



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة السلیمانیة
كلية العلوم الإنسانية / قسم التاريخ

کردستان العراق في التاريخ القديم في ضوء
المصادر المسمارية من الألف الثالث ق.م حتى
٦١٢ ق.م.

أطروحة تقدمت بها (رافدة عبدالله عبد الصمد القره داغي) إلى مجلس -
كلية العلوم الإنسانية - جامعة السلیمانیة كجزء من متطلبات نيل شهادة
الدكتوراة في التاريخ القديم

بإشراف
د. حسام الدين على غالب النقشبندی
د. أحمد كامل محمد

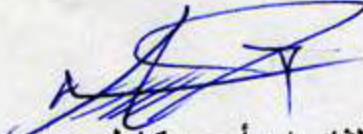
((بسم الله الرحمن الرحيم))


{ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ
وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل
لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقكم
إن الله عليم خبير }

صدق الله العظيم

سورة الحجرات
الآية: ١٣


أشهد بأن أعداد هذه الأطروحة جرت تحت إشرافي في جامعة السليمانية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم.


التوقيع:
المشرف الثاني/د. أحمد كامل محمد



التوقيع:
المشرف الأول/د. حسام الدين علي غالب
النقشبندي


٢٠٠٦/٥/٣١


بناءً على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الأطروحة للمناقشة.



التوقيع:
الأسم / د. جزاتوفيق طالب
رئيس لجنة الدراسات العليا
التاريخ: / / ٢٠٠٨


نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة ، أطلعنا على هذه الأطروحة وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقبول بتقدير (مجدداً) لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ القديم.



التوقيع:
الأسم د./ أحمد مجيد حميد
أ.م. عضو



التوقيع:
الأسم د./ عبد القادر عبد الجبار الشخلي
أ.م. عضو


التوقيع:
الأسم د./ منذر علي عبد الملك
أ.م. عضو
٢٠٠٨/٩/٢٠



التوقيع:
الأسم د./ هديب حياوي عبد الكريم غزاله
أ.م. عضو


التوقيع:
الأسم د./ أحمد كامل محمد
أ.م. مشرف الثاني


التوقيع:
الأسم د./ حسام الدين علي غالب النقشبندي
أ.م. مشرف الأول
٢٠٠٨/١١/٢٠


التوقيع:
الأسم د./ جابر خليل أبراهيم
أ.م. رئيس لجنة المناقشة.

صادق مجلس كلية العلوم الإنسانية على قرار لجنة المناقشة


التوقيع:
الأسم / الدكتور دلير أحمد حمد
عميد كلية العلوم الإنسانية
التاريخ / / ٢٠٠٨

الأهداء

إلى من كان طلب العلم بوجوده سهلاً وحلواً
إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله
حبا لا يطويه الزمن .

شكر وتقدير

ان واجب الوفاء والعرفان بالجميل يدفعني أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي المشرفين كل من الدكتور (حسام الدين علي غالب النقشبندي) والدكتور (أحمد كامل محمد) اللذين تحملا مشقة الاشراف عليّ أثناء أعداد الأطروحة ، وتحملا تقصيري وضعفي في أوقات أنتكاستي برعاية أبوية ، فأشكرهما جزيل الشكر لما أبدياه من توجيهات سديدة ومتابعة مستمرة ، جزاهما الله عني كل خير .

وأتقدم بالشكر والامتنان لأساتذتي في قسم التاريخ الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية ، وأشكرهم على موازرتهم وتشجيعهم المستمر لي .

وأتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الخالص للأستاذ الفاضل صلاح كاني رئيس قسم التاريخ ، والدكتور دلير احمد عميد كلية العلوم الانسانية والدكتور ناراس فريق زينل معاون العميد والدكتور (جزا توفيق طالب) رئيس قسم الدراسات العليا، لما أبدوه من تعاون كبير وموازرة أخوية طوال فترة الدراسة وما رافقتها من أيام صعبة . واتقدم بالشكر لزملائي وزميلاتي الأساتذة في قسم التاريخ لدعمهم المستمر وتشجيعهم الدائم طوال فترة الدراسة . وأخص منهم الزميل الأستاذ زريان سالار عارف الذي تفضل بترجمة ملخص الأطروحة باللغة الكردية.

وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور (علي سعيد) رئيس جامعة السليمانية ومساعدته الدكتور (نزار محمد محمد امين) ، والأخوة والأخوات العاملين في قسم شؤون الأفراد لتعاونهم الحميم أثناء حاجتي لتمديد مدة دراستي .

وأتقدم بالشكر الجزيل للأخ الزميل كوزاد محمد احمد برزنجي طالب الدكتوراه في جامعة لايدن الهولندية ، الذي تفضل عليّ بأرسال كل ما طلبته من مصادر لم تكن متوفرة لدينا في اقليم كردستان العراق (وعلى نفقته الخاصة) ، فله مني جزيل الشكر والتقدير .

وأتقدم بالشكر والتقدير والامتنان للدكتور عامر الجميلي من جامعة الموصل - قسم الآثار الذي وقف الي جانبي وقفة أخوية بطولية ، فقد قام باستنساخ كل ما طلبته منه من مصادر وأرسلها لي بأسرع ما يمكن .

وأقدم شكري وامتناني الكبير للأخت العزيزة الطيبة الزميلة تيار محمد امين طالبة الدكتوراه في جامعة الموصل حيث تحملت عناء نقل المصادر وجلبها من الموصل في ظروف أمنية صعبة ، فلها مني كل الحب والاحترام .

وأقدم بالشكر الجزيل للأخ الدكتور احمد مجيد الأستاذ المساعد في جامعة الكوفة وقد تحمل عناء جلب مجموعة من المصادر لي - شخصياً - من هناك . فله مني جزيل الشكر والامتنان .

وأقدم بالشكر الجزيل للدكتور كلاوس فيلكة من جامعة ميونخ الألمانية لأرساله مجموعة من مؤلفاته بالبريد بغية الاستفادة منها فله مني كل الشكر والتقدير .

وأقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور نه به ز مجيد امين الذي وقف الى جانبي كثيراً وأفادني بتوجيهاته السديدة فله مني كل التقدير والاحترام . وأقدم شكري وأمتناني للدكتور نوري هرزاني رئيس قسم التقييم العلمي في وزارة التعليم العالي في إقليم كردستان لمؤازرته وتفهمه الشديد أثناء حاجتي للتمديد للمرة الثالثة .

وأقدم بالشكر الجزيل للدكتور صابر بوكاني لإهداني مجموعة من المصادر المهمة . وشكري وأمتناني للدكتور عبد المصور بارزاني الذي تفضل علي بتقديم المعلومات عن منطقة بارزان وما حولها كلما احتجتها .

وأقدم شكري وأمتناني للسيد كمال رشيد مدير آثار السليمانية والسيد هاشم حمة عبدالله مدير متحف السليمانية لتعاونهم الكبير ووقفهم الأخوية .

وأقدم بالشكر الجزيل للسيدة نهلة روكسي موسى مسؤولة مكتبة متحف السليمانية والعاملين معها لتسهيلهم عملية أعارتي الكتب ، وأقدم شكري وأمتناني للعاملين في مكتبة كلية العلوم الأنسانية لتعاونهم الكبير أثناء حاجتي للمكتبة وتسهيلهم مهمة اعارتي الكتب .

وأقدم بالشكر الجزيل لأفراد أسرتي الأحبة ، زوجي وأطفالي ، لمساندتهم المستمرة لي ، وأعتذر عما سببته لهم من أذى وعما بدر مني من تقصير . وكذلك لأخوتي وأخواتي وكل من شد من ازري ولو بكلمة .

وأقدم بالشكر للأخوة العاملين في مكتب هيرو للطباعة لتعاونهم الكبير معي أثناء طبع الأظروحة ، كما أتقدم بالشكر لكل الذين رافقوني في جولاتي الميدانية وشكري وتقديري لكل من مدّ لي يد العون ، وخانتني الذاكرة أن أذكره . والله من وراء القصد .

مختصرات المصادر

- 1- AASOR. Annal of the American School of Oriental Research.
- 2- AFO. Archiv für Orientforschung
- ANET Ancient Near Eastern Texts 3-
- 4-ANST · Anatolian Studies
- 5- ARAB . Ancient Records of Assyria and Babylonia.
- 6- ARM. Archives Royales de Mari
- 7- ART. Assyrian Royal Inscriptions
- 8- CAD. The Chicago Assyrian Dictionary
- 9- CAH. The Cambridge Ancient History.
- 10- CHI. The Cambridge History of Iran .
- 11- FAOS. Freiburg Altorientalische Studien.
- 12- Iraq. Journal of the British School of Archaeology in Iraq.
- 13- JAOS. Journal of American Oriental Society.
- 14- JCS. Journal of Cuneiform Studies.
- 15- JNES. Journal of Near Eastern Studies.
- 16- MDOG. Mitteilungen Der Duetsche Oriental Gesellschaft.
- 17- NABU. Murrells Assyriologiques Breves Et Utilitarian
- 18- PAA. Lassos'. People of Ancient Assyria
- 19- RA. Revue d ' Assyriology et d' Archaeologies Orientale
- 20- RGTC. Repertoire Geographical des Texts Cuneiforms'
- 21- RHA. Revue Hittite et Asianique
- 22- RIME. Royal Inscriptions of Measopotamian Early periods.
- 23- MAD. Manuel Depigraphie Akkadienne.

الرموز

م.س المصدر السابق
م.ن المصدر نفسه
ق.م قبل الميلاد

توضيح

ممايلي أسماء الملوك بالصيغة الواردة في النصوص المسمارية و الصيغة التوراتية

أشور باني أبل	/	أشور بانيبال
أشور ناصر أبل	/	أشور ناصر بال
شروكين	/	سرجون
سن أخي أيريبا	/	سنحاريب
شلمانو أوصر	/	شلمنصر
توكولتي أبل أيشار	/	تجلات بلاسر

المحتويات

٣-١	- المقدمة
الفصل الأول : أثر البيئة الطبيعية في تاريخ كردستان القديم	
٦-٤	- أصل تسمية الكرد
٧	- مصطلح ميزوبوتاميا
١٨-٨	- التضاريس
٢٢-١٨	- المناخ
٣٣-٢٣	- عصور ما قبل التاريخ
٣٥-٣٤	- العصر الشبه بالكتابي
الفصل الثاني : العصور التاريخية	
٣٦	- فترة الألف الثالث ق.م
٤٢-٣٧	- سوبارتو
٥٠-٤٣	- لولوبوم
٥٨-٥١	- كوتيوم
٦٠-٥٩	- العصر الأكدي
٦٣-٦١	- سلالة أور الثالثة
٧٥-٦٤	- فترة الألف الثاني ق.م
الفصل الثالث : ما بعد الاجتياح التوروكي	
٨٦-٧٦	- منتصف الألف الثاني ق.م
٩٨-٨٧	- أواخر الألف الثاني ق.م
الفصل الرابع : كردستان العراق في حوليات الملوك الأشوريين	
١٠٤-٩٠	- بداية الألف الأول ق.م
١٢٢-١٠٥	- آشور ناصر أبلي الثاني ٨٨٣-٨٥٨ ق.م
١٣٤-١٢٣	- شلمانو أوصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م
١٤٣-١٣٤	- شمشي أدد الخامس ٨٢٣-٨١١ ق.م
١٥٠-١٤٤	- أدد نيراري الثالث ٨١٠-٧٨٣ ق.م
١٥٧-١٥١	- شروكين الثاني ٧٢١-٧٠٥ ق.م
١٦٠-١٥٨	- سين أخي أربيا ٧٠٤-٦٨١ ق.م
١٦٣-١٦٠	- آشور أخي أدد ٦٨٠-٦٦٩ ق.م
١٦٥-١٦٤	- آشور باني أبلي ٦٦٨-٦٢٧ ق.م
٨٩-١٦٦	- سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م والدور الميدي
١٧١-١٦٩	- الاستنتاجات
١٧٢	- الملحقات والصور
٢٢٦	- قائمة بالمصادر الكردية
٢٣٠-٢٢٧	- قائمة بالمصادر العربية

٢٣٦-٢٣١	- قائمة بالمصادر الأجنبية
٢٣٩-٢٣٧	- ملخص الأطروحة باللغة الكردية
a-d	- ملخص الأطروحة باللغة الأنكليزية

المقدمة

يقع اقليم كردستان في القسم الشمالي من بلاد الرافدين . ويتميز بطبيعته الجبلية ، وخصوصيته السكانية ، فأغلب سكانه من الأكراد . وقد احتضن هذا الجزء من أرض الرافدين أولى التجارب الحضارية المتمثلة بثقافة العصور الحجرية وثورة العصر الحجري الحديث . وعلى الرغم من عدم أكمال أعمال البحث والتنقيب في عصور ما قبل التاريخ الا ان هناك وفرة في المصادر في هذا المجال ، ولكن بمجرد الوصول الى العصور التاريخية يصبح الحديث عن الوضع التاريخي للمنطقة ، امراً يشوبه الغموض والحذر ، ربما يعود ذلك الى عدم وفرة المصادر المدونة ، والتي تعود بأسبابها الى قلة أعمال التنقيب فيها منذ عام ١٩٦١ حتى يومنا هذا . وتفتقر المكتبة الكردية الى مصادر متخصصة من هذا النوع ، ويعاني الباحثون والمهتمون بتاريخ الكرد القديم ، من فراغ معرفي في هذا المجال ، وأية محاولة من قبل الطلاب لأجراء البحوث في التاريخ القديم تبدو صعبة لعدم توفر المصادر في المكتبات المحلية ، وأغلبها موجودة خارج مناطق الاقليم وخارج القطر العراقي ، لذلك وجدت نفسي مسؤولة عن اختيار هذا الموضوع الذي لم يُشبع بحثاً لحد الآن ، علماً أن دراسة النصوص المسمارية هي مجال اختصاصي الاساسي .

وقد كانت للبحث في هذا المجال متاعبه والآمه ، فبالنظر لندرة المصادر المختصة في اقليم كردستان ، لذلك أستوجب الأمر البحث عنها خارج الاقليم في بغداد والموصل وخارج القطر العراقي . لكن الوضع الأمني غير المستقر وقف عائقاً أمام سفري الى بغداد والموصل خصوصاً بعد نزوح أهلي من بغداد . ولكن الله من عليّ باصدقائه مخلصين وقفوا الى جانبي وعوضوني عن كثير مما فقدته ، وتكفلوا - مشكورين- عناء تزويدي بالمصادر قدر المستطاع وكان الوقت يدركني بقسوة .

تطلب انجاز البحث القيام بجولات ميدانية عديدة ، للوقوف على صحة المعلومات الجغرافية الواردة في النصوص المسمارية ، وللتأكد من صحة تخريجات الباحثين الذين سبقونا في هذا المجال . ومن متعة الاستكشاف وجدنا أن غالبية أسماء الأماكن والجبال الواردة في النصوص المسمارية وعلى الأخص في حوليات الملوك الاشوريين لم يطرأ عليها تغيير كبير طوال السنوات الثلاث آلاف الماضية ، وهناك مناطق جغرافية كانت في وقتها تتضمن مدلولاً جغرافياً واسعاً لم يبق منها الآن سوى أسم قمة أو وادي يحمل بقايا من الأسم القديم ، وتبين أن حوليات الملوك الاشوريين كانت على جانب كبير من الصحة والدقة في وصف الأماكن الجغرافية ، مع الأخذ بنظر الاعتبار الجانب الاعلامي المقصود في كتاباتهم ، فقد يكونون مبالغين في الاشارة لعدد القتلى ، وطرق القتل والتدمير ، لكن المعلومات الجغرافية منها تحمل الكثير من الدقة والصحة ، وقد شرحت الحوليات أسباب تلك الحملات وحصرتها في عدة نقاط :

الأولى :- عدم خضوع تلك المناطق لسلطة الاله اشور . وكثيراً ما اشار الملوك بعبارة - الذين لم يخضعوا لأحد من ابائي الملوك من قبل - الى المناطق التي شنوا عليها حملاتهم ، مبررين أسباب الحملات بكونهم ينفذون أمراً الهياً .

ثانياً :- تمرد تلك المقاطعات ورفضها دفع الجزية وخروجها عن طاعة الدولة الاشورية .

ثالثاً :- دعمهم حركات التمرد ، وتحريض المقاطعات التابعة للدولة الاشورية على الخروج عن طاعة الملك ، وعقد التحالفات الدولية مع الدول المعادية للدولة الاشورية وهذا مادفع الملوك الاشوريين لمحاربتهم وضرب تحالفاتهم .

هذا ، وقد كان عملي في متحف السليمانية طوال السنوات الثماني عشرة الماضية مفيداً في جمع المعلومات والقيام بالجولات الميدانية ، ومحاولة استقراء الأدلة الاثرية لفهم التاريخ القديم لاقليم كردستان العراق ، مع الحرص على الألتزام بمنهج البحث العلمي في التاريخ والاثار والسعي في طرح المادة العلمية بصورة موضوعية .

ومن المصادر الأساسية التي تم الاعتماد عليها في اعداد البحث ، كتاب العراق الشمالي لشاكر خصباك ، حيث وصف جغرافية اقليم كردستان بصورة علمية مركزية ، وكتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة بجزئيه لطفه باقر ، وقد تم الاعتماد عليه في عملية السرد التاريخي . وتعاقب الأدوار الحضارية في بلاد الرافدين . إضافة الى كتابي عظمة بابل وقوة اشور لهاري ساكز مع مجموعة من المقالات ورسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراة للباحثين العراقيين والأجانب .

ومن جملة المصادر الأجنبية المهمة التي تم الاعتماد عليها بصورة أساسية فيما يخص كتابات الملوك الاشوريين ، سلسلة ARI وكتاب ARAB ، ومجموعة سلسلة RGTC الجغرافية ، مع الحرص على متابعة ما نشر حديثاً من دراسات حول التاريخ القديم لاقليم كردستان ، خصوصاً الأبحاث ذات العلاقة بالجغرافية التاريخية لمناطق زاكروس ، وشمال بلاد الرافدين ، وعلى الأخص الدراسة التي أجراها الباحث ليفاين حول جغرافية مناطق زاكروس ، والدراسة التي أجراها الباحث الكندي دوكلاس فراين حول المواقع الجغرافية في عصر فجر السلالات ، وكذلك الدراسة التي أجراها لبفراني حول حوليات الملك اشورناصرأبلي الثاني ، ودراسات أخرى .

وتبدو الدراسة التي أجراها الباحث العراقي نانل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في جامعة تورنتو الكندية حول جغرافية بلاد اشور في ضوء النصوص المسمارية ، قريبة للواقع ، وربما يعود ذلك الى كونه أكثر قرباً للواقع الجغرافي للمنطقة ، فقد عمل في حقل التنقيب الأثري في بلاد اشور وفي مواقع الاثار في حوض حمرين ، ومنحته التجربة فهماً جيداً للواقع الجغرافي .

ومما يؤسف له ، أن غالبية الدراسات السابقة تبحث عن الأماكن الجغرافية المشار إليها في النصوص المسمارية خارج إقليم كردستان ، أما في جبال طوروس أو في جبال زاكروس ، أو ترى أنه من المجازفة حالياً البت في حقيقة وجود تلك الأماكن ، في حين توجد أماكن حالياً في إقليم كردستان ، بأسماء مطابقة للأسماء القديمة ، أو قريبة الشبه من الأسماء القديمة ، وأحياناً تكون قد طرأ عليها تغيير بسيط في بعض الحروف والمقاطع بفعل التطورات اللغوية التي طرأت على المنطقة خلال أكثر من ثلاثة آلاف سنة الماضية . وهناك أماكن لم يسعفنا الحظ في الوصول إليها لأسباب قاهرة ، فكان الاعتماد على كتاب أطلس المواقع الأثرية بديلاً عن الجولات الميدانية في هذه الحالة .

وقد تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول :

١- الفصل الأول : ويخص باثر البيئة الطبيعية في تاريخ إقليم كردستان من ناحية التضاريس والمناخ . وأصل تسمية الكرد ، ومبحث خاص بمصطلح ميزوبوتاميا ومبحث خاص بالعصور الحجرية بأدوارها المتعددة .

٢- الفصل الثاني : ويخص العصور المبكرة في تاريخ إقليم كردستان ابتداءً بالآلاف الثالث ق.م حتى العصر البابلي القديم .

٣- الفصل الثالث : ويخص الآلف الثاني ق.م . حيث شهدت بداياته انقسام بلاد الرافدين إلى مجموعة دويلات منها : أيسن ، لارسا ، أشنونا ، بابل ، ماري ، آشور . وشهدت مناطق إقليم كردستان تطورات المرحلة الحضارية ذاتها ، فمن سلسلة هجمات أشنونا وأشور إلى ضربات حمورابي ثم نشوء الدولة الميتانية فسقوطها على يد آشور أو بلط الأول حتى الآلف الأول ق.م .

٤- الفصل الرابع : ويخص الآلف الأول ق.م . وتُعنى بدراسة تاريخ إقليم كردستان في ضوء حوليات الملوك الآشوريين . حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م ، لكن سقوط نينوى لم يكن ليكمل الحدث التاريخي ، إذ تبعته تطورات أخرى حتى تم نقض الحلف المعقود بين بلاد بابل والدولة الميديّة عام ٦٠٤ ق.م . لذلك تمت مواصلة الحديث إلى تلك الحقبة لضرورتها التاريخية .

الفصل الأول
أثر البيئة الطبيعية في تاريخ
کردستان القديم

اصل تسمية الكرد في ضوء المدونات التاريخية

تتألف كلمة كردستان من مقطعين كرد اشارة الى الشعب الكردي وستان وهي كلمة ايرانية قديمة تعنى اقليم او مقاطعة او ولاية. ويقال ان هذه التسمية اول ما ظهرت ، ظهرت في العهد السلجوقي . وان حمد الله المستوفي القزويني من منتصف القرن الخامس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، ذكرها في كتابه (نزهة القلوب) وكانت تتألف حسب قوله من ست عشرة مقاطعة او ولاية ومركزها قلعة بهار شمال همدان الحالية ، وكانت تتأخم ولاية العراق العربي و العراق العجمي وخوزستان واذربايجان وديار بكر⁽¹⁾.

واشار الشاعر العربي ابو الطيب المتنبي من شعراء القرن الرابع الهجري الى الكرد في قصيدة له يصف فيها ابو شجاع في رحلة صيد في دشت الارزن قرب شيراز.

وقتل الكرد عن القتال حتى اتقت بالفرو الاجفال

فهالك وطانع و جالى واقتنص الفرسان في العوالي⁽²⁾

وأثناء الصراع الروماني- البارثي وبالتحديد في المدة المحصورة بين نهاية القرن الرابع قبل الميلاد ظهرت دولة حكمت مناطق ارمينيا الحالية والاقسام الشمالية من اراضي كردستان العراق وهي دولة البنطس، اشتهر من بينهم مثريداتس الثالث (٣٠٢-٢٦٦ ق.م) الذي شملت مملكته مناطق كبدوكيا وبافلاطونيا اضافة الى ماسيق ، وجاء بعده اريو بارزانيوس الثالث الذي حكم ما بين ٢٦٦ - ٢٤٠ ق.م ونصب ملكا على مناطق ارمينيا وكردستان⁽³⁾ التي كانت تسمى ببلاد قرداوية.

وأثناء الحكم الاخميني (٥٥٠-٣٣٢ ق.م) عرفت مناطق اقليم كردستان باسم كارذوخوي و سكانها بالكردوخيين وقد ورد ذكرهم في اخبار رحلة زينفون عام ٤٠١ ق.م، او ما يعرف برحلة عشرة الاف في كتابه (اناباسيس) اي الصعود⁽⁴⁾. الا ان زينفون لا يشير الى اسماء المواقع والقرى

(1) نزهة القلوب في المسالك والممالك (بالفارسية) والمقالة الثالثة، بأهتمام لسترنج، مطبعة لايدن ١٩١٣، ص ٧.

لسترنج. بلدان الخلافة الشرقية. ترجمة بشير فرنسيس و كوركيس عواد. مطبعة الرابطة. بغداد ١٩٥٤، ص ٢٢٧.

ويقال ان ماركوبولو قد ذكر اسم كردستان في رحلته قبل حمدالله المستوفي.

(2) كتب ابو الطيب المتنبي قصيدته هذه في رجب سنة اربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة ، وقتل في السنة ذاتها. ينظر:

عبدالرحمن البرقوقي ، شرح ديوان المتنبي ، المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٨هـ-١٩٣٠ م. ص ٢٢٣-٢٢٤.

(3) فوزى رشيد، وجمال رشيد تأريخ الكرد القديم. اربيل ١٩٩٠ ص : ١٢٦ .

كذلك ينظر:

سامي سعيد الاحمد ورضا الهاشمي ، تاريخ الشرق الادنى القديم- ايران والاناضول. ص ٣٩٥. ولعل اريو بارزانيوس الثالث ، هو الشخص الثالث من عائلة تكرر فيها هذا الاسم فالمعروف ان اريو بارزانيوس الاول كان نائب الملك الاخميني في قيادة قطعات الاراشوت Arachotians وهنود الجبال في عهد داريوس الثالث الاخميني ، وقد قاد آخر حرب دفاعية للجيش الاخميني في جبال زاكروس في المنطقة ما بين شيراز واصفهان ، وبأنكساره انحسرت المعركة للاسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م، وتحقق النصر للاغريق وسقطت الامبراطورية الاخمينية. المصدر:

فؤاد جميل. اريان... يدون أيام الاسكندر الكبير في العراق. مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون ١٩٦٥ ص ٣٠٠-٢٦٦.

(4) رحلة زينفون. ترجمة محمد مسعود محمد جليلزادة (باللغة الكردية) اربيل. ٢٠٠٦ ص ١٢٥-١٣٩.

في بلاد كردوخى بل يكتفي بذكر اسم البلاد والى طبيعة الارض الجغرافية وحالة قطعاته وصعوبة رحلتهم.

وقد اشارت المصادر المسمارية في الالف الثاني ق.م ، إلى بلاد كوردا كمنطقة ذات سيادة وادارة محلية خاصة ، وبالتحديد في عهد (اشمي دكان) ١٧٨٠-١٧٤١ ق.م ، ابن شمسي ادد الاول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م) . ففي رسالة مبعوثة الى اشمي دكان ترد فيها معلومات عن اجتياح حشود التوروكيين مقاطعة ايكالاتوم Ekallatum المركز الادارى الاشوري شرق دجلة حيث أصبحت عرضة للنهب والتخريب وقتل جنودها: (لقد اجتاح التوروكيون بلاد ايكالاتوم وعبروا النهر لقد زحفوا حتى كوردشاتوم Kurdiššatum وسرقوا كل خراف اشمي دكان انهم لا يبعدون اكثر من بيرو^(١) واحدة عن هنا لقد اجتاحوا اربع مدن وقتلوا ٥٠٠ جندي)^(٢) .

ففي ذلك الوقت بالذات وعندما حاصر التوروكيون مدينة رزاما (Razama) ، ارسل زيمري لم ملك ماري قطعات من جيشه لدعم رزاما^(٣) اضافة الى حمورابي ملك بابل الذي أسهم هو الاخر في فك الحصار عن رزاما^(٤) وكان لابد للجيش ان تمر بكوردا، وكاسابا^(٥) (احدى المدن التابعة لدولة كوردا وكانت تقع على الطريق ما بين كوردا وقطنة)^(٦) . حيث المعارك كانت طاحنة ما بين الاشوريين بقيادة موت - اسقر ابن اشمي دكان وزازيا ملك التوروكيين^(٧) .

وتشير المصادر المسمارية من هذه الحقبة إلى بلاد كورد كمنطقة جغرافية ذات سيادة مستقلة بصيغة كوردا Kur-da^{Ki} (٨) وكذلك بصيغة Ku-ur-da^{Ki} (٩) وبصيغة Kur-da- a^{Ki} (١٠)

(١) وحدة قياس مسافات تعادل ٣/٣٠ كم ينظر

فوزي رشيد . الشرائع العراقية القديمة . بغداد ١٩٧٩ . ص ٢٨

Charpin, D.F. Joannes, S.Lackenbacher and Lafon, Archives Epistolaires de Mari (2) 1/2. ARM XXVI Paris 1988 No. 524.

Claus Wilcke. Truppen von Mari in kurda. RA (73-1979) p.37-50(3)

(4) محمد طه ، حمورابي . ص ٧٦ .

(٥) يبدو أن كاسابا هي تل الكشاف الآن ، وليس قوش تبة كما يعتقد فراين . فوفقاً للمعلومات الواردة في نصوص شمشارة ، أن شمسي ادد بعد عبوره الزاب سيلتقي بكواري حاكم شمشارة في كاش تبة ، التي يكون معقولاً أن نفترض أنها قوش تبة الحالية جنوب أربيل ، وليست تل الكشاف شمال الموصل . وكان اللقاء بين شمسي ادد وكواري ودادوشا ملك أشنونا سيتم وتلتحم جيوشهم لضرب قبارة في سهل أربيل . انظر :

Ediem. The Shimshara tablets .p:81

Barry. J. Beitzel. Isme- Dagens Military actions in the AlJezirah. Ageographical (6) study. Iraq. Vol. XLVI p.35

(٧) إحدى القبائل الخورية التي قادت الاجتياح الكبير لأقليم كردستان والتي تمكنت فيما بعد أن تسيطر على بلاد آشور وتشكل نواة دولة ميتاني ، ينظر :

Kozad Mohamed Ahmed The Northern Transtigris in the first half of second millennium B.c. Leiden. 2003.p.121-128

RGTC band3 .p.145f. (8)

ARM IV 69.10 (9)

RA 66 (1972) 121, 8; (10)

OBTR. 281, 10

كذلك ينظر: (1980-1983) D.O. Edzard.RLA, 6

الورقة مستنسخة ورقم الصفحة مفقود .

باعتقد إنزارد أن كوردا تقع ضمن مناطق الخابور .

وتذكر نصوص ماري أن حمورابي ملك كوردا ، قد حضر في اللقاء الكبير لزعماء بلاد الرافدين (أو نوابهم) الذي عقد في مدينة صيدقوم Sidqum ، حيث تباحت السفير التوروكي مع حمورابي ملك كوردا إلى جانب أولئك القادمين من بابل وأشنونا⁽¹⁾ . ويبدو من سياق النصوص تلك ، أن كوردا لعبت دوراً متميزاً في احتضان الجهود الرامية لأيقاف الاجتياح التوروكي وأيقاف الخطر المحدق بالعاصمة الأشورية آشور وحمائتها من السقوط بأيدي التوروكيين الذين اجتأحوا شمال آشور ومناطق جبل عدية حيث استقر ملكهم زازيا في نينوى Ninēt⁽²⁾ ، ويبدو أنها نظمت لقاءً لجميع ملوك بلاد الرافدين (أو نوابهم) للتباحث حول إيجاد مخرج للأزمة التي كانت تعيشها المنطقة ، إذ أسهم كل من مملكة أشنونا وماري وبابل بأرسال الجيوش لمساعدة بلاد آشور ، ويبدو أن كل تلك الجهود فشلت أخيراً وسقطت بلاد آشور بيد التوروكيين ، وبرزت الدولة الميتانية فيما بعد حتى ظهور آشور أوبلطان الأول الذي استطاع أن يتخلص من الميتانيين عام ١٣٦٥ ق.م.⁽³⁾

هذا وقد أشارت النصوص المسمارية من سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٤ ق.م) إلى بلاد كوردا أو كارددا Kurda^{KI} أو Karda^{KI} كمنطقة خضعت للسلطة السومرية إلى جانب بلاد سو⁽⁴⁾ ، عندما عين شوسين أير-ننا Ir-dNanna حاكماً على بلاد سو وكوردا⁽⁵⁾ .

هذا وأقدم إشارة إلى بلاد كوردا لحد الآن ، وردت في نص أكدي يعود لنرام سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) يتحدث فيها عن اجتياحه لأزوخينوم (التي ربما تقع شرق دجلة ما بين أربيل وكركوك) ويقول بأن أزوخينوم تقع على بعد يوم سيراً من كوردا :

"I UD iš-[tum] Gur-[da]^{Ki} a-na A-z[u] – hi-num^[KI]"

مسافة يوم ((سيراً)) من كوردا إلى أزوخينوم^(٦) .

(1) Charpin. ARM 26. 1/2 no.404.

(2) Charpin. Op.cit. no 517.

"ummanum Lú Turukkum^{Ki} ina Ade^{Ki} ibram Û zazia ina Ninet^{Ki} wasib "

(3) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١ الطبعة الثانية بغداد دار الشؤون الثقافية ١٩٨٦ ص: ٤٨٩.

(4) يبدو ان بلاد سو لم يبق منها حالياً غير اسم جبل يقع شمال شرق أربيل ويعرف بجبل سوكي ، انظر الخارطة رقم (١) .

(5) فوزي رشيد وجمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، أربيل ١٩٩٠ ص : ٤٠ .

(6) Steinkeller. Op.cit. p.92;

CRAA 38. Paris (1992).

مصطلح ميزوبوتاميا:-

ظهرت تسمية ميزوبوتاميا Mesopotamia كمصطلح جغرافي في الفترة ما بين القرنين الرابع والثاني ق.م في كتابات الكتاب اليونان والرومان بمعنى ((بلاد ما بين النهرين)) في اللغة الأخرقية^(١).

ويحتمل أن يكون زمن ظهور هذا المصطلح في عهد الأسكندر الكبير (٣٣٩-٣٢٩ ق.م)، وأقدم وأوضح ذكر لمصطلح ميزوبوتاميا هو ما ورد في كتاب المؤرخ الشهير بوليبيوس Polybius (٢٠٢-١٢٠ ق.م) وتبع بوليبيوس الجغرافي الشهير سترابو (١٢٠-٦٤ ق.م) واستعمله للدلالة على المنطقة المحصورة ما بين دجلة والفرات من الشمال إلى حدود بغداد تقريباً وهو ما يرادف تقريباً مصطلح الجزيرة الذي أطلقه البلدانيون المسلمون على القسم الشمالي من بلاد الرافدين^(٢).

لقد شاع هذا المصطلح الجغرافي في اللغات الأوربية وخاصة بعد ترجمة التوراة إلى اليونانية واللغات الأوربية، إذ جاء ذكر إقليم (أرام نهرايم)^(٣) وتعني أرام النهرين أي بلاد ما بين النهرين، والمقصود بهذا الإقليم في التوراة الأرض الواقعة ما بين نهري الفرات والخابور أو نهري الخابور والبليخ أو كلا النهرين مع الفرات. ويجدر الإشارة إلى كون مصطلح أرام نهرايم تعبير أرامي يعني أرض النهرين، وتعود في جذورها إلى تسمية بابلية هي مات بيريم Mat Biritim أي (أرض المابين) للدلالة على الجزء الشمالي من بلاد ما بين النهرين. وورد ذكر (بيرت نارم Birit Narim) ونهارينا^(٤) Naharina للدلالة على مملكة ميتاني في رسائل تل العمرنة في القرن الرابع عشر ق.م^(٥). وبعد ترجمة التوراة إلى اليونانية تحول مصطلح أرام نهرايم إلى ميزوبوتاميا، ودخل إلى اللغات الأوربية، واتسع مدلوله فيما بعد ليشمل القطر العراقي كله وليس قسم من إقليم كردستان العراق فقط^(٦).

(١) طه باقر، م.ن، ص ١٣.

(٢) م.ن.

(٣) الكتاب المقدس، سفر التكوين ٢٤: ١٠.

(٤) لعل مصطلح نهارينا الذي شاع في اواسط الالف الثاني ق.م تطور في الالف الاول ق.م الى نايري Nairi للدلالة على بلاد اورارتو، تلك الدولة التي ظهرت في جبال ارارات و ماحولها والتي قضى عليها سرجون الاشوري عام ٧١٤ ق.م.

(٥) Finkelstein, ibid. JCS9. 1955

(٦) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ١٣-١٤.

التضاريس :

يقع إقليم كردستان العراق في الجزء الشمالي من أرض العراق ما بين خطي عرض ٣٤ جنوباً و٣٧ شمالاً ، وخطي طول ٤٧ شرقاً و٤١ غرباً^(١) .

ومن الناحية الجيولوجية ، فهو جزء من بحر تيثس Tethys القديم الذي غمر أجزاء واسعة من الشرق الأوسط مثل أواسط إيران والعراق والبحر المتوسط الحالي وجزءاً من جنوبي أوروبا وشمالي أفريقيا^(٢) . وتتميز جباله بأنها على شكل أقواس من الالتواءات المحدبة تحصر بينها التواءات وأقواس مقعرة ، حيث تتخذ هذه الالتواءات شكل انحناء يبدأ من شمال غرب العراق متجهاً نحو الشرق ثم منحنيًا نحو الجنوب الشرقي ، ويمكن تقسيمها إلى منطقتين متميزتين الأولى معقدة الالتواء والثانية بسيطة الالتواء^(٣) .

تقع الأولى إلى الشمال والشرق من سهول السندي ورائية وشهرزور ، ويتراوح ارتفاعها ما بين ١٥٠٠م إلى ٣٥٠٠م ويبلغ معدل انخفاض الأودية عن قمم الجبال المجاورة لها حوالي ١٠٠٠م . وتتمتع بمناخ غزير الأمطار لبضعة أشهر من السنة وبسقوط الثلوج ، وذات غطاء

(١) شاكر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد . ١٩٧٣ ، ص ٦٨ .
(٢) كانت منطقة الجزيرة الشمالية تشغل الجرف القاري لهذا البحر في حين يحتل إقليم كردستان العراق المناطق العميقة منه ، نشأ هذا البحر في العصر الأخير البرمي Permian من الزمن الأول ، حينما اجتاحت المياه مناطق واسعة من قارة غوندوانا Gondwana ولاسيما المناطق الشمالية والشرقية من جنوب غرب آسيا ، وظلت المياه تغمر هذا الجزء الواسع من قارة غوندوانا طيلة عصور الزمن الثاني والثالث ، الجوارسي Jurassi والترياسي Triassic والكريتاسي Cretaceous والعصر الأول من الزمن الثالث الأيوسين Eocen وترسبت أثناء ذلك فوق قاعه طبقات عظام السمك من الصخور الكلسية وصخور الطفل التي كانت تجرفها السهول من المرتفعات الشمالية والشرقية المجاورة لها وتلقيها في البحر .
وقد اشتملت ترسبات الكريتاسي والجوارسي في إقليم كردستان العراق على الطفل وعلى حجر جيرى قاتم اللون وحجر جبسي أوليتي وعلى بعض الطبقات الجبسية . واشتملت تكوينات العصر الكريتاسي الأسفل على كتل ضخمة من الحجر الجيري البرتقالي اللون مع حجر الدولومايت ، في حين اشتملت ترسبات العصر الكريتاسي الأعلى على حجر جيرى أبيض وبرتقالي اللون شديد الصلابة . ثم بدأت مياه بحر تيشس بالانحسار منذ أوائل عصر الأوليكوسين Oligocene نظراً لارتفاع الأرض وتراكم الطبقات الرسوبية حتى تحول ذلك البحر العظيم إلى بحر داخلي محدود يغمر العراق وجنوب غرب إيران . وترسبت فيه أثناء عصر الميوسين Miocene التكوينات الكلسية ثم اعقبها تكوينات أنهدرايتية ثم تكوينات ملحية ، وتسمى هذه بمجموعها تكوينات فارس السفلى Lower Fars . وفي أواخر عصر الميوسين تكونت ترسبات فارس العليا Upper Fars وهي صخور رملية وطينية وصخور كلسية بحرية .

وفي أواخر عصر الأوليكوسين وطوال عصر الميوسين وحتى أوائل عصر البلايوسين Pliocene حدثت حركة تكوينية عظيمة أعطت المنطقة شكلها النهائي وهي الحركة المسماة بالحركة الألبية Alpine Movement نسبة إلى جبل الالب التي أدت إلى ظهور سلاسل الجبال الألتوانية الحديثة .

لقد ضغطت هذه الحركة على الطبقات اللينة التي تراكمت في بحر تيشس ، ونظراً لوقوعها بين كتل أرضية صلبة هي كتلة هضبة جزيرة العرب وكتلة الهضبة الإيرانية وكتلة آسيا الصغرى فقد ارتفعت على شكل التواءات محدبة تحصر بينها أودية عميقة ، وتمثل تلك الالتواءات في الشرق الأوسط جبال طوروس وجبال زاكروس وجبال كوردستان العراق . للمزيد من التفاصيل ينظر :

شاكر خصباك م.س : ص ١٢ .

(٣) م.ن. ص ٢٢ .

نباتي ضعيف ما عدا بعض غابات البلوط في الجهات البعيدة عن العمران ، وهذا ما ركز الاستيطان البشري على جهات محدودة في المنطقة ، وهي تلك الجهات التي يمكن استثمارها في الزراعة ، ونعني بها تلك الأودية الطولية ذات الاتساع النسبي ، أما بقية جهات المنطقة المتمثلة بالمنحدرات والقمم الجبلية فتستثمر في الرعي . ويمكن أن نميز فيها السلاسل الجبلية الآتية :

- ١- الجبال الواقعة ما بين الحدود العراقية والتركية وبين نهر الخابور^(١) وتشمل جبال شرانش وارتفاعها ٢٠٥٢م وجبال جياكيز ٣١١٨٦م وجيادييري ١٢٣٠م وسلسلة رشوني^(٢) ٢٠٢٣م.
- ٢- الجبال الممتدة بين نهر الخابور ونهر الزاب الكبير^(٣) : وهي جبال زوزان حرور^(٤) أو جيا زينان ٢٤١١م. وينقسم إلى قسمين يسمى القسم الغربي منه جبل متين^(٥) ٢٠٩٥م . والشرقي يسمى عمادية وارتفاعه ٢٠١٣م ويتصل بجبل سريزني ١٩٠٢م وجبل برواري بالا ٢٠٩٧م .
- ٣- الجبال الممتدة بين الزاب الكبير وروباركوجك ، وبرزها جبل كوهي زير ٢٢٨٢م وسوكي^(٦) ١٦٢٥م وباروش أو شيرين ٢٣٧٨م وسرميدان ٢٦٨٢م .

(١) الخابور: اسم لمملكة ظهرت في أواسط الألف الثاني ق.م في حوض نهر الخابور كانت تعرف بأسم خابوراتوم وكان ملكها الخوري نانيب - شاويري Nanib-Sawere معاصراً للملك الاشوري شمشي أدد الأول وابنه أشمي - دكان . ينظر : فوزي رشيد وجمال رشيد - تاريخ الكورد القديم - أربيل - ١٩٩٠ - ص ٧١ .

RGTC, band4.P.144.

هذا ودخلت الكلمة ضمن أسماء الاعلام المذكورة والمؤنثة مثل سوخابور : (Su-Habur . (Röllig.RIA4.478f .

كذلك بصيغة خابورا : Habura : RGTC.5.299 .

دخلت ضمن تركيبة أسماء الآلهة فهناك آلهه باسم خابوريتم Haburitim من حقبة سلالة أور الثالثة. ينظر: RGTC.band2.P313 .

(٢) وردت تسمية رشوني كأسم لحاكم منطقة رويشيان في بلاد أتيوخي أو أتيوني حيث غزاها سردوري الأوراني عام ٧٤٨ ق.م حول ذلك ينظر: جمال رشيد - ظهور الكورد في التاريخ - ج ٢ - ص ١٥٩ .

(٣) ورد أسم الزاب الكبير في المصادر المسمارية بصيغة زابور إيلو Zab-elu أي الزاب الأعلى ، وورد أسم الزاب الصغير بصيغة زابور شبالو Zab-Sapalu أي الزاب الأسفل . ينظر :

طه باقر - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - ج ١ - الطبعة الأولى - دار الحرية للطباعة والنشر - بغداد - ١٩٨٦ - ص ٥٥-٥٦ ، وجمال بابان - أصول أسماء المدن والمواقع العراقية - بغداد - ١٩٨٩ - ص ١٣٦-١٣٧ .

(٤) ورد ذكر حرور في المصادر المسمارية بصيغة Haruru .

Kozad M.Ahmed, The northern transtigris in the first half of the second millennium B.C.Leiden.2003.P:11.

(٥) لعله جبل ماتنو Matnu الذي ورد ذكره في أخبار حملة آشور ناصر بال الثاني.

Louis Levine, Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros, IRAN, Vol III 1973,p:16.

(٦) وردت تسمية سو كاشارة إلى منطقة جغرافية معينة بصيغة Su^{Ki}

بدون قراءة (Ki) لطالما أشير إليها كبلاد عرف سكانها بالسونييين أو السوباريين ، وأول ما ورد ذكرها في نصوص الملك السومري أي - أن - ناتوم ٢٤٧٠-٢٤٣٠ ملك سلالة لكش الأولى وقد كانت بلادهم باستمرار عرضة لغزوات الملوك الأقوياء في بلاد وادي الرافدين القديمة ، وعرف سكانها باسم لوسو (كي) Lu^{Ki}- Su ، ينظر:

- ٤- الجبال الواقعة بين روباري كوجك ونهر رواندوز وهي ذات اتجاهات شمالية غربية وجنوبية شرقية وأهمها سلسلة برادوست التي تقع شرقي الزاب الأعلى ٢٠٧٦م في قمة نواخين^(١) وجبل زوزك ١٨٢٩م وجبل بيران^(٢) وسلسلة روست التي تقع بين رواندوز ونهر حاجي بك ، وأعلى قمة فيها هي قمة حصاروست أو هلكورد وهي أعلى قمة في كردستان العراق إذ يبلغ ارتفاعها ٣٦٠٧م . ثم سلسلة دوله مر وابرز قمة فيها سركلوة ٣٣٩٩م وجبل شاكيف ٣٠٦٨م وجبل سربندار ١٨٠٠م وجبال جيامنداو ٢٤٤٠م وجبل كونه كوتر ٢٦٩٢م وجبل كاروخ ٢٥٦٠م في قمة هندين^(٣) وجبل زرنكو ٢١٣٦م^(٤) .
- ٥- الجبال الممتدة بين نهر رواندوز والزاب الصغير وتمتد بموازية الحدود العراقية - الإيرانية ، وتشمل سلسلة قنديل ، وابرز قممها حاج ابراهيم ٣٤٥٢م وحاج عمران ١٧٨٠م وجبل دوبرة ٢٣١٤م^(٥) .
- ٦- الجبال الممتدة بين الزاب الصغير ونهر سيروان (ديالى) وتشمل جبل سوركيو ٢٢٢٣م وكوترة رش ٢٧٥٢م وجبل بردة سبي شيرة ٢٣٨٩م وجبل هورامان ٢٥٤٨م^(٦) وجبل بنجوين ١٥٠٠م - ٢٠٠٠م .

Gelb, I.J., Hurrians and Subarians (HS), Chicago 1944, p:23-31.

وعرفت بلادهم في الحقب اللاحقة باسم سوبارتو وسوبروم وشوبيرم وشوبروم ، للمزيد من المعلومات ينظر: Kozad, M.A, O.P.C.T, P:13-17. وكذلك ينظر : طه باقر ، م.ن ، ص ٧٧ .

(1) يعتقد كريم زند أن قمة نواخين ، هي مسكن النبي نوح (ع) ، وأنه بعد نجاته من الطوفان سكن هنا ، وهناك ضريح أو مزار يتبرك به الأهالي هناك يسمى (باوة نوا) أي بابا نوح يقع ما بين قرية وة لاش وسلام في منطقة بارزان . وتعني كلمة خين باللغة الخورية البيت . وهي قريبة الشبه من كلمة خانوو الكردية التي لها المعنى نفسه .

مقابلة مع الرحالة كريم زند يوم ١٩٩٣/٩/٢٤ .

(2) ورد ذكر هذا الجبل في أخبار حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م بصيغة بيران . ينظر :

Edwin M.Wright. The eight campaign of Sargon II of Assyria (714 B.C) JAOS Vol.88 Part 4, 1918. p:173-186 .

(3) لعل تسمية هندين من بقايا اسم مملكة أنداريك الخورية التي ظهرت في النصف الأول من الألف الثاني ق.م .

Lafont B. "La correspondenced Iddiyatum - introduction" Archives Epistolaires de Mari 1/2 ARM 26 1988.

(4) شاكرك خصبك ، م.س ، ص ٢٦ .

(5) ورد اسم طويزة أو دوبرة بصيغة Tup-Ze في نصوص نوزي (أواسط الألف الثاني ق.م) وهناك ما يقارب ١٠ مناطق باسم طويزاوه في كردستان العراق ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

جمال بابان ، م.س ، ص ١٩٣-١٩٤ .

(6) هورامان : وتسمى باللهجة المحلية الهورامية باسم أرمان وهي الصيغة نفسها التي وردت في نصوص الحقبة الأكديّة (٢٣٧١ - ٢٢٣٠ ق.م) حيث سيطر عليها نرام - سين ، ينظر :

طه باقر ، م ن ، ص ٢٧٠ .

ويعتقد الكثير من الباحثين ومنهم طه باقر بأن أرمان هي حلب غير ان حلب هي alepu أو elepu حول كلمة elepu ينظر :

RGTC .band 2 .p:238.

وردت في أخبار حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م بصيغة Hašmar وتأتي بعد مرحلة عبوره جبل كولار [كولار اليوم في رانية وهي النهاية الشمالية لسلسلة أزمير] ويعتقد ليفاين أن هاشمر هي جبال دربندخان ، انظر :

Levine; Louis .D.OPCT.p:19

٧- الجبال الواقعة شمال شرق السليمانية وتشمل جبل كورة كازاو ١٩٥٧م وجبل كومة دول ٢٧٦٤م وجبل بيرومكرون ٢٦٢٠م وجبل شيرباخ ٦٣٧م وجبل ازمر ١٧٠٢م وجبل كويزة ١٥٢٤م وسرمند ١٤٨٦م^(١).

أما المنطقة البسيطة الالتواء فيتراوح ارتفاعها ما بين ١٠٠٠-٢٠٠٠م ، واتخذت اتجاهات واضحة من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، وكلما انحدرنا نحو الجنوب الغربي تباعدت التواءاتها وصارت تفصل فيما بينها السهول مثل سهل حرير^(٢) (ويسمى أيضاً بسهل باتاس) الذي يفصل بين جبلي سفين وحرير ، وسهل بازيان الذي يفصل بين جبلي بازيان وطاسلوجة . وعلى العموم فإن سلاسل جبال هذه المجموعة واضحة المعالم وتكون على خطين متوازيين هما : الخط الشمالي والخط الجنوبي .

فالخط الشمالي : يشمل كارة ٢١٦٠م وجبل بيرس ١٦٢٤م وجيا خيري ١٤٧٠م وجبل بيران ١٦٥٢م وجبل حرير ١٤٤١م وجبل بانزاد ١٥٣٠م وجبل طاسلوجة ٩١١م وجبل برانان ١٣٧٣م وجبل بهمو ١٨٢٨م .

والخط الجنوبي : يشمل جبل بيخير أو الجبل الأبيض (جيا سبي) ١٣٠٢م وجبل باكرمان ١٠٢٤م وجبل عقرة (ناكري) ١٥٤٨م ، وجبل باباجيچك ١٠٥٥م وجبل بيرمام ١٠٩٠م وجبل سفين ١٤٧٥م وجبل هيبب سلطان ١٠٦م وجبال بازيان ١٥٤٤م جبل سكرمة ١٧٢٧م وجبل هنجيرة ١٣٧٢م وجبل قرداغ ١٠٧٦م^(٣) وكلة زرذة ١٧٩٥م .

هناك مجموعة من الهضاب بين هذه السلاسل الجبلية وهي مناطق صالحة للرعي بشكل ممتاز ، ومن أبرزها هضبة بنجوين وهضبة برزنجة وهضبة بشدر ، وهضبة جوارتا^(٤) وجميعها في محافظة السليمانية .

بينما يعتقد د. فوزي رشيد أن أزمر هي أزيرو أنظر :

فوزي رشيد وجمال رشيد ، م . ن ، ص ٥٠ .

(1) شاكر خصبك ، م . س ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(2) لفظ حرير لفظة مطورة من خبرورو Habruru التي تطورت فيما بعد إلى خارور Harur ثم إلى حرير ، ينظر :

Kozad.M.A .O.P.C.T, p: 11

ويعتقد ليفاين أن حرير هي نفسها كيروري التي طالما ذكرت في المصادر المسمارية على أنها البلاد التي تأتي بعد مضيق كيروري وهي المدخل لبلاد اللولوبيين ، انظر: Levine .L.D. " Kirruri, kirriuir" RLA5 (1975-1980), p:606 وكذلك حول خبرورو ومضيق خبرورو ينظر :

Saggs,H.W.F, The Location of land Kiruri, IRAQ XL11,(1980), p:79-83.

(3) تكاد المضائق الجبلية في هذه السلسلة كلها ان تكون عبارة عن مواقع آثار قديمة بعضها غير مسجلة في أطلس المواقع الأثرية وبعضها الآخر مشهور ومعروف ، مثل دربندي كاور ، دربند باسرة والأثنان يحتويان منحوتات تعود لأواخر الألف الثالث ق . م وهي مسلات ملكية ، غالبية مضائق هذه السلسلة كانت معابر وخطوط قوافل لا تزال بقايا طرقها الحجرية المعبدة بالحجارة غير المهندمة شاخصة للعيان ، وفي اعلى سلسلة قرداغ هناك بقايا أبنية حجرية غير مكتشفة ومجهولة التاريخ فإن كشفت ونقبت لألقت الضوء على المزيد من التاريخ القديم للأقليم غير المكتشف .

(4) هناك اعتقاد بين الناس ان جوارتا جاءت من (جوارتا ق) أي الطاقات الأربعة وهي معابد النار الزردشتية ، باعتبار أن معبداً مهماً للنار كان هنا قبل الإسلام .

وهناك هضبة كواندة وتقع في أقصى شمال محافظة دهوك ، وتعد هضبة بنجوين في أقصى شمال محافظة السليمانية من أهم واضخم هضاب إقليم كردستان ، وتمتد بين سلسلة قاية وسلسلة هرزال وسلسلة يسما^(١) .

أما هضبة برزنجة فتتمتد ما بين جبال هورامان حتى سهل شهرزور ويحدها نهر قلاجولان من الشمال ، وتضم هذه الهضبة بضعة جبال مثل كلاوكورة وجبل كورةكازاو .

أما هضبة بشدر^(٢) فيحدها من الشرق سلسلة جبال شاهقة تقع ضمن الحدود العراقية - الإيرانية (قنديل) ومن الجنوب وادي سيويل^(٣) ومن الغرب قلاجولان ، ويحدها نهر الزاب الصغير من الشمال ، وتشمل بضعة جبال بموازاة الحدود مثل سرشو وجبل كتو .

وتتحصر هضبة جوارتا بين وادي سيويل وقلاجولان وأهم جبالها جبل سرسير وجبل له ري (لارا)^(٤) . أما هضبة كواندة فتقع على الحدود التركية - العراقية ضمن محافظة دهوك . أما بالنسبة للأراضي السهلية المحصورة بين سلاسل الجبال فيمكن الوصول إليها عن طريق المسالك الطبيعية أو المضائق (الدربند) وهي على درجة كبيرة من الأهمية بسبب كونها مراكز استيطان بشرية منذ أقدم العصور ابتداءً من العصر الحجري الحديث (الألف التاسع ق.م) حتى وقتنا الحاضر ، وأهم تلك السهول سهل شهرزور^(٥) وسهل رانية^(٦) وسهل السليمانية وسهل زاخو (السندي) .

ويعد سهل شهرزور من أوسع سهول المنطقة الجبلية وقد استوطنها الإنسان منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا لوفرة مصادر المياه وغناها بمصادر الغذاء ودفء مناخها ، وتتميز بكثرة التلوث الأثرية ومواقع الآثار الشاخصة فيها وفي الجبال المحيطة بها^(٧) .

(1) شاکر خصبک ، م س ، ص ٢٧-٢٩ .

(2) تعني كلمة بشدر في اللغة الكردية ما وراء المضيق بأعتبار أنها تقع وراء مضيق رمان (أو مضيق سنکاسر) .

(3) سيوهيل ، هو أسم نجمة الصباح ، يعرفها الأكراد بهذا الأسم ، وهي رمز إلهة الحب والجمال عشتار البابلية واينانا السومرية ، عرفت سيويل في مناطق كردستان ولاسيما في الأقسام الشمالية منها وخصصت لها معابد في بلاد الأناضول في الألف الأول قبل الميلاد ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

سامي سعيد الأحمد ، رضا الهاشمي ، تاريخ الشرق الأدنى القديم ، إيران والأناضول ، ص ٣٥٤ . وهناك تسمية أخرى لنجمة الصباح في اللغة الكردية وهي أختر ، ويبدو أنها لفظة مطورة عن أشتار التي هي لفظة محورة عن عشتار .

(4) ورد أسم هذا الجبل بصيغة لارا La-ra في حملة سرجون الثامنة ٧١٤ ق.م ، ينظر : Wright.E.MOPTC , p:173-186

(5) عرف سهل شهرزور بأسم بلاد زاموا ، ينظر :

Speiser, Mesopotamian Origins, p:88.

(6) عرف سهل رانية بأسم بلاد أوتم Utum ، ينظر : Kozad, M.A, O.P.T.C, p:75 .

Lasse.J, The quest of the country of utum, JAOS, 88(1968), p:122

(7) حول غزارة مواقع الآثار في مناطق سهل شهرزور المتمثلة بقضاء حلبجة وناحية خورمال وسيد صادق ووارماوة وطويلة وبيارة يستحسن النظر في : أطلس المواقع الأثرية ، بغداد ، ١٩٧٧ .

أما سهل السلیمانیة فیمتد لیشمّل وادی نهر تانجرو من حافة سلسلة برانان وتندمج ضمن سهل شهرزور ویمتد شمالاً حتی سهل سورداش .

أما سهل رانية فیحیط بنهر الزاب الصغیر وتفصل النصف الشرقي منه عن النصف الغربي حافة ضيقة یخترقها نهر الزاب الصغیر عند دربند رمان^(١) (ویطلق علیه أسم دربند سنکسر) ویطلق علی القسم الشرقي منه اسم بشدر والغربي بتوین . وعند النهایة الجنوبية لسهل بتوین هناك مضیق ضیق جداً یخترقه نهر الزاب یسیر ما بین سلسلة کوسرت وقمة سارا ویستمر بمحاذاة جبل سرسرد ویسمى نهر الزاب الأسفل هنا من المضیق الذي صار الآن سد دوکان باسم قشقولي^(٢) ، ثم یخترق کسرا جبلیاً یتجه یمیناً لیمر بمنطقة طقطق^(٣) ، ومن طقطق إلى آلتون کوبري (بردی) ثم منطقة الفتحة لیصب أخيراً فی نهر دجلة .

أما سهل زاخو (السندی) الذي یتخذ شكلاً مثلثاً یضیق كلما اتجهنا نحو الشرق فیحده جبل برواري بالا (متین) وبرواري زیر (کاره) ویعتمد علی نهر الخابور فی الري^(٤) .

ثانياً:- منطقة الهضاب والتلّول : وتتمثل فی امتداد جبل بیخیر والجبل الأبيض وجبل عقرة وبریام وهیبت سلطان وبازیان وسکرمة وقرداغ ، أما حدودها الجنوبية فتتمثل فی جبل سنجار بالقرب من الحدود السورية ثم جبل اشکفت ثم جبل تلعفر ثم جبل أبراهیم ثم جبل عدیة ثم مکیحل ثم مکحول ثم جبل حمیرین^(٥) الذي یمتد نحو الجنوب الشرقي وینتهي بالقرب من

(1) هناك منحوتة علی الواجهة الصخرية لهذا الدربند ربما تعود إلى الألف الثالث ق . م ، ينظر : د . کاظم الجنابي - منحوتة دربندی رمان ، مجلة سومر ، العدد ١٨ ، ١٩٦٢ ، ص٢٠٣-٢٠٤
أما عن أسم رمان فهو أسم عشيرة رمان إحدى بطون قبيلة بلباس الكوردية الذي یشكلون غالبية المنطقة ویتمیزون بشدة البأس والکرم .

(2) يبدو أن تسمية قشقولي مشتقة من کسکال السومرية Kaskal التي تعني الطريق ، ينظر : Labat .MAD. p:107, no.166

لقد كان هذا المضیق المنفذ الوحيد بین سهل السلیمانیة وسهل بتوین فهو محاط بالجبال الشاهقة من الجهات كافة إلا من الفتحة التي یخترقها النهر ، وظل الأمر كذلك منذ فجر التاريخ حتی بناء سد دوکان عام ١٩٥٧ حيث شق طریق معبد جدید من فوق الجبل ، وقبل ذلك كان الناس یعبرون إلى سهل بتوین بالعبارات النهرية وكانت تسمى باللهجة المحلية (قیاغ - قه یاغ) وهي نوع من الأسلاك ، حول كلمة قه یاغ : المصدر : حدیث شفهي مع جمال بابان فی ١٥ آب ٢٠٠٦

(3) يبدو أن الاسم لولوبي بدلیل تکرار المقطع وهي من صفات الأسماء اللولوبية وهناك مجموعة قرى فی المنطقة المحیطة بمدينة کویه تحمل الطابع نفسه مثل قرى قشقة وداوداوة ، وهناك موقع أثري قرب طقطق وكویه یسمى (ساتو قلا) عثر فیهِ علی كسرة طابوق محفوظة الآن فی متحف السلیمانیة کتب علیها E-GAL SA-TU بمعنی قصر ساتو وإذا كان هذا قصر ساتوني الملك اللولوبي الشهير المذكور فی مسلة النصر العائدة لنرام - سین الأكدي والحافظة الآن فی متحف اللوفر ، فسیكون أكتشافاً مذهلاً ، تفضل الدكتور أحمد کامل مشکوراً باعطائي المعلومات حول الطابوقة .

(4) شاکر خصبک ، م . س ، ص ٣٢-٣٣ .

(5) عرف فی المصادر السامرية باسم ایبخ Epîh ينظر : Frayn; D. RGTC .band2 p:303

وعرف فی المصادر الإسلامية باسم (بارما) ، وفي منطقة الفتحة عرف باسم سن بارما :

حسام الدین علي غالب ، الكرد فی الدینور وشهرزور ، رسالة ماجستير غیر منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥ .

الحدود الايرانية ويبلغ طول هذه المنطقة حوالي ٥٠٠ كم وعرضها يتراوح ما بين ٨٠ إلى ١٥٠ كم^(١).

وعموماً ، فإن هذه المرتفعات تمتد في اتجاهات متباينة في بعض الأحيان إلا أنها على العموم ذات اتجاه شمالي غربي - جنوبي شرقي عدا جبل سنجار الذي يكون امتداده غربي - شرقي ، وتنقسم هذه المرتفعات إلى مجموعتين :

المجموعة الأولى :- وتقع غربي نهر دجلة ، وتتميز بقلة ارتفاعها وتكون على هيئة مرتفعات منفصلة عن بعضها البعض وتنصرف مياهها في الأودية والمنخفضات والأحواض القريبة منها. وهي عارية من النبات ما عدا جبل سنجار. وتشمل مرتفعات نجمة الواقعة جنوب وادي القوصة ثم تلال منطقة القيارة والعطشان وعين زالة . وهناك مجموعة تتجه غرباً ابتداءً من مرتفعات نجمة وتشمل مرتفعات عدية وأبراهيم وتلعفر وزبر وأشكلفت وتنتهي بجبل سنجار.

المجموعة الثانية :- وتقع شرقي نهر دجلة والزاب الصغير وهي على الغالب عبارة عن نطاقات منعزلة من التلال والروابي القليلة الارتفاع العارية من النبات وأهمها جبل مقلوب وجبل بعشيقية وجبل قره جوغ وجبل باتيوه^(٢) . هذه المنطقة مهمة لكونها تمثل للمياه الجوفية التي تغذي السهول المجاورة لها على شكل ينابيع وعيون . مثل جبل أوانه الذي تسقي ينابيعه سهل ديبكة المجاور. وإلى الشمال تقع جبال دميرداغ.

المجموعة الثالثة :- وتقع بين الزاب الصغير ونهر ديالى وهي أشد انخفاضاً وقلراً بالنبات من سابقتها ، وأهم جبالها جبل غرة (نفط داغ) الذي يقع شمال شرق طوز خورماتو^(٣) . وجبل كلايات وجبل بابا شاسوار وجبل كمار وجبل شاكل وجبل كاني دوملان وتمتد هذه المجموعة لمسافة ١٠٠ كم^(٤) .

المجموعة الرابعة :- تمتد بين نهر ديالى والحدود الشرقية والجنوبية لمنطقة الهضاب والتلال ، وتتمثل في سلسلة أخ وداخ التي تمتد غرب قصر شيرين بين ديالى وجبل جوارباخ ، ثم

(1) شاكر خصبك ، م . س ، ص ٣٣

(2) باتيوه: لعلها لفظة مطورة عن باتيت Pal-til^{ki} وهي التسمية القديمة لبلاد آشور في العصور المبكرة ويعتقد أنها تسمية جزرية ، ينظر :

زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين - العهد الأشوري الوسيط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص ٥

هاري ساكز ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، ص ١٤٣ .

(3) تتألف كلمة طوز خورماتو أو دوز خورماتو من مقطعين : الأولى دوز وتعني في اللغة الكوردية قلعة ، وخورماتو ربما لفظة اشتقت من خومورتوم القديمة تلك المملكة التي ورد ذكرها في أواسط اللف الثاني ق.م ،

ينظر : Kozad .M.A . OPCT. P:8

وكذلك ينظر : Postgate.N. "The historical Geography of Himrin Basin " . Sumer XL . part 1 and 2 ,p:49-59 (1983) .

(4) يشير أطلس المواقع الأثرية إلى غني هذه المنطقة بمواقع الآثار ضمن الحدود الإدارية للاقضية والنواحي التابعة لمحافظة كركوك مثل دوز خورماتو وداقوق وكفري وسليمان بك وأمرلي وتازة خورماتو .

سلسلة جبال حميرين التي تشكل أطول سلسلة جبلية في كردستان العراق حيث يبلغ طولها ١٦٠ كم . وتبدأ من شرق مندلي عند الحدود العراقية – الإيرانية وتتجه شمالاً وغرباً حتى تنتهي عند نهر دجلة في منطقة الفتحة . وتخترقها الأنهار في مواضع عديدة حيث يخترقها نهر دجلة عند الفتحة ، ونهر ديالى في منصورية الجبل ، ونهر العظيم في ديمير قبو^(١) .

لقد اكتسبت هذه المنطقة أهمية جغرافية وبشرية كبيرة فقد قامت فيها مراكز مدنية مهمة ولاسيما في المواضع التي تخترقها الأنهار مثل الكوير ومخمور والتون كوبري (بردي) وكركوك وداقوق وطوز خورماتو وكفري ، واكتسبت هذه المدن أهمية خاصة نظراً لوقوعها على الطرق الموصلة بين منطقة السهل الرسوبي في جنوب بلاد الرافدين ومنطقة كردستان الجبلية حيث جرت عمليات التبادل التجاري بين هاتين المتباينتين في طبيعتهما الجغرافية وأنتاجهما^(٢) .

أما أبرز سهول منطقة الهضاب والتلوث فهو :

- ١- سهل حميرين :- ويمتد من منطقة القيارة شمالاً حتى الحدود الإيرانية – العراقية جنوب خانقين ، ومياه أمطاره تكفي للزراعة ، وهناك بعض الأنهار والجداول التي يمكن الاستفادة منها في ري المزروعات حيث إن تربتها رسوبية وتكون مجاري صيفية واسعة ذات تربة سميكة من الحصى ، وبعض المجاري جافة معظم أيام السنة كما هو الحال نهر طاووق^(٣) .
- ٢- سهل ديبكة : ويمتد بين جبل آوانة وجبل قره جوغ ، حيث تنصرف مياه القسم الشمالي منه المسمى سهل شاماك في نهر الزاب الكبير وتنصرف مياه القسم الجنوبي الشرقي المسمى سهل كنديناوه إلى نهر الزاب الصغير .
- و يتميز هذا السهل بوفرة المياه الجوفية الذي يظهر على شكل ينابيع وعيون عند حافته ، وهو سهل غني بالحشائش وقت الأمطار يجعل منه مراعي جيدة للحيوانات^(٤) .
- ٣- سهل أربيل : يقع في الشمال الشرقي من سلسلة آوانة تحده الهضاب من الجهة الشرقية والغربية وسطحه على العموم متموج تتخلله الوديان الضحلة التي تنصرف مياهه إلى نهري الزاب الكبير والزاب الصغير ، وأهم روابيه مرتفعات ديمرداغ وهو من أكثر سهول المنطقة صلاحية لزراعة القمح ويحوي خزينا وفيراً للمياه الجوفية^(٥) .

(1) شاكر خصبك ، م . ن ، ص ٤٠ .

(2) كانت حركة القوافل منذ القدم بين جنوب العراق وأقليم كردستان تمر من منطقة ديلتاوه (الخالص) وتستمر بالصعود مع مجرى نهر ديالى وتتجه إلى قهره تيه ثم إلى كفري وإلى قرداغ عبر مضائق جبل سكرمة وقرداغ ثم منها إلى داخل الأقليم معتمدة على المسالك الطبيعية وحسب قربها من مصادر المياه ، إلا أن هذا النمط من الاتصال قد تغير بعد بناء سد دوكان ودر بندخان ، فقد فتح طريقان جديان معبدان غيرا مسار الحركة وافقدا الخط القديم أهميته ، الطريق الأول يبدأ من الخالص ويمر بمنطقة العظيم ثم كركوك ومنه إلى بقية مناطق الأقليم ، والطريق الثاني يأتي من بعقوبة – قزلرباط (السعدية) – جلولا (قه رةغان) – كلار – دربندخان ثم إلى السليمانية .

(3) شاكر خصبك ، م . ن ، ص ٤٠-٤١ .

(4) هناك حوالي ٩٦ موقع أثري مسجل في هذا السهل ، للمزيد من التفاصيل ينظر : أطلس المواقع الأثرية . أربيل المركز .

(5) لا تزال أسماء بعض المناطق في هذا السهل على ما كانت عليه في الألف الثاني قبل الميلاد ، مع تغير بسيط في الأحرف الحلقية ، مثل منطقة قوش تبه التي يعتقد الكثيرون خطأ أن أصل التسمية تركية وتعني تل الطير ، فقد ورد ذكرها في نصوص شمشارة بصيغة كاش تبه Ka-aš-Tap-pe^{ki} . ففي الرسالة ش ٨٨٢ يطلب فيها

٤- سهل سنجانر (شنكار) : ويمتد شمال جبال سنجانر على طول الحدود العراقية – السورية ، يقطعه عدد من الأودية التي تجري من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وأهمها وادي المرو وادي سويديّة و وادي القوصة وتصب جميعها في نهر دجلة .

ويمكن القول بإيجاز أن هناك هضبتين مهمتين كبيرتين في المنطقة هما هضبة كركوك التي تمتد شرقاً وهضبة الموصل التي تمتد غرباً ويفصل بينهما سهل أربيل^(١).

٥- هضبة كركوك : وتنحصر بين الحدود العراقية – الإيرانية وسهل أربيل من جهتي الشرق والغرب وبين السلاسل العالية من الشمال والتلال من الجنوب ، وأهم مرتفعاتها تساق وخلخالان وشاكل ، وأمتدت حافظتها الشرقية سلاسل جبلية مثل بزكي زنور ، وقد قام نهر الزاب الصغير وتوابع العظيم مثل خاصة^(٢) صو وطاووق صو وأق صو (أوة سبي) وكذلك نهر ديالى وروافده بتقطيع هذه الهضبة إلى تلال ووديان وساعد على ذلك فقر الهضبة بالنبات الطبيعي وشدة انحداراتها ووجود ضخور لبنة فيها .

٦- هضبة الموصل : ويسميتها الباحثون سهل آشور ، وهي الجزء الشمالي الغربي من منطقة الهضاب والتلال و سطحها متموج يحتوي على وديان وأحواض تتخللها سلاسل واطنة من التلال مثل جبل عين الصفرة وجبل موسى ويتصل بها سهل سينك في قسمها الشمالي الذي يقع بين جبل زاوة وسلسلة شيخان ، ويشطرها نهر دجلة إلى شطرين متساويين : قسمه الشرقي غزير المطر ثري بالعيون والينابيع وغني بالغطاء النباتي ويرويه وادي الخوصر^(٣) أما قسمه الغربي فهو ذو طبيعة متموجة و سطح غير منظم .

إن تنوع سطح التربة أدى إلى تنوع أنماط الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسكانية على مدى التاريخ. فقد لعبت العوارض الطبيعية كالجبال والانهار والمضائق الجبلية دوراً كبيراً في تشكيل الكيانات السياسية ومنحها خصوصيتها في منطقة جغرافية معينة ، وأحياناً كانت تلعب دور السور المنيع في حمايتها من الغزوات الخارجية^(٤) ، لذلك فإن جميع المضائق الجبلية (الدر بند) في إقليم كوردستان تكاد لا تخلو من بقايا اثار مسلات أو أبنية كالجدران والقلاع ونقاط الرصد والمراقبة في جميع مراحل التاريخ حتى وقتنا الحاضر^(٥). هذا

شمسي أدد من كوارى أن يحضر مع عشرة الاف من مقاتليه لمقابلته بعد ثلاثة أيام من استلام الرسالة في منطقة كاش تبه ويكون حينها شمسي أدد قد عبر نهر الزاب – وربما كانت هذه الاستعدادات للهجوم على قيارا التي يجب ان تكون قريبة من أربيل (وعلى نهر الزاب) ويرد ذكر منطقة عوينة في مكان آخر بصيغة A-i-ni-im ، للمزيد من التفاصيل ، ينظر :

Eidem J and Lassae . The shimshara tablets vol 1 , p:70-72 .

(1) شاكر خصباك ، م.س ، ص ٤٢-٤٣ .

(2) لعل هذه التسمية محورة عن اسم مملكة خاشوم الخورية التي ظهرت في أواسط الألف الثاني ق.م وكان ملكها الخوري يدعى انيش -خوري (ويعتقد البعض أن خاشوم تقع قرب كركميش) ينظر : فوزي رشيد ، جمال رشيد ، م.س ، ص ٦١ .

(3) ورد في المصادر المسمارية بصيغة خوسر Husir . ينظر RGTC,band5,p:336 .

(4) كما حصل عندما حصن نورد – أدد الملك اللولوبي مضيق بابيتا بجدار منيع ليمنع هجوم الملك الأشوري آشور ناصر ابلي الثاني (٨٨٤ – ٨٨٠ ق.م) . ينظر :

د.جمال رشيد ، د. فوزي رشيد ، م.ن ، ص ٥١ .

(5) مثل دربند بيلوله في سلسلة جبال به مؤ ، ودر بندي كاور ودر بندي باسرة في قرداغ ، ودر بندي رمكان في سلسلة كيورش غرب رانيه ، وأثار منطقة ربنه ومير قولبي في جبل بيرمكرون وسركت في هورامان ومدافن

إضافة الى أماكن الدفن والمعابد والصوامع التي كانت تبنى في أماكن يصعب الوصول إليها طبقاً لخصوصية المعتقد الديني وحسب التطورات التاريخية. في حين تركزت بقايا المدن القديمة في أحواض السهول وقرب مصادر المياه مثل سهل شهرزور ورائيه والسندي واربيل وحميرين.

إن تنوع سطح التربة وشدة التقلبات من ناحية الانخفاض والارتفاع أدى الى عدم تطوير مشاريع الري على الرغم من قدم التجربة الزراعية في أرض شهدت بوادر ظهور الثورة الزراعية الأولى منذ أواخر الألف العاشر قبل الميلاد وعلى الرغم من كونها غنية بمصادر المياه حيث يمر بها نهر دجلة وتغذيه روافد البليخ والخابور والزابان الأعلى والأسفل ونهر ديبالى وبقية الينابيع والأنهار فالأنحدار الشديد لسطح التربة من مكان لآخر جعل من الصعوبة بمكان أن يستفيد الناس من مياه الأنهار بل تكاد تعتمد بصورة رئيسية على مياه الأمطار حتى أن مشاريع الري التي قامت فيها تعود لحقبة متأخرة نسبياً قياساً الى عمق التجربة الحضارية في الأقليم. فهناك آثار بعض مشاريع الري التي قامت في الألف الأول ق.م في عهد سنحاريب مثلاً (٧٠٤-٦٨١ ق.م) في منطقة بستورة في أربيل ومنطقة خنس^(١) (Hanusa قديماً) قديماً في دهوك، وهناك بقايا مشروع إروائي يبدو أنه يعود إما للعصر الاخميني أو الساساني في الجنوب الغربي لمدينة أربيل في منطقة كلك مشك^(٢) إضافة الى بقايا مشروع إروائي يعود ربما للعهد الساساني في المنطقة ما بين خورمال-تبة كورة-بردلين-بريس-حلبجة وربما كان يمتد ليصب في نهر سيروان قديماً^(٣). وهناك بقايا مشروع ري آخر جنوب كلاركردة كوزينة أحجاره مكتوبة بالخط الآرامي الفهلوي^(٤).

وهناك أيضاً بقايا سد أو مشروع إروائي آخر من منطقة دمير قبو جنوب محافظة كركوك^(٥). مع بقايا جسر قديم في داقوق.

هذا ولكون غالبية أرض كردستان عبارة عن نطاقات جبلية واسعة الأمتداد، فقد انعكس ذلك على المعتقد الديني لسكان كردستان القدماء فقد ظهرت الآلهة في المنحوتات ترتدي ثياباً على شكل سفوح جبلية، مثل المشهد الذي يمثل ولادة الآله كوماربي أحد الآلهة الرئيسيين في المعتقد الخوري في الطاسة الذهبية التي عثر عليها في زيوية وحسنلو في كردستان إيران^(٦)، وكذلك في المنحوتة التي عثر عليها في بنر آشور التي تعود في

قرية عامورة وميري سور عند جبل سورين في شهرزور، ومدافن قزقيان وكوروكج في جمبي ريزان، ومدافن حوت - مغارة في كفري وصوامع الرهبان الزردشتيين على طريق بانى - خيلان - بيكولي قرب دربندخان ومدافن ديليزة وجنارة في قرداغ، ومنحوتان معلتايا وكندوك في دهوك

- (1) طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة الثالثة، بغداد، ١٩٦٦، ص ٤١-٣٩.
- (2) جولتي الميدانية صيف عام ٢٠٠٢.
- (3) جولتي الميدانية في المنطقة في ٢٠٠٠/٩/٥، كذلك ينظر: طه باقر، فؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، ص ١٥-٢٠، بغداد، ١٩٦٦.
- (4) تنفيذ المعلومات الأولية التي حصلت عليها من بعض الأصدقاء أنها تعود إلى عهد الملك الساساني كسرى نوشيروان

وهناك بقايا جسر أو سد أقيم على نهر سيروان في دربندخان ربما يعود للعهد الساساني أو الفرثي، انظر:

- طه باقر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، بغداد - حلبجة.
- (5) طه باقر، م. ن.، ص ٥٧.

E. Porada . Art of the world. Ancient Iran. P:108. (6)

تاريخها للحقبة الميتانية- أواسط الألف الثاني ق.م^(١). وكذلك مشهد آلهة الجبال التي ظهرت على واجهة المعبد الذي جدده الملك الكشي كرانداس. في مدينة الوركاء (القرن الرابع عشر ق.م) والمعروف أن الكشيين كانوا قد مروا مناطق جبال حميرين قبل ان ينزحوا الى بلادبابل عام ١٥٩٥ ق.م ويعودون في أصولهم الى جبال زاكروس^(٢).

أدت وفرة خامات المعادن في الأقليم الى أكتشافها وتعديتها في حقب مبكرة من التاريخ. فالنحاس كان معروفاً منذ الألف العاشر قبل الميلاد^(٣)، والبرونز والقصدير منذ الألف الثالث ق.م ، والحديد منذ الألف الثاني ق.م. وهذا ما أدى الى حدوث اتصالات تجارية وأحياناً حربية مع مناطق أخرى خارج الأقليم كانت بحاجة الى تلك المواد، وكثيراً ما كان الأقليم يشكل حلقة وصل أو محطات تجارية ما بين بلاد الأناضول ومراكز الحضارات العراقية القديمة منذ فجر التاريخ^(٤).

المناخ:

- (1) انطوان مورتكارت ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، ص ٣٣٠ .
- (2) أنطوان مورتكارت ، م . ن . ص ٢٩٢ .
- (3) طه باقر ، م . ن . ص ١٨٨ ن كذلك أنظر : سليم لاوي ، المعادن وأول المستعمل فيها في هذه البلاد ، سومر ، العدد ٢ ، ١٩٤٦ ، ص ٨٩-١٠٣ .
- (4) أزهار هاشم شيب ، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول خلال الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ ، ص ٩-٢٣ .

لعبت العوامل الجغرافية والمناخية دوراً بارزاً في سير تاريخ إقليم كردستان العراق. وتركت أثرها على الحياة الاقتصادية ولا سيما على الزراعية، وعلى تركيب سكانها على مدى التاريخ. ولعبت دوراً كبيراً في اتصالاته بالمناطق المجاورة والأقوام الأخرى. فمناخ الإقليم من نوع مناخ البحر المتوسط المتميز بالبرودة المعتدلة شتاءً وبالحرارة المعتدلة صيفاً. ويتراوح سقوط الأمطار لري المزروعات ما بين ١٠٠-٤٠٠ ملم سنوياً^(١)، ويمكن الاستفادة منها لري المزروعات. ولا تزال المنطقة حتى وقتنا الحاضر تعتمد على الأمطار في زراعة الحبوب، وغالبية بساتين المحاصيل الصيفية كالكروم وأنواع الفاكهة لا تحتاج إلى سقي على الرغم من كونها ذات نوعية جيدة.

وفي الوقت الذي غطت الثلجات الجليدية فيه معظم الأجزاء الشمالية من النصف الشمالي من الكرة الأرضية في مناطق أوراسيا وأمريكا الشمالية وهي الحقبة التي تعرف بالعصور الجليدية (glacial ages) ، كان إقليم كردستان العراق ضمن الخط الدافئ نسبياً الغزير الأمطار (pluvial area) فلم يزحف الجليد إلى مناطق الشرق الأدنى^(٢). ويمكن القول أن كردستان العراق كان من الأقاليم الخارجة عن نطاق الجبال الجليدية وأنه في دهر البلايستوسين كان بين منطقتين مناخيتين متميزتين:-

- ١- منطقة شبه ثلجية (Sub glacial)
- ٢- منطقة شبه ممطرة (Sub pluvial)

وقد أثرت ظاهرة العصور الجليدية والعصور الممطرة في العوارض الجغرافية للإقليم مثل شطآن الأنهار وسعة أودية هذه الأنهار، حيث كمية المياه الهائلة التي كانت تملؤها، وكانت الأمطار الغزيرة التي كانت تعيم في العصور الجليدية وقد نجم عنها تكوين الوديان الواسعة في سفوح كردستان، والمناطق الفاصلة الآن عامرة بالحياة النباتية والحيوانية، فقد كانت مناطق سهوب Stepps^(٣).

وتشير التحريات الجيولوجية الخاصة بتركيب التربة في حوض دجلة في منطقة سنكسر، وجود ما لا يقل عن ثلاثة شواطئ جيولوجية وهناك احتمال وجود شاطئ رابع، وتعود هذه الضفاف إلى عصر البلايستوسين بالدرجة الأولى، وبعضها الآخر إلى عصر البلايستوسين السابق له^(٤). ويتوقع الباحثون أن يجدوا أدوار العصور الحجرية ممثلة أحسن تمثيل في كردستان العراق، لكن قلة التحريات وأنقطاعها المؤسف، جعلنا لا نعرف

(1) شاكر خصيبك، م. س، ص ٦٨.

(2) يخمن الباحثون تاريخ أول عصر جليدي في حدود ٦٠٠٠٠٠ سنة، وانتهى آخر عصر جليدي في حدود ١٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠ ق.م.

كان المناخ إبان العصر الجليدي شديد البرودة، وأثرت البرودة بدورها على الحياة النباتية والحيوانية وعلى حياة الأنواع البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم، ولأن الجليد لم يزحف إلى مناطق الشرق الأدنى، فقد كانت مناطق غزيرة بالأمطار غنية بالغطاء النباتي وملئمة لمعيشة الحيوانات، حيث إن الصحاري القاحلة الآن مثل الصحراء العربية والصحراء الأفريقية كانت غنية بأنواع النباتات والحيوانات التي انقرضت منها، وهناك رأي آخر ينفي أن تكون الصحراء العربية كانت غنية بأنهارها ومياهها ومن ثم غنية بنباتاتها وحيواناتها، ينظر : طه باقر، م. س، ص ١٧٠-١٧٠

(3) طه باقر، م. ن، ص ١٧٨.

(4) طه باقر، م. ن، ص ١٨، كذلك ينظر :

عنها سوى القليل^(١). ومن الملفت للنظر أن بقايا ترسيبات طفيفة للعصور الجليدية قد تم تشخيصها عند قاعدة جبل بيرةمكرون في السليمانية حوالي قرية (قرةجتان)^(٢)، وعند قاعدة جبل (بتمو) بالقرب من مضيق (سرتك) باتجاه الحدود العراقية-الأيروانية^(٣). هذا وقد تم اكتشاف طبقة من الطمي (Silt) والحصى يبلغ ثخنها نحو أقدام كان يغطي سطح موقع برده بلكة قرب جمجمال ، الأمر الذي يشير الى آخر عصر ممطر لعله كان آخر العصور الممطرة المقابلة لآخر عصر جليدي في اوربا^(٤).

ففي النصف الثاني من دهر البلايستوسين قبل نحو ٥٠٠٠٠٠ عام خمسمائة ألف عام وهي الحقبة المعروفة بالعصور الجليدية حدثت تطورات بيولوجية وثقافية عديدة في حياة الإنسان تبعاً لتطور أنماط الحياة الذي نتج بدوره عن تطور البيئة الطبيعية.

ففي هذه الحقبة، عاش الإنسان في الكهوف والملاجئ الصخرية الطبيعية معتمداً على جمع الثمار الطبيعية وصيد الحيوانات البرية أي أنه كان يعيش في مرحلة جمع القوت Food gatherer (جامعاً للقوت).

لقد شملت تلك الحقبة مراحل العصور الحجرية القديمة بكافة أدوارها. وفي هذه المرحلة عاش النوع المعروف بإنسان النياندرتال وعثر على آثاره وبقايا عظامه في كهف شانيدر في اربيل فيما عثر على أدواته في كهف هزارميرد في السليمانية^(٥).

وفي حدود الألف العاشر ق.م وهي نهاية العصر الحجري القديم الأعلى حدث تغيير مناخي خطير، ظهرت على أثره أمارات مهمة على انتقال الإنسان في كردستان العراق الى حياة صار يعتمد فيها بالتدريج على جمع الحبوب البرية واختيار بعض أصنافها، وظهور البوادر الأولى للزراعة التجريبية المحدودة وتدجين بعض الحيوانات^(٦).

فعندما انتهى عصر البلايستوسين يتراجع الزحف الجليدي الأخير، وانتهى به العصر الحجري القديم وبدأ العصر الحجري الوسيط الذي يتميز بخصائص حضارية تختلف عن سابقتها، لأن الارتفاع النسبي في درجات الحرارة أدى الى ذوبان الجليد وأنحساره الى العروض العليا من الأرض، اختفت حيوانات عصر البلايستوسين الكبيرة التي اعتاد الإنسان صيدها، وحلت محلها الحيوانات غير المستأنسة التي تعيش في الوقت الحاضر كالغزلان والخنازير البرية والقطعان البرية والأرانب، فخرج الإنسان من الكهوف والملاجئ الصخرية وتوجه الى الأودية الخصبة وشواطئ الأنهار متتبعا قطعان المواشي وبدأ بجمع ثمار النباتات البرية^(٧).

ومع أن الإنسان اعتمد صيد الحيوان وجمع الثمار البرية مصدراً لغذائه وحياته الاقتصادية بالدرجة الأولى، إلا أن حقبة الألف العاشر ق.م تعد مرحلة انتقالية ما بين العصر الحجري الوسيط المتمثل بقريبة زاوي جمي وبين طور جرمو الذي يعد بداية العصر الحجري الحديث، حيث اتضح ظهور الزراعة وتدجين الحيوان.

(1) طه باقر، م. س. ص ١٧٨.

(2) م. ن. ص ٢٠٤.

(3) زيارتي الميدانية للمنطقة صيف ١٩٩٥، كذلك في يوم ٢١/٣/٢٠٠٦.

(4) طه باقر، م. س. ص ١٧٤ - ١٨٠.

(5) راجع المبحث الخاص بأدوار العصور الحجرية في إقليم كردستان.

(6) طه باقر، م. س. ص ١٨٥.

(7) تقي الدباغ، مقدمة في علم الآثار، بغداد، ١٩٨١، ص ٤٧-٤٨.

وغيرت التغيرات المناخية التي حدثت في الألف العاشر ق.م ، مجرى الحضارة البشرية بصورة جذرية ، وذلك ان انقلاب العصر الحجري الحديث وانتقال الانسان من مرحلة جمع القوت Food gathering الى مرحلة انتاج القوت Food producing تبعته مظاهر أخرى اجتماعية ودينية كتحصيل حاصل للثورة الاقتصادية التي حدثت في تلك المرحلة. إن سيطرة الانسان على مصادر غذائه وتأمين حاجاته منها لأطول حقبة ممكنة جعلته يفكر بخزن الفائض منها ، ثم المتاجرة والمبادلة بها مع الجماعات الأخرى، وقد عثر على آثار مصنوعة من حجر الأوبسيدي الأسود في مواقع هذه الحقبة في اقليم كردستان العراق وهذا يؤكد على وجود اتصالات تجارية مع مناطق بحيرة وان. وعثر على أدوات عظيمة ومناجل مصنوعة من ضلع الغزال الأحمر مثبتة فيها قطع من الصوان بالقيصر الذي يجب أن يكون مصدره كركوك (كأقرب مصدر).

هذا وقد وجدت في طبقات هذه الحقبة من كهف شانيدر وفي قرية زاوي جمى بقايا قليلة من خام النحاس الذي لم يؤكد مصدره بعد، ويحتمل أنه قد جلب من مناطق ديار بكر في تركيا الحالية⁽¹⁾.

لقد تبع انقلاب العصر الحجري الحديث في مستوطنات كردستان العراق، تغيير في نمط الحياة الاجتماعية ، منها ظهور العائلة بمفهومها الاجتماعي ونشوء فكرة الملكية الفردية، أي ملكية الحقل وأدوات الانتاج البدائية والحيوانات المدجنة ، ونشأت بوادر نظام الحرب بأبسط أنواعها⁽²⁾ حيث التنقل الزراعي واحتكاك الجماعات المنتجة للقوت بعضها ببعض والاصطدام بالجماعات البشرية الأخرى التي لم تتعلم الزراعة بل ظلت على حياة جمع القوت بالصيد⁽³⁾.

ودفع متابعة الدورة الزراعية من وقت بذار الى وقت آخر ومن حصاد الى آخر وتعاقب ذلك بالانسان الى مراقبة الأفلاك والنجوم وأوقات ظهورها واختفائها وعلاقتها بحالات الطقس والمناخ ، وبذلك أهتدى الانسان الى فكرة قياس الزمن والتقويم ومعرفة زمن السنة الشمسية على نحو لا يزال الفلاحون يمارسونه ليومنا هذا.

ومن المؤكد أن فكرة الديانة والعبادة في المجتمع الفلاحي في هذا العصر ارتبطت بقوى الأرض المنتجة المولدة وخصبها، ويرجح أن تكون الآلهة الأم Mother Goddess أولى المعبودات التي تصورها الأنسان، وقد عثر في عدة مستوطنات عديدة على دمي طينية مصنوعة على هيئة نساء بديئات مبالغ في كبر اثنائهن تمثل هذه الآلهة ، وعثر على نماذج مصنوعة من الطين والفخار والحجر على هيئة عضو الذكر Phallus لأن خصب الأرض وانتاجها الزراعي يفترن بإخصاب الأنثى بعضو الذكر⁽⁴⁾.

ونظرا لاعتماد الأنسان على الطبيعة وما تسببه الرياح والغيوم والأمطار من وفرة الانتاج ، وأن قلة الأمطار تجلب الجفاف والقحط انعكس كل هذا على المعتقد الديني فظهرت عبادة إله الجو وكان يرمز إليه بقرون ثور البوكرانيوم ، وذلك الرمز الذي ظهر في فخاريات حقبة

(1) طه اقر ، م.س ، ص ١٨٨ .

(2) ثبت أن الطبقة التاسعة من موقع تل شمشارة في سهل رانية العائدة للعصر الحجري الحديث كانت قد دمرت بالكامل إثر حريق هائل ربما يشير إلى نشوب حرب أو ما شابه ذلك ، انظر :

Peder Mortensen, Tell shimshara. The Hssuna Period. keobenhagen .1961.p:58-61.

(3) طه باقر، م.س ، ص ٢٠٠

(4) م.ن ، ص ٢٠٢

حلف (الألف الخامس ق.م)^(١) ، وعرف فيما بعد في العصور التاريخية باسم (تيشوب) عند الخوريين والميتانيين، وتشباك في مملكة اشنونا في حوض ديبالي ، وأدد عند السومريين والبابليين والاشوريين . وفي كل الحالات أصبح الثور الحيوان الذي يرمز إلى هذا الآله نظراً لارتباطه الشديد بالزراعة وجر المحراث.

واكثر من ذلك فإن الحروب والحملات العسكرية ارتبطت هي الأخرى بأحوال الجو وبرودة الطقس واعتدالها ، ويبدو أن الاستعدادات الحربية تتم شتاءً وتنفذ بعد ذوبان الثلوج ربيعاً وصيفاً ، ففي إحدى الرسائل التي بعثها شمشي أدد الأول (١٨١٤-١٧٨٢ ق.م) إلى كوارى حاكم شمشارة التابع له في سهل بتوين، يحدثه فيها عن جملة أمور إدارية وعسكرية ثم بتوعد المتمردين بقوله (الآن والأشهر القادمة شتاء، ولا استطيع القبض عليه، ولكن بمجرد أن يتحسس الجو، ستسمع بكل ما سأفعله في بلاده)^(٢).

وفي حملة سرجون الثامنة عام ٧١٤ ق.م على روسا الأورارتي وحيث شملت إقليم كوردستان أيضاً : ((كان كل الاستعدادات للحملة الكبرى قد تمت في الشتاء، وفي الربيع بدأت الثلوج بالذوبان على سفوح زاكروس)) وفي نهاية مايس عام ٧١٤ ق.م دعا سرجون الآلهة ((أشور أبو الآلهة السيد العظيم كل العظمة، وكان واثقاً من نجاحه، وجمع جيشه في كالح وفي شهر تموز بدأ حركة قطعاته))^(٣).

وتشير المعلومات التاريخية إلى أنه سكب الماء البارد للآلهة كان ضمن الطقوس والمراسيم الدينية في معابد العراق القديم، ولتبريد الماء في صيف جنوب العراق الحار جداً كان لا بد خلطه بالثلج الذي كان يجلب من جبال إقليم كردستان بعد أن يلف جيداً بالحشائش والملح وقطع الجلود والأقمشة^(٤).

(1) عثر في مواقع الآثار العائدة لهذا العصر في كل من منطقة الفايدة في دهوك وأطراف الموصل وفي مواقع الآثار في حوض حميرين وفي مختلف مواقع إقليم كردستان على قطع فخارية ملونة تحمل رمز قرون ثور البوكرانيوم. انظر :

Grasia Maria Bulgarelli , The land between two rivers. Rome 1986.

وهناك مجموعة من فخار حلف الملون معروضة الآن في متحف السلیمانیة جلبت من منطقة الفايدة من دهوك تحمل رمز قرون ثور البوكرانيوم ، وعثر على معبد مكرس لعبادة هذا الآلهة في موقع جطل هيويوك في جنوب تركيا كان قدس الاقداس فيه عبارة عن صفيين من رؤوس الثيران الطبيعية يتوسطه محراب معلق على الحائط رؤوس ثيران . انظر :

Mellaart.J.CATAL Hüyük.p:77-130.

كذلك عثر في موقع أثري مقابل الجامع الكبير وسط مدينة السلیمانیة على حالة مماثلة من العصر نفسه ، ولا تزال نتائج التنقيب غير منشورة ، وقد جرت صيف عام ٢٠٠٤ .

Idiom. J. The shimshara tablets .Voll.P:70-72 (2)

Wright.E, OP.C.T .p:174-175.. (3)

(4) فوزي رشيد ، أبي - سين ، أخر ملوك سلالة أور الثالثة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ١٩٨١ .

عصور ما قبل التاريخ

العصور الحجرية:-

أثبتت التحريات والكشوفات الأثرية أن إقليم كردستان العراق كان أهلاً بالسكان منذ عصور موعلة في القدم ، وعلى الرغم من أن الباحثين لم يتمكنوا من تحديد بداياتها لحد الآن ، إلا ان الدراسات الأولية أظهرت أن الكهوف والملاجئ الصخرية والمناطق القريبة من شواطئ الأنهار ومصادر المياه كانت أماكن معيشة الأنواع البشرية منذ العصر الحجري القديم، وأن الظروف المناخية الملائمة ووفرة مصادر الغذاء والمياه ساعدت على استمرارية الحياة وتواصل الوجود البشري منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا.

أولاً:- العصر الحجري القديم (Paleolithic) :- كان من نتائج الدراسات والأستكشافات الأثرية التي جرت في المنطقة في القرن العشرين ، العثور على آثار الأدوار الأتية:

١- العصر الحجري القديم الأسفل (Lower Paleolithic):- من الدور المعروف بالدور الأشولي (Acheulean) الذي يعود الى الحقبة الجليدية الثانية (مندل-رس) ما بين ٢٠٠٠٠٠-١٩٠٠٠٠ عام ، وانتهى قبل الحقبة الثالثة (رس-فرم)^(١). وعثر على آثاره في موقع (برده بلكة)^(٢) قرب جمجمال. وتتميز آثاره بكونها فؤوس يدوية مصنوعة من لب الصوان بطريقة التثظية بعضها على هيئة القلب (Cardiform) وبعضها لوزية الشكل. وعثر على أدوات حصوية (Pebble Tools) كانت تستعمل للقشط ولا يزال الجدل حول زمن أدوات (برده بلكة) قائماً ، فبعضها اشولية وبعضها من الدور السابق -الكلاكتوني، وبعضها موسستيرية محلية . وقد تكشف التحريات الأثرية مستقبلاً المزيد من الأمور الغامضة حول عصور ما قبل التاريخ^(٣) في المنطقة. والمتفق عليه لحد الآن ، أن زمن هذه الأدوات هو العصر الجليدي الأخير لعله ما بين ١٠٠٠٠٠-٦٠٠٠٠٠ ق.م وبذلك يكون الدور الموسستيري أقرب الأدوار التي ترجح نسبتها اليه^(٤).

(1): طه باقر ، م .س.. ص: ١٧٨-١٧٩ .

(2) تقع (به ردة به له كة) على بعد ميل ونصف شمال شرق جمجمال على الطريق ما بين السلیمانية - جمجمال ، وأسمها مشتق من أسم النصب الحجري القائم الذي سقط مؤخراً بتأثير العوامل الجوية ، ويحتمل أن يعود هذا النصب إلى العصر الحجري الحديث في حدود الألف العاشر أو الثامن ق .م ، ينظر :

Howe.B. "Preliminary report on soundings at barda balka " Sumer 7 (1951), p:107-117.

وكذلك ينظر : طه باقر ، م .س.. ص: ١٧٨-١٧٩ .

(3) عصور ما قبل التاريخ هي الأزمنة التي سبقت أكتشاف الكتابة حيث لم يهتد الإنسان إلى اختراع الكتابة بعد ، وأنتهت بظهور الكتابة في الفترة ما بين ٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م ، ينظر :

طه باقر ، م .ن، ص ٢٣ .

(4)، م .ن. ص: ١٧٨-١٧٩

هذا وقد كشفت التحريات الأثرية في مصاطب دجلة الأربع التي خلفتها العصور الجليدية خلال دهر البلايستوسين في المنطقة ما بين دهوك والموصل وما حولهما، أن هناك حوالي أربعين مستوطناً لأنسان العصر الحجري القديم الأسفل- الدور الأشولي- انتشرت في مناطق وادي رфан جنوب ناحية زمار وحوالي عشرين موقعاً على مصاطب دجلة الشرقية واكتشاف الوديان المؤدية اليه جنوب مركز ناحية فايدة (الآن غرقت تحت مياه البحيرة) . لقد اثبتت الدراسات أن آلات هذه المواقع شبيهة بالآلات التي عثر عليها غربي كربلاء بين منخفض الرزازة ومنطقة الأخيضر، وهي تشبه أيضاً مثيلاتها من الحقبة نفسها التي عثر عليها في مناطق الجزيرة العربية الشمالية^(١).

٢- العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic) :-

يقع زمنه في أواخر الحقبة الجليدية الثالثة وفي العصر الجليدي الرابع^(٢). تميزت أدواته بأنها نوع من الفؤوس اليدوية على هيئة القلب مصنوعة من لب الصوان مع أدوات أخرى مصنوعة من الشظايا أكثرها من نوع المثاقب والمزارف الحجرية (Points) ذات أشكال شبه مثلثة، إضافة الى المقاشط (Scrapers)^(٣). وعثر على آثار هذا الدور في كهف هزار ميرد^(٤) وفي كهف زرزي^(٥) في محافظة السليمانية، وكهف بيخال في محافظة اربيل عند حافة سهل ديانا وفي كهف كيوانيان^(٦) قرب راوندوز وكهف شانيدر^(٧) في سلسلة جبال برادوست (وثلاثتهم في محافظة اربيل).

(1) بهنام أبو الصوف ، تنقيبات انقاذية شاملة في حوض سد صدام ١٩٨٦-١٩٨١. بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، ص : ٩ .

(2) طه باقر ، م.س ، ص: ١٨٠ .

(3) طه باقر ، م. ن ، ص : ١٨١ .

(4) يقع كهف هزار ميرد على بعد ١٢ ميل جنوب غرب السليمانية في جبال برانان.نقبت فيه دوروثي كارود عام ١٩٢٨. وعثرت على الآلات أدوات العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى ونشرت أبحاثها في Garrod in the Bulletin of the American School of Pre-Historic Research (1930) ينظر طه باقر ، م.ن : ص: ١٨٠

(5) يقع كهف زرزي في منطقة جمى رزان في سلسلة جبال سرسرد في محافظة السليمانية ينظر Braidwood;Howe;Pre-Historic investigations in Iraqi Kurdistan. p.57-59

(6) يقع كهف كيوانيان قرب راوندوز. انظر: تقي الدباغ.وليد الجادر. عصور ما قبل التاريخ. ص: ١٢٠

(7) يقع كهف شانيدر في الجناح الجنوبي من جبال برادوست ويطل على وادي الزاب الأعلى بالقرب من ناحية شانيدر نقب فيه رالف سولنكي بالنيابة عن جامعة مشيغان الامريكية ثم نيابة عن المعهد السمثسوني الامريكي بدأ أعماله عام ١٩٥١ وتوقف عام ١٩٦١ دون الوصول الى الارض البكر.

حول تحريات اليعة الامريكية في كهوف اربيل العراق ينظر : Solecki,R., "Notes on a brief Archeological Reconnaissance of cave sites in the Rawandus district of Iraq" Sumer 8 1952 pp.37-48

ومن بين جميع الكهوف اكتسب كهف شانيدر أهمية كبيرة وشهرة واسعة^(١) ، فقد سكن انسان النياندرتال هذا الكهف ، وتم العثور على مجموعة هياكل عظمية لهذا النوع البشري ، وتم تحديد أربع طبقات رئيسية وهي : A,B1,B2,C,D^(٢) .

لقد حدد زمن الطبقة D بطريقة فحص كربون ١٤ بالحقبة ما بين (٦٠٠٠٠-٤٥٠٠٠) ق.م ، وهو يعاصر الدور الليفالوازي-الموستيري في الأجزاء الأخرى من الشرق الأدنى^(٣) .

وعثر في الطبقة D على بقايا عظام حيوانية متنوعة غير مدجنة كالثيران والغنم والماعز وأصداف السلاحف ، وتكتسب هذه البقايا العظمية أهمية كبيرة في دراسة الأصول الوحشية للحيوانات التي دجنها الإنسان في العصر الحجري الحديث في كردستان العراق^(٤) .

بالنسبة للهياكل النياندرتالية^(٥) ، فبالرغم من انها ليست أقدم الأنواع البشرية التي عاشت في العصر الحجري القديم ، إلا أن هناك احتمال في العثور على أنواع أقدم ، وذلك أن التحريات والكشوفات الأثرية قد توقفت وهي لا تزال في بداياتها . وهناك المنآت من الكهوف والملاجيء الصخرية التي تعد بالمزيد من الاكتشافات مستقبلاً^(٦) .

ويرى بعض الباحثين أن هناك شبه كبير بين انسان نياندرتال شانيدر وانسان نياندرتال جبل الكرمل في فلسطين ويعتقد أن لهما علاقة تطورية بايولوجية بظهور الانسان الحديث (الانسان العاقل)^(٧) .

(١) تم اكتشاف حوالي خمسة عشر كهفاً في الجبال المحيطة بمنطقة راوندوز ، سكنت من قبل انسان العصر الحجري القديم والأوسط حيث كانت المنطقة ملائمة لمعيشة الإنسان ، ينظر : تقي الدباغ ووليد الجادر . م.ن.ص ١٢٠:

(٢) الطبقة A : وتعود الى اوائل العصر الحجري الحديث (Proto-Neolithic)

الطبقة B : وتعود الى العصر الحجري الوسيط (Measolithic)

الطبقة C : وتعود الى العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleolithic)

الطبقة D : ويعود الى العصر الحجري القديم الأوسط (Middle Paleolithic)

وهذا وقد نشرت نتائج التنقيبات في كهف شانيدر في مجلة سومر في الاعداد : سومر المجلد ٨ (١٩٥٢) ، المجلد ٩ (١٩٥٣) ، المجلد ١١ (١٩٥٥) ، المجلد ١٣ (١٩٥٧) ، المجلد ١٤ (١٩٥٨) والمجلد ١٧ (١٩٦١) .

(٣) طه باقر . م.ن.ص : ١٨١

(٤) طه باقر . م.ن.ص : ١٨٦-١٨٩

(٥) قام الباحث ستيوارت بدراسة الهياكل العظيمة الشانيدرية ونشرها في مجلة سومر : Stewart, T.D

"First views of the Restored Shanidar I skull" Sumer 14.(1958) pp.90-96;

Stewart, "Shandar skeletons IV and V" Sumer 19 1963.pp.8-26;

Stewart, "The skull of Shanidar II" Sumer 17 1961.pp97-106.

(٦) طه باقر . م.س.ص : ١٨٣

(٧) طه باقر . م.ن.ص : ١٨٣ . من الجدير بالذكر أن الطبقة D من كهف شانيدر يعاصر زمن الكهوف بهستون

وتاماماً وخونيك وتنك بيدا في ايران ، ومواقع كهوف ملاطية وبلد باي من تركيا . ينظر : تقي الدباغ ووليد

الجادر . م.س.ص : ١٢٠-١٢١ .

٣- العصر الحجري القديم الأعلى (Upper Paleolithic):-

ويقع زمنه في آخر العصور الجليدية (فرم). وتتميز بصناعاته الحجرية الخاصة، وبظهور الانسان العاقل^(١).

وقد رأى سوليكي تسمية هذا العصر بجميع أطواره باسم ((الدور البرادوستي) نسبة الى جبل برادوست الذي يقع فيه كهف شانيدر^(٢). ووجدت آلات هذا الدور في مواقع عديدة في كردستان العراق ، أقدمها ما وجدته كارود في كهف زرزي في السليمانية، ثم استكشافات البعثة الأميركية برئاسة بريدوود في كهف بالي كورة في سلسلة جبال بازيان على بعد عشرين ميلاً شرق جمجمال. وكهوف أخرى مثل كيوانيان في راوندوز، وفي الطبقة C من شانيدر. وقد رزمنه في حدود ٣٤٠٠٠-٢٥٠٠٠ سنة ق.م^(٣).

تميزت أشكال ادوات هذا الدور بأنها نصلية، أي انها عبارة عن نصال (Blades) الى جانب الأزاميل او المزارف (Gravers) وتميزت بصناعاتها المحلية. إنَّ السبب الذي دفع سوليكي الى تسميتها بالدور البرادوستي كان لما تميزت به من خصوصية محلية، اذ انها كانت صغيرة الحجم، دقيقة الصنع وغالبيتها مصنوعة من حجر الاوبسيدي (السبج) الذي ثبت أن مصدره مناطق جنوب شرق تركيا قرب بحيرة وان^(٤).

عاصر هذا الدور مواقع أخرى في اوربا والشرق الأدنى، ويعتقد بعض الباحثين أن الأدوات التي عثر عليها في كردستان العراق هي صناعة اورغنيشسية في حين يرى باحثون آخرون انها صناعة فريدة من نوعها ولا تشبه صناعة حجرية أخرى في العالم^(٥).

(١) طه باقر.م.ن.ص: ١٨٣

(٢) نشر سوليكي ابحاثه حول العصر الحجري القديم في كردستان العراق وحول انسان النياترتال الشانيدري في مجلة سومر في الاعداد: المجلد ١٣ (١٩٥٧) ص: ٧١-١٦٥، المجلد ١٤ (١٩٥٨) ص: ١٠٤-١٠٨، المجلد ١٨ (١٩٦٢)، المجلد ١١ (١٩٥٥) ص: ١٢٤، ص: ١٤-٥٨، المجلد ٩ (١٩٥٣) ص: ٢٢٩-٢٣٢، المجلد ٩ (١٩٥٣) ص: ٢٢٩-٢٣٢، المجلد ١٧ (١٩٦١) ص: ٧١-٩٦، المجلد ١٣ (١٩٥٧) ص: ٥٩-٦٠.

(٣) اسفرت اختبارات كربون ١٤ عن نتيجتين:

أولاً: فحص واشنطن: واعطت أرقاماً ما بين ٣٤٠٠٠-٢٩٠٠٠+١٥٠٠٠

ثانياً: فحص لاموت Lamout واعطت أرقاماً بحدود ٣٢٠٠٠+٣٠٠٠ سنة كذلك ٢٦٠٠٠+١٥٠٠ سنة. وكلا القراءتين مقبولتين، وتقدر بأواخر العصر الجليدي الرابع.

المصدر: طه باقر.م.س.ص: ١٨٤

.Braidwood and Howe, Pre-Historic investigations in the Iraqi Kurdistan.1960. p57-

59

(٤) طه باقر ، م .س ، ص ١٨٤-١٨٥

(٥) م.س.ن

ثانياً:- العصر الحجري الوسيط (Mesolithic):-

ويأتي هذا العصر بعد نهاية العصر الحجري القديم الأعلى، وهو طور انتقالي. ويتميز بدقة أدواته وصغر أحجامها لذلك سميت بالأدوات الميكروليثية (Microlithic). وسمي بالدور الزرزي نسبة إلى كهف زرزي في السليمانية. ووجدت مواقع في أماكن عديدة في الإقليم بعضها على هيئة كهوف وملاجئ صخرية وبعضها على شكل قرى ومستوطنات في الأرض المكشوفة، مثل كهف بالي كورة وكهف شانيدر في الطبقة B حيث أعطت اختبارات كربون ١٤ عمراً يقدر ب ١٠٠٠٠ ق.م كحد أدنى لزمان هذه الأدوات^(١).

وتعد قرية زاوي جمي^(٢) نموذجاً لحضارة هذا العصر فقد استمر الاستيطان فيها مدة طويلة، ويبدو أن سكان زاوي جمي قد مارسوا صيد الحيوانات البرية على نطاق واسع بدليل العثور على كميات كبيرة من عظام الحيوانات البرية كالغزال الأحمر أو الأيل والغنم البري الذي سرعان ما دجن الكثير منه في الطبقات العليا، أما الماعز فقد ظل وحشياً غير مدجن في جميع أدوار الموقع^(٣).

وتشير الأدوات المنزلية كالرحى والمدقات والمساحق والمناجل إلى كونها أدوات استعملت لتهيئة الغذاء من الحبوب، وهذه يؤشر إلى بداية التوجه نحو معرفة الزراعة، إلا أنه لم يتم العثور على الحبوب المتفحمة (Carbonized) في الموقع الأمر الذي يجعل الأمر صعباً في البت بكون الإنسان في كردستان العراق قد مارس الزراعة في هذه الحقبة.

ويمكن القول أن هذه الأدوات استعملت لتهيئة الطعام من الحبوب البرية التي كان يجمعها في الطبيعة إضافة إلى ثمار البلوط والقواقع التي كانت تشكل جزءاً كبيراً من غذائه^(٤).

وتعد قرية زاوي جمي مستوطناً صيفياً لسكان كهف شانيدر من الطور نفسه أي زمن الطبقة B1 من شانيدر حيث عثر فيها على مجموعة من القبور لأهل قرية زاوي جمي^(٥). هذا ولم يعثر في قرية زاوي جمي على أدوات مصنوعة من الطين كالفخار والدمى الطينية، ولا على أدوات الغزل وهذا يشير إلى عدم معرفتهم بالحياكة والنسيج، إلا أنه تم العثور على قطع من السلال والحصران إضافة إلى أدوات مصنوعة من العظام كالمخارز (AWI) وآلات القشط والأزاميل الصغيرة والسكاكين ومقابض المناجل التي كانت تثبت فيها النصال الحجرية بالقبر. وعثر على أدوات للزينة مثل الخرز المصنوعة من عظام وأسنان الحيوانات ومن الحجر الأخضر Steatite ومن خام النحاس ومن حجر الأردواز (Slate) وبعضها مزين بحزوز^(٦).

(1) طه باقر.م.س. ص: ١٨٦

(2) تقع قرية زاوي جمي (زافيا جميا) على ضفة الزاب الأعلى وتبعد حوالي ٩٥ م عن ضفة النهر وعلى بعد ٤ كم غرب كهف شانيدر. وتبلغ مساحتها نحو ٢٧٥ x ٢١٥ م. نقيبت فيها بعثة أمريكية برئاسة سوليكي أثناء مواسمها الأخيرة في شانيدر. وتم تسجيل دورين بنائيين في القرية على عمق ما بين المتر الواحد والمترين. بيوتها مبنية من الطين وجدرانها غير منتظمة ومبنية على أسس من الحجارة والحصى الطبيعية، ووجدت معالم أكواخ مستديرة وعثر على عدد من الأدوات المنزلية البدائية المستعملة للدق والسحق كالهواوين والرحى والمدقات. وتعد بيوت زاوي جمي أقدم بيوت شيدها إنسان العصر الحجري الوسيط.

المصدر: طه باقر. م.ن.ص: ١٨٦-١٨٩

(3) Solecki, Rosel. " The 1960 season at zawi chami shanider " Sumer 17 (1961), P:124-125.

(4) طه باقر، م. ن، ص: ١٨٦-١٨٩.

(5) م. ن.

(6) م. ن، هذا وقد نشر سوليكي نتائج تنقيباته في زاوي جمي وشانيدر في المؤتمر العالمي للآثار في وارشو عام ١٩٦١.

عاصرت قرية زاوي جمبي قرى كريم شاير^(١) وملفعات وكردى جاي والطبقات السفلى من جرمو والطبقات السفلى شمشارة وقرية نمريك في دهوك. إلا انه يجب الإشارة الى أن قرى كريم شاير وملفعات وكردى جاي تمثل الأطوار الأخيرة من العصر الحجري الوسيط في الحقة ما بين قرية زاوي جمبي التي أعطت اختبارات كربون ١٤ رقماً بحدود (٩٢١٧ + ٣٠٠ ق.م) وبين قرية جرمو التي تمثل العصر الحجري الحديث اللاحق له وقد أعطته اختبارات كربون ١٤ رقماً بحدود ٦٧٥٠ ق.م^(٢).

ثالثاً :- العصر الحجري الحديث (Neolithic) :-

ظهرت في أواخر العصر الحجري الوسيط بوادر الانتقال من حياة جمع القوت نحو إنتاج القوت بالزراعة وتدجين الحيوان، وهو الانقلاب الاقتصادي الذي اتضحت معالمه في العصر الحجري الحديث. إن انقلاباً كهذا ما كان ليحدث في مكان لا تتواجد فيه الأصول الوحشية للنباتات والحيوانات المدجنة، فالموطن الطبيعي (Natural Habitat) لها هو المكان الذي أهتدى فيه الإنسان الى تلك التجربة الحضارية في الشرق الأدنى في المنطقة ما بين شرقي جبال زاكروس حتى البحر المتوسط^(٣). لقد تعامل الإنسان في كردستان العراق مع الحيوانات والنباتات البرية ثم أهتدى الى تدجينها بنفسه وقد ثبت بالادلة الأثرية أن الغنم والماعز والبقر والخنزير والقمح والشعير والعدس وغيرها حصل عليها الإنسان في غذائه عن طريق الجمع والصيد في الطبيعة قبل تدجينه، وهذا ما لم يحصل في مناطق أخرى من الشرق القديم مثل وادي النيل وبوادي الشام ومناطق الجزيرة العربية وسهل بلاد الرافدين الجنوبي وسواحل البحر المتوسط وشمال افريقية وأوربا، حيث لا توجد فيها الأصول الوحشية لتلك الحيوانات والنباتات ما عدا البقر والخنزير الأمر الذي يشير الى انتقال التجربة الحضارية من أراضي كردستان الى المناطق المجاورة وما وراءها^(٤).

ويمكن حصر البقعة الجغرافية التي حدثت فيها ثورة العصر الحجري الحديث في المنطقة الواقعة حوالي سفوح جبال زاكروس وتتركز في كردستان العراق على وجه الخصوص بدليل بقايا المستوطنات المكتشفة التي ظهرت آثار الزراعة وتدجين الحيوانات بصورة أكيدة. حيث لعبت التغيرات المناخية والبيئية دوراً كبيراً في حدوث هذه الثورة^(٥).

فالمناخ الملائم وديمومة مصادر المياه، مع غياب الحيوانات الضخمة بسبب انحسار الجليد نحو المناطق القطبية، ووجود حيوانات ونباتات صالحة للتدجين هيأت المسرح منذ الألف العاشر ق.م لظهور ثورة العصر الحجري الحديث في الألف الثامن والسابع ق.م.

Solechi,R, " Zawi chami shanider . apost Pleistocene village site in northern iraq"
Areport of the 5 international congress on quaternary. (warsaw) 1961 vol 5 (1964).

(1) تقع كريم شاير علي بعد ستة أميال شرق جمجمال . ينظر طه باقر م.س.ص: ١٩٠.

(2) طه باقر ، م.ن ، ص: ١٨٦ .

(3) م . ن ، ص: ١٩٤ .

(4) م.ن ، ص: ١٩٣-١٩٤ .

(5) تقي الدباغ ، ووليد الجادر ، عصور قبل التاريخ ، ص : ١٢٧ .

وتعد قرية جرمو نموذجاً مثالياً لمستوطنات العصر الحجري الحديث وهي أقدم قرية تعود للعصر الحجري الحديث، وتبين من خلالها أن تجارب الأطوار السابقة في اختيار الحبوب البرية الصالحة للتدجين قد تبلورت هنا، إذ أظهرت الفحوصات المختبرية أن بذور القمح التي عثر عليها بهيئة متفحمة داخل الجرار الفخارية، لا تزال غير بعيدة عن أصولها البرية، مثل القمح البري (Emmer wheat) الذي ظل في تركيبه قريباً من أصله الوحشي، وظهر نوع آخر من الحنطة وهو السنبل ذات الصفين المزدوجين (Hulled two-row Barely) والعدس والحمص، وعثر على ثمار الأشجار الطبيعية كالبلوغ والفسق^(١). هذا وكان سكان جرمو قد دجنوا الماعز والغنم والخنزير، أما البقر فإن تدجينه غير مؤكد هنا، ولعله كان يصطاد مع الغزال والخنزير البري وكانت القواقع (Snails) تؤلف جزءاً مهماً من غذاء الإنسان في هذا العصر^(٢).

وتجاوز فلاحو جرمو مرحلة الأبنية الدائرية البسيطة التي كانت شائعة في المرحلة السابقة وشرعوا ببناء بيوتهم بأشكال مستطيلة من الطوف، وفي الطبقات العليا بدأوا بتشبيدها فوق أسس من الحجارة الطبيعية، وكسيت الجدران بطبقة من الطين (الملاط) وبلطت أرضيات البيوت بالطين فوق طبقة من الحصران المصنوعة من القصب. واستعمل الخشب والقصب لتسقيف البيوت وبلغ معدل طول الغرفة الواحدة ما بين ٦-٥ أقدام. وأحتوى البيت الواحد على أكثر من غرفة، وبذلك تعد بيوت جرمو تطوراً ملحوظاً في فن تشييد بيوت السكن^(٣).

وتشير الأدوات المنزلية التي عثر عليها في جرمو إلى تقدم في سلم التطور المادي ((وليس من المبالغة إذا عدت قرية جرمو قرية ذات ميزة خاصة من قرى العالم القديم، وذلك بأن تجربة التدجين والزراعة وما رافقها من تطورات حضارية أخرى من ناحية فن البناء والصناعات اليدوية، كالفخار مثلاً ويمكن متابعتها من خلال تعاقب طبقاتها، أي أن التجربة الحضارية في جرمو أمتازت بالتواصل والنمو ذاتياً ويمكن من خلالها متابعة تطور حضارة العصر الحجري الحديث، هذه الأهمية لجرمو لا تضاهيها من القرى المعاصرة في العالم ما عدا قرىتي جطل هيويوك في تركيا وأريحا في فلسطين^(٤).

كان فخار العصر الحجري الحديث في الطبقتين الرابعة والخامسة في جرمو من أحسن الأنواع، فهو مصبوغ باللون الأحمر على أرضية صفراء فاقعة (Orange buff) ومنه ضارب للحمرة. ومزين بخطوط منقطة وسماء الباحثون (فخار جرمو المصبوغ)^(٥). ووجد ما يشابهه في تبه كوران في إيران، وهناك اعتقاد بأن أحدهما أصل للآخر وتوقف استعماله في حدود ٦٠٠٠ ق.م^(٦). أما فخار الطبقات التالية فهو من النوع المصبوغ والخشن ومصنوع باليد وخالي من الزخرفة واللون وفخاره غير جيد، وهذه من صفات العصر الحجري الحديث بوجه عام. وفي نهاية هذا العصر ظهر فخار أحسن وأتقن صنعاً من فخار جرمو السمع الصنع وهو فخار طور

(1) طه باقر، م. س. ص: ١٩٦.

(2) م. ن. ص: ١٩٦.

(3) م. ن. ص: ١٩٦.

(4) م. ن. ص: ١٩٨، حول أريحا ينظر:

ديفيد وجون أوتس، نشوء الحضارة، ترجمة لطفي الخوري، ص: ١٦٩-١٧٠، سيقون لويد، آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الأحمد، ص: ٢٦-٢٩.

(5) فرج بسمه جي، بحث في الفخار صناعته وأنواعه في العراق القديم، مجلة سومر، العدد الرابع، ١٩٤٨، ن ص: ٥١-٥٥.

(6) طه باقر، م. س. ص: ١٩٨.

حسونة^(١)، ثم تطور في مراحل لاحقة من العصر الحجري المعدني (Calcolithic) حيث تتميز بالتفنن في صناعة أشكاله وجمالها ويمكن من خلال متابعة ذلك التطور تشخيص الأدوار الحضارية وتعاقب طبقات المواقع لها^(٢).

وتجدر الإشارة الى أن ثقافة العصر الحجري الحديث (جرمو وحسونة وسامراء وحلف) اقتصر أنتشارها على إقليم كردستان ولم تمتد الى السهل الرسوبي من بلاد الرافدين وأن أقصى ما وصلت إليه جنوباً هو موقع ثامر خان شمال قضاء مندلي في محافظة ديالى^(٣).

أن الاستيطان في سهول إقليم كردستان قد بدأ منذ طور حسونة في الألف السادس ق.م. بعد أن تعلم الإنسان الزراعة وتدجين الحيوان في سفوح الجبال في مستوطنات شبه مستقرة^(٤). وتطور فن البناء وصارت البيوت تبنى من اللبن (الطابوق المصنوع من الطين غير المفخور) على غرار البيوت الفلاحية الحالية، وهو بيت متعدد المرافق لتلبية الحاجات المتعددة كالمخازن وغرف النوم وتطور الأدوات المنزلية المصنوعة من الحجارة والطين كالهاونات ومناجل الصوان والمحاريث والفؤوس الحجرية وأقراص المغازل^(٥) ودمى الطين السمجة (Terracotta figurines) التي تجسد الفكر الديني عندهم^(٦).

وفي نهاية طور حسونة، ظهرت ثقافة أخرى متطورة عنها عرفت بطور سامراء^(٧). انتشرت في إقليم كردستان وخاصة في سهول رانية^(٨) وحميرين واربيل والسندي^(٩).

ويشكل دور حلف^(١٠) البداية الفعلية للعصر الحجري المعدني (Calcolithic) وحددت فترته بالألف الخامس ق.م^(١١). وفخاره من أجمل ما صنعه الفنان في تاريخ الحضارات القديمة. وهو مصنوع باليد رقيق السمك متعدد الألوان يحمل رموزاً وأشكالاً ذات مغزى لا يزال سكان إقليم كردستان يتعاطونها بأهمية كبيرة كقرون ثور البوكرانيوم أو رأس الوعل الجبلي الذي يرمز الى

(1) سمي الطور اللاحق لطور جترمو بطور حسونه (٦٠٠٠ ق.م) نسبة إلى تل حسونه الذي وجدت فيه لأول مرة الأدوات الفخارية المميزة لهذا الدور، ويقع تل حسونة قرب ناحية الشورة في محافظة نينوى (الموصل) على بعد ٢٢ ميل جنوب الموصل و ٥ أميال شمال شرق ناحية الشورة، نقتب فيه مديرية الآثار العامة العراقية عام ١٩٤٣-١٩٤٤، ينظر: طه باقر، م. ن، ص: ٢١٠-٢١٣.

(2) تقي الدباغ، مقدمة في علم الآثار، ص ٥٣.

(3) Oates, J., " First Preliminary report on survey in the region of mandali and badra ", Sumer, vol.22 , 1966 , p:51-60

(4) طه باقر، م. ن، ص: ٢١١.

(5) طه باقر، م. ن، ص ٢١١.

(6) أسماعيل حجارة، دمي قاليبيخ آغا، مجلة سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠، ص: ٣١-٤٩.

(7) ويرقى زمن طور سامراء إلى النصف الثاني من الألف السادس قبل الميلاد وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة سامراء العباسية، حيث عثر المنقبون الألمان قبيل الحرب العالمية الأولى على هذا الفخار لأول مرة في الطبقات السفلى الواقعة تحت دور السكن العباسية، ويتميز بأنه فخار أحادي اللون، زخارفه هندسية وحيوانية وأدمية مرسومة بصورة تخطيطية، ينظر: طه باقر، م. ن، ص: ٢١٨.

(8) بهنام أبو الصوف، " مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسمو سيان " مجلة سومر، العدد ٢٦، ١٩٧٠، ص: ٣-٣٠.

(9) حكمت بشير الأسود، التنقيب في تل جيكان، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، ص: ٧١-٧٨.

(10) أسم الدور مشتق من أسم التل الذي اكتشف فيه لأول مرة وهو تل حلف الذي يطل على نهر الخابور بالقرب من قرية رأس العين (سرو كاني) على الحدود التركية- السورية، ويبعد عن نينوى ١٤٠ ميلاً، نقتب فيه بعثة المانية برئاسة أوبنهايم قبيل الحرب العالمية الأولى، وثبت أن أسمها القديم هو كوزانا Guzana وكانت مملكة آرامية ازدهرت في الألف الأول ق.م، ينظر: طه باقر، م. ن، ص: ٢١٩.

(11) طه باقر، م. ن، ص: ٢١٩.

آله الجوف^(١) وكذلك رموز أخرى مثل الأزهار والطيور الحاطة والغزلان وأشكال المراوح ورمز الفأس ذات الرأسين أو ما يسمى بالمربع المالطي (Maltes Square)^(٢). ويتميز دور حلف بظهور التعدين وأستعمال المعادن ولا سيما النحاس والرصاص^(٣).

وتشير سعة القرى لهذه الحقبة الى تقدم القرية الفلاحية واتساعها وتنظيمها وتطور أساليب البناء، وأصبح البعض منها (مثل قرية الأربجية قرب الموصل) أقرب ما تكون الى مدن صغيرة منظمة في قواطع تفصل بينها شوارع مبلطة بالحجارة الطبيعية فيشير الى تزايد ملحوظ في عدد السكان وأن الحياة بدأت تتطور نحو إنشاء المدن^(٤).

وتفرد دور حلف بنوع من الأبنية المستديرة التي تسمى ثولوس (Tholos) وجمعها Tholi وهي تشبه الأبنية المايسينية التي يرجع زمنها الى فترة متأخرة عن دورحلف، مع ملاحظة أن أبنية مايسيني هي عبارة عن قبور في صيد يرجح الباحثون أن تكون ابنية حلف مستديرة ذات مغزى إداري وربما كانت بمثابة (المضيف) لأهل القرية لعقد الاجتماعات وبعض المراسيم الخاصة بهم^(٥). إذا أخذنا بنظر الاعتبار الاستكشافات في موقع (ترلو) في جنوب تركيا حيث تبين أنها بيوت سكنى^(٦).

انتشرت ثقافة حلف في كردستان العراق ولم تصل الى السهل الرسوبي في جنوب العراق وأقصى ما وصلت اليه مناطق جبال حميرين^(٧). وانتشرت كذلك في مناطق زاكروس وطوروس وفي حوض الخابور، وباتجاه الغرب بامتداد طرق القوافل التجارية المؤدية عبر القارات والجزيرة الى منطقة البحر المتوسط في مواقع تل براك وجغار بازار، وانتشرت كذلك عن طريق نهر البليخ حيث وجد فخارها في موقع تل اسود على طريق كركميش (جرابلس الآن) الى مناطق الشام وكيليكية في الأناضول ووصلت الى رأس الشمر (أوغاريت القديمة)^(٨).

وأختلف الباحثون في البداية حول أصول فخار حلف ولا سيما قبل أن يثبت زمنه، وتصوروا أنه من أصل أغريقي^(٩) ومنهم من اعتقد أنه من أصل سوري^(١٠). والأرجح أنه فخار محلي من أرض كردستان ولا سيما المناطق المحيطة بأطراف نينوى، ومما يؤيد هذا الرأي هو وجود تراث قديم في الاقليم في صناعة الفخار مثل طور سامراء وحسونة وجرموو^(١١).

(1) يلاحظ في المعتقد الشعبي الكردي الآن ان هذا الرأس يدق على مدخل البيت لطرد الأرواح الشريرة والحسد.

(2) لا تزال الطائفة اليزيدية في مناطق الخابور وما حولها، تقدر هذا الرمز وهو من ضمن الرموز والأيقونات المقدسة في معتقدتهم الديني، وترمز للعناصر الأربعة الأساسية في الطبيعة: الماء، النار، الهواء، والتراب، المصدر:

زيارة ميدانية لمعبد لالش في دهوك في مايس ٢٠٠٢.

(3) طه باقر، م. س، ص: ٢٢٠.

(4) طه باقر، م. ن، ص: ٢٢٢.

(5) طه باقر، م. ن، ص: ٢٢٢.

(6) م. ن.

(7) Grazia Maria Bulgarelli, " Tell Hassan", The Land between Two Rivers, P:28-36.

(8) طه باقر، م. س، ص: ٢٢١.

(9) تتكرر حالة تشابه الفن القديم في إقليم كردستان وبلاد اليونان في أكثر من مرحلة من مراحل التاريخ، في طور حلف، ونيينوى، وفي الفن المياني والفن الماني أيضاً، ينظر: Edith Porada, ancient Iran. P:108-125

(10) Ann perkins, " The comparative Archaeology of early Mesopotamia", 1949, p:43 ff

(11) طه باقر، م. س، ص: ٢٢١.

ومن أبرز المواد الأثرية التي ظهرت في طور حلف هي تلك المجاميع من الأختام المنبسطة (Stamp seals) التي سبقت ظهور الأختام الأسطوانية (Cylinder Seals) وكانت تستخدم لختم السدادات الطينية الخاصة بالجرار التي كانت تحوي مختلف المواد كالحبوب والدهون مثلاً بغية تعيين ملكيتها لشخص معين^(١).

ويعد طور العبيد^(٢) (Ubaid) الطور الثاني من العصر الحجري المعدني (الألف الخامس ق.م). ووجدت آثاره في مختلف مناطق بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً، إلا أن فخار العبيد في شمال بلاد الرافدين (أقليم كردستان) له خصوصيته ويختلف في بعض الوجوه عن العبيد الجنوبي^(٣). وتوسعت القرى والتجمعات السكانية وتشكلت نواة المدن التاريخية الكبيرة التي أشتهرت في العصور التاريخية في كافة بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً^(٤).

انتشرت ثقافة العبيد على نطاق واسع في بلاد الرافدين وما حولها، في إيران^(٥) وبلاد الشام والجزيرة العربية ولا سيما ساحل الخليج^(٦).

وفي كافة أنحاء السهول الخصبة في كردستان، واتسع حجم القرى الزراعية وتقدم بناء المساكن وازداد استعمال اللبن في البناء، وتشير كثرة القبور وعدد دور السكن الي حجم الأزداد السكاني و لاسيما قرب مصادر المياه في السهول الخصبة مثل سهل شهرزور^(٧) وسهل بيتوين (رانية)^(٨) وسهل حميرين^(٩) وسهل أربيل^(١٠) وسهل السندي^(١١)، مع ملاحظة أن النشاط الاستيطاني في مناطق سهل حميرين بدأ يضعف في أواخر عصر العبيد ربما بسبب ظهور مراكز اقتصادية أقوى منها في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، أي أن السكان قد بدأوا بالهجرة نحو الجنوب^(١٢).

- (1) ربا محسن عبد الرزاق ، الكتابة على الأختام الأسطوانية ، غير المنشورة في المتحف العراقي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٧ ص : ١٣-١٤
- (2) سمي بهذا الاسم نسبة إلى تل العبيد (مصغر عبد) الذي يقع على بعد ٤ أميال شمال غرب أور ، حيث اكتشفت البعثة البريطانية فيه لأول مرة فخاريات هذا الدور ، واعتبر أقدم دور استيطاني في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ص : ٢٢٣ .
- (3) طه باقر ، م . ن ، ص : ٢٢٣-٢٢٥ .
- (4) م . ن .
- (5) سينون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص : ٩٨-٩٩ .
- (6) رضا الهاشمي ، آثار الخليج والجزيرة العربية ، بغداد ، ١٩٨٤ ، ص : ٢٤ .
- ويجدر الإشارة هنا إلى كون فخار العبيد الذي وجد في الجزيرة العربية هو فخار منقول من جنوب العراق إلى الخليج عن طريق التجارة ، م . ن .
- (7) طه باقر ، م . س ، ص : ٢٣٢ .
- أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهرزور (تل كردرش الموسم الأول) ، سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص : ٨٠-٥٩
- (8) عبد القادر التكريتي ، حفريات تل الديم في حوض دوكان ، سومر ، ١٩٦٠ ، ص : ٩٣-١٠٩ ، بهنام أبو الصوف ، مواطن الآثار في حوض دوكان ، سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص : ٣-٣٠ .
- (9) The land between two rivers. P:28-74
- (10) أسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج أغا في أربيل ، سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص : ١٢-٣٤ .
- بهنام أبو الصوف ، التنقيب في قالينج أغا ، سومر ، العدد ٢٥ ، ١٩٦٩ ، ص : ٣-١٤ .
- (11) حكمت بشير الأسود ، التنقيب في تل جيكان ، بحوث آثار حوض سد صدام ، ص : ٧١-٧٨ .
- (12) Bulgarelli, The land between Two Rivers, p:35-36.

وتشير الأدلة الأثرية الى أن سكان كردستان في عصر العبيد ظلوا محافظين على تراث أسلافهم من دور حلف رغم اتصالهم الوثيق بسكان القسم الجنوبي من بلاد الرافدين^(١). إذ تتشابه الأساليب في مجال العمارة والفن وأصبح المعبد مركزاً للحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية^(٢).

أما عصر الوركاء (٣٥٠٠ ق.م)^(٣) فتتميز بأن نمواً استيطانياً واسعاً قد انتعش في الاقليم وخاصة السهول الخصبة كشهرزور وبيتوين واربيل^(٤) والسندي وحميرين، وان عدد المستوطنات العائدة لعصر الوركاء في اقليم كردستان أكثر فيها في جنوب بلاد الرافدين^(٥). وتشير الأدلة الأثرية الى عمق الصلات التجارية مع مناطق شرق الأناضول بدليل العثور على كميات هائلة من حجارة الاوبسيدي (السبح) في موقع قالينج اغا في اربيل. أن حضارة العبيد الشمالي أثرت في حضارة العبيد الجنوبي وأن التقاليد الفنية في عصر العبيد استمرت حتى عصر الوركاء^(٦).

(1) أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهرزور (تل كردرش ، الموسم الأول ١٩٧١) ، سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص: ٨٠-٥٩ .

(2) طه باقر ، م . س . ص : ٢٤٢ .

(3) سمي الدور الحضاري الذي يلي الطور الأخير من دور العبيد بالوركاء نسبة إلى موقع الوركاء المعروف ، حيث اكتشف نوع جديد من الفخار معظمه مصنوع بالدولاب ، وعثر عليه أول مرة في منطقة معبد (أي- أنا) في تسع طبقات أثرية (١٢-٤) وعثر على آثار هذا الدور الحضاري في كافة أنحاء بلاد الرافدين وأماكن أخرى في الشرق الأدنى ، ينظر : طه باقر ، م ، ن ، ص: ٢٣٥ .

B.Abusoof. Uruk Pottery. (4)

بهنام ابو الصوف ، التنقيب في قالينج اغا (أربيل) ، الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص : ٣٤-١٢ .

اسماعيل حجارة ، " دمی من قالينج اغا في أربيل " ، سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص : ٤٩-٣١ .

B.Abusoof , 1968 Distribution of uruk – Jamdat Naser and Nineveh5 Pottery as revealed by field survey work in Iraq. Sumer vol XXX , 1968 , p:74-86.

(6) أسماعيل حجارة ، دمی قالينج اغا ، م ، ن ، ص: ٣٦-٣٥ .

العصر الشبيه بالكتابي والشبيه التاريخي⁽¹⁾ (Proto-Literate) :

انتشر هذا الطور الحضاري في ارجاء بلاد الرافدين شمالاً وجنوباً وفي انحاء الشرق القديم مثل عيلام ولورستان ومناطق الفرات الأعلى والخابور (في تل براك وجغار بازار) وفي مصر في الدور الحضاري المعروف بقيادة الثاني⁽²⁾.

وتميز اقليم كردستان -دون السهل الرسوبي في جنوب العراق- بنوع من الفخار الملون ظهر في أواخر هذا العصر ويعرف بفخار نينوى⁵. واقتصرت ظهوره على اقليم كردستان ولم يعثر عليه جنوب جبال حمرين، وانتشرت ثقافة نينوى⁵ في الشرق القديم على مساحة واسعة شملت كردستان العراق، ومناطق جبال زاكروس وشمال شرق سوريا⁽⁴⁾، ففي نينوى والمناطق المحيطة بها ظهر في (تل بلا، شينشي، تبة كورة، تل ريجيم، تل محمد عرب، فسنة، جيكان)⁽⁵⁾. واتسع غرباً ليشمل مناطق سنجان ثم جغار بازار وتل براك. وانتشرت هذه الثقافة في مناطق سهل اربيل وبتوين وشهرزور ومناطق كركوك⁽¹⁾، واقصى ما وصل اليه جنوباً مناطق حوض حمرين في مواقع تل الكبة وخيط قاسم وتل رزوق⁽⁷⁾. وامتدت شرقاً لتشمل مناطق في جبال زاكروس في شنو، والمناطق المحيطة ببحيرة أرومية وفي حسنلو ودنخا وتل حسن علي وتل حसार وتبة سيالك وهذا ما دفع بعض الباحثين الى الاعتقاد بأن أصل ثقافة نينوى تعود الى مناطق زاكروس⁽⁸⁾. في حين يعد آخرون بأن منبع هذه الثقافة هو القسم الشمالي من بلاد الرافدين وبالتحديد مناطق نينوى

(1) اطلق الباحثون ولأسباب حضارية مصطلح العصر الشبيه بالكتابي Proto-literate أو الشبيه التاريخي Proto-history على طور الوركاء الأخير (الطبقات ٤ و ٥ أ ب جـ) وعلى دور جمدة نصر الطبقات (٣-٢) من الوركاء، ثم أضيف إليهما عصر فجر السلالات الأول، وحددت الفترة الزمنية لهذا الدور التاريخي إلى الفترة ما بين (٣٥٠٠-٢٨٠٠ ق.م) وهو عصر التكوين الحضاري (Formative Phase)، وفيه ظهرت الاختتام الأسطوانية ودولاب الخزاف وعجلة العربية ونظام دولة المدينة وأزدهر فن النحت وظهرت الكتابة لأول مرة، ينظر:

R.W.Enrich, Chronologies in old world Archaeology, 1965, p:153ff.

طه باقر، م. س. ص: ٢٣٦.

(2) طه باقر، م. ن. ص: ١٤٧-٢٤٨.

(3) وأول ما عثر على هذا الفخار في الطبقة الخامسة من نينوى لم يجد له المنقب (ماكس ملوان) مثيلاً حينها من قبل، وسمي بفخار نينوى ٥، المصدر:

صباح عبود، فخار نينوى، مجلة سومر، العدد ٣٣، ١٩٧٧، ص: ١٧-٢٤.

(4) صباح عبود، م. س. ن.

B.Abusoof, Distribution of uruk, Jamdat Nasr and Nineveh V Pottery, Iraq vol 30, part I, 1968, p:77-78.

(5) حول هذه المواقع وتقارير التنقيب المنشورة حولها، ينظر: بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى، منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، ١٩٨٧.

Abusoof. Ibid. (6)

Roaf.M, " Tell Madhur, Asummary report on the excavation " Sumer XL 111, part I and 2, 1984. p:116-118.

Kozad.M.A . Trastigris ... p: 127-128, Mc Cown, The comparative stratigraphy (8) of early Iran, Chicago, 1942, p:48, note:88.

وما حولها^(١) . ويعتقد فريق ثالث أن كلا من مناطق زاكروس وإقليم كردستان العراق هما مصدر هذه الثقافة^(٢) .

وكان يعتقد ان زمن نينوى 5 يقع ما بين أواخر عصر الوركاء وعصر فجر السلالات الأول، حتى أثبتت التنقيبات الأثرية التي جرت في موقع تل النمل في محافظة كركوك أن زمنه بالتحديد هو عصر فجر السلالات^(٣) .

لقد دلت البقايا المعمارية لأبنية هذا العصر على ظهور الأنظمة السياسية والحياة المدنية، وإلى وجود نوع من الاضطراب الأمني الذي أستوجب بناء التحصينات والأسوار كما ظهر في تبة كورة وتل كوتان في منطقة فايدة. وفي تل كبة وتل مظهر وأبو قاسم وسليمة في مناطق حميرين^(٤) .

وتشير الأدلة الأثرية الى بدء اعتماد سكان مناطق حميرين على أنظمة الري الصناعي إضافة الى النظام الديمي بدليل العثور على قناة أروانية في موقع خيط قاسم^(٥) ، ولعل تغييراً حصل في مناخ المنطقة أدى الى قلة سقوط الأمطار فأستوجب حفر القناة. وأشارت اللقى الأثرية في الحوض الى عمق الصلات التجارية مع مناطق جبال زاكروس، مثل الفؤوس النحاسية التي عثر عليها في تل كبة، التي يحتمل أن يكون مصدرها مناجم النحاس في جبال زاكروس وخصوصاً مناطق كيماش^(٦) .

وتشير طبقات الأختام التي ختمت بها فوهات الجرار الى نشاط تجاري ملحوظ وتبادل للسلع مع المناطق الأخرى^(٧) .

(1) صباح عبود، م س ، ص: ١٩-٢٠ .

(2) Perkins.A.I. " the comparative Archaeology of early Mesopotamia " , 1949, p:164-165.

(3) برهان شاكر ، التنقيبات في تل النمل ، سومر ، العدد ٥١ ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص: ١-٥٠ .

(4) Roaf.M. Op.cit. (4)

(5) Kozad. Opcit. P:127-128. (5)

(6) وهناك من يعتقد أن كيماش تقع عند المرتفعات الواقعة جنوب كركوك ، أو جبال حميرين ، ينظر : وليد الجادر ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، ج ٢ ، ص: ٢٤٤ .

(7) Kozad . op.cit. P:49. (7)

الفصل الثاني

الألف الثالث ق.م

العصور التاريخية

الألف الثالث ٣٠٠٠-٢٠٠٠ ق.م

عصر فجر السلالات ٢٨٠٠-٢٣٧٠ ق.م:-

يبدو أن متابعة الأدوار التاريخية في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين أكثر سهولة منها في القسم الشمالي، وممكنة الى حد بعيد بفصل وفرة الأدلة المكتوبة وسعة الكشوفات الأثرية التي نتج عنها العثور على عشرات الألوف من الألواح المسمارية التي أمدت الباحثين بمعلومات وفيرة عن تاريخ بلاد الرافدين في الألف الثالث ق.م وما يليها، في حين تحتاج المناطق الشمالية منها -إقليم كردستان- الى المزيد من الجهود والبحث عن الأدلة المكتوبة بسبب قلة أعمال التنقيب في الإقليم منذ عام ١٩٦١، فبقيت مئات التلول الضخمة المنتشرة في الإقليم والتي هي بقايا المدن القديمة والمراكز الحضارية مجهولة التاريخ حيث لم تصلها معاول التنقيب بعد. وحتى يأتي اليوم الذي يتم فيه الكشف عن بقايا تلك المدن القديمة يبقى اعتمادنا على المصادر المسمارية من خارج الإقليم أي من جنوب بلاد الرافدين وخارجها والتي تحمل أخباراً عن الحملات العسكرية التي تعرضت لها مراكز الاستيطان البشري في الإقليم على يد الملوك الأقوياء في بلاد سومر وأكد وآشور وما حولها. وتبقى بقية التفاصيل تعتمد على استقراء الأدلة الأثرية المقتضبة التي وصلت الى أيدي الباحثين جراء عمليات التنقيب الأنقاذية في حوض دوكان وحوض دربندخان وحوض حميرين وحوض فايدة وفي سهل أربيل.

تشير الوثائق المكتوبة أن نظام دويلات المدن (City state) الذي كان سائداً في وسط بلاد الرافدين وجنوبه في عصر فجر السلالات، هو نفسه المتبع في شماله في الحقبة نفسها. وهناك مجموعة دول نشأت في الإقليم كان من بينها كوتيوم^(١) (Gutium) ولولوبوم^(٢) (Lullubum) وسيمورم (Simurum) وكاكموم (Kakmum) وأوربيلم (Urbilum) وكاسور^(٣) (Gasur) وخمازي (Hamazi). وكانت هذه الدول ذات سيادة خاصة بها، ترتبط بالعالم المحيط بها بصلات سلمية تجارية وديبلوماسية وأحياناً حربية. وقد أظهرت الوثائق المكتوبة أن الاسم القديم لإقليم كردستان هو بلاد سوبارتو Subartu أو سوبير Subir أو بلاد سو Su ودعي سكانها بالسونييين (lú-suki).

(1) نسبة إلى بلاد الكوتيين. يعتقد أنها تقع ما بين الزاب الأسفل وديالى، ينظر:

RLA. Band 3, p:708-719.

(2) ويعتقد أنهم سكنوا مناطق شمال بلاد كوتيوم، وكانت محافظة السليمانية الحالية تشكل مركز تواجدهم، ينظر:

فوزي رشيد، جمال رشيد، تاريخ الكورد القديم، ص ٤٣.

(3) كاسور هو الاسم القديم لنوزي في الألف الثالث ق.م، ينظر: سيتون لويد، آثار بلاد الرافدين، ص:

١٧١-١٧٣.

بلاد سوبارتو:- ورد المصطلح الجغرافي سوبارتو Subartu بصيغة شوبارتو Šubartu في اللغة الأكديّة وبصيغة شوبور Šubur أو سوبير Su.bir₄ أو شوبار Šubar في اللغة السومرية^(١). وشاعت في نصوص النصف الثاني من الألف الثالث ق. م في عصر فجر السلالات بصيغة سوبير Su-Bir₄^{ki}، ووردت بالصيغة نفسها في نصوص أواخر العهد البابلي القديم في عهد أمي - ديتانا Ammi-Ditana وأمي - صادقاً Ammi-Saduqa^(٢). وورد ذكرها في عصر فجر السلالات، وبالتحديد في عام ٢٤٠٠ ق.م، حيث ورد ذكر بلاد سوبارتو إلى جانب بلاد سومر ودمون:

((حنطه سوبارتو ، سيمورم ، دلمون ، وقعت في يد نيسا باو إنليل))^(٣).

ويُعد لوكال - أني - موندو (Lugal - Anni - Mundu) ملك أدب (Adab) من أقدم ملوك بلاد سومر الذي أشار إلى بلاد سوبير وما حولها كواحدة من المناطق التي خضعت لحملاته العسكرية، حيث يذكر في إحدى نصوصه أنه " جبي الضرائب من جبال الأرز وبلاد عيلام (Elam) وماراخشي (Marahshi) وكوتيوم (Gutium) وسوبير (Subir) ومارتو (Martu) وسوتيوم (Sutium)^(٤) .

وهذا وقد أشار أيا أناتوم (Eannatum) ملك لكش^(٥) (Lagash) الذي حكم في حدود ٢٤٠٠ ق.م إلى بلاد سوبارتو كدولة تحالفت مع عيلام وأوروا: ((قاتل وهزم تحالف جيوش عيلام ، سوبارتو وأوروا)) ، ويبدو من سياق النص أن الحرب قد جرت على حدود مملكة لكش قرب المكان المسمى أسوخور (Asuhur)^(٦). ولهذا النص أهمية كبيرة من الناحية الجغرافية فيما يخص موقع سوبارتو ، فمن ناحية يبدو أن سوبارتو كانت حليفة لعيلام وأوروا ، فإذا علمنا أن عيلام تقع عند أقصى جنوب غرب هضبة إيران في المنطقة المحيطة بسوسة Susa ، أصبح لدينا تصور معين عن الخلفية الجغرافية لبلاد سوبارتو التي جمعها مصالح إستراتيجية في تلك الحقبة من التاريخ مع بلاد عيلام لتتحالف معها ضد عدو مشترك^(٧).

Steinkeller . p, " the historical background of urkish and the hurrian beginnings in (1) the northern Mesopotamia " , p: 76.

J.J.Finkelstein, " Subartu and subarians in old Babylonian sources " JCS , 1955 , (2) p:1.

Steinkeller P, Op.cit, p:76. (3)

Gelb .I, " Hurrians and Subarians " p: 33-34 (4)

(5) مدينة سومرية شهيرة تعرف بقاياها اليوم بتل الهبة تقع على بعد ٤٥ كم شرق مدينة الشطرة في محافظة ذي قار ، اشتهرت بصراعها مع دولة أوما Umma المجاورة لها (تل جوخة حالياً) ، ينظر : طه باقر ، م . س ، ص : ٣١٤-٣١٦

Steinkeller. Op.cit , p: 78 . (6)

ibid , p : 78 . (7)

ويعتقد كيلب أن بلاد سوبارتو تقع مباشرة شمال بلاد بابل في المنطقة الممتدة من شرق دجلة حتى جبال زاكروس^(١)، لكن حدودها الشمالية غير معروفة، أما حدودها الجنوبية فربما تقع في شمال ديالى حيث تحدها مملكة أشنونا (Ešnunna)^(٢). وهذه المنطقة المذكورة هي بالتحديد ما عرف فيما بعد الألف الثاني ق.م ببلاد آشور أو موطن الآشوريين^(٣)، وبعبارة أخرى فإن بلاد سوبارتو هي التسمية القديمة لبلاد آشور في الألف الثالث ق.م^(٤). وحقبة كون بلاد آشور كانت تقع ضمن بلاد سوبارتو تظهر جلية في نصوص العهد البابلي المتأخر وخاصة في نصوص الفال^(٥).

وقد أشار سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) إلى حدود سوبارتو وذكر أنها تقع ما بين جبال الصنوبر إلى أنشنان ((من جبال الصنوبر إلى أنشنان ، بلاد سوبارتو))^(٦). وكأصطلاح يشير إلى منطقة خارجية، فإن تسمية سوبارتو ظهرت أيضاً ضمن كتابة ملكية تعود للملك نرام - سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) كأشارة إلى مناطق شمال بلاد الرافدين كلها، أو كما أصطلاح عليها نرام - سين ((البلاد العليا Mat elitu))^(٧)، ومصطلح سوبارتو بمفهومه الجغرافي وليس السياسي كان قد شمل الأراضي الممتدة من شمال عيلام شرقاً حتى جبال الأمانوس شمال غرب سوريا غرباً^(٨).

وأشار نرام - سين إلى بلاد سوبارتو كبلاد امتدت إليها سلطته، ففي نص ربما يعود إلى أواخر حكمه، أشار إلى سوبارتو مع مجموعة بلدان خضعت لغزواته: ((جميع عيلام ، صعوداً إلى براهشي ، وبلاد سوبارتو ، حتى غابات الصنوبر))^(٩) فالنص يحدد سوبارتو كبلاد تمتد ما بين عيلام وباراهشي شرقاً حتى جبال الأمانوس أي أنها شملت شمال بلاد الرافدين كلها.

(1) Gelb , Hurrians and Subarians , p:85-86.

(2) مملكة أزدهرت في مناطق جنوب شرق بغداد وشملت محافظة ديالى الحالية كلها، وأمد نفوذها في عهد أزدهارها ليشمل مناطق كركوك ووصلت إلى سهل أربيل، حتى قضى عليها حمورابي عام ١٧٦١ ق.م كانت عاصمتها اشنونا (تل اسمر حالياً) وتقع على بعد ٥٠ ميل شمال شرق بغداد، من أشهر ملوكها دادوشا الذي عاصر شمسي أدد الأول الآشوري وتحالف معه، ينظر: طه باقر، م.س، ص: ٤١٦ - ٤٢٠.

(3) Gelb . op. cit . P: 82-85.

(4) من الطريق الأشارة إلى أن الآشوريين عدوا جبال حميرين موطن إلههم القومي آشور، ينظر: طه باقر وفؤاد سفر، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة، الرحلة السادسة، ص ٥٥.

(5) Gelb . op.cit. p: 82-85.

(6) Ištu mat Hursaq erinni adi Anšu-an^{Ki} mat Su.BIR4^{Ki}.

المصدر: Sidney smith, UET , I , p:37.

كذلك ينظر: Grayson .A.K . " The Empire of sargon of Ajjad " AFO xxV (1974-1977) , p:59

مع ملاحظة أن جبال الصنوبر قد تكون جبال الأمانوس غرب سوريا وأن أنشنان كانت تقع جنوب غرب إيران وهي مركز العائلة المالكة الأخمينية في الألف الأول ق.م.

(7) Finkelstein , JSC, 9 p:4.

ظهرت تسمية البلاد العليا إشارة إلى مناطق شمال شرق نهر دجلة في نصوص العصر الآشوري من حقبة أشمي - دكان بنفس الصيغة (Matum elitum) ينظر:

Beitzel IŠ me-Dagans action in the Jezirah , ageographical study Iraq XLVI, p:33.

Steinkeller .OP.Cit , p:86-96 (8)

Steinkeller . ZA. 72 , p:246-263. (9)

ذكرت نصوص عهد حمورابي ١٧٥٠-١٧٩٢ ق.م في العصر البابلي القديم أن سوبارتو تقع شرق دجلة^(١) ، ويفهم من سياق الوثائق المكتوبة أن بلاد سوبارتو مع غيرها كانت عبارة عن ممالك صغيرة أندمجت في دولة حمورابي بعد أن اخضعها بالقوة^(٢) .

وأشارت نصوص مملكة ماري من العصر البابلي القديم أيضاً إلى بلاد سوبارتو كبلاد واقعة في أعالي الخابور ، مع الأخذ بنظر الاعتبار مدى الاختلاف بين وجهتي النظر البابلية والأخرى الصادرة من مملكة ماري^(٣) .

وأشار حمورابي في أحد نصوصه إلى تشابه اللغات ما بين سوبارتو وكوتيوم وتوكريش: ((كوتيوم ، سوبارتو ، توكريش ، جبالهم بعيدة ، ولغاتهم متشابهة))^(٤) .

فيما أشارت نصوص فاره (شروباك القديمة) إلى كون سكان سوبارتو هم أنفسهم اللولوبيين ((اللولوبيين السوباريون))^(٥) وذكرت نصوص سلالة أور الثالثة سكان بلاد سوبارتو بصيغة (رجال بلاد سوا)^(٦) .

(1) Marahši^{ki} Su.BIR4^{ki} Gutium^{ki} Ešnunna^{ki} Û ,Malgi^{Ki} .

والنص يورخ السنة الثلاثين من حكم حمورابي .

Ešnunna^{ki} Su.BIR4^{Ki} Gutium^{Ki}

والنص يورخ السنة الثانية والثلاثين من كلمة ثم

Gutium^{Ki} Su.BIR4^{Ki} Tukriš^{Ki}

المصدر : UET.I 146

Finkelstein, JCS, 9 ,p:6 (2)

ibid,p:6. (3)

"Gutium^{ki} Subartu^{ki} Tukriš^{ki} Šadu-Šunu nešu lišannu egru", ibid, p:6 (4)

Lú-lú-Šubur,ibid,p:6 (5)

lú .Su.A^{ki},ibid,p:6 (6)

خمازي عاصمة سوبارتو: - من الباحثين من يعتقد أن خمازي كانت عاصمة بلاد سوبارتو^(١). وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف موقعها الحقيقي^(٢)، إذ لم تصل إليها معاول التنقيب بعد إلا انه ما من شك حول أهميتها الاستراتيجية كدولة لعبت دوراً كبيراً في مجرى الأحداث في الألف الثالث ق.م^(٣). وهناك ما يشير إلى أن تسمية خمازي وتسمية سوبارتو هما تسميتان لنفس الدولة: ((جبل شوبور ، خمازي))^(٤).

ويشير جدول أثبات الملوك السومرية إلى دولة خمازي ، كأحدى دويلات المدن التي نجحت في السيطرة على الحكم في السهل الرسوبي جنوب بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات. وذكر الجدول اسم ختانيش أو خدانيش (Hadaniš) الذي عاصر سلالة كيش الثانية قبل سلالة الوركاء الثانية ، وقبل سلالة أور الثانية : ((كيش ضربت بالسلاح، ملوكيتها إلى خمازي انتقلت))^(٥).

وليس هناك معلومات أخرى عن ختانيش حالياً ، ما عدا كتابة عثر عليها في نفر (المدينة السومرية المقدسة ومركز عبادة الآله أنليل) ، النص مكتوب في عصر أيسن - لارسا ويشير إلى ختانيش كشخصية مقدسة كانت تُعبد في نفر^(٦)، وكان له تمثال إلى جانب لومما Lum-ma (إيا أناتوم ملك لكش) كشيح أو ملاك مقدس (UTUG) في معبد ايكور في نفر^(٧). ويرد ذكر خمازي في نص يتعلق بحملة عسكرية تربط ما بين خمازي وشخصية ملكية أسمه بوزوزو (Buzuzu) قدم اناءً نذرياً، عثر عليه في نفر، كتب عليه ((...ابن بوزوزو قاهر خمازي ، قدم هذا الاناء))^(٨)، وتشير الأدلة المكتوبة ان بوزوزو أو ابن بوزوزو من حكام شمال بلاد بابل، وربما من ملوك كيش^(٩).

(1) Steinkeller . Op. cit , p:79.

(2) لا يزال الجدل قائماً حول موقع خمازي ، فمن الباحثين من يعتقد أنها تقع شرق سوريا ، ومنهم من يعتقد أنها تقع شرق دجلة ما بين كركوك وأربيل ، ومنهم من يعتقد أنها تقع في محافظة السليمانية في منطقة شاربازير خلف جبل أزمير في مكان ما قرب قرية خمزة الحالية ، ينظر :

Kozad.M, the northern transtigris, p:17-19.

(3) ibid , Astour , Eblaitica ; Essays on the Ebla Archives and Ebla language , 3 , 1992 .

(4) Kur Šubur^{Ki} Ĥa – ma-zi^{Ki}

Steinkeller Op. cit , p:80.

(5) Jacobsen , " The sumerian king list" , Chicago , 1939 , p:98.

(6) وهذا ما يشير إلى عادة تقديس الملوك بعد وفاتهم وهو تقليد كان معروفاً في الفكر الديني القديم في الشرق الأدنى .

(7) Steinkeller . Op. cit , p:80.

(8) idem , "Sumerian and Akkadian Royal inscriptions " I (new haven, 1986 , p:21.

(9) Kozad .ibid.P:50.

مع ملاحظة أن اسم بوزوزو من الأسماء الشائعة في شمال بلاد بابل خصوصاً في منطقة ديالى من العصر الأكدي ، ينظر :

فوزي رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض حمرين ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ١٥٧ .

وتظهر أهمية الرسالة الملكية التي أرسلها اركب، داممو (Irkab-Dammu) ملك ايبلا الى زيزي (zizi) ملك خمازي التي يطلب فيها عشرة جنود أقوياء مدربين⁽¹⁾، ومن خلال الرجوع الى الخلفية التاريخية للظروف التي أحاطت بكلتا الدولتين ايبلا وخمازي، فإن حاكم ايبلا (اركب- داممو) هو ابن وخليفة ايكريش-حلب (Igrish-Halab) ملك ايبلا - ويفهم من الوثائق المكتوبة في ايبلا ان المملكة قبل اركب-داممو كانت عرضة لسلسلة من الهجمات من قبل دولة ماري⁽²⁾، وكنيجة لهذه الهجمات فإن غالبية أراضي ايبلا وقعت تحت سيطرة ماري واصبحت ايبلا ولاية تابعة اجبرت على تقديم ضريبة سنوية لملك ماري. هذه الحالة تغيرت في عهد اركب-داممو فقد تمكن هذا الملك من استعادة بعض اراضيه، وتمتعت ايبلا في عهده بشيء من الاستقلالية، وراح يوجه قوته ضد ماري، والرسالة البيلماسية المشار اليها آنفاً هي في الحقيقة كانت لحر خمازي وملكها زيزي الى حلف ضد ماري⁽³⁾.

لكن جدول اثبات الملوك السومريين يشير الى عدو آخر لدولة خمازي، تمكنت الأخيرة من القضاء عليه، ألا وهي دولة كيش⁽⁴⁾ بزعامة مسيلم⁽⁵⁾.

ومع ارتفاع شأن دولة خمازي في عصر فجر السلالات، فإن ذكرها يتواصل في الأدبيات السومرية، كما هو الحال في ملحمة اينمركار (Enmerkar) وسيد أرتا (Aratta) التي ربما كتبت في حدود (٢١٠٠ ق.م) إلا أنها تحمل في الحقيقة ذكرى حقيقية فسيد أرتا المشار اليه بأسم اوكر (Ugir) بعد فشله عدة مرات في الحاق الهزيمة بانيمركار امير الوركاء، وكمحاوله أخيرة منه لجأ الى استئجار ساحر شرير من بلاد خمازي: ((الساحر الذي مهارته خمازية، اوغرونونا (Ugirnuna) الذي مهارته خمازية، بعد تدميرها قفل راجعا الى أرتا))⁽⁶⁾.

إن عبارة (تدمير خمازي) ربما تحمل ذكرى الحرب التي شنها بوزوزو الوارد ذكره ((فاتح ومدمر خمازي)). وأن لجوء الساحر الى أرتا ربما تحمل إشارة الى كون عيلام وأرتا هي جارتان وصديقتان لخمازي حيث يمكن لساحرنا أن يجد الملاذ الآمن. أن عيلام وأرتا وخمازي تعيد للأذهان ملحمة أيانا توم الذي واجه حلفاً عسكرياً من جيوش عيلام وسوبارتو⁽⁷⁾.

وورد ذكر خمازي وسكان خمازي في النصوص الاقتصادية من كاسور⁽⁸⁾، وفي النصوص الاقتصادية من نل سليمة (ربما أوال القديمة) في حوض حميرين⁽⁹⁾.

(1) من الباحثين من يترجم كلمة Kunga على أنها جندي قوي ومدرب، وآخرون يترجمونها على أنها تعني (بغل) أو نوع من البغال القوية، حيث تكررت الحالة في عهد سلالة أور الثالثة عندما أرسل إيررنا ابن نمخاني حاكم خمازي ستة عشر كونكا Kunga إلى بوزرش دكان، ينظر:

Steinkeller .OP.cit , p:80.

(2) وتعرف بقاياها اليوم بتل الحريري، مدينة تقع على نهر الفرات في منطقة الحدود العراقية - السورية، أزدهرت في الألف الثالث والثاني ق.م حتى قضى عليها حمورابي، ينظر: طه باقر، م. ن، ص ٤٢٠-٤٢٣.

(3) Steinkeller , p:81.

(4) كيش: وتعرف بقاياها اليوم بتل الأحيمر قرب بابل، وهي من مدن ما قبل الطوفان، ومن مراكز الحضارة العراقية القديمة المهمة، ينظر:

طه باقر، م.ن، ص ٢٦٩-٢٧٠.

(5) فوزي رشيد وجمال رشيد، تاريخ الكورد القديم، ص ٤٤-٤٥.

(6) Steinkeller .OP.Cit , p:83.

(7) ibid .P.83

(8) HSS 16 153 , p:24-25.

(9) فورزي رشيد، أقدم الكتابات، ص ٢-٣،

RGTC. Band 2.pp.72-73

ويظهر اسم خمازي في نصوص سلالة أور الثالثة (٢١١١-٢٠٠٤ ق.م) ابتداءً من عهد شولكي^(١). ولا يبدو واضحاً بصورة أكيدة ما كانت عليه خمازي في ذلك الوقت ولكن يبدو من نصوص العهود اللاحقة، عهد أمارسين (Amar-Sin) وشوسين (Šu-Sin) أنها أصبحت جزءاً من امبراطورية أور الثالثة، لحكومة محلية كانت تدفع ضريبة سنوية منتظمة لدولة أور الثالثة^(٢). وبسقوط دولة أور الثالثة عام ٢٠٠٤ ق.م يختفي اسم خمازي نهائياً من الساحة السياسية إلا أنه يظهر في نصين جغرافيين من العهد البابلي القديم. ولا يعقل أنها هجرت نهائياً من الألف الثاني ق.م بل على العكس، يبدو أنها بسبب أهميتها كمركز استيطاني قديم، ولأهميتها الاستراتيجية فقد بقيت أهلة ولكن تحت اسم جديد، فأما أن تكون ايكالاتوم أو قبارا^(٣) لكن أسم خمازي بقي متداولاً كاسم علم مذكر بصيغة خمازي ومؤنث بصيغة خمازيتوم في الألف الثاني ق.م^(٤).

(1) D.J. Owen. JCS.33.(1981), p:282.

(2) Steinkeller, op-cit, p:83.

(3) ibid – p:38.

(4) رافدة عبد الله عبد الصمد، نصوص غير منشورة من سبار، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٦٩.

لولوبوم Lullupum:-

ورد اسم لولوبوم إلى جانب بلاد كوتيوم وسوبارتو وأرابخا وأوربيلوم في نصوص إيبلا حيث كانت على صلات تجارية معها⁽¹⁾ ، وذلك بصيغ مختلفة في النصوص الجغرافية والتاريخية في الألف الثالث ق.م ، مثل لولوبان Lulluban ، ولولوبونا Lullubuna في العصر الأكدي ، وبصيغة لولوبوم Lullubum ، ولولم Lullim في حقبة أور الثالثة ، وبصيغة لولومي Lulumi ولولومي Nulumi في نصوص نوزي⁽²⁾ . وأشارت نصوص كاسور⁽³⁾ إليها بصيغة Lulluban⁽⁴⁾ .

وهناك من يعتقد ان بلاد لولوبوم هي المنطقة المحيطة بنهر تانجرو⁽⁵⁾ .

وفي نصوص حقبة أور الثالثة ، ذكر شخص بأسم داريانام Darianam بأنه ((رجل من لولوبوم مع نور -إيلي Nur-ili وهو (رجل من إيبلا) وأنهما قد دفعا الضرائب لنفس الجابي وهو نور- سين⁽⁶⁾ .

ويجمع الباحثون على كون محافظة السليمانية وما حولها هي قلب بلاد لولوبوم وخصوصاً مناطق شهرزور⁽⁷⁾ وقرداغ⁽⁸⁾ . وأشارت نصوص نوزي أن لولوبوم تقع شرق أرابخا⁽⁹⁾ . وفي نص جغرافية سرجون يذكر لولوبوم مباشرة بعد أرابخا ما بين أوروناوسينو⁽¹⁰⁾ على بعد ٩٠ كيلو وهذا يعني أنها امتدت من منابع نهر ديالى والزاب الأسفل حتى بحيرة أورمية⁽¹¹⁾ .

وشهدت بلاد لولوبوم توسعاً وتقلصاً حسب الظروف ، ويبدو أن أنوبانيني (في الألف الثاني ق.م) استطاع أن يسيطر على مناطق أواسط زاكروس ولورستان ، وترك مسلة في واجهة

(1) Pattinato, Ebla, Anew history. P:161.

(2) Fincke,J,RGTC band 10. p:190-191.

(3) Frayne.D. The early Dynastic list of geographicalnames. AOS. Vol.74. p:61.

(3)كاسور هو أسم مدينة نوزي في العصر الأكدي ، ينظر : سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص: ١٧١-١٧٣

(4) Frayne.ibid,p

(5) Fdzard and Farber RGTC.2 .112.Lulubu.

(6) Fragne. Op.cit.p.61.

(7) اقترح بعض الباحثين مقارنة أسماء بعض القرى الحالية واللال الأثرية من مناطق تانجرو وسهل شهرزور- والتي غرق البعض منها تحت مياه بحيرة دربندخان - مع أسماء المدن والمواقع الجغرافية التي وردت في النصوص المسمارية من العصر الأشوري الحديث في بلاد زاموا (شهرزور القديمة) وهي:

١- بارگوگا Bar-gu-ga ويحتمل ان يكون تل بكم

٢- كوركوتيلي Gurgutuli ويحتمل ان تكون تل قورتاس القريب من تل تولمة التي وردت بصيغة tili ، فموقع كوركوتيلي يشير إلى تل قورتاس وتولمة معا حول هذا الموضوع ينظر :

Frayne . op.cit. p.63.

(8) Klengel, H, " Lullubum" RLA. Band7 ,(1987-1990) .Berlin-Newyork. P.164.

(9) Klengel. Op.cit. p.615.

(10) Grayson. Afo. P.59.

ولعل سينو هي مدينة سنة الحالية ، ويقال أن عائلة أردلان عندما أسسوا مدينة سنة الحالية قبل حوالي ثلاثة قرون بنوها على تل كان يسمى تل سنة

(11) دياكونوف ميديا ، ترجمة وريا قانع (باللغة الكردية) ، ص٢٠٨

صخرية قرب بلدة سربول زهاو الحالية قرب منابع نهر الوند يقول فيها : ((أنوبانيني ، الملك القوي ، ملك بلاد لولوبوم ، بمساعدة الآلهة عشتار ، انجز هذا (العمل) على جبل باتير))^(١) .

لقد أشار نرام- سين الأكدي (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م) إلى اللولوبين ضمن كتاباته ومسلاته ، ففي مسلة النصر التي عثر عليها في سوسة عاصمة عيلام والمحفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس^(٢) ، أشار نرام - سين إلى انتصاراته على (ساتوني) ملك اللولوبين^(٣) . ويبدو أن بلاد اللولوبين أيضاً كانت مصدراً مهماً للعبيد كما في ذلك في نصوص أرابخا^(٤) .

وكانت بلاد لولوبوم عرضة لغزوات ملوك سلالة أور الثالثة (٢١١٣-٢٠٠٤ ق.م) إذ غزاها شولكي في العام ٤٤،٤٥ من حكمه مشيراً إلى تدمير سيمورم لولوبوم للمرة التاسعة^(٥) .

وفي سلسلة جبال (به مؤ) وفي مضيق بيلولة (belule) ترك أحد الملوك اللولوبين (تاردوني) مسلة في الواجهة الصخرية للمضيق ، ولعل تسمية (بيلولة) جاءت من عبارة بيل - لولو (bel-lulu) الأكديّة التي تعني سيد اللولوبين .

وفي العهد الكوتي ثار حاكم أوربيلم المدعو نريشخوخا Nirišhuḫa ، بعد تحالفه مع أمنيلي Amnili (ويبدو اسمه لولوبيا) في جبل نوخ بير ، وتحالف الأثنان مع كانيشبا KA.Nišba ملك سيمورم . ويشير النص إلى أن اريدوبزر نجح في القضاء على حركة التمرد تلك^(٦) .

وفي بدايات الألف الثاني ق.م ، لعل في عصر إيسن -لارسا برز الملك أنوبانيني ، ملك بلاد لولوبوم الذي قضى عليه إيدي- سين ملك بلاد سيمورم^(٧) . وفي النص الأدبي المعروف بأسطورة كوئي أو (لعنة نرام-سين) المدون في هذا العصر ، هناك أخبار عن تدفق حشود اللولوبيين من

Bhzad Mofidi Nasrabadi, Beobachtungen Zum Felreief Anubanini (1)

المقالة أخذت من الانترنت .

المثير في النص أن أنوبانيني يشير إلى جبل سربول بصيغة Batir وهي التسمية القديمة لتل حداد في حوض حميرين ، ووردت باتير في نصوص تل السيب في نهاية الألف الثالث ق.م في النصوص الاقتصادية مشيرة إلى (مكيال باتير) ويبدو ان الآلهة عشتار في تل حداد عرفت بصيغة عشتار باتيراتوم ، ينظر : أحمد كامل ، نصوص مسمارية غير منشورة من تل حداد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ٢٣١ .

كذلك : فوزي رشيد ، أقدم النصوص المسمارية المكتشفة في حوض حميرين . ويفهم مما سبق أن الأسم القديم لحوض نهر الوند وحميرين ربما كان باتير . وأشار كريم زند إلى إقليم كردستان العراق كله بصيغة (باتيرو) وعندما سألته عن ذلك أجبني : هكذا سمعناه من الأجداد .

(2) سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ص ١٦٨ .

(3) من الجدير بالذكر أن مجموعة القرى المحيطة بمدينة كويه تحمل تراثاً لغوياً لولوبياً من اللغة التي يسميها الباحثون لغة الموز (Banana) ، مثل مدينة طقطق وقرى قشقة ، داوادة .

(4) Speizer. Mesopotamian origin. P.95.

(5) Frayne. SCC NH.10. p.146.

(6) Frayne. Op.cit. p.226-227.

(7) رافدة عبدالله وكوزاد محمد ، صخرة غريب هملاندني مجلة هزارميرد ، العدد الأول ١٩٩٧ ، ص ١١٩ .

الشمال بقيادة انوبانيني وزوجته الملكة ميلليلي⁽¹⁾ Millili واولادهم الملوك السبعة : ميمانداخ Mimandah ، ميدودو Midudu ، كوكوبيش Kukupiš ، تارتادادا Tartadada ، بالداخداخ Balдахdah ، أخودانداخ Ahudanadih وأخيراً خارشاكيديو Haršakidu⁽²⁾ .

ويبدو أن اللولوبيين انتظموا في دويلات مدن في السهول المحصورة بين سلاسل الجبال ، يتحالفون مع دويلات أخرى مثل كوتيوم وكاكموم ، وأخازم ، وأوربيلم وأرابخا ، وقبارا ، وصاروا طرفاً في النزاعات التي عممت المنطقة في الألف الثاني ق.م⁽³⁾ .

كان ظهور شمسي أدد الأول الأشوري (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) بداية عصر جديد في تاريخ مناطق شرق دجلة ، إذ تطلع هذا العاهل الأشوري القوي لمد نفوذه فيها وصولاً إلى جبال زاكروس⁽⁴⁾ ، ومن الجنوب برز دادوشا ملك أشنونا مقتحماً مناطق جبل حميرين وصعد نحو مناطق أرابخا (كركوك حالياً) حتى ضفاف الزاب الأسفل⁽⁵⁾ .

ومن الشرق ظهرت قبيلة التوروككو Turukku⁽⁶⁾ الجبلية شبه البدوية التي كانت تضغط باستمرار على المناطق الحضرية في سهول شهرزور وبتوين وأربيل ، وكانت قد أسست مملكة قوية في مكان ما في حافات زاكروس أسماها إتابا بالخوم Itabalhum⁽⁷⁾ ، بقيادة زازيا ابن ترنانوم⁽⁸⁾ ، ولأن اللولوبيين كانوا حضريين أكثر من التوروكيين ، لذلك اعتمد عليهم كوارى حاكم شمشارة في تجهيز الحبوب والطحين : ((أنت تعلم أن مخازن الحبوب فارغة ، وليس هناك حبوب للجنود القادمين ، الان اصنع سلاماً قوياً مع اللولوبيين ، وأفعل ما يوسعك من أجل نقل الحبوب والطحين ، وبذلك سيفرح سيدك وكذلك البلاد ، وسيخلد أسمك للأبد))⁽⁹⁾ .

وكان لا بد لكوارى ملك شمشارة أن يعقد الصلح من أجل ضمان توفير الحبوب لبلاد أوتم (بتيوين حالياً) حيث يفهم من سياق نصوص شمشارة أن اللولوبيين كانوا مصدراً أساسياً له ، ومن جانب آخر اعتقد بعض الباحثين أن اللولوبيين كانوا ((مهتمين بالحياة الرعوية أكثر من اهتمامهم بالحياة الزراعية لأن التجار آنذاك كانوا يعتبرون مناطق اللولوبيين خير سوق لبيع الحبوب))⁽¹⁰⁾ ، والكلام مستوحى من نصوص مدينة كاسور في الألف الثالث ق.م حيث ترد أسماء اللولوبيين في حالات المتاجرة بالماشية ، وفي التفسير السابق شي من البعد عن الواقع ، فالمنطقة التي عرفت الزراعة قبل غيرها من بقاع العالم منذ الألف السابع ق.م. لا يمكن أن تجهله بعد أربعة آلاف عام ، لكن في الحقيقة هناك سنوات تسبب الآفات والظروف المناخية فيها فشل الموسم الزراعي (كما

(1) ورد أسم ميلليلي في نصوص كاسور ، ينظر : Hallo, RLA3. p.709

(2) Gurney. AS.5. 1955. p.101.

(3) Eidem and Lasso. Op.cit. p.30-31.

(4) طه باقر ، م.س ، ص ٤٨٢ .

(5) أحمد كامل ، م.س ، ص ٣٥-٣٨ .

(6) يعتقد أيدم قبيلة التوروككو هم من أحفاد الزعيم الخوري توروكتي Turukti ابن أوشتاب - شاري Uštab-

šarri ملك إيتابال ، وخلف توروكتي ابنه بيشيندين Pišenden ، ينظر : Eidem.op.cit.p.26

إلا أن نصوص ماري تظهر أن أوشتاب - شاري كان يلقب بالتوروكي أيضاً ، فقد وقع في الأسر ، ونفاه شمسي أدد إلى ماري ، وخوفاً من تدخل ملك بابل في تحريره ، طلب من ابنه يسمخ-أدد أن يعيده إلى شويات أنليل ، ينظر : عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ((حضارة العراق)) ج٢ ، ص ١٣٢ .

(7) لفظة إيتا بالخوم قريبة من لفظة بلخه Balha ، وهي قرية في مناطق هورامان ، وهناك قرية أخرى بالأسم نفسه في قرداغ وثلاثة بنفس الأسم في شاربازير .

(8) Kozad. Op.cit. p.121-128.

(9) Eidem ,op.cit. p:135-136

(10) فوزي رشيد جمال رشيد تاريخ الكورد القديم ، ص: ٤٦ .

حصل في التسعينات من القرن العشرين مثلاً) ، فيضطر السكان إلى استيراد الحبوب من المناطق الأخرى ، إلا ان الرعي وتربية الحيوانات كانت ناجحة في الأقليم على الأطلاق ، في حين تكون المناطق الوسطى والجنوبية من بلاد الرافدين عرضة لسنوات جدد وجفاف فيضطر الفلاحون وأصحاب الماشية إلى الهجرة شمالاً حيث الظروف المناخية تساعد على وفرة المراعي .

أما في العصر الأشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م) أثناء الحكم الميتاني لا يسمع عن اللولوبيين وهذا يشير إلى مدة من الهدوء النسبي في بلادهم ، إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن الميتانيين اتبعوا النظام الفدرالي في الحكم^(١) ، ويبدو ان المنطقة عاشت مدة من الاستقرار والهدوء حتى ظهور آشور أو بلط الأول الأشوري (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) الذي نجح في القضاء على المملكة الميتانية وتوجه نحو مناطق شرق دجلة وحارب الكيانات والدويلات القائمة فيها مثل نوزي ، وكوتيوم ولولوبوم^(٢) .

خلف آشور أو بلط الأول الملك انليل - نيراري Enlil-Nirari (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) الذي تصاعد في عهده الصراع السياسي والعسكري بين بلاد آشور وبلاد بابل (بلاد كاردونياش) في عهد الملك كوريكالزور الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) الذي كان حفيد آشور - أو بلط الأول ، من أبنته ، وفي معركة حاسمة جرت في سوغاغا (Sugaga) قرب أربيل^(٣) ، تفهقر الجيش الكشي إلى الوراء ، ويذكر انليل نراري انه سحق الكشيين ونجح جنودهم واستولى على معسكرهم وحمل ضباطهم أسرى^(٤) . ثم عقدت معاهدة بين الطرفين انتهت بترسيم الحدود بين الدولتين تم على أساسه تقسيم المنطقة الواقعة ما بين شاسيلي (Šasili) في سوبارتو إلى كاردونياش (بلاد بابل) إلى قسمين متساويين^(٥) .

ويبدو أن تحالف دويلات مناطق شرق دجلة ضد الآشوريين استمر واصبح قوياً بحيث تمكنوا من تهديد الدولة الآشورية أرك-دين-إيلي (Arik-den-ili) أنه صدّ اعتداءً شنه الكوتيون ومن معهم عند حدود مدينة نينوى ، وأكثر من ذلك فإن العاصمة آشور نفسها أصبحت عرضة لهجوم كبير من قبلهم ، لذلك قام هذا الملك الآشوري بصد الهجوم ثم تتبع جيوشهم المتقهقرة شمالاً وشرقاً حتى جبال طوروس حيث كانت القوة الكوتية تتجمع هناك^(٦) . وأخضع كلا من التوروككو ، ونيكميتي (Nigimiti)^(٧) بقيادة إيسيني (Esini) الذي كان في البداية حليفاً لأرك - دان - إيلي وتربطهما صداقة ومصالح مشتركة ولكن سرعان ما احتدم الصراع بينهما تحت ظروف غامضة لا تُعرف أسبابها بعد^(٨) .

وتذكر حوليات (أرك-دان-إيلي) أنه في بداية الحرب مع إيسيني عندما التقى الجيشان قرب نينوى ، فإن الآشوريين فشلوا في صد جيش إيسيني ، وتمكن الأخير من إلحاق أضرار كثيرة بالمناطق التابعة للآشوريين فدمرها ونهبها وقتل أهلها ، فاضطر الملك الآشوري إلى شن هجوم - دفاعي ثاني ضد إيسيني ، تمكن خلالها من التوغل في مناطق في عمق إقليم كردستان القديمة ،

- (1) أدوار كبيراً ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد ، ١٩٦٤ ، ص: ١٩٥-١٩٦ .
- (2) طه باقر ، م.س ، ص ٤٨٩ .
- (3) زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين - العهد الآشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ص ٥٣ . حول سوكاكا يحتمل أن تكون الآن ناحية الشك (الزاب) .
- (4) Grayson .A.K. ARI. Vol:1 pp 53-54.
- (5) زياد عويد ، م.س ، ص ٥٣ .
- (6) هاري زاكس ، قوة آشور ن ص ٧٣ .
- (7) لعلها نفسها مدينة نيكديم التي يذكرها في النصوص الآشورية من حقبة الألف الأول ق.م ، ولعلها مدينة نقده الحالية في كردستان إيران .
- (8) Grayson.ARI. pp. 55-56

وحاصر إيسيني في مدينة (أرنونا Arnuna) وتمكن من تدمير أسوارها وبواباتها وأجبر إيسيني على تقديم الولاء للأشوريين ودفع الجزية^(١).

وتذكر حوليات أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) أنه : ((مؤسس المدينة قاهر جموع الكشيين والكوتيين واللوبيين والسوباريين المتوحشين ، وهو الذي حطم جميع الأعداء شمالاً وجنوباً (أعلى وأسفل) واخضع أراضيهم من لوبدو^(٢) ورابيقوم^(٣) إلى إيلوخات واخضع جميع الشعوب ووسع الحدود ، واخضع له الآله أنو وأشور وشمش وأدد وعشتار ، وجميع الملوك والأمراء ... قاهراً أراضي التوروككو ونيكميتي بأجمعها ، مع جميع ملوكهم ، الجبال والأراضي المرتفعة إلى حدود بلاد كوتي الواسعة)) ، ويستمر النص في السرد : ((الذي ثبت السلام في الأراضي البعيدة وجعلها كالجبال ، وقهر جيوش السوباريين ووسع الحدود))^(٤).

وذكر أدد نيراري أنه شن حملات على اللوبيين والكوتيين والسوباريين^(٥).

وباعتلاء شلمانو أوصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) الحكم ، بدأت مناطق إقليم كردستان القديمة تعيش سلسلة أخرى من الحروب المتواصلة ، ففي الشمال الشرقي (في جنوب شرق تركيا الحالية) في مناطق أرارات ومناطق وان ، ظهرت مملكة أورارتو التي بدأت بتوسيع نفوذها جنوباً وتهدد المصالح الآشورية في المنطقة ، وفي الغرب ظهر التحالف الحيثي - المتيني ، الأخلامو يهدد أمن واستقرار الدولة الآشورية ، في الوقت الذي كان فيه شلمانو أوصر الأول مشغولاً بضرب الحلف الحيثي المتيني . الأخلامو خرجت مناطق إقليم كردستان الحالية عن ولائها للدولة الآشورية ، وخاصة ((الكوتيين واللوبيين)) ، فاضطر الملك الآشوري إلى سحب ثلث قواته من الجبهة الغربية بأقصى سرعة وتوجه نحو جبل جودي (جنوب تركيا) وضرب الكوتيين حتى حدود بلاد أورارتو : ((انتزعت الحياة من أجساد جنودهم كما يصب الماء على الأرض))^(٦) . وضرب اللوبيين في بلاد زاموا : ((شعب زاموا وسوباري))^(٧) وقام هذا الملك بترحيل مجموعة من سكان المنطقة إلى آشور للاستفادة من كفاءتهم^(٨).

شعر هذا العاهل الكبير بأهمية مناطق الإقليم من الناحية العسكرية والاستراتيجية لمرور خطوط التجارة بها ، ولضمان تدفق الثروات من معادن وأخشاب والمنتجات الزراعية منها إلى بلاد آشور ، لذلك واصل أعماله العسكرية فيها ، وقام بنشر حاميات عسكرية في المناطق الجبلية الوعرة ، واتبع سياسة الإدارة المركزية في ادارتها ، ثم نقل عاصمته من آشور في غرب دجلة

Grayson. Ibid.(1)

(2) تقع لوبدو بالقرب من كركوك ، وهي قلعة تقع في نقطة الحدود ما بين بلاد آشور وبابل ، هاري زاكس ،

قوة آشور ، ص ٧٤ ، كذلك : Frayne, Yos 74. p:77

(3) تقع رابيقوم على الفرات قرب مدينة الرمادي ، ينظر : RGTC bnad3 .p:193

(4) عامر سليمان ، الجيش والسلاح في العصر الآشوري ، ص ٢٤٥ .

(5) زياد عويد سويدان ، ص : ٦٠ .

(6) Luckenbel. D.D. ARAB. P.82

(7) Grayson. AR1 p.83.

(8) Smith.S. Early History of Assyria. To 1000 B.C. p.281

إلى كالخو (النمرود) ^(١) شرق دجلة من أجل ضمان سهولة حركة الجيش نحو المناطق الشرقية ، هذا وأن العاصمة آشور كانت قد ضاقت بالعدد الهائل من السكان بعد أن تم تهجير أعداد كبيرة من سكان المناطق المغلوبة إليها ^(٢) .

خلف شلمانو أوصر الأول ابنه توكولتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) الذي استفاد كثيراً من الحملات التي شنّها أسلافه على المناطق الوعرة في مناطق الأقليم ، حيث تعرف على طبيعة المنطقة وأتقن مسالكها وممراتها واصبحت لديه خلفية عن أساليب سكانها في القتال ، واستمر على سياسة من سبقه ، في تهجير سكان المناطق النائية من الكوتيين : ((دمرت بلاد قوتو بأكملها وجعلتها كالأطلال التي انشئت بفعل الفيضان ، وحاصرت جيشهم بالعواصف الرملية في ذلك الوقت ، جمعوا قواتهم في منطقة شديدة الوعورة وجبلية وسارع أعدائي إلى التحصن بأحد المواقع القتالية ، وبعون من الآلهة العظام ، ضربتهم ضربة قاضية وهزمتهم ، وملأت الكهوف والممرات الجبلية بالجنث ، وقمت بتكديس الجنث على بعضها الآخر كبيادر الحبوب إلى جانب بواباتهم ، دحرت مدنهم ونشرت الدمار فيها ، وبعدها أصبحت حاكم بلاد الكوتيين الشاسعة)) ^(٣) .

وبعد أتمام الحملة اطلق على نفسه لقب ((حاكم الكوتيين)) الذين تمتد حدودهم ما بين بلاد سوبارتو من الشمال واللوبيين من الجنوب ^(٤) .

وثارت بلاد أوقومانو ^(٥) ، حيث تحالفت مجموعة من اتحاد الأمراء الكوتيين ، ثم انضم إليهم أمراء أبولي ^(٦) (Abuli) وحكام بلاد أكومينو (Akuminu) ، إلا ان توكولتي نينورتا تمكن من ضربهم جميعاً ودمر مدنهم المحصنة وألقى القبض على امرائهم وأرسلهم مقيدين إلى مدينة آشور ، واجبرهم على تقديم الولاء والقسم بالآلهة العظام ثم سمح لهم بالرجوع إلى أوطانهم وفرض عليهم جزية سنوية ^(٧) .

وعندما كان منشغلاً في الجبهة الغربية في مناطق سوريا الحالية وجنوب تركيا ، ثارت إمارات بلاد سوبارتو ضده بعد أن كونت اتحادات قبلية تتألف من بلاد الزو ، أمادا نوميخانو ، الأيا ، نيبورزو ، بورولوموز ، ثم انضم إليهم بانجو وكادموخ وبوشوو موصري ^(٨) . وكان هذا الحلف بقيادة إيخلي تيشوب (Ihli-tešub) المتحالف مع الحيثيين وكان مقره جبل كاشياري (ربما طور عابدين) ، وتذكر اخبار حملته أنه سيطر على أربع مدن قوية ومحصنة تقع ضمن الاتحاد

(1) كالخ (النمرود) تقع على بعد ٤٠ ميل في اعالي مناطق نهر دجلة ما بين نهر دجلة والزاب الأعلى ، ينظر :
ميسر سعيد العراقي . نمرود (كالخ) ، سلسلة المعالم الحضارية في العراق ، ١٩٧٦ ، العدد الخامس .

(2) زياد عويد ، م.س ، ص ٧٦ .

(3) Grayson. AR1. pp.102-103

(4) Camerson.C. History of Early Iran . p.41

(5) يؤكد الباحثون ان أوقومانو تقع شمال بلاد اللوبيين (أي شمال شهرزور) ، ينظر :
Camerson.op.cit .p.41

(6) تقع ضمن بلاد الكوتيين . ibid.p.41

(7) Luckenbi 11.ARAB.P.50;

Grayson. AR1. p.103

(8) Gelb. Hurrian an Subarian. P.46

ربما يكون أمادا ميخانو أول شارة للميديين ،

والايا هي نفسها آلية في مناطق شمال قلعة دزة في جبال قنديل ونيبورزو هي مناطق تبريز شمال غرب إيران الحالية .

وعلى ستة مدن محصنة تقع في أراضي أمادانو ، فيما تقهقر إيخلي-تيشوب إلى الجبال مع بعض أمراء جيشه وتوجه إلى بلاد نايري^(١) .

هذا ولقب توكلتي نينورتا الأول نفسه بلقب [ملك السورباريين والكوتيين وتياري]^(٢) .
ارحقت الحملات المتواصلة على مناطق شرق دجلة ، والغرب والجنوب كاهل الدولة الآشورية ، حيث استنزفت القوة البشرية والاقتصادية لبلاد آشور من جهة ، ومن جهة أخرى فإن الاضطرابات السياسية عمّت الشرق القديم كله إذ ظهرت على ساحل البحر المتوسط الأقوام الهندو-أوربية التي اجتاحت البلاد الحثية واسقطتها عام ١٢٠٠ ق.م وأثرت على القدرات الاقتصادية للدولة الآشورية بسبب انقطاع تدفق ثروات آسيا الصغرى والشام إلى بلاد آشور ، وبموت توكلتي نينورتا الأول تقلصت الحدود الإقليمية لبلاد آشور ودب فيها الضعف^(٣) ، وخرجت معظم مناطق شرق دجلة عن سيطرة الدولة الآشورية ، واصبحت الدولة الآشورية ضعيفة لدرجة أن الملك الآشوري صار يلقب بـ (أشكو) أي الحاكم^(٤) . وليس هناك أخبار عن أية حملة عسكرية أو حركة ديبلوماسية ما بين الآشوريين ومناطق شرق دجلة حتى اعتلاء آشور-ريش-ايش الأول العرش (١١٣٢-١١١٦ ق.م) فبمجرد وصوله إلى السلطة أخذ يوجه نظاره نحو مناطق شرق دجلة لأهميتها الاقتصادية لبلاد آشور^(٥) . واصطدم باللولوبيين والكوتيين وتمكن من اخضاعهم بالقوة^(٦) . وفي هذه الحقبة بدأت شعوب البحر بالضغط على مناطق آسيا الصغرى وانتشروا في المناطق الواقعة شرق الفرات واخذت تنتشر بمحاذاة جبال طوروس وسيطروا على مناطق شمال-غرب طور عابدين وعرقوا باسم ((الموشكي))^(٧) تحالف اللولوبيون والكوتيون مع هؤلاء الموشكي وقدموا لهم المساعدة في عهد توكلتي-أبل - إيشار الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) ففي عهد الملك الكوتي كلي تيشوب الملقب إوروب (Errup) اصطدم الكوتيون مع جيش توكلتي-أبل - إيشار حسمت المعركة فيها لصالح الآشوريين: ((أرسل الملك مع زوجته وأولاده (غير الشرعين) إلى بلاد آشور ، فدمروا وأحرق مدنهم))^(٨) .

وأثناء عودته من حملة شنّها على المناطق الشمالية اصطدم توكلتي-أبل - إيشار مع أربعة آلاف مقاتل من قبائل الكاسكو (Kasku) وأورومو (Urumau) في بلاد سوبارتو ، وتمكن من اخضاعهم للسلطة الآشورية وعدهم جزءاً من أبناء الشعب الآشوري بعد أن أخذ الجزية منهم وفرض الضرائب عليهم وقدموا ولاءهم المطلق للملك الآشوري^(٩) . ثم قاتل الكوتيين في مناطق شرق دجلة عبر الزاب الصغير واشتبك معهم في الجبال وقضى على تمردهم^(١٠) .

Grayson. AR1. p.104 (1)

(2) زياد عويد ، المصدر السابق ، ص ٨٨ .

(3) هاري زاكس ، الحياة اليومية في بلاد آشور ، ص ٤٢

(4) عامر سليمان وآخرون ، العراق في التاريخ (العصر الآشوري) ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٢ .

(5) زياد عويد ، ن.م.ص ، ص ١٠٣ .

(6) Smith.S.Early History. Op.cit.p.266.

(7) إحدى شعوب آسيا الصغرى ، سيطروا على مناطق طور عابدين لمدة خمسين سنة ثم سيطروا على كدموخ المجاورة لبلاد آشور في الشمال الغربي ، ينظر : أنطوان مورتكارت ، تاريخ الشرق ، ص ٣٦٧ .

Encyclopaedica Britannica .vol.2. 1768. London.p.964.

(8) زياد عويد ، م.س ، ص ١٠٧ .

Grayson.op.cit.p.9 (9)

Smith. S.op.cit. p.299. (10)

وأثناء حملته على نائيري وصل إلى مناطق أسو (Asu)^(١) وداريا حتى وصل الزاب الأسفل فعبره واحتل مدينتي موراتاش Murattaš وساردوش Saradauš^(٢) الواقعة بين جبال أسانيو Asaniu وألوما Aluma^(٣) .

وعندما ثارت مناطق شمال أوربيلوم عليه ، شن حملة قوية عليهم ، ففوجئ بسنة ألف مقاتل ضده ، كان القتال معهم شديداً في مناطق خيريوخو (Hirihu)^(٤) وخيمو (Himu) ولوخو (Luhu) والامون (Alamun) ونيمنو (Nimnu) وأريركو (Arirgu)^(٥) واصاب بلاد آشور الضعف بعد هذا الملك وانفصل الكثير من الأقاليم والولايات التابعة للدولة الآشورية وخرجت عن سلطة الملك الآشوري ، واعتلى عرش آشور مجموعة ملوك ضعفاء حتى مجيء آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) الذي واجه مشاكل كثيرة من أهمها المجاعة الاقتصادية بسبب غياب السلطة المركزية وحالة الفوضى وعدم الاستقرار ، فبعد حملات اصلاحية داخل بلاد آشور توجه صوب مناطق شرق دجلة إذ: ((أدرك هذا الملك الآشوري أهمية المنطقة بالنسبة للاقتصاد الآشوري))^(٦) . لذلك ومنذ سنة حكمه الأولى شن حملة عسكرية ضد المنطقة ((هاجمت قوات باسو ونهبت مخازنهم في مدينة البي (Aleppi) وناري (Nari) والحقت الهزيمة بهم ... هزيمة ساحقة ، حصلت على الغنائم منهم وسيطرت على مدنهم حتى دكاخو على نهر الزاب))^(٧) .

واصبحت مدينة أربيل قاعدة مهمة للجيش الآشوري ، فإثناء عودته من حملة على بلاد كدموخ ، عاد من هناك حاملاً معه ملك بلاد كدموخ أسيراً ((حملته إلى اربانيل وسلخت جلده هناك حياً))^(٨) .

(1) لعلها جبال أسوس الحالية جنوب سهل رانية .

(2) لعلها مدينة سورداس الحالية التي تقع عند قاعدة عند قاعدة جبل دابان

Luckenbell. ARAB. P.79. (3)

(4) لعله جباخيري الحالية .

Grayson .ARi.p.11. (5)

(6) زياد عويد ، م.س ، ص ١٢٩ ، Grayson.ibid.p77

.ibid.p.75.(7)

.ibid.p.76.(8)

وكانت من سياسة التخويف والقاء الرعب في قلوب الأعداء أن يقوم الجيش الآشوري بسلخ جلود الملوك والزعماء المعادين لهم بعد القاء القبض عليهم ثم يفرشون جلودهم على أسوار مدنهم لالقاء الرعب في قلوبهم . وفي المنحوتات الآشورية مشاهد كافية حول سلخ الجلود وتقطيع الجثث والموت على الخازون ، ينظر : هاري ، قوة آشور ، ص ٣٥١-٣٥٤

كوتيوم أو الكوتيون:-

تشير المصادر المكتوبة الى أن الملك السومري لوكال أني موندو (Lugal -Anni-Mundu) ملك أدب هو أول من ذكر بلاد كوتيوم في كتاباته التذكارية، ففي إحدى كتاباته التي أعيد استنساخها في منتصف الألف الثاني ق.م، يشير الى بلاد كوتيوم ضمن البلدان التي جبي الضرائب فيها^(١). ويذكر أنها تقع ما بين سوبارتو في الشمال وماراخشي وعيلام في الجنوب. وتشير كتابات سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) أن بلاد كوتيوم تقع ما بين لولوبوم وأرمانوم وأكد شمالاً، ونيقو والدير جنوباً^(٢).

وتشير أسطورة كوئي أو ما يعرف بلعنة أكد الى بلاد كوتيوم^(٣) ضمن المناطق التي كانت عرضة للأجتياح اللولوبي، ويرد ذكرها قبل مالكيوم^(٤)، وهذا يعني أن كوتيوم كانت شمال مالكيوم. ويذكر النص المعروف بجغرافية سرجون أن بلاد كوتيوم تمتد من أبول-أدد (-Abul Adad) الى خلابا (Halaba)^(٥). ويعتقد أن أبول-أدد هي أبولات (Abullat) في كيماش^(٦) (شمال كفري)، وفي النص نفسه يذكر سرجون أن أبول-أدد تحاذي بلاد أكد أي ان كوتيوم كانت جارة لأكد أيضاً^(٧). ويعتقد هالو (Hallo) أن بلاد كوتيوم كانت تمتد من المناطق المحيطة بنهر الزاب الصغير ما بين الخط ٣٥-٣٦ شمالاً حتى مناطق ديالو الحالية جنوباً^(٨). إلا أن هناك ما يثبت أنهم كانوا منتشرين في مناطق أوسع من ذلك، ومع أنهم اتخذوا (أرابخا) عاصمة لهم في الألف الثالث ق.م^(٩)، إلا أنهم انتشروا في مناطق أوسع وأكثر.

إلا أن هناك دويلات كوتية انتشرت في الألف الثاني ق.م في مناطق بشدر وما حولها مثل دويلة آلية (Aliae)^(١٠) وملكها زوزوم (Zuzum) ودويلة زازلم (Zazlim)^(١١) التي سقطت أثناء الاجتياح التوروكي وصارت تدار من قبل ضابط آشوري اسمه أتيلوم (Etelum) وغيرهما. وليس هناك ما يشير الى كون هؤلاء الكوتيين قد قدموا من خارج بلاد الرافدين، غير أنه ما من شك أنهم سكنوا الأقسام الجبلية منه- اقليم كردستان العراق، وتشير أسطورة (لعنة أكد) أن الاله أنليل جلبهم من جبل كوبيين (Gubin): ((نظر الاله صوب جبل كوبيين، وطاف كل سلاسل الجبال الخارجية))^(١٢) ثم تتابع بعد عدة أسطر: ((لقد جلبهم أنليل من الجبال)) ويقصد بذلك أنه جلبهم الى بلاد سومر وأكد.

RLA3.p.709 (1)

Goetze, JENS 12 (1953)p.118.AC (2)

Gurney,O."The curse of Agada" Anst.5.(1955) 93ff(3)

مناطق الكوت الحالية (4)

Weidner, Afo III p.14 (5)

Frayne, SCCN.10.p.159-161 (6)

Grayson.A.K. "The Empire of Sargon of Akkad" Afo.III (1974-1977) p.59 (7)

Hallo.RLA.band 3.p.719 (8)

(9) فوزي رشيد،جمال رشيد تاريخ الكورد القديم. ص٥٣

(10) لعلها مناطق آلية رش في جبال قنديل شمال قلعة دزة. حول آلية ينظر:

Ediem,J. The Shimshara tablets P.134

(11) لعلها قرية زازلة الحالية التي تقع جنوب شرق لاقعة دزة. حول زازلم ينظر: ibid P.143

Kozad.op.cit.p.22; (12)

Cooper,J.S, The curse of Agade, Beltimore and London.1983 lines 152-157

وأثبتت الوثائق المكتوبة، تواجد الكوتيين ضمن التجمعات السكانية في مناطق الخابور والفرات الأوسط وجغاربازار وماري الذين ربما سكنوا تلك المناطق بعد الاجتياح الأكدي لبلادهم من عهد نرام سين (٢٢٩١-٢٢٥٥ ق.م)، وأنهم تعايشوا مع الأموريين هناك^(١).

لقد أشارت نصوص أيبلا الى مجموعة من دول المدن نشأت في اقليم كردستان في الألف الثالث ق.م منها سيمورم (Simurru) وكاكوموم (Kakmum) وأوربيلوم (Urbilum) وكاسور (Gasur) ولولوبوم (Lullupum) وخمازي (Hamazi) وكوتيوم (Gutium)^(٢).

لقد شملت الفتوحات الأكديّة (٢٣٣٤-٢٢٧٩ ق.م) مناطق اقليم كردستان برمتها، وامتدت الى خارجها، فقد أشار سرجون الأكدي في كتاباته الجغرافية أنه احتل بلاد سوبارتو وسيمورم وأرابخا ولولوبوم وكوتيوم وأشور ومناطق أخرى^(٣). ويبدو أن بلاد كوتيوم قد وقفت الى جانب مثيلاتها من الدويلات التي ثارت ضد نرام سين الذي عانى كثيراً من ثورات ملوك كردستان ضده مثل بوتم-أتل (Ptuttim-Atal) ملك سيمورم وكولان (Gula-an) ملك كوتيوم وملوك كاكوموم ولولوبوم وتوروكوم^(٤) (والثلاثة الأخيرة أسماؤهم مفقودة).

لقد قاوم سكان اقليم كردستان الوجود العسكري الأكدي بقيادة ملوكهم أو أمرائهم أو على شكل اتحادات قبلية، حيث انتظم سكان مناطق حميرين وما حولها تحت قيادة الملك الكوتي سار-لكاب Sar-Lagab في عهد شاركالي شاري (Shar-Kali-Sharri) الذي أستطاع أن يؤسر الملك الكوتي سار لكاب، ويؤرخ تلك السنة ((بالسنة التي أسر فيها سار لكاب ملك كوتيوم))^(٥). وباستمرار المشاكل والاضطرابات الداخلية وتواصل الثورات والجهود المبذولة لقمعها، فإن الضعف قد بدأ ينتاب كاهل الدولة الأكديّة بحيث يعلق نص أثبات الملوك: ((من هو الملك، ومن هو غير الملك))^(٦).

وفي رسالة بعثها لوكارلا (Lugarla) الى أشكن دكان (Iškun-Dagan) يأمره فيها بأعداد الحقل والاهتمام بقطعان الماشية دون ملاحظة على الرغم من كون الكوتيين قريبين من المنطقة، وأن عليه إدخال قطعان الماشية الى داخل المدينة في حالة اقتحام الكوتيين للمدينة^(٧). لقد سقطت الدولة الأكديّة على يد الكوتيين في عهد حكم آخر ملك أكدي شودورول (٢١٦٨-٢١٥٤ ق.م) حيث كان الجنود الكوتيين يخدمون في الجيش الأكدي ربما منذ عهد نرام-سين حيث دخل الكوتيون في سلك الجيش الأكدي^(٨). لقد سقطت أكد بعد ستين عاماً من وفاة نرام-سين، إلا أن الكتاب السومريين الذين دونوا حادثة سقوط أكد في فترات لاحقة (في بداية العهد البابلي القديم) يؤكدون أن سقوط أكد كان إنقاصاً إلهياً جزاءً على انتهاك نرام-سين لحرمة معبد إيكور، المعبد الرئيس للاله أنليل في مدينة نفي. يقول النص السومري:

(1) Hallo.RLA.5.p.716-719

(2) Pattinato, Elba, A new Look at History, London.1991.p.161

(3) Weidner, "Das Reich Sargons von Akkad" AFO III p.4-5;

Grayson . "The empire of Sargon of Agade" Afo III p.59-61

(4) Wilcke, C. "Amar-girids revolt gegen Naram-Suen" ZA 87 (1997) p.22ff

(5) GADD. "The Dynastry of Agada and the Gutian invation" CAHI part2 p.430

(6) Jacobsen, "The Sumerian King list" p.113

(7) Oppenheim. L. "Letters from Measopotomia" Chicago.1971.p.71-72

(8) Kozad. M.A. op. cit. p.54.

((الكوتيون، الذين لا يعرفون المساكن، ذوو أجسام بشرية، ولكن بقدرات الضواري وبأشكال القرود، جلبهم الاله أنليل من الجبال، لقد انتشروا في البلاد كأنهم حشود الجراد، لقد امتدت أذرعهم فوق السهل من أجله (أنليل) كشبكة صيد الحيوانات، جيوشهم لا تترك شيئاً، لا أحد يهزم جيوشهم))^(١)

وفي نسخة أخرى، مدونة في فترة متأخرة، يلعب الاله مردوخ دور أنليل للأسباب نفسها: ((لقد سخط الاله مردوخ عليه (يعني على نرام-سين) مرتين، حشود الكوتيين الذين أغاروا على شعبه، واستلموا مملكته كهدية الهية))^(٢).

وفي نسخة أخرى تعود للعصر البابلي القديم فإن اللولوبيين هم الذين لعبوا دور المدمر لبلاد أكد وانهم قدموا من الشمال- ولا يذكر النص من أين بالضبط. وهذا النص المعروف بأسطورة كوثي المتعلقة بنرام-سين، يرد فيها ذكر أنوبا نيني ملك اللولوبيين وزوجته ميلليلي (Millili)، وطبقاً لهذا النص فإن اللولوبيين بدأوا اجتياحهم للبلاد من أقصى الشمال من بوروشخاندنا في اسيا الصغرى، ودخلوا بلاد سوبارتو، واحتلوا شوبات-أنليل، وكوتيوم، وعيلام، وبابل حتى وصلوا الخليج وكل هذا أنتقاماً من نرام-سين^(٣).

ويذكر جدول أثبات الملوك السومريين أسماء واحد وعشرين ملكاً كوتياً حكموا مدة ٩١ عاماً وأربعين يوماً^(٤). ما بين أعوام (٢٢١٠-٢١١٦ ق.م) وهم:

أسم الملك	مدة حكمه بالسنين
١. أريدوبزر	-
٢. أمتا (Imta)	٣
٣. أنكيشوش (Inkišuš)	٦
٤. سرلاب نحو ٢٢١٠ ق.م	٦
٥. شولما (شولمي Sulme)	٦
٦. إيلولوميش (Elulumeš)	٦
٧. إينيماباكش (Inimabakeš)	٥
٨. إيكيشانوش (Igešauš)	٥
٩. لارلاكاب (Larlagab)	١٥
١٠. أيباتي (Ibate)	٣
١١. لارلانكب (Larlangab)	٣
١٢. كوروم (Kurum)	١
١٣. خابيلكن (Ĥabilkin)	٣
١٤. لبيرابوم (Laerabum)	٢
١٥. إيراروم (Irarum)	٢
١٦. ايبيرانوم (Ibranium)	١
١٧. خابلوم (Ĥablum)	٢

(1) Cooper. "The Curse of Agada. Lines 155-161

(2) Gadd.op.cit.p.454

(3) Gurney, O.R."The Sultan Tepe Tablets" AS.vol.5.1955.p.93-109

(4) فرج بصمةجي. كنوز المتحف العراقي. ص ٣١. وهناك مصادر تشير إلى أنهم حكموا ١٢٥ عاماً أو

١٢٤ عاماً وأربعين يوماً. أو ثلاثة وعشرون ملكاً حكموا ٩٩ عاماً. ينظر:

RLA.Band 3.P- 711;W.W.Hallo,TCS 17 (1963) P.56

- ٧ ١٨. (بوزورسين) (Puzur-sin) ابن خابلوم
 ٧ ١٩. أيارلكندا يارلاكاندا (Iarlaganda)
 ٧ ٢٠. سيوم (لاسيراب) (Siu) أو (Sium)
 ٤٠ يوماً ٢١. تريقان (قضى عليه أوتو حيكال (تيريكان (Tirigan)
 ملك أوروك عام ٢١١٦ ق.م)^(١)

ولا يزال الغموض يكتنف فترة الحكم الكوتي في جنوب بلاد الرافدين، ولعل قلة الوثائق المكتوبة من هذا العصر في الجنوب تشير الى كون الإدارة الكوتية كانت خارج بلاد سومر وأكد، وهناك كتابات ملكية كوتية قليلة تعود للملك لارابوم (La-arabu) وليلول دان (Lilul-Dan) ولعلها (ايلولوميش) وثلاث كتابات تعود لأريدوبزر (Erridu-Pizir)، وكتابة تعود للملك لارلكان وأخرى تعود للملك سينوم Sium (لاسيراب)^(٢).
 وتعد كتابات إريدوبزر الثلاث، الأهم من بقية النصوص نظراً لطولها، ولما تحتويها من اخبار ومعلومات جغرافية مهمة.

ففي إحدى تلك النصوص يتحدث عن حملة ناجحة قادها اريدوبزر ضد حاكم مادكا (Madga) المتمرد (فقد أسمه في النص) ولعله مادكا المذكور في نصوص سلالة أور الثالثة الذي حكم مناطق ميتوران (حوض حميرين) وأرابخا (كركوك) وربما تشكل قرية متيقة (Matika) الحالية حوالي ٢٠٥ ميل جنوب غرب داقوق بقاياها الآن^(٣).

والنص الآخر يتحدث عن حركة تمرد عمّت اقليم كردستان ضد الحكم الكوتي بقيادة كـا-نيشبا (Ka-Nišba) ملك سيموروم الذي استطاع أن يجمع حوله اللولوبيين، منذ أيام أبيه (أنريدابزر)^(٤) (والد اريدوبزر الذي لم يذكره جدول إثبات الملوك السومريين).

وفي النص الثالث يتحدث عن حملة ناجحة أخرى قادها اريدوبزر ضد أمنيلي (Amnili) حاكم (اسم المكان مفقود) الذي ثار ضد اريدوبزر (ملك الجهات الأربع على حد قول النص) حيث قهره اريدوبزر في غضون يوم واحد ودخل مضيق (نوخ بير) ثم أسقطه أرضاً من فوق قمة الجبل، ثم فتح (قلعة نارابات) (Narabat) أوربليم عند جبل موموم (Mumum) وأسر نيريشخوخا (Nirišūha) حاكم أوربليم^(٥).

أما بلاد آشور، فيبدو أنها أهملت كما أشارت الأدلة الاثرية من معبد عشتار في آشور^(٦). وفي ضوء ما سبق، ومن خلال النص الذي سرد فيه أوتو حيكال قصة قضائه على تريقان آخر ملوك الكوتيين حيث قال:

((الكوتيون، ثعابين الجبال، أعداء الالهة، الذين نقلوا ملوكية بلاد سومر الى الجبال))^(٧)، يبدو واضحاً أن إدارة الدولة الكوتية كانت في مكان ما في مناطق الجبال خارج السهل الرسوبي من بلاد الرافدين، ولعل أرابخا (كركوك الحالية) كانت هي مركز الإدارة والحكم، وهذا ما أثار

(1) فرج بصمة جي.م.س.ص ٩٢

(2) Frayne.D.RIME 2.E2.2.14.p.218-230

(3) Frayne.D.op.cit.p.221-223

(4) Kutscher,R., "The Brockman Tablets of the University of Haifa-Royal inscriptions".pp.49-70

(5) Frayne.RIME.2.p.226-227.

(6) Gadd,op.cit.p.457-458

(7) فاضل عبد الواحد علي ، أقدم حرب تحرير عرفه التاريخ . سومر المجلد ٣٠ ١٩٧٤ ص ٤٧-٥٨

سخط السومريين وكرههم الشديد للكوتيين، وليس هذا فحسب، بل أن الكوتيين بعدما أسقطوا الدولة الأكديّة وسيطروا على جنوب بلاد الرافدين فأمنهم قاموا بتحرير جميع العبيد الذين هم من أبناء جلدتهم وكانوا قد فقدوا حريتهم بعد وقوعهم في الأسر أثر الحروب التي شنها عليهم سرجون الأكدي ونرام-سين، وهي عادة شائعة في العالم القديم حيث يقع المغلوبون في الحروب تحت وطأة الأسر والعبودية^(١). ولعل تحرير ذلك العدد الكبير من العبيد (كانت بلاد سوبارتو المصدر الرئيسي للعبيد)^(٢) قد أحدث خلافاً في البنية الاجتماعيّة والاقتصاديّة في المجتمع السومري، لذلك يشير أوتوحيكال إلى تلك الحالة بقوله: ((ملأوا البلاد بالبشر))^(٣) إشارة إلى حالة الفوضى الاجتماعيّة والاقتصاديّة التي تسببت بها تحرير العبيد في طبقات المجتمع^(٤). هذا إضافة إلى الاختلاف الكبير في نظام الحكم ما بين الكوتيين وبين مناطق القسم الجنوبي من بلاد الرافدين، فقد كان الملك الكوتي ينتخب من بين زعماء القبائل عن طريق مجلس الشيوخ ولم يكن الحكم وراثياً، ويشير جدول إثبات الملوك إلى عدم انتظام دورة الحكم عند الكوتيين، فقد تطول مدة حكم الملك أو تقصر حسب الظروف، والملكيّة في العراق القديم تهبها الآلهة على حد قولهم ((أحبتي الآلهة عشتار ووهبتي الملوكية))^(٥) كما قال سرجون الأكدي وكما قال حمورابي وغيرهما، وعلى الرغم من محاولة الملوك الكوتيين استمالة رضا الشعب السومري والأكدي وادعائهم عبادة آلهة بلاد سومر وأكد وتكريس التماثيل في معابدهم^(٦)، إلا أن ذلك لم يمنع رغبة السكان من التخلص من الحكم الكوتي.

ويبدو أن الكوتيين منحوا القسم الجنوبي من بلاد الرافدين نوعاً من الحكم الذاتي- أي لامركزيّة الحكم- بدليل حالة دولة لكش، التي حكمها كوديا في تلك الحقبة. وبدليل أوتوحيكال أمير الوركاء الذي قاد حرب التحرير السومرية ضد الكوتيين^(٧). وفي لكش فإن سلالة أور-باؤو (UR-BAU) حكم ٣٣ عاماً. وفي أوما حكم أميران أرخا مدة حكمهما بالحكم الكوتي^(٨). وفي أوروبك فإن السلالة الرابعة والخامسة حكمتا في العهد الكوتي بدون إنقطاع، واستغرقتا ٣٣-٥٩ سنة^(٩)، ويبدو أن أور فقدت استقلالها نهائياً إلا أن منصب الكاهنة العليا لمعبد ن نار (اله القمر) بقي كما هو وبالأمكان تتبع الكاهنات اللواتي تولين هذا المنصب دون أي أرباك، وهذا دليل على عدم المساس بحرمة المعبد في العهد الكوتي.

(1) صالح حسين رويح. العبيد في العراق القديم. بغداد ١٩٧٩. ص ٣٥-٤٢

(2) م.ن. ص ٣٥-٤٢

(3) فاضل عبد الواحد علي م.س. ن.

(4) فوزي رشيد وجمال رشيد. م.س. ص ٥٥

(5) طة باقر. م.س. ص ٣٦٣

(6) وكان (لاسيراب) الملك الكوتي قد نذر تمثالاً وأرسله إلى المعبد في سبار عليه كتابة جاء فيها: ((أن الهي الكوتيين هي عشتار وسين)). تاريخ الكورد القديم. ص ٥٨ وكما تشير كتابات أريدويزر حيث أشار إلى الآلهة الرئيسية التي كانت تعبد في العراق القديم. ينظر: Frayne. op. cit. P.221-228

(7) نواله محمود المتولي، دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من سلالة أور الثالثة - تل مزيد، رسالة ماجستير، بغداد، ١٩٨٦، ص: ١٠-١٤.

(8) RLA3.p.713

(9) Ibid p

فالكاھنة أنخيدو-أنا (Enhedu-Anna) ابنة سرجون الأكدي التي تولت المنصب منذ أواخر عهد أبيها سرجون، بقيت في منصبها طوال عهد نرام-سين، أما خليفتها أنمينانا (Enmenanna) فيبدو أنها استلمت المنصب في نهاية حكم نرام-سين وأستمرت فيه طوال حكم شاركالي شاري (٣٨ سنة)، ثم تلتها إينانابادا (Enanne-Padda) ابنة أورباؤو أمير لكش وتولت المنصب بنفس المدة (٣٠-٤٠ سنة) وفي أكد فأن الحكام الكوتيين الستة الأخيرين حكموا ٣٩ سنة طبقاً لجدول أثبات الملوك^(١). فالمدة التي تفصل بين موت شاركالي شاري وصعود أورنمو للحكم يكتنفها الغموض في دويلات المدن الرئيسية الخمس. ويبدو أن الحكام الكوتيين الخمسة الأخيرين في أكد كانوا معاصرين لسلالة الوركاء الرابعة والخامسة^(٢). أما سلالة أورباؤو في لكش بضمنهم كوديا المشهور، والكاھنة العليا أنخيدوآنا في أور، فأنهم يعاصرون الأعوام ٢٥-٣٥ من الحكم الكوتي في أوما. وبذلك تكون المجموعة الأولى من الحكام الكوتيين (١-٩) قد حكموا في زمن نرام-سين، والبقية حكموا لمدة ٣٨ سنة ما بين نهاية مدة حكم شاركالي شاري وبداية أورنمو، وهذا ما يفسر صعوبة تشخيص طبقة كوتية ما بين العهد الأكدي و سلالة أور الثالثة أثناء الحفريات الأثرية^(٣).

بعد أن نجح اريدويزر أول الملوك الكوتيين في قائمة الملوك السومرية في الوصول الى نفر في بلاد سومر، وترك هناك ثلاثة نصوص مطولة يتحدث فيها عن أنتصاراته، في الوقت الذي تشير المصادر التاريخية كلها الى سقوط العاصمة أكد زمن سادس ملوك كوتي (إيلولوميش)، الذي عاصر آخر ملك أكدي ((شودورول ٢١٦٨-٢١٥٤ ق.م.))، وبمراجعة سريعة لتسلسل الأحداث منذ عهد نرام سين (٢٢٥٤-٢٢١٨ ق.م.) الذي حكم ٣٧ عاماً قضى أغلبها في قمع الثورات والانتفاضات، وأبنة شاركالي شاري (٢٢١٧-٢١٩٣ ق.م.) الذي حكم قرابة ٢٤ عاماً، وقد نجح الكوتيون في نهاية عهده في شن هجومهم النهائي الكبير للقضاء على السلالة الأكديّة^(٤)، يتبين أنهم أبقوا على آخر ملكين أكديين يحكمان بصورة رمزية تحت ما يشبه الأنتداب الكوتي وهما دودو وشودورول^(٥). ويبدو أنهما كانا تحت ما يشبه الإقامة الجبرية، لذلك يعلق كاتب نص أثبات الملوك: ((من هو الملك ومن هو غير الملك))^(٦).

لقد قضى أوتوحيكال أمير الوركاء على السلالة الكوتية في عهد آخر ملك كوتي (تريقان) الذي حكم ٤٠ يوماً فقط، وذلك عام ٢١١٦ ق.م. إلا أن اسم الكوتيين بقي متداولاً في النصوص المسمارية في الألف الثاني ق.م، ولا سيما في نصوص شمشارة^(٧)، وفي نصوص ماري وجغار بازار ومناطق الفرات الأوسط والخابور^(٨). وفي أحد النصوص (ربما من سبار أوكيش) يرد ذكر ملك كوتي باسم بيكان (Bi-ga-an)^(٩). وفي رسائل العهد البابلي القديم يرد ذكر بلاد

(1) RLA.3.p.713

(2) ibid.p

(3) RLA.3.p.714

(4) طه باقر.م.س.ص ٣٧٤

(5) دخل اسم هذا الملك الأكدي في تركيب اسم نهر ديبالي، إذ كان يسمى (دورول) ولعل هذا يشير الى امكانية

قرب العاصمة أكد منها ينظر: طه باقر.م.ن.ص ٥٧

(6) Jacobsen, "The Sumerian King list" p.1B

(7) Edim. The Shimshara tablets.vol.I.p: 31-32

(8) Hallo, JCS.18.1964.p.74ff.

(9) J.J.Finkelstein.JCS.20.1960.p.107

كوتيوم والكوتيين مرتبطاً بصورة أو بأخرى بعيلام واكشاك والدير وسوسة، وهذا ما دفع (فان دايك) الى الاعتقاد بأن بلاد كوتيوم تحاذي الهضبة الأيرانية^(١).

ولم يذكر حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) الكوتيين في مقدمة قانونه الشهير، ولعل ذلك يعني أنهم كانوا خارج سيطرته في تلك الفترة، إلا أنه أرخ السنة الثلاثين والثانية والثلاثين من حكمه بتعطيمه الحلف الكبير الذي عقده كل من كوتيوم وسوبارتو وأشنونا وتسجيله النصر عليهم^(٢).

وأشار ملك خفاجة (توتوب) في تاريخ تشييده لحصن سمسو إيلونا في السنة ٢٣ من حكمه، (الى حدود بلاد كوتيوم) كمنطقة خارجية^(٣). وفي نهاية العصر البابلي القديم، أصبح مصطلح كوتيوم يشير الى منطقة جغرافية، دون الإشارة الى أية حالة عرقية، إذ أشارت النصوص الى العقيق الكوتي وحجر زبتو (Zibtu) والصوف الكوتي^(٤).

وكان العبيد الكوتيون مرغوبين بشدة في بلاد بابل، كما أشارت الى ذلك عقود الشراء من عهد أمي-صادوقا ووصفتهم بالنامروتم (Namrutum) التي تعني (البشرة الناصعة البياض)^(٥) ووصف الملك الكشي أكوم الثاني (كاكريمة)، الكوتيين بصيغته (Niši-šak-la-a-ti) ويعني الناس غير الكفوتين^(٦).

وفي النص المتعلق بعودة تمثال الاله مردوخ، يصف نفسه ب ((ملك بادان (Padan) وألمان (Alman) وملك بلاد كوتيوم)) ويعد نفسه امتداداً لملوك الكوتيين في شرق دجلة. أما ملوك العصر الآشوري الوسيط، ابتداءً من أرك-دين-أيلي (Arik-den-ili) (١٣١٠-١٣٠٨ ق.م) الذي وصف حملاته على جبال الكوتيين، وكذلك الذين خلفوه تحدثوا عن انتصاراتهم الباهرة في بلاد كوتيوم، شلمانو- أشار يد الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) سمي نفسه ((فاتح بلاد سوبارتو، لولوبوم، وكوتيوم)).

وتوكلتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) تحدث عن جلبه الاخشاب وجمعه الضرائب من بلاد كوتيوم ووصف نفسه ب ((ملك بلاد السوباريين والكوتيين))^(٧)، وتكرر ذكر الانتصار على الحلف-اللوبي الكوتي- في كتابات آشور-ريش-أيشي^(٨) (Aššur-reš-iši) (١١٣٣-١١١٦ ق.م)، لذلك ليس عجباً أن ملحمة إيرا عندما تتحدث عن الناس المحاربين تتطرق الى بلاد كوتيوم ولولوبوم^(٩).

J.van.Dijk.TIM.2.92-97 (1)

(2) محمد الأعظمي . حمورابي ص ٦٦.

RLA.3.p.716 (3)

Kocher,F.AFO.20.1963.p.157 (4)

Speizer.OR.23.(1954)p.23ff; RLA.3.p.716 (5)

Jeremy Black and others, CDA.p.313 (6)

RLA.3.p.718 (7)

ibid,p.718 (8)

ibid,p.718 (9)

ولأن بلاد كوتيوم كانت تقع على الطريق ما بين بلاد آشور و عيلام، لذلك كثيراً ما يرد ذكرها في كتابات ملوك الامبراطورية الآشورية في الألف الأول ق.م. إذ يذكر آشور ناصر أبلي الثاني عن حملته الكاسحة حول جبل نيسير الذي يقع في بلاد الكوتيين، ويذكر سرجون الآشوري أنه أستخار فألاً بشره بهزيمة الكوتيين قبل الأقدام على حملته الثامنة الشهيرة عام ٧١٤ ق.م وسمى آشور-أخي-ادن (Aššur-aḫ-iddin) نفسه بملك بلاد سوبارتو، أمورو، كوتيوم، وخاتي.

وبتهم آشور-باني - أبلي (آشور بانيبال) ملوك (وزعماء القبائل) الكوتيين بأنضمامهم الى شمش-شوم-اوكن الثائر الشهير ضده في بابل، وعندما أصلح نابونانيد معبد أي ببار في سبار قال عنه: ((الذي دمره الكوتيون))، كما أشار الى إشتراك كوبارو (Gobyras) الكوتي حاكم نوزي مع كورش الأخميني في الهجوم على بابل عام (٥٣٩ ق.م.)^(١) وعرفانا بالجميل فقد أمر كورش بإعادة المرحلين من مناطق شرق دجلة الى اماكن سكناهم، وإعادة التماثيل القومية الى اماكنها الأصلية في أشنونا، وزابان، وكوتيوم وغيرها^(٢).

(1) ANET.p.306

(2) ANET.p.316

العصر الأكدي (٢٣٣٤-٢٢٧٣ ق.م) :-

لقد شملت الفتوحات الأكديّة اقليم كردستان، ويؤكد سرجون الأكدي هجومه على سوبارتو ((هزمهم، وقبض على مجاميع منهم، وشتت جيوشهم))^(١) ويؤرخ سرجون إحدى سنوات حكمه باحتلال بلاد سيمورم^(٢). وفي كتاباته الجغرافية يذكر سرجون إضافة الى سوبارتو وسيمورم أنه احتل كذلك أرابخا ولولوبوم وكوتيوم واشور ومناطق أخرى^(٣).

وهناك مشكلة تواجه الباحثين فيما يخص زمن سرجون وحفيده نرام-سين، وهي أن غالبية الكتابات التي تتحدث عن أنجازاتها وظروف حكمها كتبت في عهود متأخرة عن حكمها وأن بعض تلك الكتابات تأخذ طابعاً أدبياً ملحمياً يجعل الباحثين ينظرون إلى تلك الكتابات أحياناً نظرة شك^(٤).

وتؤكد النصوص أن كل من سرجون ونرام-سين قضيا حياتهما في قمع الثورات والأنفاضات، وتؤكد النصوص الجغرافية أن اقليم كردستان وقع برمته تحت السيطرة الأكديّة، وأنها ثارت ضدهم ثم أصبحت عرضة للقمع. وتذكر الأخبار المتأخرة (Chronicles) أن حكم نرام-سين أنتهى بالاضطراب وتجمع الأعداء عليه^(٥)، ومع أنه لا يمكن الجزم بأن حكم هذا العاهل أنتهى بكارثة لكن بوادر الخطر كانت تعم الأمبراطورية بعد موته.

وقام كل من ريموش (٢٢٧٨-٢٢٧٠ ق.م) ومانيشتوسو (٢٢٦٩-٢٢٥٥ ق.م) بشن حملاتهم العسكرية على مناطق الاقليم وعلى بلاد عيلام، لكن تفاصيل تلك الحملات لا تزال مقتضبة، إلا أن نرام-سين تمكن من فرض سيطرته على الإقليم وبنى معبداً في نينوى واشور^(٦). ويؤكد في إحدى كتاباته أنه ((سيطر على عيلام حتى باراخشي وحكم سوبارتو حتى غابات الصنوبر))^(٧).

وفي نص آخر يذكر نرام-سين أن ((أمراء شوبير وأسياد الجبال (Belu aliatim) قدموا له الهدايا أثناء مروره بهم))^(٨). ومن الجدير بالذكر أن اسم الحاكم السوياري الذي دحره نرام-سين هو في الحقيقة خوري، حيث يؤرخ نرام-سين في إحدى سنين حكمه بأنه هزم داخش-أتل (Dahiš-atal) الذي ربما كان ملك بلاد أزوخنيوم: (السنة التي قاتل فيها نرام-سين سوبارتو في أزوخنيوم)^(٩) وفي نص آخر كتب في العهد البابلي القديم يصنف فيها نرام-سين بأنه ((مدمر بلاد سوبير))^(١٠).

وربما يكون تمثال باسطكي مكرساً لتخليد أنتصاراته في بلاد سوبارتو التي خاض فيها تسع معارك في سنة واحدة هزم فيها ((ملوك جبال الصنوبر))^(١١) وخذل نرام-سين أنتصاراته على

(1) Gadd, C.J "The Dynasty of Agada and the Gutian invasion" CAH I part.2.p.430

(2) Samuel.A.B.Mercer. Sumero-Babylonian year-formulae London.1946.p.5

(3) Weidner, "Das Reich Sargons von Akad" AFO III p.4-5

(4) GADD.CAH p.433

(5) طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج I ص ٣٧٢

(6) انطوان مورتكارت. الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، ص: ١٥٥.

(7) Kozad.p.52

(8) ibid.

(9) Kozad ibid; Gelb and Kienast, FAOS p.51

(10) Michalowski,p; "The earliest Hurrians toponomy. Anew sargonic inscription"

ZA 76 (1986) p.5 lines 6-8

(11) فوزي رشيد.دراسة أولية لتمثال باسطكي.سومر.المجلد ٣٢ ١٩٧٦ ص ٥٩-٤٩

(ساتوني) ملك اللوبيين في مسلة النصر المحفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس^(١). وجسد انتصاراته على الأقسام الشمالية من كردستان في مسلة منقوشة على واجهة جبلية في قرية بيرحسين قرب ديار بكر في كردستان تركيا^(٢).

لقد عاني نرام -سين من ثورات ملوك كردستان القديمة ضده مثل بوتم اتل (Puttim-Atal) ملك سيموروم وكولا -آن (Gula-an) ملك كوتيوم ومن ملوك كاكوم ولولوبوم وتوروكوم (هؤلاء الثلاثة الأخيرة أسماؤهم مفقودة في النص)^(٣).

ويبدو أن سكان الإقليم قد قاوموا الوجود العسكري الأكدي بمختلف الطرق إما بقيادة ملوك أو امرأء أو بهيئة اتحادات قبلية، إلا أن سكان مناطق حميرين أنتظموا تحت قيادة الملك الكوتي (سارلكاب) في عهد الملك الأكدي (شاركالي شاري) الذي أستطاع أن يؤسر الملك الكوتي سارلكاب ويؤرخ شاركالي شاري تلك السنة ((السنة التي أسر فيها سارلكاب ملك كوتيوم))^(٤).

ويبدو أن الاضطرابات والمشاكل الداخلية أضعفت كاهل الدولة الأكديّة بحيث يعلّق كاتب اثبات الملوك بقوله: (من هو الملك ومن هو غير الملك)^(٥) هذا إلى جانب القحط والجوع والجفاف والطاعون والظوفان^(٦). وهناك رسالة من هذه الفترة بعث بها شخص أسمه لوكارلا (Lugarla) (ويبدو أسمه كوتيا) إلى اشكن دكان (Iškun-Dagan) يأمره فيها (بحفر الحقل وأعداده بدون مماثلة بحجة أن الكوتيين قريبين في المنطقة، وإذا ما اقتحموا المقاطعة فعليه إدخال قطعان الماشية إلى داخل المدينة)^(٧).

ويجوز الافتراض أن الملكين الأخيرين في السلالة الأكديّة دودو (٢١٨٩-٢١٦٩ ق.م) شونورول (٢١٦٨-٢١٥١ ق.م) قد حكما بصورة أسمية تحت السيادة الكوتية^(٨).

(1) انطوان مورتكارت.م.س ، ص: ١٧٩.

(2) انطوان مورتكارت.م.ن ، ص: ١٧٦

هناك مجموعة من الأعمال الفنية هي في الحقيقة عبارة عن مسلات ملكية تجسد مشاهد انتصارات حربية نحّت في المضايق الجبلية مثل منحوتة دربند بيلولة في جبال به مو، ومنحوتة دربندي كاور في قرداغ، ومنحوتة دربندي باصرة في قرداغ أيضاً من جهة سنكاو. كلها أعمال فنية تم إنجازها من قبل ملوك الإقليم، لكنها تحمل تأثيرات أكديّة قوية.

(3) Kozad.p.53 ; Wilcke.C; Amar-girids Revolte gegen Naram-SuEn ZA 87 (1997) the text p.22ff.

Gadd.op.cit.455 (4)

Jacobsen.op.cit.p.113; RLA band 3 p. (5)

(6) طه باقر.م.س.ص ٣٧٣

Oppenheim.L.letters from Mesopotamia Chicago.1971.p.71-72 (7)

(8) طه باقر.م.س.ص ٣٧٥

سلالة أور الثالثة ٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م:-

تمتاز فترة أور الثالثة بكثرة الوثائق المكتوبة، لكن تلك الوثائق على كثرتها لا تنفع كثيراً في مجال الدراسات التاريخية. ففي الوقت الذي تسجل فيه الكتابات الملكية الحملات الحربية وأخبار أعمال البناء والعمران لملوك هذه السلالة، تبقى الحاجة إلى المزيد من التفاصيل عن طبيعة تلك الحملات، لأن غالبية الكتابات تتركز حول تخليد المشاريع العمرانية، ويمكن الاستفادة من الصيغ التاريخية (Date formulae) ^(١) لتسجيل تاريخ حوادث وأعمال وانجازات الملوك العمرانية أو الحربية، واحدة من تلك النصوص الدينية المكرسة لأورنما (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) أول ملوك هذه السلالة تقول: ((كان عليه أن يطهر البلاد من بقايا الكوتيين الغزاة)) ^(٢). لذلك كان أور-نما مشغولاً بالأمر الداخلي لبلاد سومر وأكد أكثر من الغزو الخارجي، أما خلفاؤه فبعد ما استقرت الأوضاع داخل البلاد تطلعوا إلى خارج السهل الرسوبي صوب مناطق زاكروس وشرق دجلة (إقليم كردستان). فقد خاض شولكي (٢٠٤٧-٢٠٣٤ ق.م) سلسلة حروب ضد دول الإقليم أولها في السنة (٢٤) من حكمه وأخراها في العام (٤٨) من حكمه. ففي سلسلة الحروب تلك أستطاع شولكي أن يفتح المنطقة كلها من ديبالي حتى سهل رانية (وذلك أستناداً إلى أسماء المواقع الجغرافية التي يذكرها). فقد بدأ بهجومه على كارخار في السنة (٢٤) من حكمه، ثم سيموروم في العام (٢٥-٢٦) ^(٣)، ثم خارشي عام (٢٧). وبعد أربع سنوات بدأ حربه الثانية، أولاً ضد كارخار في العام (٣١) من حكمه ثم سيموروم عام (٣٢)، وبعد سبعة أعوام شن حربه العظمى والأخيرة ضد شاشروم عام (٤٢) تبعها اقتحام أوربيلم وسيموروم ولولوبوم وكارخار عام (٤٥) ثم كيماش وخورتوم (Huwurtum) عام (٤٨) ^(٤).

وعندما خلفه أمارسين (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م) كانت مناطق ديبالي وحميرين تحت الحكم المباشر لسلالة أور ولم يكن حاجة لشن حملات حربية ضدها، ما عدا حملته على أوربيلم في العام الثاني من حكمه وعلى شاشروم في العام الأول والسابع في سهل رانية ^(٥). ولاستتباب الأمن وتطبيع الأوضاع في تلك المناطق، فقد نصب أمارسين أمراء وحكاماً على تلك المناطق وحكاماً عسكريين، مثل مناطق ماراخشي (Marahši) وسيمانوم (Simanum) وأوربيلم وكارخار وسوبارتوم وغيرها ^(٦). وأحد هؤلاء الحكام كان (زاريقوم) الذي هو حاكم اشور التابع له. حيث ترك كتابة مكرسة لحياته وحياة سيده أمارسين ^(٧)، ومن الحكام أو نواب الملوك في إقليم كردستان من هذه الحقبة الحاكم أرامو (Arad-mu) الرسول الملكي لشولكي في بلاد سوبارتو. فعندما أرسله شولكي إلى بلاد سوبارتو (لضبط الضرب في المناطق غير المنضبطة، وكذلك لدراسة وضع الممتلكات، وللتباحث والوصول إلى إتفاقية مع ابلاشا (Apillaša) حاكم بلاد سوبارتو ^(٨).

(1) الصيغ التاريخية هي جمل مختصرة تذييل بها النصوص الاقتصادية والقانونية وغيرها من أجل تسجيل تاريخ كتابة النص المدون على الرقيم وتكتب بصيغة (السنة التي دمرت فيها مدينة فلان مثلاً) أو ((السنة التي بنى فيها سور مدينة فلان مثلاً)) وهكذا. طه باقر.م.س.ص ١٤٥.

(2) Gadd.C.J. "Babylonia" 2120-1800 B.C.CAH part 2 p.597

(3) Frayne.D.,SCCNH 10. 1999 p.148

(4) Frayne.D.,op.cit.p.146-147

(5) Gadd.op.cit.p.697.

(6) ibid.p.607-609

(7) Hallo,w.w,Zariqum.JNES 15. (1956)noy pp.220-225

(8) Ali.F., "Three Sumerian letters" Sumer III part 1 and 2 (1970) pp.145-178

أن الرسائل التي بعث بها (ارادمو)^(١) الى سيده (شولكي) تلقي الضوء على طبيعة الحياة السياسية في بلاد سوبارتو أيام شولكي، وقوة الحاكم السوباري، وثروته، وممتلكاته وقصره وجيشه والأهم من كل ذلك موقفه من أور، ففي إحدى الرسائل يشرح ارادمو لسيده أنه استقبل بطريقة سيئة لا تليق بمنصبه كرسول ملكي، لقد عنى أبلشا ما أظهره بالفعل، فقد أظهر لضيفه قوته وثراءه وعدم اكتراثه بالملك : (عندما وصلت لباب قصره (ابلاشا) لم يهتف أحد بحياة الملك ، فالشخص الجالس لم ينهض، ولم ينحن)^(٢). وقد أبدى أبلشا ثراءً واضحاً : (لقد أغرق نفسه بالفضة واللازورد وجلس على عرش مغطى بالقماش الفاخر، وكان يضع قدمه على مصطبة ذهبية ولم يحرك قدميه لحضوري)^(٣).

وكانت المائدة بانخة وغير معقولة : (ستة ثيران كانت تغذى بالحشيش ستون خروفاً مغذى بالحشيش قد وضعت على طاولته، كانت غذاءً للعدة)^(٤) وكان هناك أستعراض للقوة أيضاً : (قوات خاصته، خمسة الاف محارب قوي يقف على يمينه ويسراه)^(٥).

ومع ذلك فقد كان أبلشا كريماً مع ضيفه، فقد أحتوت الوجبة المقدمة إليه على : (ثورين أطعما الحشيش، وعشرين خروفاً أطعموا الحشيش، إضافة الى عرش من الذهب الأحمر ((ليجلس عليه))^(٦). كل هذا اعطى أنطباعاً لأرادمو كي يقول : (كنت مرعوباً، وكنت خائفاً)^(٧). لقد بالغ أبلشا في أظهار عدم اكتراثه، وذهب الى أكثر من ذلك فقد أظهر عداؤه لسلطة شولكي، وذلك ما يبدو مفهوماً من رسالة بعث بها (Ur-dum) رسول شولكي، لسيده عندما أرسله سيده محملاً بالفضة الى جبال سوبارتو لشراء ألواح خشب الصنوبر، فيقول : (عندما دخلت المنطقة الجبلية، وقطعت جذوع الأشجار، أرسل أبلشا القائد الأعلى رجلاً، وصادروا أغراضني)^(٨) وبعدها تم تقييده ثم حاول الأحتجاج على ذلك ولم يكثرث به أحد : (عندما وقفت عند بوابة قصره، لم يكثرث أحد لنداءاتي)^(٩).

بعد ثلاث سنوات من أعتلاء شو- سين للعرش (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) تم إرسال حملة لسمانوم (Simanum) بعدها تظهر الوثائق المكتوبة التي تتعلق بأحتلال بلاد السونيين، أن مجاميع الأسرى من إقليم كردستان تم إرسالهم الى بلاد سومر وتم أسكانهم في معسكر بُني لهم قرب نهر، وتم استخدامهم في مشاريع العمران، وربما كانت هذه أولى أنواع الترحيل الجماعي للسكان الذي مارسه الاشوريون بمستوى أوسع ضد سكان المنطقة نفسها بالدرجة الأولى^(١٠).

(1) لعل ارادمو هو نفسه إيرننا Irnanna حاكم لكش أيام شو-سين الذي عينه شوشين حاكماً على إقليم سووكردا. وعينه كذلك ملكاً على خمازي وكارخار حول ذلك ينظر:

Hallo.Simurru and the Hurrian frontier Rivue Hitite et Aslanique (RHA) 3 1978 p.78

(2) Michalwowski, op.cit.p.136:142 (line 9-11)

ibid.line 15-18 (3)

ibid.line 20 (4)

ibid.line 19 (5)

ibid.p.137:143 lines 20-24 (6)

ibid.line 28 (7)

ibid.p.217-218 (8)

ibid.line 10-11 (9)

Kozad.op.cit.p.57 (10)

وكننتيجة لسلسلة الحروب التي شنها ملوك سلالة أور الثالثة على إقليم كردستان وما حولها، فإن ظهور الأسماء الخورية في الوثائق المكتوبة ولا سيما الأدرائية منها في بلاد سومر قد ازداد. ويبدو أن هؤلاء الخوريين الذين كانوا في الحقيقة أسرى الحروب الخورية قد تكيفوا بسرعة مع البيئة الجديدة التي وجدوا أنفسهم يعيشون فيها، وبعد جيل تقريباً بدأت الأسماء الخورية تظهر في قوائم أسماء الحرفيين والكتاب، وبعضهم أعطى أسماء سومرية وأكديّة لأولادهم^(١).

ومنذ عهد شو- سين بدأت موازين القوى في المنطقة تتغير، فقد انتقلت إمپراطورية أور الثالثة من وضعية الهجوم الى الدفاع، كنتيجة للسياسة التوسعية التي أتبعها الإمپراطورية، إذ تراكمت عليها المشاكل الداخلية والخارجية إضافة الى الخطر الرئيس القادم من الغرب والمتمثل بموجات الهجرة الأمورية التي صارت تشكل خطراً كبيراً يهدد الأستقرار والأمن^(٢) وعلى الرغم من أن أبي-سين (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) قد شن حملة ضد سيموروم في العام الثالث ق.م لكن الأوضاع ازدادت سوءاً، وبدأت المقاطعات التابعة لإمپراطورية أور الثالثة تأخذ أستقلالها الواحدة بعد الأخرى، فلم يعد الأموريون وحدهم يشكلون خطراً على إمپراطورية أور، فالخوريون أيضاً أظهروا نشاطاً ملحوظاً في هذا الوقت، فقد أستجمعوا قواهم وراحوا يزحفون صوب مناطق ديبالي وشرق دجلة صعوداً حتى مناطق الخابور، ويمكن ملاحظة انتشار أسماء الأعلام الخورية في المنطقة في هذه الحقبة^(٣). ومع ذلك فإن إمپراطورية أور لم تسقط على يد الخوريين بل أن حلفاً سياسياً عسكرياً قد تم بين العيلاميين في الجنوب الشرقي والسونيين في إقليم كردستان والاموريين، كان من نتائجه الهجوم على العاصمة السومرية أور واسقاطها عام (٢٠٠٤ ق.م). وفي نصوص الرثاء من الفترات اللاحقة التي تحكي قصة تدمير المدن السومرية، أضيفت أسم الكوتيين الى قائمة المهاجمين^(٤).

ويعتقد بعض الباحثين أن (أبي-سين) كان في البداية حليفاً للعيلاميين والسونيين للحد من طموحات (أشبي-أيرا) حاكمه على أيسن، لكن العيلاميين والسونيين غيراً رأيهما وانقلبا ضد ملك أور، وسبب هذا الأفتراض هو صيغة تاريخية (date formulae) لـ (أشبي-أيرا)، ويُعتقد أنها تعود لمدة قصيرة قبيل سقوط أور يدعى فيها: (أحتجز رجل سوبارتو وعيلام)^(٥) ونموذج طيني لكبد (نصوص الفأل) عثر عليه في مدينة ماري يقول فيها: (عندما أرسل السوباريون الى (أشبي-أيرا)، ولكن السوباريون بعدئذ توجهوا لمكان آخر. هذا الكبد إذن ملغى)^(٦).

لقد بلغ (أشبي-أيرا) من القوة حداً جعله يغزو سوبارتو ويأخذ حاكمها زينوم (Zinum) أسيراً ويدمر خمازي، يبدو ذلك من رسالة بعث بها بوزور-شولكي حاكم كازالو^(٧) (Kazalu) لسيده أبي-أيسن^(٨). وكان هذا آخر ذكر لخمازي في التاريخ^(٩).

(1) Edzard .ZZB.p.30-45

(2) هاري ساكز. قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. ص ٦٣-٦٤

(3) Wilhelm.G.op.cit.p.10;Gadd.op.cit.p.603

(4) Kramer.S.N ANET.p.613-616

(5) Gelb.Hurrians and Subarians.p.39

(6) Kozad .op.cit p.68

(7) تقع كزالو شرق مدينة دليات (تل الديلم) بين نهر الهندية وشط الحلة وهي مركز عبادة الاله نموشدا

Nimusda. المصدر: محمد الأعظمي. حمورابي. ص ٣١ الهامش رقم ١٨

(8) Michalowoski, op.cit.p.255

(9) ورد اسم خمازي كاسم علم في نصوص العصر البابلي القديم في وسط غرب العراق. ينظر: رافدة عبد

الله.نصوص غير منشورة من سبار رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد. ١٩٩٠ ص ٦٩

الألف الثاني ق.م

عصر أيسن لارسا (٢٠٠٤-١٧٦٣ ق.م) :-

في الفترة التي اعقبت انهيار أور الثالثة عام (٢٠٠٤ ق.م)، عاش بلاد الرافدين عهداً من القلق السياسي حتى ظهور حمورابي عام (١٧٩٢ ق.م) حيث تمكن من توحيد بلاد الرافدين في مملكة واحدة عاصمتها بابل. ومن الباحثين من يسمي هذه الحقبة بعصر المشايخ الأمورية^(١).

تشكلت خلالها دويلات ومدن وإقليم كان من أبرزها سلالة أيسن وسلالة لارسا المتنافستين وفي الوقت نفسه ظهرت في كردستان دويلات وكيانات سياسية تركت بصماتها في تاريخ المنطقة لاحقاً. وفي شمال غرب بلاد الرافدين ظهرت آشور كدولة قوية بقيادة ملكها الطموح (شمشي أدد) الأول في حين برزت مملكة أشنونا في حوض ديبالي بقيادة ملكها (دادوشا) لتلعب دوراً هي الأخرى في ميزان القوى في المنطقة. أما دولة بابل فبقيت هادئة تقوي شؤونها الداخلية وتنتظر ما تؤول إليه الأيام القادمة وتتحين الفرص لتضرب ضربتها وتغير الأوضاع لصالحها. وهكذا بقيت حتى العام التاسع والعشرين من حكم حمورابي^(٢)، حيث أكمل توحيد السهل الرسوبي من العراق وقضى على أشنونا وأيسن ولارسا، ووضع حداً للتدخل العيلامي في المنطقة، وأصدر قانونه الشهير، وبعد استتباب الأمن واستقرار الوضع تطلع حمورابي نحو إقليم كردستان.

فمنذ عهد أبي-سين آخر ملوك سلالة أور الثالثة أعلنت سيموروم إستقلالها عن امبراطورية أور الثالثة بقيادة ملكها القوي أيدي-سين^(٣). ويسجل التاريخ حلفاً سياسياً بين مملكة (سيموروم) وقبائل (المارتو) منذ عهد (شوسين)، وعندما تمكن الجيش السومري بقيادة (شاروم-باني Sarrum-bani) من محاصرة المارتو في مناطق جبال (أبخ Ibih) (حمرين)، هب السيموريون لنجدتهم^(٤). إلا أن ذلك الحلف ما لبث أن أنهار عندما بدأ (المارتو) يتغلغلون في شرق نهر دجلة ويقربون نحو مناطق سهل أربيل وبدأوا يشكلون خطراً على الحدود الغربية لمملكة سيموروم، فبدأ أيدي-سين بضربهم وأبعدهم عن مملكته: (ماكيا، شاوايبا، مكي بابي، أمنا ، أخاتوم، ويايلانوم شيوخ الاموريين سحقهم جميعاً وطردتهم)^(٥).

لقد شملت مملكة سيموروم مساحة واسعة امتدت من مناطق حوض نهر الوند وغالبية مناطق حوض حمرين حتى تل أسمر ووصلت غرباً حدود ضفاف دجلة، وشمالاً حتى جبال سفين-هرتل، إذ بلغ قطرها في حدود ٢٣٠ كم على أقل تقدير^(٦).

وفي هذه الحقبة، وبعيداً عن أي تأثير لدولة بابل في الجنوب، ظهرت في مناطق إقليم كردستان وما حولها مجموعة دول كانت تتبادل المصالح والأحلاف السياسية، وغالباً ما كانت الأحلاف تنحل وتنتهي بانتهاء أسبابها. لقد قسم الباحثان (لاسو) و(أبيديم) تلك القوى الى أربع مجاميع :-

(١) طه باقر.م.س.ص ٤٠٦-٤١١

(٢) محمد الأعظمي. حمورابي. ص ٦٤-٦٥

(٣) Walker, w., Op.cit.p225

(٤) Michalowski, Op.cit. P.225-231

(٥) رافدة عبد الله وكوزاد محمد.صخرة غريب هلدني. مجلة هزار ميرد العدد الأول ص ١١٥-١٢٣. مع ملاحظة أن النص يسميهم أمور و ليس مارتو وهي التسمية الأكديّة لمارتو السومرية.

(٦) Kozad.p.90-91

- ١- المجموعة الأولى : وهي الدول التي تجمعت مصالحها حول مناطق نهر دجلة في المنطقة ما بين الموصل وديالى وتشمل (نوروككوم) و(ايكاللاتوم) و(أشور) و(أشنونا) .
 - ٢- المجموعة التي انحصرت فعاليتها السياسية في السهول الواقعة شرق دجلة مثل (اوربيلم) و(قبارا) و(نأرابخا) و(أشنونا).
 - ٣- المجموعة التي برز نشاطها في المناطق الجبلية من شرق دجلة ما بين مناطق (دهوك الحالية وتنزل جنوباً شرقاً حتى داخل كردستان-إيران عند منابع نهر الوند) وتشمل كوممة ، خابوراتوم^(١) ، يايلانوم^(٢) ، أخازوم^(٣) ، كاكوم^(٤) ، شيمورم، نامار، ونيقوم^(٥) .
 - ٤- المجموعة الرابعة وتشمل المناطق التي تقع ما وراء المجموعة الثالثة في المناطق الجبلية وتشمل مجموعة توروككوم ولولوبوم وكوتيوم^(٦) ، وعيلام
- لقد تحالفت آشور مع أشنونا لضرب أرابخا وقبارا وفي البداية كان الحلف ناجحاً وفعالاً، وجسد (دادوشا) ملك أشنونا اخبار الحملة الناجحة عليهما في مسلة بيضاء من الحجر محفوظة الآن في المتحف العراقي ببغداد^(٧) .
- ويشرح فيها (دادوشا) أخبار الحملة الناجحة وكيف تم له حمل الغنائم والكنوز من قبارا الى أشنونا، ولعل الاتفاق مع شمسي أدد الأول كان ينصب على التعاون العسكري فقط أي أن النفوذ الأيدياري في مناطق إقليم كردستان بقي بيد آشور حتى وفاة شمسي أدد، فبعد وفاته لم يتمكن ابنه أشمي-دكان أن يدير المملكة بالقوة نفسها والحكمة التي أدارها أبوه، فبدأت المقاطعات تنفصل شيئاً فشيئاً عن آشور. أما أشنونا فقد قضى عليها حمورابي في العام الثاني والثلاثين من حكمه^(٨) . وأرخ العام السابع والثلاثين بعقد معاهدة صداقة مع سوبارتو^(٩) .

(1) كانت كوممة وخابوراتم قريبتان من ايكاللاتوم في حدود محافظة دهوك الحالية. وتشير الرسالة (ش ٨٠٩+٨٩٤) الى أن شمسي أدد قد قابل شخصاً أرسله له كوراي من شمشارة أسمه كوشيا (Kussia) في مدينة كومما.

Eidem and Lessue.op.cit.p.72-73

(2) تقع يايلانوم في سهل أربيل قرب قبارا، واسمها مشتق من اسم علم أموري. أما حاكمها آنذاك فهو أموري وأسمه بني-مار-أددو (Bini-Mar-Addu) أما شهر مدنها: توتاروم، خيمارا ودوريا يايلانوم، ينظر: op.cit.p.23

(3) تقع أخازم ما بين أربيل وسهل رانية أو بالاطراف في أطراف كويه. ولعل عاصمتها كانت مدينة سكيشامبوم المصدر op.cit.p.22. ولعلها قرية خزيمة Hazeme الحالية في مناطق شمال شرق رانية.

(4) ويبدو أنها كانت تقع في مكان ما شمال شرق سهل رانية لعلها قرية كوكوي وكان ملكها الخوري أسمه موشكاوي (Muskawe) .

(5) ربما تقع في مناطق شمال نامار. أنظر:

Rollig.w., "Nuqqum" RLAQ (1998-2000) p.569; RGTC band I p.133

ولعلها أسم مدينة (نقدة) قديماً، التي تقع اليوم في كردستان الايرانية الآن.

(6) Eidem and Lasso The Shimshara Archives I The letters. P.21

(7) I.P.V.D. Meer, Aprops De Lexpedition De DADUSAA QABRA RA, 47 (1953). Harsnel.M.J. The year-Names of the first dyuasty of Babylon with a catalogue of the year Names from Sumuabum to samsuiluna a thesis for PHD degree to the University of Toronto not published 1974; B.K.Ismail, "Eine Siegesstele des Konigs Dadusa Von Esnunna" IBZK, 24, 1986 p.106-108

(8) يوزخ حمورابي العام الثاني والثلاثين ب((السنة التي حمورابي الملك، البطل الذي أحرز النصر الى مردوك، دحر في معركة جيش أشنونا وسوبارتو والكوتيين بواسطة أسلحته الجبارة، ودحر بلاد مالكيوم والبلاد الواقعة على ضفة نهر دجلة صعوداً الى تخوم جبال سوبارتو)). محمد طه الأعظمي. حمورابي. ص ٦٦

وتشير نصوص شمشارة وماري الى أن سكان إقليم كردستان كانوا يحاولون وبضراوة ، ولا سيما التوروككو أن يصنعوا مستقبلهم السياسي مرة بالتحالفات ومرة بالحروب وهكذا. فالخوريون وخاصة قبائل (التوروككو) و(اللوبيون) و(الكوتيون) كانوا نشطين جداً سياسياً ولعبوا دوراً في ميزان القوى، ويرد ذكر السوباريين أيضاً، ولكن الإشارة الى سكان الاقليم ككل وليس كعرق سياسي معين، فقد وردت في احدى الرسائل عبارة: ((ملوك شوبارتو)) إذ يقول حمورابي مخاطباً رسل أشمي- دكان: ((ان ملوك شوبارتو تجاوزوا سيدكم (أشمي دكان))^(١).

وعلى أية حال فبعد أن تمكن شمشي أدد الأول من اقتحام قبارا واربييل وكوممة وخابوراتو توجه نحو مناطق رانية وقلعة دزة الحالية التي كان يديرها عن طريق كوارى حاكم شمشارة الخوري التوروكاني الموالي له. وكان على كوارى أن يوازن في علاقاته الديبلوماسية ما بينه وبين شمشي أدد من جهة، وما بينه وبين ملوك كاكوم وأخازم وشيكشامبوم وكوتيوم ولولوبوم، وفوق كل هذا وذاك، كان عليه أن يحافظ على علاقاته مع تالبوشاري ملك الخوريين الذي كان يسكن مدينة (كونشوم) مركز الحكم الخوري آنذاك. حيث كان التوروككو ينتظمون في ممالك يحمل ملوكها وأمراءها أسماء خورية، كل يستقر في مدينته وله حلفاؤه، وكانوا كلهم تحت لواء (الملك العظيم) الذي كان ملك أكبر وأعظم الممالك الخورية ، ويدعونه (الأب)^(٢).

كانت شوشرا عاصمة بلاد أوتم^(٣) المملكة التوروككية المستقلة ، وكان كوارى يتمتع بالحكم الذاتي. وكانت قبارا تشكل الحدود الغربية للمملكة ، ولهذا السبب أضحى القلق ينتاب (شبراتو) أحد الملوك الخوريين ، من خطوة شمشي أدد ما بعد احتلال قبارا حيث يخاطب كوارى (ش ٨١٢) : ((يجب أت تستكشف نوايا شمشي أدد وفيما إذا كان ينوي أن يذهب الى مكان آخر، فسوف لن يكون خطراً على بلاد أوتم))^(٤).

وكان على كوارى من أجل تأمين الحبوب وتجهيزاتها أن يصنع السلام مع ملوك اللولوبيين ، وهذه مسألة لا تحتاج الى دهشة، ولا يزال إقليم كردستان الى يومنا هذا يعتمد في تجهيزات الحبوب على سهول سندي ورائية وشهرزور واربييل.

كانت علاقة التوروكيين - الذي كان واحداً منهم ، غير جيدة مع الكوتيين ، فكلا الطرفين تبادلا العداء ، وكان الكوتيون بقيادة ملكهم (أندوشي) يحاصرون مدينة (كونشوم) عاصمة المملكة الخورية منذ ثلاث سنوات، وأصبحت الأوضاع صعبة ومعقدة جداً وكان تالبوشاري ملك الخوريين في وضع دقيق جداً كما تشير الرسالة التي أرسلها شبراتو الى كوارى (ش ٨١٢)^(٥) وهناك أخبار عن حلف كبير وأعادة تنظيم الجيش من قبل أندوشي ملك الكوتيين،

(1) المصدر السابق نفسه ص ٦٦

(2) Kozad. OP.cit . p:109, Charpin, D. " Les Representants de Maria Ilan- Sura " Paris . 1988 no:309.

(3) Eidem, OP.cit. p:26.

(4) Lassoé.J. " IM 62100: a letter from Tell shimshara " studies in Honour of B.Landsberger on his 75th birthday.Chicago. 1965. p: 193.

JAOS 88 (1968) p:122. no:63.

Eidem and Lassoé. No.63. (5)

ibid p:134-135. (6)

لهذا يطلب من كوارى أن يبقى موالياً لهم، وتم عقد الحلف في مدينة الية ما بين تالبوشاري وتابعيه حيث التحقت أطراف أخرى بهم:

((قل لكوارى، هكذا يقول شيراتو. زوزوم خنزير مدينة إيلاله (Ilalae) الذي أرسل الى (كوسانارخم) جاء وجلب معه ملك كوسانارخم الى الية (Aliae)^(١) واجتمع مع (كيكيرزا) و(تالبوشاري)، وأقسموا قسماً ثقيلاً لبعضهما البعض، (ناشومار) ملك كوسانارخم وأولاده، (تاروكو وشورتى) سيأتون مع ٣٠٠٠ مقاتل (وبيردكنداي) قائد مدينة زوتلم سيأتي الى كونشوم مع جيشه و(كيكيرزا) مع جنوده وجنود (كوسانارخم) و (شوداميلم) تحركوا لحصار مدينة (أرونم Arunim).... وأنت خذ أفضل جنودك بأمرتك (بقيادتك) وتعال الى هنا^(٢) . وربما كان ياشوب أدد الأخازي ضمن الموالين، كما يدعي يما بعد شمسي-أدد في الرسالة ش ٨٠٩^(٣) حيث يتعجب شمسي أدد من سرعة تغيير ياشوب أدد لولائه ويصفه بالكذاب. وفي رسالة أخرى ش ٨١٩ أرسلها تالبوشاري الى كوارى يحدثه فيها عن تحضيراته لضرب أندوشي ابتداءً من زوتلم في بداية الربيع بقيادته الشخصية. ((الآن، البلدان الآتية لنجدتنا قريبة، وأنا سأقود الجيش في زوتلم))^(٤) .

كان كوارى مرتبطاً بالحلف وكان عليه أن يشارك بالجيش، جاء ذلك في رسالة بعث بها تنتوري (أبن كوارى الأكبر: وإذا ما جاءت كل البلدان التي يقودها تالبوشاري، فعليك عندئذ أن تأتي أنت أيضاً، لا تبقى في الخلف)^(٥) .

أما عيلام في أقصى الجنوب الشرقي بقيادة ملكها (شورو ختوخ Suruhtuh) فقد كانت حليفاً للتوروكيين ضد الكوتيين، وكان متفقاً عليه أن يشارك ب ١٢٠٠٠ مقاتل مع التوروكيين في الحملة ضد أندوشي، كما يبدو من الرسالة (ش ٨٢٧): ((الجيش مجتمعة، سيهاجمون أندوشي))^(٦)، ويعتقد أن هذا الحلف ضد الكوتيين تضمن اشور وأشنونا إضافة الى التوروكيين^(٧) .

وقراءة في الرسالة (ش ٨٢٧) تبين أن القادة التوروكيين كان لهم نوع من التعاون مع الاشوريين دون الثقة بهم، فقد طلب (شيراتو) من (كوارى) التحقق من صحة الأنباء عن (شمسي-أدد) وكان قسم من اللولوبيين وبلاد سيموروم مع كوارى إذ بقي جزء من جيشهم في شوشرا بعدما تركوها بعد أن ذهب كوارى الى (تالبوشاري)^(٨) (ش ٨١٢) .

لقد ماطل (كوارى)، وربما تعمد ترك الحلف أو أجبر على ذلك ولا يبعد أن تكون المشاكل المتعلقة بتجهيز الحبوب لجيوش الحملة، هي إحدى المسائل التي كثر الحديث عنها في الرسائل. وربما كانت السبب الرئيس لأنهييار الكيان التوروكي: فقد كتبوا لكوارى: بأن مخازن الحبوب فارغة في حين تقترب الجيوش من المنطقة ولم يكن كوارى قادراً على إرسال أي شيء (تأمين أي شيء)، وربما تهاون في ذلك لسبب ما لذلك جاءت النتائج حاسمة على

(1) ألية.. لعلها منطقة ألية ره ش الحالية شمال قلعة دزة في جبال قنديل .

(2) Eidem and Lassoe. No.63.

(3) ibid . p:70-71.

(4) ibid . No.45. p: 124.

(5) ibid . no.59. p:129-130.

(6) ibid . no.64. p: 136-137-138.

(7) Kozad p:115; Potts. The archaeology of Elam. P:167f.

(8) Eidem and Lassoe. p:36.

التوروكيين وعلى عكس ما كان مرجواً من الحملة . فقد مُنيت بهزيمة ساحقة للتوروكيين على يد (أندوشي).

وتبين الرسالة (ش ٨١٨)^(١) ، التي أرسلها (سن-أشمي -أني) (Sin-Isme-anni) لكواري هذه الحقيقة : ((جاء أندوشي ناهباً.... ودمر حصاد (محصول) مدينة كونشوم مع حصاد إيرتاخوم... الان أندوشي طاف أطراف البلاد لمدة ٢٠ يوماً ولم نواجهه في معركة مفتوحة لا أحد يثق بالآخر... يجب الا تتركنا هنا (لا تخذلنا) تصرف بنبل (كرجل نبيل) وحصن (مخازنك))^(٢) .

وكنتيجة للهزيمة التي مني بها أطراف الحلف ضد أندوشي تدفقت مجاميع من التوروكيين الى شوشرا كنازحين منهم ملوك وأمراء ونبلاء أقطاعيين، هذه المجموعة بالتحديد سببت أرهاقاً ومشاكل غير قابلة للحل لكواري ولا لشمشي أدد. ومن بين النازحين (تالبوشاري) ، (تنتوري) ، (شباشاري)، (زازيا)، (خازب-تيشوب)، كلهم ظهرت أسماؤهم ضمن نصوص شمشارة الأدارية يستلمون جرايات من الطعام والألبسة^(٣) .

وفي رسالة من شمسي أدد لكواري (ش ٩١١+٩٢٢) يطلب فيها الملك من كواري أن يرسل له التوروكيين الذين لا يستطيع تجهيزهم، ربما ليجهزهم هو^(٤) .

أن أنهيار الكيان التوروكي والاجتياح الكوتي المتوجه نحو (شوشرا) كان حقيقة واردة بالنسبة لكواري ولادارته، لقد كان وحيداً في المعركة في مواجهة (أندوشي) الذي تواصلت ضرباته على جيش كواري وهذا ما دفع كواري إلى طلب الدعم الآشوري بعد قبول الولاء لشمشي أدد، ويبدو أن هذا قد حصل عام (١٧٨١ ق.م) حيث سجل في قوائم الملوك الآشوريين (ليمواسقودوم - اشور مالك)^(٥) وفي كل الأحوال كل ما يطلب منه رئيسه الجديد، تلك الحقيقة التي يمكن أستنباطها من الرسائل. فالرسائل التي أرسلها أتيللوم (Etellum) قائد جيش شمسي أدد المخيم، كان ينتظر وصول جيش كواري ليتحقق به في قتال (شيكشامبوم)، لكن كواري كان يتعامل بهدوء وصبر وأحياناً لا يجيب على الرسائل ولا يقدم المعلومات كما يظهر في الرسالة (ش ٩٢١)^(٦) ، وليس هذا بالشيء الغريب فقد كان كواري مجبراً على الذهاب الى الجانب الآشوري فحلفاؤه التوروكيون قد أنهزموا وتشردوا، فيما الخطر الكوتي يزداد ويبقى قائماً ليهدد وجوده، وكان شمسي أدد المستفيد الأقوى في هذه الظروف فبعد اجتياح قبارا تأكد لدى كواري أن شمسي أدد لم يقف عند هذا الحد ، فبطريقة أو بأخرى كان سيأخذ شوشرا ، بدأها بأرسال ٦٠٠ جندي آشوري بقيادة (وراد شارم) الى (شوشرا) لتثبيت موضع قدم فيها : ((الان، أرسل لك ٦٠٠ جندي لحماية شوشرا دع هؤلاء الجنود يدخلون شوشرا نفسها، وأنت تعال إلي))^(٧) .

Eidem and Lasso. Op.cit p:106-107. (1)

ibid . No.36. p: 106-107. (2)

ibid 105.140.132.124. (3)

Lasso. J and Jacobsen " SikŠambbum Again " JCS 42/2 (1990) p:6-161. (4)

Eidem and Lasso. OP.cit. p:34. (5)

ibid . No.29. p:51. (6)

ibid .No.19. sh.877. (7)

ولم يكن العدو الذي تمت تلك الإجراءات خوفاً منه غير (أندوشي) الكوتي ، الذي حاصر شوشرا ولعل بقايا السور الحجري المبني على طول الجبل المحيط بسهل رانية شرق شمشارة (جبل كيوة رش) هو من ضمن الإجراءات الأمنية التي اتخذها كوارى دفاعاً عن مدينته^(١) . ولم يكتف شمشي أدد بولاء كوارى لوحده، بل طلب منه أن ينظم مع بقية الزعماء المحليين الى اجتماع كان يعقد في مكان ما لأتمام مراسيم تأدية القسم بالولاء لشمشي أدد.

كان الكوتيون على درجة عالية من الحنكة الدبلوماسية في تلك الظروف، فقد هدأوا من روع الآشوريين حول خططهم، وأبلغوا سفير شمشي أدد (وراد-شارم) بأنهم لن يجتاحوا بلاد أوتم وشوشرا ما دامت تحت سيادة شمشي أدد، في حين كانوا يحضرون لشن هجوم عليها، وهذا ما جعل السفير الآشوري (وراد-شارم) لا يثق بوعود (أندوشي)، وأفهم سيده بما يجري، لذلك كتب شمشي أدد لكوارى (ش ٨٨٧): ((لقد وصل (وراد- شارم) الى هنا قادماً من عند (أندوشي) ، وأورد قائلًا لي: أندوشي ضدك تماماً، وسوف لن يتركك بسلام، وفي حالة تحركه نحوك (مهاجمتك) يجب أن تكون مستعداً، ولا تبعثر قواتك))^(٢) .

لقد تسببت (شيكشامبوم) عاصمة بلاد (أخازم) بقيادة ملكها (ياشوب أدد) بمشاكل عديدة للملك الآشوري شمشي أدد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م)، ولقد أشتكى منه شمشي أدد لكوارى (ش ٨٠٩+٨٩٤)، ولكن الموقف الذي وجد ياشوب أدد نفسه فيه لم يكن ليأتي بنتائج أكثر من ذلك، فقد كان عرضة لضغط قوتين متنافستين واحدة من الشرق وأخرى من الغرب، فمن الغرب كان خطر الحلف الآشوري-الآشونوني الذي أسقط كلاً من أرابخا وقبارا ومن الشرق الأتحاد التوروكي الذي تم دحره فيما بعد، وكان عليه أن يغير ولائه مرة أخرى، وتوجه هذه المرة الى محور غير المحور الآشوري-الآشونوني الذي كان قد تحالف معه من قبل، وغير المحور التوروكي الذي كانت شوشرا عضوة فيه، فقد توجه أخيراً الى محور (كاكوم-كوتيوم-أخازم) بعد أن خسر ثقة الآشوريين^(٣) .

ومرة أخرى وجد (كوارى) نفسه مجبراً على المشاركة مع الحملة الآشورية هذه المرة ضد أخازم بأرسال ١٠٠٠ جندي مدرب الى (أتيلوم) قائد الجيش الآشوري الذي بدأ حصار (شيكشامبوم) عاصمة بلاد (أخازم): ((الآن أرسلت جيشاً مع أتيلوم للحصار، حضر ١٠٠٠ جندي من مقاتليك وأرسلهم إليه في (شيكشامبوم). (ش ٩١٧)^(٤) .

وكان على (أتيلوم) اقتناع (كوارى) للالتحاق بالحملة وأرسال الجنود، لكن ذلك لم يأت بنتيجة. فكوارى لم يكن ينوي المشاركة في الحرب على (شيكشامبوم) وبدأ أتيلوم بمناقشته في رسائل عديدة منها (ش ٨٥٩+٨٨١)^(٥) ففيها يقول: ((ما عدا (شيكشامبوم) التي هي عدوتك، ليس لديك غيرها)). كذلك ((شيكشامبوم) هي معادية لكلانا أنا وأنت، فلنحضر لمحاصرتها.... قبل وصول الملك فلنقدم لسيدنا خدمة، لا تعارض... تعال)). (ش ٩١٣)^(٦) وأمام صمت وجمود كوارى وعدم أستجابته لمناقشات أتيلوم ، كان على الأخير أن يبادر ويقترح بنفسه^(٧) .

Brown. T.W. " Areport on the discovery of aline of ancient fortification on aridge (1) to the east of Rania, Sulimanya liwa " Sumer XIV part 1 and 2 (1958) p:122-124.

Eidem and Lasso. No.8. p:78-80. (2)

Eidem and Lasso. p:44. (3)

ibid . p:87. (4)

ibid . p: 111-112. (5)

ibid p:108 – 109. (6)

ibid . No.40. sh.877. p:109. (7)

لكن بلاد (أخازم) كانت قد اتخذت الاحتياطات الكافية واللازمة، وأصبحت مستعدة للحروب تماماً وأكملت تحالفها ضد الآشوريين، فكانت مجموعة من التوروكيين النازحين الكوتيين، ترسل التموين والجنوب عبر الزاب لمساندة دفاع مدينة (شيكشامبوم) ، وهذا ما يرد بوضوح في الرسائل^(١) ، وسبب ذلك إحراجاً كبيراً لكوارى وأتيلوم الذي يتساءل : ((بماذا سنجيب الملك)).

وهناك كسرة من رسالة اسم المرسل مفقود فيها ، تكشف صعوبة الوضع وتعبه وكيف أن شمشي أدد نفسه كان يغير سياسته تبعاً لمتغيرات الوضع^(٢).

ففي الوقت الذي كان على كوارى أن يقاتل ياشوب أدد في أخازم كان شمشي أدد يتبادل الهدايا مع عدوه (أندوشي) لذلك أحس كوارى بأن حليفه وسيده يخونه :

((لقد كتبت لي بخصوص (إمدي-أدد) خادم (شمشي أدد) الذي جلب هدايا الفضة والذهب وسبائك الفضة لأندوشي. المسألة صحيحة وأنا سمعت بكل ما جلبه له... أنه (شمشي أدد) كتب لأندوشي ما يلي : أنا وأنت أتفاقنا دائم ، سأصنع تمثالاً لك وتمثالاً لي من الذهب ، على الأخ أن يسند أخوه سأعطي أبنتي))^(٣).

كان كوارى في وضع سيء للغاية ، فالنص ش ٨٦١^(٤) يكشف ذلك: ((سكان (أوتم) يكرهون (شمشارة) وأنتم مواطنو (كونشوم) تركتم كونشوم، أنهم يكرهونكم، أنهم أنذال متسرودين)). والنص ش ٩١٩ كذلك : ((الآن كل التوروكيين الذين أرسلتهم لي، يأتون ليلاً وبسريرة، والبلاد امامهم، أنهم يدعون ويواصلون دخول شيكشامبوم. هل صحيح أننا يجب أن نجعل العدو أقوى وجيشه أعظم؟ أنا قلق حيال ذلك))^(٥).

وبعدها اقتحم (شمشي أدد) (شيكشامبوم) وهزم زعيمها (ياشوب أدد) الأخازي سوية مع التوروكيين الذين نزحوا الى هناك وحوصروا في المدينة التي اجتمعوا فيها مع الكوتيين والأخازيين لقتال الآشوريين^(٦).

بعد سقوط بلاد (أخازم) أي في منتصف العام الثلاثين من حكم (شمشي أدد)^(٧) ، وطبقاً للمعلومات الواردة من أرشيف ماري ، أقل نجم الزعماء التوروكيين ، وسطع نجم زعماء آخرين ومن بين الذين برزوا في هذه المرحلة هو (ليديا) (Lidaya) الذي احتجزه كوارى في حقبة ما مع زعماء توروكيين آخرين مثل (زازيا) و(زليا) و(تروينشين) وآخرين.

كان ليديا واسع الحيلة وسريع القلب ، وقد سلك مسلك (خازب- تيشوب) ، وتم استدعاؤه من قبل (شمشي - أدد) ، وكان مفاوضاً بارعاً ونجح في كسب ثقة شمشي أدد (ش ٩١٥) . هذا ما اقلق

ibid . No.40. sh.881 + 809. (1)

ibid . No.40. sh.877. p:109.(2)

ibid . p:53.(3)

ibid . p:93.(4)

ibid . p: 85-86.(5)

Kozad .Op.cit. p:121 (6)

Dosin,G. " Correspondece de Šamši-Addu et de ses fids " Das Gebirgsvolk der Turukku in den heilschrifttexten altababylonischer zeit. (1962) ,p:8.

Eidem. IRAQ. P:103. (7)

كواري حقاً، وحاول كوارى أن يجعل مصيره كمصير (خازب يتشوب) - الأعدام^(١) - فطلب من شمشي أدد أن يعيد إليه ليديا متظاهراً بأنه يريد أن يسكنه في (شيكشامبوم) وليس لأعدامه. ولكن شمشي أدد وضعه في مدينة (بوروللوم) حيث يحكم (سن- أيدننام) نائباً عن شمشي أدد^(٢)، ليحميه من كوارى، وربما ليعطيه منصباً رسمياً^(٣) (ش ٩١٥+٨٨٧+٩٤٣).

ومن هناك (من بوروللوم) بدأ ليديا ثورته ضد كوارى وربما بدعم من الآشوريين، لقد تمكن ليديا من سحق كوارى ونهب شوشرا^(٤) بعد احتلالها، وهو المسؤول في كل الأحوال عن الحريق الذي دمر قصر شوشرا، ويبدو أن (أشمي- دكان) كان قد عقد اتفاقية مع ليديا مقابل أخذ أبنته: ((وكمهر لأبتك سأعطيك بلاد شوشرا وبلاد...))^(٥).

لقد أنقلبت الأوضاع في إقليم كردستان أكثر بعد وفاة شمشي- أدد فقد ثار الزعماء التوروكيون، وهرب ليديا من ساحة المعركة تاركاً مدينة (بوروللوم) مفتوحة أمام جيش أشمي- دكان: ((هدأ (أشمي- دكان) وأعاد تنظيم كل بلاد أوتم وجعلها تحت سلطة واحدة (ARM I.5)

كان انسحاب ليديا وهروبه من بلاد أوتم مجرد تكتيك حربي ليجنب نفسه الخسائر في الأرواح، فبمجرد انسحاب الجيش الآشوري، عاد ليديا كقائد خوري ليدير حرب العصابات مستفيداً من طبيعة الأرض وسطح التربة، ففي الرسالة (ARM I 23) نقرأ ما يلي: ((كتيبة من الجيش الآشوري اكتسحتهم (أي التوروكيين)، وقتل الكثير من مقاتليهم ثم عندما وصلت (الكتيبة) ضفة النهر وخيمنت هناك، كان النهر فائضاً ولم يستطع الرجال عبوره، ثم أجبرت المقاتلين على عبور ضفة التهر وأرسلتهم الى البلاد المحيطة بمدينة (تيكونانوم Tigunanum). وبعد عبور المقاتلين نزل مستوى ماء النهر، وعبر التوروكيون خلال الليل ثم فاض النهر من جديد، ولم أتمكن من مداهمتهم))^(٦).

(8) لهذا الزعيم الخوري التوروكي قصة مثيرة، فهو شأنه شأن بقية الزعماء التوروكيين ترك مدينته ولجأ إلى شوشرا حيث يحكم كوارى، وصار كأقرانه الآخرين يشكلون عبئاً ثقيلاً على كاهل كوارى الذي تجمعت عليه الضغوطات من كل ناحية ففي رسالة (ش - ٨٨٦) تصفهم بأنهم (أولاد البلد) بأعتبارهم أولاد بلاد أوتم وهم جزء من المملكة الخورية.

لكن كوارى يتهم خازب يتشوب بأنه أصبح يؤثر في الناس ويثير المشاكل، وأزداد الوضع خطورة بعدما استقبل شمشي أدد خازب يتشوب وعامله باحترام كبير وبمظهر راقى لذلك أكثر كوارى من ذمة امام شمشي أدد وسجن خازب يتشوب وعلى الرغم من ان شمشي أدد طلب من كوارى إطلاق سراح السجناء والحفاظ على كسب الرأي العام لكن كوارى ظل يكيد لخازب يتشوب حتى حصل على الضوء الأخضر بأعدامه. ففي الرسالة (ش ٨٨٣)، وجزءاً لاقتحام كوارى الناجح لمدينة زولزولا كتب له الملك: ((لقد خطرت لي فكرة فيما يخص خازب يتشوب الذي حدثني عن أعدامه. طالما تريد أنت قتله، فليمت، لماذا يعيش؟ فليمت داخل السجن، أنه يكتب لمدينته ليحاول أن يولب البلاد عليك)).

ولعل منطقة هيزوب في رانية الآن لها علاقة بشكل ما مع هذه الشخصية التي لعبت دوراً في تأريخ سهل رانية في تلك الحقبة.

Lewy,H, " Studien Zur Geographic desalten Mesopotamien " Afo 19 (1957) p:7. (2)

Eidem and Lasso. OP.cit. P.172-174. (3)

(4) هذا ما ورد في رسالة من ماري أرسلها أشمي - دكان لأخيه يشمخ أدد يقر فيها بأن ليديا قد دمر مدينتين ARM .IV. 25.

Eidem and Lasso. no.71. (5)

ARM . IV. 23. (6)

أن أمورا كهذه تنتهك أية حكومة مركزية تقاتل جبليين يمارسون حرب عصابات. لذلك يرد أخبارها في رسالة أخرى من ماري: ((فيما يتعلق ببلاد شوشرا التي كتبت لي عنها دع (إيشار - لم IŠar- lim) يشرح لك بان هذه البلاد صارت مشكلة ولا نستطيع تحملها... لقد أجرينا التحقيقات ويبدو أن هذه البلاد لا يمكن السيطرة عليها مجددا))⁽¹⁾.

ما لبثت الثورة التي أنبتت من (شيكشاميوم) أن شملت الإقليم كله ولم يعد بإمكان (أشمي-دكان) وأخوه (يسمخ-أدد) السيطرة على الأمور، ويبدو أن قبيلة (بخوروم) الأمورية شاركت هي الأخرى في الثورة ضد الآشوريين الي جانب الكوتيين واللوبيين والكاكميين والقباريين⁽²⁾. وفي رسالة بعثها (أشمي-دكان) لأخيه يقول فيها: ((بعد هذه الحملة ، فإن أعدادهم ليست هائلة ، لكنها في الحقيقة تصبح أكبر ، سيواصلون المجيء)).

ويبدو أن الزعماء التوروكيين قد نجحوا في ارباك الآشوريين الي حد كبير: ((فيما يتعلق بتقارير التوروكيين التي كتبت لي عنهم ، التقارير التي وصلتني عنهم متضاربة الي حد كبير ، لذلك لحد الآن لم أتمكن من الكتابة لك بأي شكل بصورة مؤكدة))⁽³⁾.

أجبر الضغط المتواصل الذي مارسه هذا الجيل الجديد من الزعماء الخوريين الآشوريين في النهاية على الإنسحاب من بلاد (أوتم) ، والاستسلام لليديا وحلفائه في زاكروس. ولم يتوقفوا عن عدائهم للآشوريين بعد أخر اجهم بل بدأوا غزو بلاد آشور نفسها. ويبدو أن السياسة لم تكن الدافع الوحيد وراء تلك الحرب الطويلة الأمد والاجتياح اللامتوقف، فالمعلومات الواردة من رسائل ماري تكشف أن القحط وقلة المؤن الغذائية بسبب عوامل الطقس والمناخ كانت وراء ذلك: ((التوروكيون الذين في بلاد (تيكونانوم) تدفقوا الي هنا وقالوا لي ما يلي: انهم جياع))⁽⁴⁾.

وفي رسالة أخرى من ماري يرد⁽⁵⁾: ((مما سبق ، لقد أصابهم القحط (التوروكيين) وزحفوا الي البلاد المحيطة (بخربزانوم) (Hirbazanum)، الآن أصبح الخوريون يتضورون جوعاً، وهم لا يملكون أية مؤونة وهم في المناطق المحيطة بمدينة تيكونانوم))⁽⁶⁾.

إن تفاقم الأوضاع على الآشوريين في إقليم كردستان جرت الدول والقوى السياسية في تلك الحقبة الي دائرة الحرب بحكم المعاهدات والتحالفات الدبلوماسية التي كانت تربط بعضها ببعض. فإضافة الي مملكة أشنونا التي تحالفت مع الآشوريين لضرب أرابخا وقبارا، فقد ساهم حمورابي هو الآخر بصورة فعلية في الحرب على كاكوموم وعلى التوروكوكو لوضع حد لنشاطها السياسي والعسكري ولوقف اجتياحها لبلاد آشور. إذ تفيد الوثائق المكتوبة أن حمورابي قد أرسل جيشاً لمساعدة زمريلم ملك ماري لفك الحصار عن رازاما Razama⁽⁷⁾ الذي ضربته عليه مملكة

(1) Kozad . P.123, Dossin ARM IV 25.

(2) Kozad, P. 12; Lafont, " La Correspondancede Iddyatum, Archives Epistolaires ...1/2" ARM.26 no:510. I, 8-12.

(3) Lasso. P.AA. P:71, ARM IV, 22,5.

(4) ARM IV no:76.

(5) ARM IV no:24.

(6) ARM IV no:248.

(7) اختلفت الاراء حول موقع (رازاما Razama) إذ يعتقد بأنها تقع في منطقة (يموت بيل) قرب مدينة لارسا ، ومنهم من حدوها في منطقة إلى الجنوب من منطقة إلتقاء الزاب الأسفل بنهر دجلة وهي في حدود دولة آشور ، ينظر :

Kupper,J.R Nouvelles Letters Mari Relatives al Hammurabi de Babylon RA Vol XL11, 1948, p: 35-39.

أشونونا بمساعدة العيلاميين ومملكة (أنداريك)^(١) . وكانت ماري^(٢) تخوض حرباً ضد أشونونا^(٣) التي تدعمها بلاد عيلام، وكان زمريلم ملك ماري مرتبطاً مع حمورابي بمعاهدة صداقة وعلاقات رسمية وطيدة، تلك العلاقة التي ما لبثت أن ساءت وتحولت الى عداوة. ولا يزال سبب هجوم حمورابي على ماري مجهولاً، لكن يبدو أن ماري قد دخلت حلفاً مع بلاد مالكيوم^(٤) وسوبارتو لحماية نفسها من تطلعات حمورابي التوسعية هذا إضافة الى أهمية ماري الاستراتيجية لوقوعها على طريق التجارة الرئيسية لبلاد بابل مع بلاد الشام صوب شواطئ البحر المتوسط ويبدو أن حمورابي لم يقض على زمريلم بل أكتفى في العام الثالث والثلاثين من حكمه (١٧٥٩ ق.م) بحملة عسكرية على ماري في الغرب ومالكيوم في الشرق وبلاد سوبارتو في الشمال انتهت بدحر ماري ومالكيوم وسوبارتو ولم يحتل حمورابي ماري فعلياً في تلك الحملة إلا أن دحر جيش زمريلم في المعركة أدى الى فرض سيطرة حمورابي على تلك البقاع مع إبقاء زمريلم حاكماً على ماري وربطه بحكومة بابل بمعاهدة صداقة، وشملت تلك المعاهدة مدن وقرى مالكيوم وسوبارتو^(٥).

وفي العام التاسع والثلاثين من حكم حمورابي (١٧٥٣ ق.م) تمردت آشور واقليم كردستان بعد أن اخضعهما حمورابي في العام السابع والثلاثين فعاد حمورابي ليقمع التمرد من جديد، وأرخ تلك السنة بالسنة ((التي بالقوة العظيمة التي منحها آياه أنو وأنليل. هزم كل أعدائه (صعوداً) الى حد بلاد سوبارتو) ، ويبدو أن سوبارتو لم تخضع لتلك الحملة^(٦).

لقد واصل التوروكيون زحفهم وعبروا نهر دجلة وأجتاحوا مناطق غرب دجلة وربما كان هذا هو الأجتياح الميتاني الذي ظهر على أثره دولة ميتاني في منتصف الألف الثاني ق.م، ففي إحدى الرسائل، يتلقى فيها (أشمي-دكان) أنباءً عن سقوط (إيكالاتوم)، ونهيبها وتخريبها وقتل جنودها : ((لقد أجتاح التوروكيون بلاد إيكالاتوم عبروا النهر، لقد زحفوا حتى (كوردششاتوم

(1) محمد الأعظمي ، حمورابي ، ص: ٧٦ . وهناك من يعتقد أن انداريك ربما تقع في المنطقة شمال أشونونا ما بين ايكالاتوم وأرابخا ، ينظر : م.ن ، ص: ٧٦ ، ومملكة أنداريق Andariq هي إحدى الممالك القوية التي كانت تابعة للأشوريين منذ العصر الآشوري القديم (عهد شمسي أدد الأول) لكن حدودها لم تعرف لحد الآن .
دخل ملكها أتامروم Atamrum في حلف مع مملكة أشونونا ومن ملكها إيبالبيل الثاني Ibalpiel II لتقاتل ضد الأشوريين زمن الملك أشمي دگان ، ينظر :

أحمد كامل ، رسائل غير منشورة في العهد البابلي القديم في المتحف العراقي .
أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص ١٣ .

(2) تقع ماري (تل الحريري) على نهر الفرات قرب منطقة البوكمال على الحدود ما بين سوريا والعراق .
(3) أشونونا ، مملكة ظهرت شرق نهر دجلة ، امتد نفوذها من جنوب شرق بغداد الحالية لتشمل حوض نهر ديبالى ، ثم توسعت لتشمل منطقة (كرميان) الحالية محافظات ديبالى وكركوك الحالية ، ويبدو أن نفوذها وصل مناطق الجزيرة حتى نهر الفرات ، حتى تمكن حمورابي من القضاء عليها في العام الثاني والثلاثين من حكمه ١٧٦٠ ق.م . حيث يؤرخ حمورابي تلك السنة بالسنة (التي دحر في المعركة بقوة الأسلحة العظيمة تجمعات أشونونا وسوبارتو والكوتيين ومالكيوم ، وفتح بيده (مناطق) ضفاف نهر دجلة صعوداً إلى تخوم جبال سوبارتو) .
انظر : محمد الأعظمي ، حمورابي ص ٧٨ ، وكذلك :

Horsnell, M.J, The year – name of the first dynasty of Babylon. Thesis of Ph.D 1974, P:220.

(4) تقع ماليكوم في مناطق شرق دجلة من شرق بغداد الحالية وتشمل مناطق الكوت والعمارة الحالية حتى مناطق قلعة سكر في الناصرية ، ينظر :

محمد الأعظمي م ، س ، ص: ٧٢ ، Edzard.D.O. ZZB. P:159

Horsnell. OP.cit. p: 229. (5)

ANET. P:270. (6)

(KurdiŠšatam) (1). وسرقوا كل قطعان أشمي- دكان أنهم لا يبعدون أكثر من بيرو واحد عن هنا، لقد أجتاحوا أربعة مدن وقتلوا ٥٠٠ جندي ((2).

وأكثر المناطق التي كانت عرضة للاجتياح التوروكي هي آشور وكرانة(3). وحصل هذا الاجتياح بعد تحالفهم مع المناطق التي تقع شمال مملكة (أنداريك Andariq)(4) ثم وصلوا آشور (ورازاما Razama)(5).

ومن بين الزعماء الذين انضموا الى الحرب على آشور (زازيا): ((لعله نفس زازايا الذي سجنه كوارى في شوشرا)) وذكرته رسائل ماري على أنه ملك التوروكيين، وعثر له على طبعة ختم على غلاف رسالة كتب عليها(6):

((زازيا ابن ترنانوم

نولدانوم (حاكم) إيتابا بالخم

..... الآله.....))

((لقد عبر زازيا نهر دجلة وأخذ مدينة (أدي Ade)(7) ، وجعل نينيت (ربما نينوى فيما بعد) قاعدة له : ((لقد عبر الجيش التوروكي نهر دجلة الى مدينة أدي ، وزازيا استقر في مدينة نينيت)) (8). ولم تكن جميع الهجمات الخورية ناجحة، إذ تشير الوثائق المكتوبة أن التوروكيين الذين حشروا أنفسهم في مدينة (أمورساكوم Amursakum) القريبة من شوبات أنليل تمت محاصرته من قبل الجيش الآشوري وأجبروا على الفرار(9). وهذا ناتج عن الهجوم الذي شنه أندوشي عليهم من الخلف من داخل بلاد التوروكيين ربما بمساندة من الآشوريين(10).

لقد تغيرت موازين الأمور عما كانت عليه أيام شمسي-أدد فتواصلت الهجمات التوروكية جلب المملكة الآشورية نحو الأنهيار، إذ وصلت الأخبار الى أشمي دكان عن طريق رسله: ((التوروكيون الأعداء، قد رحلوا الى.....لقد ألتحقوا بقيادة (كاكلاتوم Kakkulatatum) ثم قاموا على أقدامهم ينشرون فرقهم ضد البلاد من الداخل، لقد سلبوا القطعان ونهبوها)) (11).

تشير رسائل أخرى الى أيام صعبة شهدتها مدينة (نوروكوم Nurrugum) على يد عدو لا يمكن قهره، وهو بالطبع من الخوريين التوروكيين(12).

أزدادت الأوضاع سوءاً في بلاد آشور، وأراد (أشمي دكان) إنقاذ المملكة بعقد السلام مع (زازيا) أكثر الزعماء التوروكيين قوة ونفوذاً. ففي رسالة بعث بها (بوقاقوم Buqaqum) الى سيده في ماري يرد فيها أن أشمي-دكان يواصل طلب الصلح مع زازيا مرة بعد أخرى لكن

(6) تبدو لفظة كوردششاتوم قريبة من ناحية اللفظ من كوردستان .

(2) Charpin .D.F, Joannes, S.Lackenbacher and Lafon, Archives Epistolaires de Mar 1/2 ARM XXVI. Paris 1988, no: 524.

(3) تقع كرانة في المكان الذي تسمى بقاياها اليوم بتل الرماح .

(4) Lafont, Archives... ARM 26, p:470.

(5) Charpin. OP/cit. no. 519 (A: 753).

(6) Kozad.P . 125, Beyar, D. and D.charpin, " Le scean de zazia, Roide Turukkeens " MARI 6 Paris 1990. p: 625.

(7) ربما مناطق جبل عدية الآن غرب الموصل .

(8) Charpin, OP.cit, no 517 (M.9037): 3.

(9) Eidem and Lasse, p:54.

(10) OP.cit, p:55.

(11) Lasse. P.A.A. p:71 , ARM5 , 21.

(12) Dossin, Corespondence de Išmah- Addu. ARM 5 no:61 , 62, Kozad. 126.

(زازيا) بدلاً من ذلك ذهب الى (زوزم) الملك الكوتي ليُعقد معه إتفاقاً، وأخذ معه أولاده، كتعبير عن حسن النية مع ثمانية تالنتات من الفضة^(١) :
(لقد بكى أشمي- دكان قائلاً ، كل البلدان غاضبة علي))^(٢) . وأخيراً نجح أشمي-دكان في الوصول الى اتفاق مع زازيا وأخذ آلهته معه ووضعهم عند زازيا ليؤديا القسم^(٣) ، ولسوء الحظ لم يعثر على نص الاتفاقية بعد ، لكن المعلومات الأكيدة أخذت من نص يعود لأحد عملاء (زيمري- لم) ملك ماري بعد ما أستعاد عرشه: ((أشمي-دكان عقد الصلح مع التوروكيين، سوف يأخذ ابنة زازيا كعروس لابنه موت أشكر (mut-iskur). أشمي-دكان قدم الهدايا من الذهب والفضة كهدايا زواج لزازيا))^(٤) .

وتفيد نصوص ماري أن زازيا قد نجح في إقتحام (ماردمان)^(٥) وكذلك مناطق غرب دجلة^(٦) ، وبهذا يبدو أن الخوريين سيطروا على مناطق اقليم كردستان برمتها ، حتى مناطق اللوبيين والكوتيين وصاروا يشكلون تهديداً لدول ماري وبابل وأشور وكرانا^(٧) .
وفي اللقاء الكبير لزعماء بلاد الرافدين (أونوا بهم) الذي عقد في مدينة (سيدقوم Sidqum) ورد اسم السفير التوروكي الى جانب سفراء بابل وأشنونا. وكان السفير التوروكي يتباحث مع حمورابي ملك (كوردنا)^(٨) .

ويؤرخ حمورابي العام (٣٧) من حكمه بالأغارة على مناطق اقليم كردستان ويذكر ثلاثة من أعدائه الرئيسيين في الاقليم توروكو، كاكوم، سوبارتو^(٩) .

ويسجل التاريخ حالة تفاوض غير واضحة بين حمورابي وشمشي أدد حول تسليم أسير توروكي، وكان شمشي أدد حريصاً على عدم إغضاب حمورابي، ولتجنب الأحرار معه، يطلب من ابنه أن يعيد إليه الأسير التوروكي الذي يبدو من سياق النص أن ذويه طلبوا من حمورابي التدخل لإنقاذ أسيرهم: ((قل ليسمخ-أدد: هكذا يقول شمشي أدد والدك، أن أوشتاب-شري التوروكاتي الذي نفى الى بابل هو ... في مدينة (ساكاراتم)^(١٠) . والآن تفحص في سوابق هذا الرجل والمكان الذي هو فيه. وزع الجند وقم بتوقيفه واجلبه مخفوراً في مدينة (شوبات-أنليل). لقد طلبه مني الرجل البابلي (أي حمورابي))^(١١) .

Lackenbacher, S. " Buqaqum "ARM 26, no: 491. (1)

ibid. (2)

Lafont . OP.cit. no:526. (3)

Jean, F. " Letters de Mari " RA 39 (1942-1944) no: 40. (4)

(5) هي مدينة ماردين الحالية في جنوب تركيا الآن ، ينظر : تاريخ الكورد القديم ، ص: ٦٩ .

(6) Kupper. J.R. "Letters Royales du Temps de Zimri-lim " ARM 28 Paris 1988 (ARM II 63) no:156 .

(7) Birot.N, " Correspondence des Gouvernvsde Qattunan " ARM 27. Paris 1993 no: (7)

154, p: 61-258, ARM 26 . Paris 1988 no: 128, p:4-293.

Charpin ARM.26 1/2 no:404. (8)

Eidem. IRAQ, p:107. (9)

(9) ساكاراتم : تل أبو حنظ شمال مصب رافد الخابور في الفرات في سورية

(11) عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ، حضارة العراق ، ج ٢ ، ص ١٣١ - ١٢ .

الفصل الثالث

ما بعد الاجتياح التوروكي

نجح أشمي-دكان (١٧٨٠-١٧٤١ ق.م) في عقد الصلح مع زازيا ملك التوروكيين الذي ((استقر في نينوى))^(١)، بزواج دبلوماسي تبادل الطرفان فيها الهدايا، وهذا ما ضمن للاشوريين حقبة من السلم النسبي استطاع بموجبه أشمي-دكان أن يدرء الخطر القادم من مناطق شرق دجلة عن بلاد اشور ولو لمدة مؤقتة. وعلى الرغم من قلة المعلومات عن طبيعة الكيانات السياسية التي سادت مناطق شرق دجلة في الحقبة ما بين نهاية أشمي-دكان (١٧٤١ ق.م) حتى ظهور توكلتي نينورتا الأولى (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) إلا أنه بالإمكان الاستنتاج أن مجموعة من الدويلات المتحدة فيما بينها وفق نظام دبلوماسي يضمن مصالحها قد سادت مناطق شرق دجلة، فقد ذكرت كتابة لملكٍ حثي أنه صد هجوماً خطراً على مملكته من قبل الحوريين أو (خانيكلبات)^(٢)، وفي نصٍ آخر يذكر ((أربعة من الملوك الحوريين))^(٣) وهي إشارة إلى طبيعة النظام السياسي المتبع في مناطق كردستان. وبعد عام ١٥٥٠ ق.م مباشرة نمت مملكة حورية رئيسة عرفت باسم ميتاني في المنطقة ما بين دجلة والفرات تتبعها مجموعة من ممالك في سوريا وكيلكيا وشمال ميتاني^(٤).

لكن التفاصيل عن كيفية ظهور مملكة ميتاني قليلة، حيث لم يتم كشف أرسيفها الرئيس، وإن كان من المؤكد وجوده، إلا أنه يمكن ملء الفجوة في المعلومات عن طريق المعلومات المستنبطة من نصوص تل العمارنة^(٥)، وإشارات أخرى من الممالك المجاورة لها في بلاد الحثيين وسوريا وأغلبها عن مراسلات بين مملكة ميتاني والدول المجاورة لها، تبين أنها توسعت بالتحرك شرقاً وضمت إليها بلاد آشور وجعلتها تابعة لها^(٦). وذكر شوشاتاتار (Shawshtattar) أنه نهب من آشور باباً من الفضة والذهب زين به قصره في واشوكاني (Washukani). وقد يكون ذلك نتيجة غارة سريعة وسيطرة مؤقتة، إلا أن هناك أدلة تشير إلى تواجد ميتاني في آشور لمدة طويلة في الحقبة التي أصبح فيها ملوك آشور تابعين لميتاني وحكاماً بالاسم، وتظهر النصوص القانونية المكتشفة في آشور من القرن الخامس عشر ق.م موظفين يحملون أسماء حورية وموظفين من حقبة لاحقة تركوا نصبا تشير إلى أن أجدادهم كانوا قد خدموا ملك خانيكلبات^(٧).

أمتدت سلطة ميتاني من البحر المتوسط إلى جبال زاكروس، حتى سقوطها على يد آشور أوبلط الأول (١٣٦٥-١٣٢٨ ق.م)، وكانت تتكون من اتحاد ثلاث دويلات مركزية هي:

١. اتحاد الولايات الغربية وعاصمتها (ألااخ) تل العطشانة، قرب حلب في سوريا.

٢. اتحاد الولايات الوسطى، وعاصمتها خاني كلبات (واشوكاني).

(1) Kozad.op.cit.p.125

(2) خاني كلبات هي المملكة الوسطى في اتحاد الولايات الميتانية، وعاصمتها واشوكاني تقع قرب بلدة رأس العين (سروكاني) في سورية. ينظر:

ادوارد كيبيرا. كتبوا على الطين. ترجمة محمود الأمين. بغداد ١٩٦٤. ص ١٩٤-١٩٥

(3) هاري ساكز. قوة آشور. ترجمة عامر سليمان. مطبعة المجمع العلمي ١٩٩٠ ص ٦٥

(4) هاري ساكز. م.ن. ص ٦٥-٦٦

(5) تل العمارنة هي مدينة (أخت أتون) عاصمة أخناتون في مصر الوسطى تقع على النيل (قرب أسيوط) ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج ٢ ص ٦٨

(6) هاري ساكز. م.س. ص ٦٦

(7) هاري ساكز. م.س. ص ٦٦-٦٧

٣. اتحاد الولايات الشرقية، وعاصمتها نوزو^(١) وكانت الولايات الرئيسية الثلاث تابعة لـ ((ملك الحوريين^(٢))) وقد أظهرت النصوص المتكشفة في نوزي ان عائلة واحدة ظلت تحكم المدينة لمدة خمسة أجيال^(٣) ومما يؤسف له، ان تلك النصوص التي بلغ عددها اكثر من خمسة الاف لوح مسماري تضمنت معاملات بيع وشراء العقارات ونقل الملكية وتفاصيل أخرى تتعلق بالزراعة كالشعير والحنطة والسمسم والخشخاش والكتان والحدائق والبساتين والفواكه والخضراوات وتفاصيل أخرى ذات طبيعة تقنية مثل العربات والناقلات والاثاث والملابس والالات والاسلحة والدروع، إلا انها خالية من أية نصوص ذات طابع سياسي أو تاريخي، ما عدا رسالة واحدة عثر عليها في بيت الامير شيلوا تيشوب (Shelwa-Teshub) تخص شواشتار ملك ميثاني الذي حكم في حدود عام ١٤٦٠ ق.م^(٤). وتبين أن عائلة تيخيب-تيللا (Tehib-Tella) قد ضمت أشخاصاً متنفذين مثل شوركي-تيللا (Shurki-Tella) وزيكى (Ziki)^(٥)...

أن مدينة نوزي التي عرفت في العصر الأكدي باسم كاسور^(٦) كانت على صلات تجارية مع بقية مناطق كردستان في الداخل والخارج، فهذه المدينة المسالمة، كانت واسعة الاتصال تجارياً مع مملكة أيبلا في سوريا^(٧)، ومع المراكز التجارية في بلاد الاناضول منذ الألف الثالث ق.م^(٨)، وأشارت الأدلة الأثرية فيها الى عمق صلاتها الحضارية مع المناطق الأخرى في المملكة الميثانية، وانها جميعاً خضعت لتأثيرات حضارية موحدة^(٩). إلا ان النقص في المعلومات التاريخية يبقى قائماً، وقد يُفهم من طبيعة النصوص أن الهدوء عم مناطق كردستان العراق وليس هناك ما يشير الى حدوث حروب أو نزاعات سياسية، ولعل الكيانات السياسية التي قامت قبل قيام دولة ميثاني بقيت هادئة تتعايش فيما بينها وتبادل المصالح، وأن نوزو (أو نوزي)^(١٠) كانت تحافظ على حسن علاقتها مع مصادر خامات المعادن في الشمال والشمال الشرقي، وأنها كانت على صلة وثيقة مع المستعمرات التجارية الآشورية في بلاد الاناضول، وأن خطأ تجارياً نشيطاً كان يوصل بينها وبين تلك المستعمرات يمر غرباً باتجاه بلاد اشور ومنها عن طريق معابر جبال طوروس، فهضبة الاناضول، ولعل مدينة كوروخاني Kuruhani (تل الفخار)^(١١) كانت المحطة الوسيطة

(1) تقع أطلال مدينة نوزو (بورغان تبة) على بعد ٢٠ كم جنوب غرب مدينة كركوك الحالية. نقيت فيها بعثة امريكية من جامعة هرفرد وجامعة بنسلفانيا، بالأشتراك مع المتحف العراقي في الحقبة ما بين ١٩٢٥-١٩٣١ ق.م. باشراف ريجاردف ستار وآخرون. ينظر:

سيتون لويد. آثار بلاد الرافدين. ترجمة سامي سعيد الاحمد. ص ٢٠٦-٢٠٩.

(2) ANET.p.532

(3) أدوارد كبير.م.س.ص ١٩٤

(4) سيتون لويد. آثار بلاد الرافدين. ص ٢٠٦

(5) سيتون لويد.م.ص ٢٠٧

(6) سيتون لويد.م.ص ١٧١-١٧٣

(7) Pattinato., Ebla, Anewp.16

(8) ibid.p.16

(9) أنطوان مورتكارت. الفن في العراق القديم. ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي. مطبعة الأديب البغدادية. بغداد ١٩٧٥ ص ٣٢٤،

سيتون لويد. فن الشرق الأدنى القديم. ترجمة محمد درويش. بغداد دار المأمون. ص ١٣٨-١٦٢،

Henri Frankfort, Art and Architecture of the ancient orient. Great Britain. 1955. p.140

(10) وردت في النصوص بصيغة نوزو ونوزي، ينظر سلسلة Hss بأجزائها العديدة

(11) كوروخاني وتعرف بقاياها الان تل الفخار. عثر فيها على الاف اللوح المسمارية وغالبيتها ذات مضمون اقتصادي. تقع شمال غرب كركوك في المنطقة الواقعة شرق نهر دجلة حيث كانت خطوط التجارة البرية عبرها من والى بلاد اشور ومنها الى هضبة الاناضول. ينظر:

في هذه العملية التجارية فكانت قوافل البغال والحمير تمر عبرها الى الاناضول حاملة منتوجات الصوف والأقمشة الى هناك لتجلب بدلها المعادن كالتصدير والفضة^(١).

كانت نوزو تابعة ادارياً لمملكة أرابخا Arrapha (كركوك) التي أشارت النصوص الى ثلاث من ملوكها^(٢) الى جانب حضور ميثاني قوي، حيث يرد ذكر أشخاص كثيرين ممن يعرفون بالخانيكلباتيين (أي ميثانيين)، ويبدو أن بعضهم قد استقر فيها وكان يستلم الجرايات في حين كان بعضهم الآخر يحضرون بصورة مؤقتة كموظفين مبعوثين من العاصمة المركزية، وأشارت النصوص الى ((راكبي العربات الخانيكلباتية)) وهذه الأشارة تدل على وجود حاميات عسكرية ميثانية^(٣).

في نهاية القرن الرابع عشر ق.م ساءت الأحوال داخل المملكة الميثانية، ودب فيها الضعف والانحلال، وهذا ما ساعد المملكة الحيثية في الشمال على مد نفوذها الى اطراف مملكة ميثاني، وظهر على عرش بلاد اشور الملك أريبا-أدد (Eriba-Adad) (١٣٩٢-١٣٦٦ ق.م) والد اشور أوبلظ (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) وتشير المعلومات التاريخية أن اشور-أوبلظ عندما أعتلى العرش كانت اشور قد تخلصت من السيطرة الميثانية^(٤)، بدليل مخاطبته الفرعون المصري بعبارة أخرى (أخي) وهذا يشير الى كونه مستقلاً، وأثار حفيفة ملك بابل الذي عاتب الفرعون المصري بقوله: ((لماذا جاء هؤلاء الاشوريون الذين هم من رعاياي... الى بلدكم؟ إذا كنت تحبني، لا تدعهم يحصلوا على ما يريدون وارجعهم....))^(٥). وفي الحقيقة فإن سلطة بلاد بابل لم تكن لتتجاوز جبال سكرمة في قرداغ^(٦)، وحتى في هذه المناطق فإن الدولة الاشورية منذ عهد اشور أوبلظ صارت تنافس السلطة الكشية على مد النفوذ الى المناطق المذكورة، ويبدو أن اشور أوبلظ الذي نجح في فرض سيطرته على مناطق سهل أربيل والجبال المحيطة بها، نجح كذلك في مداومة نوزي والقضاء على سلالة تيخيب تيبلا Tihib-Tella فيها، وقد جرى إحصاء خسائر الحرب في نوزي إحصاءً دقيقاً^(٧). ويبدو أن اشور أوبلظ قد وجه ضربتين متتاليتين للمدينة، فالمرحلة الأولى غزاها ثم تركها لتصبح جزءاً من الدولة الاشورية بدليل اسماء الأشهر المحلية المعروفة من قبل. ولعل سكان نوزو انتفضوا مجدداً وحاولوا التخلص من سيطرة اشور أوبلظ الذي شن عليها هجوماً كاسحاً دمر فيها المدينة تدميراً شاملاً وتشير الدلائل الأثرية أن المدينة لم تُسكن بعد تلك الكارثة، بدليل أطلال

Frauk.N.H.Al-Rawi, Studies in the commercial life of an administrative area of eastern Assyria. Athsis submitted to the university of wales for the degree of ph.d.1977.p.70-72

ibid.p.70-72 (1)

(2) هاري ساكز. قوة آشور. ص ٦٧

(3) هاري ساكز. م.س.ص ٦٧

(4) رياض عبد الرحمن الدوري. العلاقات الاشورية-الخورية (الميثانية) في العصر الاشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ ق.م). مجلة هزارميرد. العدد ٢ السنة السابعة حزيران ٢٠٠٤ ص ١٢١

(5) هاري زاكس. م.ن.ص ٦٩

(7) أن ما يثبت أن سلطة الدولة الكشية التي عاصرت مملكة ميثاني والمملكة الاشورية الوسيط قد شملت مناطق شيروانة وكلا حتى جبال به مو، هو العثور على آثار الحقبة الكشية في تل شيروانة في كلار الذي ضاعت وثائقه مع الآثار أثناء انتفاضة عام ١٩٩١ وأثناء جولاتنا التفتيشية في المنطقة المذكورة لاحظنا وجود كسر من الفخار الكشي في المواقع الأثرية في المنطقة المحيطة.

(7) أنوارد كبير.م.س.ص ١٩٥-١٩٦

البيوت المحترقة والجثث غير المدفونة المبعثرة في أرجاء المدينة ، حيث كشفتها التنقيبات الأثرية^(١).

ولم تصل معاول التنقيب الى كتابات اشور-أوبلث التي تتعلق بتفاصيل حملاته العسكرية. إلا ان حقيقة وجود حملات عسكرية شنها هذا العاهل الاشوري القوي على مناطق شرق دجلة معروفة من خلال كتابات أحفاده^(٢).

أن سهل أربيل من الناحية الجغرافية أصبح جزءاً من الدولة الاشورية منذ عهد شمشي-أدد الأول ١٧٨١-١٨١٣ ق.م فهو أرض مفتوحة ويسهل السيطرة عليها، إلا ان مناطق الجبال المحيطة بها، تمت السيطرة عليها بالتدريج، ويبدو أن اجيالاً من الملوك الاشوريين الأقوياء نجحوا في السيطرة على السهول المحصورة بين سلاسل الجبال ومحاصرة القلاع الحصينة في الجبال المنيعه وتدميرها، وكانت رقعة المناطق المفتوحة تزداد جيلاً بعد جيل، لذلك تتكرر عبارة ((حيث لم تصل اليها أقدام آبائي من قبل))^(٣) في كتابات الملوك الاشوريين.

لقد أشار أددنيراري الأول (١٣٠٦-١٢٧٥ ق.م) الى أنه نجح في اقتحام ((قوات بلاد السوباريين)^(٤) الواسعة وبلاد موسري Musri^(٥)، ومناطق جبال كاشياري Kaširi^(٦)

وتشير كتابات أنليل-نيراري الأول (١٣٢٩-١٣٢٠ ق.م) أن اشور أوبلث الأول بعد اقتحام بلاد موسري توجه بعدها نحو اماكن اللولوبيين والكوتيين^(٧) وزحف جنوباً حتى حدود مملكة بابل، أي أن مناطق اقليم كردستان الحالية من محافظة دهوك حتى محافظة ديالى خضعت كلها للدولة الاشورية . واحتدم الصراع بين الدولتين الاشورية من الشمال والبابلية من الجنوب، حيث طالب الملك البابلي كوريكالزو الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) بالعرش الاشوري باعتباره وريثاً شرعياً لكونه حفيده من ابنته موبلطات شيرو (Mubalitat-Šeru)، وجرت معركة بين الجيشين في منطقة سوكاكا Sugaga قرب أربيل^(٨). حيث ادعى الملك أددنيراري أنه ((سحق الكشيين ونجح جنودهم وأستولى على معسكرهم وحمل ضباطهم أسرى))^(٩) ويعتقد أن الملك الكشي كوريكالزو

(1) كبير.م.س.ص ١٩٥-١٩٦

(2) هاري ساكز. م.س.ص ٧١

(3) تكرر العبارة في كتابات اشور ناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وسرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) على سبيل المثال

(4) هاري ساكز.م.س.ص ٧١-٧٢

(5) ورد هذا الاسم بعدة صيغ مثلاً: موسورا Musura، ميسير misir وبصيغة موسورايا musuraya وبصيغة موسوري musuri وينظر:

Simo Prapola, New Assyrian Toponomies.p. 250-251

ولعلها سهل ميزوري الحالية شمال بارزان وهي تابعة لمحافظة أربيل. ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة محافظة أربيل.

(6) يعتقد أن جبل كاشياري هو جبل طور عابدين جنوب تركيا شمال غرب بلاد اشور في المنطقة التي تقع وراء تهر دجلة. ينظر:

Simo Prapola, op.cit.p.205

(7) زياد عويد سويدان المحمدي. التطورات السياسية في بلاد الرافدين في العهد الاشوري الوسيط أطروحة ماجستير غير منشورة ٢٠٠٣ ص ٥١

(8) زياد عويد سويدان المحمدي.م.ن. ص ٥٣

(9) Grayson.A.K.ARI.vol.pp.53-54

قتل في المعركة، وفي النهاية تم التوصل الى اتفاق بين الدولتين على تقسيم المنطقة ما بين شاسيلي Sasili في سوبارتو حتى بلاد كاردونياش⁽¹⁾ الى قسمين متساويين⁽²⁾.

وتشير الوثائق المكتوبة أن مناطق اقليم كردستان القديمة قد انتفضت من جديد ضد الدولة الاشورية وأستعادت حريتها في أواخر عهد أنليل نيراري الأول بدليل أن خليفته أرك-دين-إيلي (Arik-den-ili) (١٣١٩-١٣٠٨ ق.م) خاض قتالاً ((من أجل البقاء))⁽³⁾ وتذكر الحوليات أنه صد عدواً وصل شمال نينوى ببضعة أميال، ويبدو أن قلب بلاد اشور قد تعرض للغزو القادم من مناطق كردستان الحالية، إذ يشير ارك-دين-إيلي الى صد حملة قادها الكوتيون على بلاد اشور، فأحبط هجومهم وطاردهم شمالاً حتى جبال طوروس، والى الشرق الى حيث مركزهم وتمكن من ضربهم في عقر دارهم⁽⁴⁾. ويذكر أنه اخضع قبائل التوروكي (Turuki)⁽⁵⁾ ونكميتي (Nigimiti) ووصل حتى مناطق كدموخ^٦. كانت مملكة نكميتي بقيادة أيسيني (Esini) في البداية حليفة لاشور وكانت بينهما صداقة وتبادل مصالح، ولأسباب مجهولة أحتدم الصراع بينهما⁽⁸⁾، فالنقى الجيشان قرب نينوى وكان النصر في البداية حليفاً لأيسيني، الذي دمر بعض المناطق التابعة للاشوريين، إلا ان الجولة الثانية من المعركة كانت لصالح ارك-دان-إيلو، الذي ألحق الهزيمة بجيش ايسيني، وطاردته حتى مدينة أرنونا (Arnu) حيث تمكن من تدمير أسوارها وبواباتها وأجبر من فيها على تقديم الولاء ودفع الجزية للاشوريين⁽⁹⁾. وتذكر النصوص أن ايسيني أقسم يمين الولاء له الى الأبد بعد أن تكبد خسائر فادحة حيث قُتل من رجاله في المعركة مئتان وأربع وخمسون ألف شخص⁽¹⁰⁾، وتم أسر عدد كبير من رجاله تم جلبهم الى اشور.

ويبدو أن السيطرة على الوضع في مناطق شرق دجلة كان من مهام أي ملك آشوري يعتلي العرش، فقد انتفض سكانها من جديد، في عهد أدد-نيراري الأول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) الذي كان عليه أن يخوض أولاً حرباً ضد الكشيين في عهد نازي-ماروتاش (١٣٢٤-١٢٩٨ ق.م) ولا تذكر المصادر أسباب تلك الحرب، إلا ان النتائج تبين أنها كانت على ملكية مناطق حميرين وما حولها، إذ انتهت بمعاهدة بين الطرفين تم على أساسها ترسيم الحدود بين الطرفين من جديد⁽¹¹⁾.

(1) كاردونياش هي التسمية التي عرفت بها بلاد بابل أثناء حقبة الحكم الكشي ما بين ١٥٩٥-١١٦٢ ق.م وتعني بلاد (دونياش) وهو اسم احد الالهة الكشية

ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج١. ص ٤٤٨-٤٦٢

(2) ل.دولابورت. بلاد ما بين النهرين. حضارة بابل واشور. ترجمة مروان الخوري (بيروت. دار الوثائق الجديد) ١٩٧١. ص ٢٦٣ هذا ما يشير أن مناطق العظيم الحالية كانت تشكل خط التقسيم اذا ما علمنا ان شاسيلي تقع جنوب كركوك.

(3) هاري ساكر. م.س. ص ٧٣

(4) هاري ساكر. م.ن. ص ٧٣

(5) يبدو انهم من بقايا التوروكيين الذين ظهروا في حقبة شمسي- أدد الأول ١٨١٣-١٧٨١ ق.م والذين لعبوا دوراً في نشوء مملكة ميتاني.

(6) تقع نكميتي شرق أربيل. ينظر: زياد عويد. م.س. ص ٥٥.

(7) أطلق الاشوريين على السهل الواقع غرب نهر دجلة شمال بلاد اشور باسم كدموخي أو كوموخي بالقرب منطقة جودي داخل الحدود التركية الحالية. ينظر:

S. Propola.op.cit.p.216

Grayson.A.K.ARI.1.p.55-56 (8)

Grayson.op.cit.p.55-56 (9)

(10) يبدو الرقم مبالغاً فيه. الا ان النص يشير الى أنه ((هزمت جموعاً كثيرة أمامي)). ينظر:

Grayson.op.cit.p.55-57

(11) زياد عويد. م.س. ص ٥٧

كان على أدد-نيراري الأول أن يقمع ثورات الكوتيين واللوبيين والسوباريين والتوروكو ونيكيتي، إذ يتحدث قانلا ((مؤسس المدينة، قاهر جموع الكشيين والكوتيين واللوبيين والسوباريين المتوحشين، الذي حطم جميع الأعداء شمالاً وجنوباً، واخضع أراضيهم من لوبدو^(١) ورابيقو الى الوخات، واخضع جميع الشعوب ووسع الحدود، واخضع له الاله أنو واشور وشمش أدد وعشتار جميع الملوك والأمراء، قاهر أراضي التوروكي ونيكيتي بأجمعها، مع جميع ملوكهم، الجبال والأراضي المرتفعة، حدود كوتي الواسعة، وجميع الاخلامو والسوتو^(٢).... حفيد أنليل نيراري الذي قهر جيوش الكشيين، وحفيد اشور أوبلط الملك العظيم، الذي ثبت السلام في الأراضي البعيدة وجعلها كالجبال وقهر جيوش السوباريين ووسع الحدود^(٣))).

وتشير الوثائق المكتوبة أن أدد نيراري الأول قد نجح في بسط السيطرة الآشورية على عموم اقليم كردستان الحالي، حيث لا نسمع الكثير في عهد خليفته شلمانو - أوصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) عن أخبار ثورات أو حملات عسكرية، ما عدا ظهور مملكة أورارتو (Urartu)^(٤) في أقصى الشمال الشرقي التي قدر لها أن تلعب دوراً في حقبة تزيد على خمسة قرون ونصف القرن حتى سقوطها على يد سرجون الاشوري عام ٧١٤ ق.م.

أشار شلمانو-أوصر الأول الى تدميره إحدى وخمسين مدينة أورارتية^(٥)، وأشار أيضاً الى ثمانين ممالك ضمن دولة أورارتو وهذا يشير الى كونها كانت لا تزال اتحاد أقوام في أراضي بلاد أورارتو^(٦). ويبدو أن أورارتو قد استقطبت مناطق بلاد شوبرو (Šubru) ونائيري (Nairi) وكادموخ (Kadmuḫ)، أي أن الأقسام الشمالية من كردستان العراق في المنطقة القريبة من أقصى الشمال قد أنسأقت وراء أورارتو، إذ أشار شلمانو - أوصر الأول أنه هاجم هؤلاء الأورارتيين لأنهم ((تمردوا)) وكان الأوراتيون يحاولون الاندفاع جنوباً لضم مزيد من الأراضي لدولتهم فتصدى لهم شلمانو - أوصر الأول حيث تشير كتاباته أنه جند شباباً أورارتيين في حملته ،

(1) تقع لوبدو بالقرب من كركوك في النقطة الفاصلة ما بين بلاد اشور وبابل. ورابيقو على الفرات قرب الرمادي. أما ايلوخات فلم يحدد مكانها بعد ويعتقد أنها تقع بالقرب من ديار بكر شرق طور عابدين حيث تشكل الحدود الشمالية لبلاد اشور. ينظر:

زياد عويد.م.س.الهامش في ص ٦٠

(2) الاخلامو والسوتو هم من القبائل الارامية التي ظهرت في مناطق الفرات وغرب بلاد اشور. ينظر: طه باقر.م.س.ص ٤٩٤

(3) عامر سليمان. الجيش والسلاح في العصر الاشوري.سلسلة الجيش والسلاح ج ٢ ص ٢٤٥

(4) تشير المصادر التاريخية التي تتحدث عن مملكة أورارتو أنها في بلاد أرمنية، مثلاً:

هاري زاكس.م.س.ص ٧٧ كذلك تاريخ الكورد القديم. ص ٧٨-٧٩ إلا أن الواقع الجغرافي يشير أن المملكة ظهرت غرب بحيرة وان وما حولها والمنطقة المحيطة بنهر دجلة حول جبل آارات الحالية التي يبدو ان اسمها يحمل تراثاً لغوياً من بقايا مملكة أورارتو. وبطبيعة الحال فان المملكة تمكنت في اوقات معينة من توسيع نفوذها لتشمل مناطق شرق اقليم كردستان الحالية وشمال غرب كردستان ايران في المنطقة المحيطة ببحيرة أورمية. ويبدو ان هذه المملكة قد ظهرت في الحقبة ما بين ١٢٧٤-٧١٤ ق.م حيث قضى عليها سرجون الاشوري في حملته الثامنة الشهيرة

(5) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧. حول أورارتو ينظر:

S.parpola.op.cit.p.372

(6) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧

وأنه اتبع سياسة الترحيل الجماعي للمغلوبين على نطاق واسع^(١)، وتشير النصوص الاقتصادية من حقبة أن جريات من الحبوب والصوف^(٢) من القصر (العاصمة) كانت توزع عليهم. وهناك ما يقرب من ٧٢٠ شخصاً من بلاد شوبرو قسموا الى أربعة مجاميع كانت كل مجموعة تحت اشراف موظف أو رئيس عمال ومشرف أعلى. و ٩٩ من نايري و ١٧٤ من كموخي وكانوا يستلمون تلك الجريات^(٣).

ويعزو شلمانو - أوصر الأول سبب حملته على بلاد أوراتو لكونها تمردت، إذ يقول: ((في ذلك الوقت، في بداية حكمي، تمردت بلاد أورارتو، فرفعت يدي متضرعاً الى الاله اشور سيدي، والالهة العظام، وحركت جيوشي وذهبت ضد حصونهم الجبلية القوية وقهرت ثمان بلدان بقوتها.... وفتحت إحدى وخمسين مدينة وأخذت ممتلكاتها غنائم وأخضعت...جميع بلاد أورارتو في ثلاثة أيام))^(٤).

وذكر أسماء المدن الثماني وهي: خيمي (Himme) وأوتكون (Utkun)، وماشكون (Maškun)، وسالوا (Salua)، وخاليل (Halila) ولوخا (Luha) ونيليبا خري (Nilipahri) وزينغون (Zingun) وكانت هذه المدن أساس الاتحاد الأورارتي^(٥).

بعد توغله في المناطق الجبلية وبسط سيطرته على معظم الحصون التابعة لدولة أورارتو، فرض الاتاوة على سكانها وأخذ أمراءهم وجنودهم أسرى الى بلاد اشور، لأداء القسم والولاء للملك الاشوري، ثم سمح لهم بالعودة. وجند بعض شبابهم في خدمته^(٦) ثم توجه نحو بلاد موسري Musri التي ثارت ضده وتمكن من قمع ثورتها^(٧).

(1) هاري ساكز.م.س.ص ٧٧-٧٨

(8) كان الصوف يوزع على المرحلين لينسجوا ملابسهم الخاصة. ينظر:

هاري ساكز.م.س.ص ٧٨

(3) هاري ساكز.م.ن.ص ٧٩

وكان هؤلاء الأسرى والمرحلون يوسمون بقطع عضو معين في أجسادهم مثلاً قد تقطع ذراع واحدة، أو تشمل عين واحدة أو اذن أو أنف، ويستفاد منهم في مختلف الأعمال والحرف والزراعة كأيدي عاملة ساهمت في انعاش الاقتصاد الاشوري.

(4) زياد عويد.م.س.ص ٧٠ كذلك:

Grayson.op.cit.p.81

وطال الجدل بين الباحثين حول امكانية اجتياح بلاد أورارتو في ثلاثة أيام. ينظر:

نيكولاس بوستكيت. حضارة العراق وأثاره. تاريخ مصور. ترجمة سمير عبد الرحيم الجليبي. بغداد. دار المأمون للنشر ١٩٩١ ص ١١١-١١٢

Grayson.op.cit.p 81 (5)

ذكرت هذه المدن في حملة اشور ناصر ابلي الثاني في القرن التاسع ق.م على أنها تقع ضمن بلاد خابخو ويبدو أنها تقع في أقصى المثلث العراقي الايراني التركي.

وهذا ما يفسر اجتياحه لها في ثلاثة أيام حيث كانت مسألة الايام الثلاث مثار جدل بين الباحثين الذين اعتقدوا ان المناطق المذكورة تقع خارج الحدود العراقية داخل أراضي الدولة التركية الحالية

(6) هاري ساكز.م.س.ص ٧١.

(7) زياد عويد.م.س.ص ٧٢. اذا صح اعتبار المنطقة المحيطة بناحية مزوري الحالية هي نفسها موسري المشار اليها، فأنها تقع جنوب سهل السندي الذي كان يسمى في الألف الأول (خابخي)، وبذلك يكون شلمانو - أوصر بعد استكمال غزوه للمدن الأورارتية الثمانية في جنوب تركيا الحالية وشمال شرق العراق نزل نحو المنطقة المجاورة التي تقع مباشرة جنوبها وفتحها بسهولة

وتحالفت ثلاث قوى ضد الدولة الاشورية في الشمال والغرب وهو التحالف (الحيثي-الميتاني-الاخلامو)، إذ انتهزت الدولة الحيثية في الاناضول بقيادة (حاتوشيلش) الثالث والميتانية بقيادة (شاتوار الثاني) مع قبائل الاخلامو الآرامية، زمن انشغال شلمانو - أوصر الأول بقمع الثورات وحركات التمرد في الشرق والشمال الشرقي، الا أن الملك الاشوري أستطاع أن يكسر هذا الحلف ويلحق به الهزيمة، وكانت مناطق شرق دجلة قد أستغلت انشغاله بالشمال الغربي وأعلنت العصيان عن ولائها للملك الاشوري، وخاصة (الكوتيين واللوبيين) وتشير الوثائق أنه أجتاح اقليم كردستان الحالي من أقصى الشمال الى مناطق محافظة ديالى الحالية، وأستطاع أن يقسم جيشه الى قسمين ويشن حملته مبتدأ من مناطق (جودي) شمالاً الى حدود أورارتو^(١)، فاستسلم الكوتيون بعد هجومه المباغت، إذ يذكر أنه:

((أنقذت الحياة من أجساد جنودهم كما يصب الماء على الأراضي))^(٢). واستمر في حملته فاجتاح بلاد زاموا حيث يسكن اللوبيون، وزحف مكتسحاً كل ما في طريقه حتى وصل بلاد خالمان (حوض ديالى) وسوباري (كركوك)^(٣).

أدرك الملوك الاشوريون أن السيطرة على مناطق اقليم كردستان الحالي تعني السيطرة على المواد الأولية من الأخشاب والحديد والبرونز والحبوب والنحاس والقصدير والمواشي والأغنام إضافة الى الأيدي العاملة البشرية التي يستفاد منها في أعمال البناء والحرف والزراعة وما الى ذلك^(٤) مع ملاحظة أن أسرى الحرب هؤلاء كانوا يقومون بالواجبات التي يكلفون بها داخل الدولة الاشورية لكنهم يبقون أحراراً ولا يستعبدون^(٥).

كانت السيطرة على المناطق الجبلية في المنطقة تضمن سلامة الطرق التجارية التي تربط بين بلاد اشور واسيا الصغرى وجبال زاكروس وما وراءها^(٦)، وعندما أعتلى توكلتي نينورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) عرش الدولة الاشورية كانت لديه خلفية سابقة عن طبيعة المنطقة بسبب الحملات العسكرية التي شنّها أسلافه عليها، واستفاد من معلومات وخبرات من سبقه في هذا المجال، فعرف مسالكها وممراتها وفهم أساليب القتال في تلك المناطق^(٧).

في بداية حكم توكلتي نينورتا الأول أستغل الكوتيون فترة الفراغ السياسي ما بين نهاية حكم شلمانو - أوصر الأول وبداية عهد خليفته، وانتظموا في مملكة في منطقة شمال نهر الزاب الصغير^(٨) عرفت بأسم أوقماني (Uqmani) أو قماني (Qumani)^(٩) وشكلت حلفاً مع أمراء أبولي (Abuli)^(١٠).

(1) زياد عويد.م.س. ص ٧٤

(2) Luckenbill.D.D.Arab.vol.New York. 1926.p.82

(3) Grayson.A.K.op.cit.p.82

(4) زياد عويد.م.س. ص ٧٤ كذلك

هاري ساكز.م.س.ص ١٩٢

(5) م.س.ن.ص ١٩٢

(6) زياد عويد.م.س. ص ٨٤

(7) زياد عويد.م.ن. ص ٧٨

(8) يؤكد بعض الباحثين أن أقماني تقع شمال بلاد اللوبيين أي شمال شهرزور. ينظر:

Cameron. History of Early Iran . London. 1969.p. 41

(9) هاري ساكز.م.س.ص ٨٢

(10) تقع ضمن مناطق شرق دجلة في بلاد الكوتيين. Cameron.op.cit.p.41

وكانت مملكتهم متقدمة اجتماعياً، ذات مدن مسورة وقواتهم منتظمة تنظيمياً جيداً، إلا أنهم وقعوا في خطأ تعبوي كبير، فبدلاً من استخدام حرب العصابات التي تنفع في الأراضي الوعرة وتقل نسبة الخسائر البشرية، وضعوا قواتهم في حرب منتظمة، ولم يكونوا بكفاءة الاشوريين القتاليه الذين تفوقوا عليهم من كل النواحي، فحسروا الحرب ودمرت بلادهم يقول توكلتي نينورتا : ((دمرت بلاد قوتو Qutu بأكملها، وجعلتها كالأطلال (التي أنشأت) بفعل الفيضان، وحاصرت جيشهم بالعواصف الرملية، في ذلك الوقت، جمعوا قواتهم في منطقة شديدة الوعورة وجبلية وسارع أعدائي الى التحصن بأحدى المواقع القتالية، وبعون من الالهة العظام، ضربتهم ضربة قاضية وهزمتهم، وملأت الكهوف والممرات الجبلية بالجثث، وقمت بتكديس الجثث على بعضها الآخر كبيادر الحب (القمح) الى جانب بواباتهم، وأكتسحت مدنهم، ونشرت الدمار فيها، وبعدها أصبحت حاكم بلاد الكوتيين الشاسعة))^(١).

وأخذ أمراء أوقماني أسرى الى اشور وجعلهم يقسمون بيمين الولاء ثم سمح لهم بالعودة الى بلادهم كتابعين الى بلاد اشور وكان عليهم أن يقدموا الاتاة السنوية لاشور^(٢) بعدها ظهرت أسماء اشخاص من أقميني يستلمون جرايات كعمال في نصوص اشور الاقتصادية^(٣). وفي أقصى الشمال ثارت بلاد الخونيا (Ihunia) التي توصف (بالجبال البعيدة)^(٤) فحسم تولوكتي نينورتا الأول المعركة لصالحه واكتسح بلاد الخونيا وأجبر أهاليها على تقديم الولاء لاشور وفرض الاتاه عليهم^(٥). وثار بلاد شارنيدا (Šarnida)^(٦) وعاصمتها مخرو^(٧) (Mahru) التي يعتقد أنها تقع شمال غرب الزاب الصغير، وجرى لها ما جرى لبلاد أوقماني والخونيا^(٨).

(1) Grayson.A.K.op.cit.p.102-103

(2) هاري ساكز.م.س.ص ٨٢

(3) م.ن.ص ٨٢

(4) Grayson.A.K.op.cit.p.82

تقع الخونيا في مناطق شرق دجلة. ينظر:

زياد عويد.م.س.ص ٨٠

(5) Graysonop.cit.p.103

(6) ورد اسم شارنيدا بصيغة شارنيدا خوم في مسلة أيدي سين المعروفة بصخرة غريب هه له دني وتعود لأواخر الألف الثالث بداية الألف الثاني ق.م. ينظر:

رافدة عبد الله وكوزاد محمد احمد. صخرة غريب هه له دني. مجلة هزازميرد- العدد الأول. ١٩٩٧. ص ١١٥-١٢٣.

(7) مخرو هي البلاد التي كان يستورد منها خشب المخرو. ينظر:

كوزاد محمد احمد. توكلتي نينورتا الأول وفق النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة. رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب. قسم الآثار. جامعة بغداد ١٩٩٣ ص ١٦٠

(8) Luckenbil.D.D.ARAB.p.52

واستمر توكلتي نينورتا زاحفاً نحو الشمال ووصل بلاد بابخو (Paphu)^(١) وكادموخ (Kadmuh)، وانتهى بانتصاره عليهم ((هزمتهم جميعاً، وكان الزوال عصفت بحرقهم، وحملت معي الى اشور الأسرى والغنائم))^(٢).

سعت الدولة الحثية في اسيا الصغرى الى تحريض الامارات الخورية في الشمال التي اتحدت بقيادة ايلي-يتشوب (Ihli-Tešub) الذي انضم اليه بعض امراء بلاد سوبارتو ضد الدولة الاشورية، ويبدو ان الملك الحثي تودخالياش حذر الملك الاشوري من التوغل في هذه المناطق بحجة وعورتها وصعوبة الانتقال خلالها لا سيما انها كانت خاضعة ولو اسمياً للدولة الحثية، لكن الملك الاشوري كانت لديه خطته في معالجة الأمور^(٣).

ضم الاتحاد الخوري المدعوم من قبل الحثيين إمارات بلاد الزو (Alzu)، أمادانو (Amadanu)^(٤)، ميخانو (Mišanu)، الايا (Ilaia)، تيبورزو (Tilburzu)^(٥)، بورولوموز (Burulumuz) وانضم اليهم بعد ذلك بابخو وكادموخ وأوشو (Ušu)^(٦) وموسري، وأشار النص الى ثورة المجموعة أخيرة للمرة الثانية^(٧). وذكر أنه سيطر على مئة وثمانين مدينة محصنة في بلاد سوبارتو وأخضعها وفرض أعمال السخرة عليهم وقام بتهجيرهم الى بلاد اشور^(٨) واصل توكلتي نينورتا زحفه نحو الشمال وصولاً الى بلاد نايري التي شكلت حلفاً من أربعين ملكاً من ملوك بلاد نايري ((وخضت القتال ضد أربعين من ملوك بلاد النايري وهزمتهم ووضعت القيود في أعناق ملوك النايري))^(٩)، وكانت معاملته لبلاد نايري أخف وطأً من سوبارتو فلم يذكر تهجيرهم أو فرض السخرة عليهم، ويؤكد أنه لم يعهد أحد من أسلافه في الوصول الى مثل هذه المناطق، وهو اول توغل آشوري فيها^(١٠).

وأستغل الملك الكشي كاشتلياش الرابع (١٢٤٢-١٢٣٥ ق م) انشغال توكلتي نينورتا في معارك الشمال، فأخذ يوسع حدوده صوب الاقاليم الجنوبية من الدولة الاشورية في المناطق التي تقع أسفل

(1) فيما مضى كانت تقرأ كورتي Kur-Ti إلا أنه تم ترجيح قراءتها بابخي (Paphi) أو بابخو (Paphu)، وظهرت في نصوص بوغاز كزي بصيغة بابانخي (Babanhi). ويعتقد هرتسفيلد أن الكلمة ليست ذات مدلول عرقي بل أنها تعني الجبلين ويقصد بهم سكان جبال طوروس، وان كلمة بابخو تعني الجبل في اللغة السوبارية وهم سكان المنطقة المحصورة بين أرسانيا حتى بحيرة وان. ينظر:

Herzfeld. E. The Persian empire. Wiesbaden 1968.p.200

إلا ان حوليات اشور ناصر ابلي الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م وفي ضوء اسماء المواقع الجغرافية التي يشير اليها، فهي عبارة عن سهل السندي حالياً حتى المثلث العراقي التركي الايراني.

Grayson.A.K.op.cit.p.103 (2)

(3) كوزاد محمد احمد. توكلتي نينورتا الأول. ص ١٢٥

عثر في العاصمة الحثية (حاتوشيلش) على رسالة لا تعرف الأطراف التي تبادلتها، الرسالة تحمل رداً على تهمة تتعلق بانتهاكات في مناطق الحدود. وعلى الرغم من ان حوليات الملوك الاشوريين لا تتحدث عن الانتصارات. إلا ان ذلك لا يعني ان مشاكل الحدود كانت مسألة سهلة. ينظر:

Postgate. N. Sumer 44 vol. 1-2 (1985-1986) pp.102-103

(4) لعلها قسبة امودان شمال بارزان

(5) لعلها تسمية قديمة لمدينة تبريز التي تقع شمال غرب ايران

(6) ما دام النص يشير الى أوشو بجانب موسري، فهذا ما يدفع الى الاعتقاد بان اوشو هي اشاوة حالياً وهي قريبة من ناحية مزوري اليوم

Grayson.op.cit.p.103 (7)

Grayson.ibid. p.104 (8)

Luckenbill, ARAB. P.57 (9)

Grayson.op.cit.p.108 (10)

الزاب الصغير^(١) ما بين انهار ديبالى والعظيم والزاب البصغير^(٢). وشن الملك الاشوري حملة على بلاد بابل متخذاً طريق الترتار التي يسميها تارتارا (Tartara) ليصل منطقة بغداد الحالية التي كانت فيها مدينة باسم بغداد (Baghdad)^(٣)، ونجح في الوصول الى العاصمة الكاشية دور كوريكالزو والقضاء على الملك الكاشي وتقديمه قرباناً للاله آشور^(٤). بعد هذا النصر لقب توكلتي نينورتا نفسه بـ ((ملك السوباريين والكوتيين وتياري (Tiari) وما بينهما))^(٥).

أنتهت حياة توكلتي نينورتا الأول بمقتله على يد ابنه آشور ناصر أبلي^(٦)، وبموته دب الضعف في كيان الدولة الاشورية لمدة قرن من الزمان حكم فيها تسعة ملوك وتقلصت حدود الدولة الاشورية الى أقصى الحدود وصار الملك الاشوري يلقب (بالحاكم) وليس بـ(الملك) وتوسعت حدود بلاد بابل في مناطق كرميان الحالية في بلاد زابان (Zaban)^(٧) واكارسالو (Agarsalu)^(٨).

وفي عهد الملك الاشوري آشور دان الأول (١١٧٩-١١٣٤ ق.م) دخل العيلاميون من خلال مناطق ديبالى الحالية ووصلوا بابل عام ١١٦٠ ق.م وأنهوا الحكم الكشي^(٩). ولم تكن آشور هدفاً للغزو العيلامي، إلا أنها سنحت لها الفرصة لتستعيد سيطرتها على المناطق المحيطة بالزاب الأسفل حتى جبال حميرين^(١٠). أما المناطق الواقعة شمال الزاب الأسفل حتى جبال طوروس فلم يذكر عنها شيء.

(1) هاري ساكز. م.س.ص ٨٣.

(12) تشمل هذه المناطق الان أراضي محافظة كركوك وديالى وهي ما تعرف بمناطق كرميان أي المنطقة الحارة.

(3) Olmsted, A.T. History of Assyria.Chicago 1960.p.53

(4) ibid.p.53

(5) Olistmdibid.p.53

(5) ((اعلم اشور ناصر-ابلي ان توكلتي نينورتا الأول الذي قام بنشاطات اجرامية في بابل- مع ضباط اشور- بالثورة ضده (ضد توكلتي نينورتا) وأطاحوا به عن العرش حيث سجنوه في كار توكلتي نينورتا في غرفة.. وقتلوه)). ينظر:

Grayson.op.cit.p.143

(6) زابان هي مناطق حوض ديبالى في جبال حميرين حتى أعالي مجرى النهر. ينظر:

Levine.op.cit. p:26

(8) Olmsted.op.cit.p.68

(9) هاري ساكز.م.س.ص ٨٩

(10) هاري ساكز.م.ن.ص ٨٩

أواخر الألف الثاني ق.م

أعقب اغتيال توكلتي-نينورتا الأول حقبة من الارتباك والضعف حكم خلالها أربعة من الملوك لمدة ثمان وعشرين سنة غير مستقرة نتيجة التوتر الداخلي الذي أعقب مقتله^(١). ويبدو ان الأوضاع الامنية في مناطق اقليم كردستان القديمة كانت تتناسب عكسياً مع أحوال الدولة الآشورية التي كانت تقع الى الغرب منها من الناحية الجغرافية. ولم تنجح عيلام في الاحتفاظ بما حصلت عليه من مناطق نفوذ داخل بلاد الرافدين بعد سقوط بابل عام ١١٦٢ ق.م، فبعد حوالي ثلاثين عاماً من السيطرة على مناطق ديالى وشرق بابل ((ثبت للعيلاميين ان السيطرة على بلاد بابل لا تتحملة الموارد العيلامية))^(٢) وكثرت المناوشات ما بين بلاد بابل واشور على ملكية المناطق الواقعة جنوب الزاب الاسفل جتى شمال بغداد الحالية، فقد ادرك الملوك الاشوريون ((الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة الواقعة جنوب شرقي الزاب الاسفل))^(٣) لذلك كثرت المناوشات بينهما، ويبدو أن الأوضاع استقرت لصالح آشور، بظهور توكلتي - أبلي - إيشر - Tukulti-Apli-Eššar الأول (١١١٥-١٠٧٧) ق.م وقد ظهر في حقبة كان فيها أكثر من قوة واحدة تتنافس في تغيير موازين القوى في مناطق الشرق القديم، ففي الشمال ظهرت تحركات عرقية جديدة اكتسحت الامبراطورية الحيثية في الأناضول ووصلت حتى نهر الفرات واربكت التجارة على طول النهر، واثرت على تجارة واقتصاد بلاد آشور^(٤). ومن هؤلاء الأقوام قبائل الموشكي^(٥) التي اجتاحت بلاد كموخي^١ وسيطرت عليها لمدة خمسين عاماً^(٦)، ويعتقد هازي زاكس انهم لم يتمكنوا من تجاوز جبل طور عابدين وانهم لم يعبروا جبال طوروس، إلا ان وجود منطقة في محافظة دهوك الحالية ما بين زاخو ونهر دجلة باسم (موشكي) قد يشير الى تراث لغوي قديم تركه هؤلاء الموشكي عندما سكنوا في تلك المنطقة^(٨).

كانت عمليات توكلتي - أبلي - إيشر هي للدفاع عن ارض بلاد آشور، باعتبار ان الموشكي كانوا يشكلون خطراً مباشراً على آشور لذلك يذكر توكلتي - أبلي - إيشر ((انه لم ينتظر حماية المؤخرة اي انه رأى بان الموقف مستعجل جداً ولا يحتمل التأخير لاتخاذ الاجراءات التعبوية الاعتيادية))^(٩) ويذكر توكلتي - أبلي - إيشر في حولياته قانلاً: ((في سنة حكمي الأولى،

(١) هاري ساكز.م.س.ص ٨٧.

(٢) هاري ساكز.م.ن.ص ٨٩.

(٣) هاري ساكز.م.ن.ص ٨٩.

حول الأهمية الاستراتيجية لهذه المنطقة التي يسميها الأكراد حالياً (كرمة سير)، نشرت الباحثة مقالاً استعرضت فيه الحوادث التاريخية المهمة التي مرت بها هذه المنطقة منذ أقدم العصور وحتى الفتح الإسلامي. ينظر رافدة عبد الله قرداغي. الحوادث التاريخية لمنطقة كرمة سير (باللغة الكردية). مجلة هزار ميرد. العدد ٢٤ السنة السابعة ٢٠٠٤ ص ٤٥-٥٠.

(٤) هاري ساكز.م.س.ص ٩٠.

(٥) الموشكي قبائل يصنفها الباحثون من مجموعة شعوب البحر التي اجتاحت بلاد الأناضول وضغطت على الحدود الشمالية للدولة الآشورية، وتحالف اللولوبيون معهم ضد الدولة الآشورية. إلا ان الاشوريين نجحوا في التصدي لهم وايقافهم. ينظر: هاري زاكس.م.ن.ص ٩١.

(٦) أطلق الاشوريون على مناطق شمال-غرب بلاد آشور اسم بلاد كموخي او كدموخي. وقد تعرضت لهجوم اقوام البحر منذ عام ١٢٠٠ ق.م. ينظر: هاري زاكس.م.ن.ص ٩١.

Simon Parpola.op.cit.p215-216

(٧) هاري ساكز.م.س.ص ٩١.

(٨) ينظر أطلس المواقع الأثرية. خارطة رقم ٤٨ وتقع منطقة موشكي قرب الحدود التركية شمال زاخو.

(٩) هاري ساكز.م.س.ص ٩٢.

جاء عشرون ألفاً من الموشكي مع خمس من ملوكهم، الذين سيطروا على بلاد الزو (Alzu) وبورولمزو (Burulumzu) لمدة خمسين عاماً، جاوزوا إليّ حاملين الهدايا والجزية للاله آشور، سيدي، الموشكو الذين لم يواجههم ملك في معركة من قبل، كانوا واثقين من قوتهم، وسيطروا على بلاد كاتموخو (Katmuhu) وبدعم من الاله آشور، سيدي، وضعت عربتي وجيشي على أهبة الاستعداد وبدون انتظار حراسي الخاصين، توجهت نحو جبل كاشياري^(١)، وقاتلت رجالهم العشرين ألف المسلحين وملوكهم الخمسة في بلاد كدموخي، فالحقت بهم الهزيمة وكالعاصفة الصاعقة، أثرت الرعب في مقاتليهم في المعركة، وجعلت دماءهم تملأ الوديان وسهول الجبال وقطعت رؤوسهم وممتلكاتهم وثرواتهم بلا عدد، واخذت ستة الاف من مقاتليهم الذين فزعوا من سلاحي واستسلموا لي، واعتبرتهم سكان بلادي^(٢).

ولعل الجملة الأخيرة تفسر سبب تسمية منطقة موشكي شمال غرب زاخو على نهر دجلة باسم (موشكي)، إذ تشير الى اسكان المقاتلين ستة الآلاف فيها و عدهم من بعد ذلك جزء من سكان الدولة الآشورية. وفي النص أيضاً ما يشير الى ان السوباريين انتهزوا فرصة انشغال توكلتي ابلي ايشاربحرب الموشكي فأعلنوا العصيان بعد تحالفهم مع الكاسكو (Kasku) والاورومو (Urumu)، اذ يقول: ((قهرت السوباريين^(٣) المتمردين غير الخاضعين، فرضت نير سلطتي الثقيلة على بلدان الزو (Alzu)، بورولومز (Burulumzu)، الذين توقفوا عن دفع الجزية والضرائب، فأرسلوا الجزية عنوة الى حضرتي، في مدينة آشور، وبالغنفوان وبكل القوة التي وضعها الاله آشور سيدي، في يدي، السلاح القوي الذي اخضع العصاة، أمرني ان اوسع حدود بلاده. اربعة الاف كاسكو (Kasku) واورومو (Urumu)^(٤)، جنود بلاد خاتي (Hatti)^(٥) العصاة، الذين انتزعوا بالقوة من بلاد شوبارتو، فصعقتهم بوميض شجاعتي، وبمعركة رهيبية، خضعوا لي، فأخذت ممتلكاتهم، بعرباتهم العشرين و جنودهم المدربة، واعتبرتهم من سكان بلادي^(٦).

أثارت حوليات الملوك الاشوريين الكثير من التساؤلات حول حقيقة فعاليتهم العسكرية وامكانية وصولهم الى الاماكن التي أشاروا اليها، اذ يقول هاري ساكز: ((من الواضح أن حملات توكلتي ابل ايشار قد اخذته الى شمال دجلة في شرقي الاناضول، ولكن لا يعرف كيف وصل والى اي وادي^(٧))).

ثم يستطرد: (ونقطة ثابتة أخرى هو النص الذي تركه مدونا على صخرة في منطقة ملا زكرت (Melazgrit) شمال غرب بحيرة وان نقراً فيه ((توكلتي - ابلي - ايشر، الملك القوي، ملك العالم، ملك بلاد آشور، ملك الجهات الأربع، فاتح بلاد نانييري، من بلاد تومي (Tumme) الى بلاد ديانو (Dayenu)، فاتح بلاد خابخا (Habha) الى البحر العظيم))، أن هذا النص لا بد ان

(1) يعتقد أن جبل طور عابدين هو جبل كاشياري المشار اليه. ينظر: هاري ساكز. قوة آشور ص ٧١

Simon Parpola and Michael Porter.op.cit.p3;p.11

Grayson.A.K.op.cit.p.17 (2)

(3) ربما تشكل مناطق الزيبار الحالية بقايا من وجود السوباريين المشار اليهم في النصوص المسمارية

(4) ربما تأتي تسمية المناطق المحيطة ببحيرة أورمية في إيران من اسم هؤلاء الجماعة الذين حاولوا الضغط على الحدود الشمالية الشرقية من الدولة الآشورية. وتسمى بحيرة أورمية باللغة الكردية بـ نورمي (Urme) أو (Wrme)

(6) من المعروف أن بلاد خاتي هي مناطق الاناضول الحالية، إلا ان الواقع الجغرافي للنص ربما يشير الى منطقة جبال (خاتي) (Hate) الحالية جنوب شرق راوندوز والمحاذية لمناطق شمال غرب إيران.

Grayson.A.K.op.cit.p.17 (6)

(7) قوة آشور. ص ٩٣.

يعطينا بعض الحدود الثابتة لحملات توكلتي ابل ايشبار حيث يذكر خمسة مصطلحات جغرافية ، ومن المؤسف أنه لا يمكن تحديد أي منها بشكل دقيق وبدون مناقشة. وقد كان مصطلح نانيري غامضاً حتى بالنسبة لتوكلتي - أبلي - إيشر نفسه حيث كان يمثل مجموع الحدود المرتبطة به (ملوك نانيري الستين) الذين واجههم وتعقبهم في إحدى حملاته^(١).

ثم يواصل هاري ساكز مستكملاً: ((من الواضح أن (تومي) و(ديانو) كانتا تعنيان شيئاً محدداً بالنسبة له ضمن المصطلح الأعم نانيري، ولكن على الرغم من كثرة ما كتب عن مواقع هذه البلدان فليس هناك شيء مؤكد، وكل ما يمكن قوله أن نانيري كانت تقع غرب بحيرة وان شمال طور عابدين مع تأكيدات نسبية فيما يخص الحدود الغربية والشمالية، وان تومي وديانو كانتا هما النهايات الجنوبية الشرفية والشمالية الغربية لبلاد نانيري بالتتابع، ومن الواضح أن خبجا كانت تعني الإقليم بين نانيري والبحر العظيم، ولكن الفهم الدقيق لذلك يعتمد على ما كان يعنيه (البحر العظيم)^(٢).

ويناقش هاري ساكز مصطلح البحر العظيم متسائلاً فيما إذا كان يعني البحر المتوسط أم بحيرة وان أم البحر الأسود^(٣).

أجرى الباحثون دراسات متواصلة حول حقيقة الأخبار الواردة في حوليات الملوك الاشوريين، وحاولوا تتبع خطوط سير تلك الحملات، وأخذت تلك الدراسات وسائل عدة لتتبع المعلومات الواردة في النصوص المسمارية ومحاولة مطابقتها على أرض الواقع، وكلما ظهرت دراسة، أضافت شيئاً جديداً، إما بالتأكيد على نتائج الباحثين السابقين أو بتصحيح بعض الآراء التي قد لا تتطابق على أرض الواقع. فمن بين الباحثين الرواد في هذا المجال شريدر (Shrader) الذي نشر بحثاً عام ١٨٧٨ حول الجغرافية التاريخية لمناطق زاكروس في ضوء الاسماء الواردة في النصوص المسمارية^(٤)، تبعته دراسة أخرى قام بها ستريك^(٥) ثم بيلربيك عام ١٨٩٨^(٦).

ثم تبعته دراسة قام بها كاميرون^(٧)، ثم الدراسة التي أعدها ليفيان كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في جامعة بنسلفانيا^(٨) ثم نشرها في مجلة (IRAN) بجزئين. ثم الدراسة التي قام بها الباحث العراقي نائل حنون كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة في جامعة تورنتو

(١) هاري ساكز. م. س. ص ٩٣-٩٤

(٢) هاري ساكز. م. ن. ص ٩٤

(٣) قوة اشور ص ٩٤

(٤) E.schrader, keilins chrifen und Geschtsfor Schung. Giessen. 1878.

(٥) M.streck, Das Gebiet der hentigen Landscha-ften Armenien, Kurdistan and West-persian nach den Babylonisch-Assyrischen Keilinschriften. ZA XIII (1898) pp.57-100; ZA XIV (1899) pp.103-72; ZA XV (1900) p.257-382

(٦) A.Billerbeck, Das Sandchak Suleimania und dessen persische Nachbarl and schaften zur Babylonische und Assyrischen zeit. Leibzig 1898.

(٧) G.Cameron History of Early Iran. Chicago 1936

(٨) Louis D.Levine, "Geographical studies in the Neo-Assyrian Zagros" Iran Vol II (1973.p.1-27)

الكندية^(١) إضافة الى المقالات التي نشرها الباحثون حول الحملة الثامنة لشروكين الآشوري Sarru-Kin الثاني عام ٧١٤ ق.م وحملات اشور ناصر أبلي الثاني^(٢) (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) أستغرق جميع تلك الأبحاث وقتاً وجهداً كبيرين من الباحثين وقد أصابوا في كثير مما وصلوا اليه، إلا أن غالبيتها تفنقر الى معرفة ميدانية بحقيقة خطوط تلك الحملات^(٣)، ويمكن القول أنها اغفلت أحياناً، أو تجاهلت لسبب ما ، مناطق اقليم كردستان العراق، وراحت تبحث في مناطق جبال زاكروس وما وراء طوروس عن حقيقة وجود الكيانات التي طالتها يد الملوك الاشوريين وتمكنت أن تفتتها وتقضي عليها، ولطالما أشارت بالتفصيل الى ما جرى فيها وبصراحة تامة، فهذه النصوص التي كتبها المنتصر - وهو الطرف الاشوري، تشير الى جانب واحد من طرفي الصراع، وهو تجسيد الانتصار الاشوري، مقابل هزيمة وسحق تلك الكيانات التي ناصبت الدولة الاشورية العداء، وتشير الوقائع التاريخية الى استمرار هذا الصراع الدموي المدمر لأكثر من خمسة قرون، انتهت بالقضاء على الدولة الاشورية عام ٦١٢ ق.م.

ويمكن تتبع سير تلك الحملات التي انطلقت من العواصم الاشورية في اطراف الموصل^(٤) الحالية بعد عبور نهر دجلة لتدخل مباشرة الى مناطق اقليم كردستان الحالية، التي يبدو أن السلاسل الجبلية والانهار لعبت دوراً كبيراً في تشكيل كياناتها السياسية، فأخذت هذه الكيانات تتحدد بالسهول المحصورة ما بين مجموعة من السلاسل الجبلية أشارت اليها النصوص إشارة دقيقة، ومن حسن الحظ، ان غالبية تلك الاسماء لم تتغير كثيراً حتى أيامنا هذه. والبعض منها قد تغير لكن بقي من التسمية القديمة شيء منه إما في جبل او قرية أو نهر أو في اسم قبيلة من القبائل الكردية التي لا تزال تقطن تلك الاماكن^(٥).

يقول توكولتي - أبلي - إيشار (Takulti-ipli-ešarra) في احدي حولياته: ((وبالقوة الخارقة للاله آشور سيدي، أمرني ان اتوجه الى جبال خاريا (Haria) وبلاد خابخو (Habhu)^(٦) الواسعة في الجبال حيث لم يصل احد من الملوك هناك قط. وضعت عرباتي

(1) Nail Hannon, Studies in the historical Geography of Northern Iraq during the middle and Neo-Assyrian period Toronto. 1986

(2) Edwin.M.Wright, The eight campaign of Sargon II of Assyria (714B.C) JNES vol.2.1953 pp.173-180; Louis D.Levine, Sargons eight campaign. P135-151; Michael Liebig. Nochmals zur Geographical des 8. Felzuges Sargons II von Assyria.p.207-210

(3) لا يزال في الواقع حتى لحظة اعداد هذا البحث، هذا الفراغ المعرفي قائماً بالحقيقة الجغرافية للحوادث التاريخية الواردة في حوليات الملوك الاشوريين، وليس سهلاً أبداً البحث عن حقيقة وجود تلك الاماكن الا بالدراسات الميدانية والتنقيبات الاثرية وهما فقرتان اساسيتان في أية دراسة من هذا النوع. ولكن للأسف الشديد لم تساعد الظروف الأمنية في اقليم كردستان منذ عام ١٩٦١ حتى اللحظة في اجراء دراسات من هذا النوع

(4) كلمة الموصل مشتقة من تسمية إحدى احياء نينوى، وكانت تقع شرق نينوى وتسمى بحي موشلالوم Muslalum. ينظر:

N.Hannon.op.cit.p.200

(5) خلال سنوات عملنا في دائرة اثار السليمانية منذ عام ١٩٩٠ حتى الآن وأثناء السفريات العلمية والاعتيادية في أرجاء المنطقة، حاولنا التعرف على اسماء الاماكن ومطابقتها مع النصوص. أما المناطق التي لم نتمكن من زيارتها فاستعنا بأطلس المواقع الاثرية لمتابعتها.

(6) هناك قرية الان باسم (صلكة خبج) تقع جنوب شرق قصبه بيدار جنوب نهر الخابور، جنوب غرب قضاء زاخو. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠ محافظة دهوك. قضاء زاخو ناصه السليفاني.

ومن الباحثين من يضع بلاد خابخو في المنطقة ما وراء جبال جودي داغ داخل الاراضي التركية: ينظر:

وجيشي على أهبة الاستعداد، واتخذت طريقي بين جبال أتنو (Etnu)^(١) ويايا (Jaia)^(٢) في الجبال العالية التي يقف شامخة كحافة سكين وحيث استحال على عرباتي عبورها، وضعت العربات فوق أعناق جنودي ثم عبرت سلسلة الجبال الوعرة.

جميع بلاد خابخو، جيشهم الجرار، أخذوا مواقعهم لقتالي صفوفاً وأحتدم الصدام في جبل أزو (Azu)، وقاتلتهم من خلال سفوح الجبال، والحقت بهم الهزيمة، وضعت تلالاً من جثث محاربيهم في السهول المحصورة بين الجبال، وجعلت دماء مقاتليهم تملأ المنحدرات وسهول الجبال. عصفت بالمدن التي كانت على حافات الجبال، ففتحت (٢٥) مدينة في بلاد خاريا (Haria) التي تقع عند قاعدة جبال آيا (Aia)، شويرة (Šuira)^(٣)، واتنوا (Etnu)، وشيزو (Šezzu)، شيلكو (Šelgu)، ارزانيبو (Arzanibu)^(٤)، اوروسو (Urusu)، انتيكو (Antiku) واخذت غنائمهم ممتلكاتهم وثرواتهم واحرقّت ونهبت ودمرت مدنهم.

سكان بلاد أداوش (Adauš)^(٥) ففزعوا من هجومي الصاعق وهجروا اماكنهم، وطاروا كالطيور الى قمم الجبال العالية، ولكن سطوة إلهي آشور اكتسحتهم فجاءوا الي وخضعوا لي وفرضت عليهم الجزية واعمال السخرة. دمرت بلاد ساروش (Saraush) وأموش (Amauš) التي منذ الأزمنة القديمة لم تعرف الخضوع (وصاروا) كالتلال الخربة (بفعل) الطوفان قاتلت جيوشهم المنتشرة في جبال أرومة (Aruma) والحقت بهم الهزيمة، ورميت جثث رجالهم المحاربين فوق منحدرات الجبال كأكوام الحبوب^(٦).

من خلال بعض الاسماء الواردة في النص يبدو ان الحملة شملت مناطق سهل السليفاني الحالية وبرواري بالا حتى جبال خيري ثم يتابع توكلتي ابلي ايشار قانلا:

((اخذت عرباتي وجيشي، وعبرت الزاب الاسفل، اقتحمت بلدان موراتاشي (Murattaš)^(٧)

Simo Parpola & Michael Poeter: The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo Assyrian period.2001.p.4

(1) جبل أدنة من ناحية برواري بالا. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية-محافظة دهوك. ناحية برواري بالا

(2) هناك تل أثري باسم (كردي ملا يابن) أي تل ملا يابن. يحمل الرقم ١١ في الخريطة رقم ٦. أطلس المواقع الأثرية-محافظة أربيل. قضاء راوندوز

(3) لعلها تكون منطقة رشة ويرى التابعة لناحية الدوسكي. أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٤٦ محافظة دهوك ناحية الدوسكي

(4) ربما هي قرية أرزان الواقعة شمال رشان. ينظر: أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧ محافظة أربيل قضاء شقلاوة.

(5) تقع أداوش على الضفة الأخرى لنهر الزاب الأسفل. حسب نص آخر لتوكلتي ابلي ايشار وهي ضمن بلاد لولومو:

((زحفت الى بلاد لولومو، مدن ماتقيو (Matqiu)، انداريا (Andaria) أداوش (Adaus) التي تقع على الجانب الآخر من الزاب الأسفل)). ينظر: Gryson.ARI.p.58

وربما تشكل موقع خربة داش أو قلعة داش تية بقايا تلك المدينة حول خربة داش ينظر:

أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ١٠٦ محافظة كركوك/ ناحية شوان/موقع رقم ١٠

(6) Gryson.op.cit.p.18-19

(7) موراتاش لعلها منطقة سرمورت Sarmurt الواقعة شمال سورداش فوق الجبل غير بعيدة عن سورداش على بعد حوالي كيلو مترين منها.

وساراداش (Saradaš) ^(١) التي تقع عند حافة الجبل الشاهق أسانيو (Asaniu) ^(٢) وأتومة (Atuma) فذبحت جنودهم واقتحمت مدينتهم المحصنة موراتاش ومع الثلث الأول من اليوم بعد شروق الشمس. استخرجت الهتهم، ممتلكاتهم ثرواتهم، ثيران نحاسية ^(٣)، ٣٠ طالنت ^(٤) من نحاس (باري) ^(٥)، ومحتويات قصرهم، غنائمهم، واحرقت ودحرت تلك المدينة. في ذلك الوقت، اعطيت ذلك النحاس لاله ي أدد الذي يحبني ^(٦).

ويبدو أن الحملة توجهت نحو مناطق دوكان الحالية وتقدمت نحو السهول المحيطة بمدينة السليمانية الحالية، ولا يبدو واضحاً أين توقفت، ولكن ليس هناك ما يشير الى توغلهما في العمق. وأشار في نص آخر الى توغله نحو المناطق المحيطة بجبال خيري ((وتسمى بالكردية جيا خيري)) التي وردت بصيغة خيريخو (Hiriḫu) الذي كان جزءاً من بلاد خابخو في ذلك الوقت: ((بالقوة الخارقة للاله آشور، سيدي، زحفت نحو بلاد سوكو (Sugu) في بلاد خابخو، الشعب غير الخاضع للاله آشور سيدي، قاتلت واقفاً ضد ستة الاف من مقاتليهم من بلدان خيمو (Himu) لوخو (Luḫu) أريركو (Arirgu) الامون (Alamun) نيمنو (Nimnu) وكل بلاد خابخو الواسعة، قاتلت كل تلك البلدان في جبل خيريخو (Hiriḫu) السفح الشاهق الذي يقف شامخاً كخنجر واقف، والحقت بهم الهزيمة، وبنيت كومة من جثث مقاتليهم على سفوح الجبل وصبغت جبل خيريخو احمرأ بدمانهم كالصوف المصبوغ، وفتحت كل بلاد سوكو (Saugu)، استخرجت خمسا وعشرين من الهتهم، غنائمهم، ممتلكاتهم، ثرواتهم، واحرقت ودمرت جميع مدنهم، وما بقي من مقاتليهم استسلم لي فاشفقت ليهم، وفرضت عليهم الجزية ثم اعتبرتهم من رعايا الاله آشور سيدي)) ^(٧).

أثارت معارك توكنتي - أبلي - إيشر في المنطقة شعوراً لدى الملوك المحليين فيها بأنه من الضروري ان يتحدوا لنجدة بعضهم البعض ويبدو انها انتظمت تحت قيادة ملك نايري، وتشير إحدى كتاباته ان عدد اولئك الملوك بلغ ستين ملكاً محلياً من اتحاد ملوك نايري ^(٨)، إذ يقول:

(1) سارداش لعلها ناحية سورداش التي تقع بالقرب من الزاب الأسفل عند قاعدة جبل دابان الحالية، ويعتقد الكثيرون أن تسمية سورداش تسمية تركية بمعنى الحجر الأحمر وفي الحقيقة فإن صخور هذه المنطقة ليست حمراء بل تميل الى اللون الرصاصي وهي من التركيبية الجيولوجية المعروفة بتركيبية قمجوغة نسبة الى قرية قمجوغة القريبة منها . وقد توصل حنون الى هذا الاستنتاج من قبل أيضاً:

Hannon.op.cit.p.384-385

(2) أسانيو لعله جبل أسنكران الذي يقع خلف مدينة سورداش مباشرة .

ويعتقد سبايزر أن أسانيو وأتومة هما جبل شيرباخ وسر سرد وأيده كل من يقاين ونائل حنون. ينظر:

Hannon.op.cit.p.384-385

(3) الثيران النحاسية ربما تحمل مغزى ديني، فقد تكون نوع من التماثيل المقدسة

(4) تالنت وحدة وزن تساوي ٣ / ٣٠ كغم ينظر:

فوزي رشيد . الشرائع العراقية القديمة . بغداد ١٩٧٩ ص ٤٠

(5) نحاس باري، ربما المقصود به النحاس الذي جيء من مدينة باري التي تشير نصوص آشور ناصر ابلي الثاني أنها تقع عند أعالي بلاد زابان وربما هي قرية باراو الحالية التابعة لقضاء شاربازير (جورتا). ينظر: أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٧٨ محافظة السلیمانية/ قضاء بينجوين .

ويعتقد سبايزر أن تل باري تقع في النقطة التي يصب فيها نهر قلاجولان في نهر الزاب الصغير، وأيده حنون في ذلك. ينظر: Hannon.op.cit.p.385

Grayson.op.cit.p.19 (6)

Grayson.ibid .p.19 (7)

(8) ونكتب بصيغة Na-i-ri وعلها من بقايا مملكة نهارينا التي ظهرت في منتصف الألف الثاني ق.م. ولعل قرية نهري التي ينتسب اليها الشيخ عبيد الله النهري من بقايا تلك المملكة، وتقع الآن في جنوب تركيا قرب

((بأمر الاله اشور، سيدي، زحفت نحو اراضي بلاد نايري التي ملوكها البعيدون على ضفاف البحر العلوي^(١) في الغرب، الذين لم يعرفوا الخضوع، اندفعت من خلال ممرات وعرة، وممرات خطيرة، في الاعماق حيث لم يعرفها ملك قبلي، في منحدرات وعرة، ومناطق غير مفتوحة مغلقة) جبال ايلاما (Elama)، أمادانو (Amadanu)^(٢)، إيلخش (Ilhis) شيرابلي (Šerabli)، تارخونة (Tarhuna)، تركاخولي (Terkaḥuli)، كيسرا^(٣) (Kisra)، ترخانابا (Terhanaba)، إيلولا (Ilula)، خشتاراي (Hištarae)، نوبيرا (Ubera)، مليادروني (Miliadruni)، شوليانزي (Šulianzi)، نوباناشي (Nubanaše) وشيشي (Šeše)^(٤)، ستة عشر جبلاً. قُدت عربتي فوق سفح حاد، وحفرت السطح الحاد بفوضى النحاسية، قطعت أشجار أورمو (Urumu) (شجرة أرز العرم) التي تنمو في تلك الجبال، وصنعت جسوراً لعبور عرباتي وجيشي، ملك بلاد توممو (Tummu)^(٥)، ملك بلاد تونوبو (Tunubu) ملك بلاد توالو (Tualu) ملك بلاد داردارو (Dardaru) ملك بلاد أوزولا (Uzula) ملك بلاد اونزامونو (Unzamunu) ملك بلاد آنديابو (Andiabu)^(٦) ملك بلاد بيلادارنو (Piladarnu) ملك بلاد أدوركينو (Adurginu) ملك بلاد كولي بارزينو (Kulibarzinu)^(٧) ملك بلاد شينبيرنو (Šinibirnu) ملك بلاد خيموا (Himua) ملك بلاد بيتارو (Paiteru)^(٨) ملك بلاد أويرام (Uiram) ملك بلاد شوروريا (Šururia) ملك بلاد آباينو (Abaenu) ملك بلاد آدائنو (Adaenu)^(٩) ملك بلاد كيرينو (Kirinu)^(١٠) ملك بلاد ألبايا (Albaia) ملك بلاد أوكينا (Ugina) ملك بلاد ناسابيا (Nasabia) ملك بلاد أبارسينو (Abarsinu) ملك بلاد ديانو

الحدود العراقية وتسمى باللغة الكردية (نايري) ونهري أيضاً. وترتبط سكانها اليوم مع سكان أقصى الشمال داخل حدود الدولة العراقية روابط النسب والقربانة بالدم فهم يتكلمون باللهجة الكرمانجية ويتدينون بالاسلام. ومن الباحثين من يضع بلاد نايري ما وراء جبل كاشياري جنوب غرب بلاد شوبريا. ينظر:

Simo parpola and Michael porter. Op.cit.p.3

(1) من الواضح ان البحر العلوي يقصد به بحيرة وان

(2) لعلها قرية امودان شمال غرب بارزان. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة أربيل قضاء راوندوز

(3) لعلها منطقة (قه سري) تقع بين راوندوز وحاجي عمران ..

(4) تقع جبال شيشي في ناحية السندي. وفيها مجموعة كهوف أثرية تحمل الرقم ٦ في أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨ محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي .

(5) لعلها قرية توتمة Tutme لحالية التابعة لقضاء راوندوز. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة أربيل قضاء راوندوز.

(6) لعلها منطقة أديا ببني التي ظهرت فيها مملكة قوية في العهد الفرثي ما بين أعوام ٢٤٧-٢٢٦ ق.م التي ضمت اليها معظم مناطق أربيل وما حولها. ينظر: جمال رشيد. فوزي رشيد. تاريخ الكورد القديم. ص ١٣٨.

(7) لعلها تسمية قديمة لمنطقة بارزان التي تطورت في الحقب اللاحقة من زمن اشور ناصر ابلي ٨٨٣-٨٥٨ ق.م الى بارزانيشتون ثم الى بارزانيا. (ينظر المبحث الخاص باشور ناصرال الثاني)

(8) ظهر هذا الاسم بكثرة في نصوص اشور ناصر ابلي الثاني. ولعله قرية بيدار الان غرب زاخو. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠/محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السليفاني.

(9) لعلها الموقع الذي فيه كنسية اليوم تعرف بكنيسة مرايرام غرب بامرني. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣/ محافظة دهوك/ قضاء العمادية/ رقم الموقع ٣٩.

(10) لعلها منطقة ناوديان اوهاوديان الواقعة شمال ديانا.

(11) ربما بلاد كيرينو تشكل الان منطقة كيريا التابعة لناحية سرسنك. ينظر: أطلس المواقع الأثرية /خارطة محافظة دهوك .

(Daïenu) ^(١)، كلهم معاً ثلاثة وعشرون ملكاً من ملوك نانيري، ربطوا عرباتهم وجيوشهم في أراضيهم وقرروا اعلان الحرب مقاتلين ومدافعين.

وبصعقة أسلحتي النارية، برزت لهم، حطمت جيوشهم الجرارة كعاصفة الاله (أنليل)، وكبيادر الحنطة كومت جث محاربيهم في السهول الممتدة بين الجبال، وقبضت على سكان مدنهم في معركة واحدة قبضت على ١٢٠٠ عربية من عرباتهم بضربة خاطفة، ستون ملكاً من ملوك نانيري، بضمنهم الذين جاؤوا لنجدتهم على امتداد البحر العلوي) ^(٢)

ويستكمل النص بأنه ابقى على حياة اولئك الملوك الستين مقابل دفع بعد ان اخذ اولادهم كرهائن: ((أخذت اولادهم الملكيين الحقيقيين (من أصلابهم) كرهائن وفرضت عليهم الجزية ١٢٠٠ حصان ٢٠٠ ثور، ثم سمحت لهم بالعودة الى أوطانهم)) ^(٣).

ومن بين ملوك نانيري الذين رفضوا الخضوع لسلطة الملك الاشوري سيني (Seni) ملك ديانا (Daïena): ((جلبت سيني ملك داينا الذي رفض الخضوع لالهى اشور سيدي مقيداً بالأغلال والأصفاد الى مدينتي آشور، اشفتت عليه، وسمحت له بترك مدينتي اشور حياً، ليحكى عن مجد الالهة العظام ^(٤)، وبهذا اصبحت سيد أراضي نانيري الشاسعة كلها واخضعت كل ملوكهم)) ^(٥). ويمكن التخمين أن اتفاقاً دبلوماسياً قد تم بين الدولة الاشورية وملوك نانيري، الا ان عدم إجراء التتقيات في المنطقة، تفرض الاعتماد على مصدر واحد للمعلومات وهو الطرف الاشوري المنتصر في الحرب.

وتشير الوقائع التاريخية ان الملك الاشوري ما ان تمكن من قمع التمرد في مكان ما، حتى تبرز حالة أخرى في مكان آخر قريب، ويبدو ان الثورة وصلت الى العمق الى حيث الجبال العصية. ((أمرني الاله اشور أن افتح بلاد موصري Muşri ^(٦) فاتخذت طريقي ما بين جبال الاموني (Ilamuni) وتلا (Tala) وشاروسا (Harusa) ^(٧). فتحت بلاد موصري فقاتلتهم في الجبال وألحقت الهزيمة بهم، حصرتهم في مدينة واحدة في مدينة ارينو (Arinu) التي تقع عند جبل آيسة (Aisa)، فخضعوا لي، فأبقيت على تلك المدينة، وأخذت منهم رهائن، وفرضت عليهم الجزية)) ^(٨).

وكالعادة، عندما تنزل مصيبة بمدينة ما في بلاد نانيري تهب أختها لمساعدتها، إذ يقول:

(١) لعلها منطقة ديانا الحالية .

(٢) Grayson.op.cit.p21

(٣) Grayson.ibid .p21

(٤) تشير عبارة (ليحكى عن مجد الالهة العظام) الى نوع من أساليب الحرب النفسية التي اتبعها الملوك الاشوريون عندما يبقون على حياة أعدائهم ليخيفوا به غيرهم، ففي الوقت الذي كانوا ينزلون فيه أشد العقاب برووس التمرد ليشيروا الرعب والفرع لدى من تسول له نفسه التفكير بالتمرد، فأنهم يبقون على حياة أحدهم ليحكى للأخرين هول ما عاناه فيزداد خوفاً. حول الحرب النفسية عند الاشوريين ينظر: فاروق ناصر الراوي، التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري، موسوعة الجيش والسلاح. ص ١٤٥-١٤٧

(٥) Grayson. Ibid .p.21

(٦) وردت تسمية موسري بصيغ عديدة وقد تكون ناحية مزوري الحالية بدليل المناطق المحيطة بها الواردة في النص مثل تلا التي قد تكون موقع تلة رقم ٤٨. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٧/محافظة دهوك/ ناحية فروري

(٧) جبل حاروسا، يطابق جبل حصاروست الذي يقع جنوب شرق ناحية المزوري .

(٨) Grayson..p22-23

((في ذلك الوقت، كل بلاد قومانو (Qummanu)⁽¹⁾ الذين وافقوا على مساعدة مصري، نظموا كل مناطقهم (استنفروا كل مناطقهم) ليقوموا بهجوم مضاد، وبنيران اسلحتي التي لا تقاوم، قاتلت عشرين ألفاً من جنودهم المدربين في جبل تلا (Tala) وألحقت الهزيمة بهم، وكسرت قوتهم العظيمة، حصرتهم في مناطقهم في عمق جبل حاروسا التي تقع مقابل بلاد موسري، ونشرت جنث مقاتليهم على سفح الجبل كالاغنام وجعلت دماءهم تملأ الوديان والسهول، فتحت مدنهم العظيمة، دمرت واحرقت وسويتها مع الارض، وحولتها الى تلال خربة))⁽²⁾.

وبعد الاستيلاء على مناطق مزوري وجبل حصاروست توجه توكلتي - أبلي - إيشر الى مناطق شمال عقرة جنوب دهوك، الى مدينة خنس التي قاتلت بضرارة، ويذكر النص أنها كانت مدينة جيدة التحصين ومحاط بثلاثة أسوار مبنية بالطابوق المفخور:

((داهمت مدينة خونوسا (Hunusa)، مدينتهم المحصنة، وبدت كتل التراب (بفعل الفيضان)، قاتلت بضرارة مع جيشهم القوي في المدينة والجبل، وألحقت الهزيمة بهم، وانزلت مقاتليهم من الجبال كالاغنام، كالحملان، قطعت رؤوسهم وجعلت دماءهم تسيل في الوديان والسهول. وهكذا فتحت المدينة وأخذت الهتهم، استخرجت غنائمهم، أملاكهم، ثرواتهم أحرقت المدينة، أحرقت أسوراها الثلاثة التي بنوها بالطابوق المفخور، كل المدينة دمرتها، أحرقتها سويتها مع الارض وحولتها الى تل خراب، ونثرت عليها حجر الزيتو (Ziptu))⁽³⁾.

واستمر توكلتي - أبلي - إيشر باجتياح أراضي إقليم كردستان ونزل من مناطق جبال خهتن)) وتوجه الى مناطق (لولومو)⁽⁴⁾ واجتاحها ثم بعد تحقيق النصر عليها أخذ الهتهم ووزعها على معابد بلاد آشور، وهذا العمل ذو مغزى روحي ونفسي، إذ ان وقوع الالهة في الأسر كان يعني أن ذلك البلد انتكس انتكاسة كبيرة: ((فتحت بلاد لولومو (Lullumu) كلها، أعطيت خمس وعشرين من الهتهم الى الاله أنليل (Enlil)، وأنو (Anu)، وأدد (Adad)، وعشتار (Eštar)، وآشور (Aššur)، آلهة مدينتي آشور، وآلهة بلادي، وأعطيت ممتلكاتهم للاله أدد سيدي))⁽⁵⁾.

وفي نص آخر يذكر توكلتي - أبلي - إيشر أنه اقتحم بلاد نانيري للمرة الثالثة:

(1) وردت تسمية قومانو في النصوص المسمارية بعدة صيغ، مثلاً: Qumani, Qumeni, Uquman, Uqmeni وبصيغة بلاد قوماني Mat-Qumani وتظهر نصوص العهد الاشوري الوسيط والحديث دائماً حليفة لبلاد موسري وعاصمتها هي كيبشونا Kibšuna. ينظر: Nail Hanoon.op.cit.p.245-246 ولعلها منطقة جومان الحالية

(2) Grayson. Op.cit.p.23

(3) ibid.p23

حجر الزيتو هو نوع من العقيق الذي يكون مصدره عادة بلاد كوتيوم. ينظر: Hallo RLA.3.p.717-718 (4) طبقاً لنص توكلتي نينورتا الثاني، فإن بلاد لولومو تقع بعد مضيق كيروري مباشرة. ينظر المبحث المتعلق بالملك المذكور في الصفحات اللاحقة

(5) وهذا ما فعله مورشيلي الأول عام 1095 ق.م عندما احتل بلاد بابل واسقط سلالة بابل الأولى في عهد أمي-ديتانا، وعندما رجع الى عاصمته خاتوشاش أخذ تمثال الاله مردوخ وزوجته صريانيتم معه، ولأسباب مجهولة تركهما في خانة (عانة) فاستغل اكوم كاكريمة الملك الكاشي هذا الوضع وأعاد تمثال مردوخ الاله القومي للبابليين مع زوجته صريانيتم الى معبد أيساكيليا في بابل وسط احتفال جماهيري كبير، نال فيه رضا الناس وتبعيتهم. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج. 1. ص 449-450

((اللمرة الثالثة، تقدمت نحو أراضي بلاد نائيري، وفتحت بلدان نائيري الواسعة من توممو (Tummu) الي أراضي بلاد ديانو (Daienu)، خيموا (Himua)، بيتارو (Paiteru) وخابجي (Haphi) فاستلمت منهم ضرائب اخذت منهم خيول مدربة))^(١).

ويفهم من النص السابق أن الأراضي والواقعة ما بين مناطق شمال باليسان^(٢) حتى نهر الخابور كلها كانت ضمن بلاد نائيري، هذا إذا ثبت أن تومو هي توتمة شمال باليسان. وديانو هي ديانا الحالية شمال عرب راوندوز^(٣)، وبيتارو هي ناحية بيدار في محافظة دهوك الواقعة شمال قرية صلكا خبج^(٤).

ويعود توكولتي - أبلي - إيشر للحديث عن الموشكي (Muški) قانلاً: ((قهرت اثني عشر الفا من جنود بلاد موشكي الواسعة، وبقوة قوسي ورمحي سحبت جنث مقاتليهم مباشرة عبر السهل))^(٥). وبعد عودته من فتح بلاد كاردونياش (بلاد بابل) وفي طريق عودته اقتحم توكولتي - أبلي - إيشر مناطق كرمسير الحالية قانلاً:

((تقدمت من كاردونياش، فتحت الجانب الاخر من الزاب الاسفل مدينة آرمان (Arman)^(٦) التي يحكمها اوكار-سالو (Ugar-Salua)^(٧) حتى مدينة لوبدو (Lubdu)^(٨) فتحت المدن القريبة من

جبل كامولا (Kamula) وكاشتيليا (Kaštilla)، اخذت غنائمهم وشرواتهم وجلبتها الي اشور، مدينتي))^(٩).

وفي نص اخر : ((تقدمت الي كاردونياش فتحت مدينة تورشان (Turšan)^(١٠) على الجانب الاخر من الزاب، مدينة آرمان (Arman) مدينة اوكار-سالو (Ugar-Salua) حتى مدينة

(1) Grayson.op.cit.p35

(2) حول توتمة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة اربيل/ قضاء راوندوز
(3) الخريطة ذاتها

(4) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠. محافظة دهوك/ ناحية السليفاني

(5) Grayson.op.cit.p42

أن عبارة (مباشرة عبر السهل) تطابق الواقع الجغرافي لمنطقة (جمي موشكي) الحالية في محافظة دهوك، قضاء زاخو. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨. محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي

(6) آرمان، هي خالمان التي وردت في نصوص الألف الثالث ق.م. وهي نفسها مناطق حوض نهر الوند الحالية، وفيها قصبه حلوان ما بين خانقين وقصر شيرين بالقرب من سربيل زهاب وتقع على طريق خراسان العظيم. ينظر: Frayne.D AOS vol 74 p 65.

(7) ينظر ان اوكار-سالو قد ترك أثره في اسم المنطقة التي حكمها والتي عرفت من بعده باسم سالوا (Sallua) الواقعة في مناطق جنوب نوزي (كركوك) والتي تقع جنوب طوزخورماتو حتى مناطق العظيم الحالية وتعرف حالياً عند الأكراد باسم (سالقي)

(8) تقع لوبدو في مناطق جبال حميرين جنوب جلولا الحالية. ينظر: D.Frayne ibid .p77.

(9) Grayson.op.cit.p43

(10) هناك تل أثري اليوم باسم (كرد تورشة) بمعنى تل تورشة يقع جنوب الزاب الأسفل، لعله هو نفسه مدينة تورشان المذكورة في النص. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٩٨. محافظة كركوك/ قضاء جمجمال / ناحية ناغجلر.

ومن الباحثين من يعتقد أن تورشان هي موقع كوك تبة أو كوك تبة على نهر الزاب. وورد اسم تورشان الي جانب ارباخا وأزوخينوم في نصوص نوزي. ومن الباحثين من يعتقد أنها تل خربة (خربة خرقان حالياً). ينظر:

N.Hanoon.p.393

لوبدو (Lubdu)، عبرت نهر ردانو⁽¹⁾، فتحت المدن الواقعة عند جبل كاشتيلة وعند جبل كامولا⁽²⁾.

ويبدو أن الأعمال العسكرية التي قام بها توكلتي - أبلي - إيشر في مناطق شرق دجلة تركت بلاداً هادئة إلى حد ما، لخليفته آشور-بيل-كالا (Aššur-Bel-Kala) (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) الذي زحف إلى بلاد اورارتو ماراً بجبال مناطق إقليم كردستان:

((أخذت طريقي إلى جبال خيني (Ĥini) وأتكون (Itkun) ممراتها الوعرة، ومسالكها الصعبة، حطمت صخور جبالها بالفؤوس البرونزية واخترت طريقاً جيداً لمرور عجلاتي، مشيت مباشرة خلال هذه الجبال عبرت الأنهار...سمانونو (Samanunu) ودخلت بلاد أورارتي⁽³⁾.
وتابع آشور بيل كالا أعماله الحربية حول جبل خيري:

((للمرة الثانية زحفت نحو بلاد خيمي (Ĥimme).... فتحت بلاد ماشكون (Mašgun) حملت الذهب والفضة، الغنائم والثروات، ودخلت....جبل خيروا (Ĥirua)⁽⁴⁾ ودخلت مدينة اورونياش (Uruniaš) عاصمة بلاد خيمي التي تقع في قلب الجبل العاصي، التي يستحيل على عرباتي عبورها، حاصرت المدينة وفتحتها، وللمرة الرابعة أخذت غنائمها وثرواتها بلا عدد، واحرقت المدينة، وأعددت لنفسى مسلة ملكية⁽⁵⁾.

وبعد قتال الموشكو في شهر تموز من تلك السنة تمكن (آشور بيل كالا) من السيطرة على المناطق القريبة من نهر الخابور حتى كركميش في سوريا:

((في تلك السنة، في شهر حزيران، من نهر الخابور (Ĥabur) ومن بلاد هاركو (Ĥarku)⁽⁶⁾ إلى كركميش (Karkamiš) في بلاد خاتي⁽⁷⁾.

وبعد مناوشات في مناطق موسري، ومدينة إيرشو (Eršu)، واجه آشور بيل كالا تحالفاً ما بين السوباريين والاراميين في مورارير: ((قاتل الاراميين في مدينة مورارير (Murarir)⁽⁸⁾ في بلاد شوبرو (Šubru)⁽⁹⁾.

وقاد آشور بيل كالا حملة ضد مناطق إقليم كردستان إذ يذكر :

((هزمت مدن قوقيابا (Quqiaba) اموراشكا (Amurašhka) دوناشا (Dunaša)، أريدون (Eridun)⁽¹⁰⁾، اشتاياون (Aštayaun)، إكيا (Ikkia)، سوسوكو (Susuku) شاللايدو

(1) ردانو هو نهر العظيم. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١، ص ٥٧

(2) Grayson.op.cit.p53

(3) Grayson.ibid.p89

(4) جبل خيروا لعله جبل خيري حالياً. في محافظة دهوك

(5) Grayson.op.cit.p92

(6) ربما هي قصبية حركة حالياً في ناحية برواري بالا في دهوك. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة محافظة دهوك. وربما تشير إلى مناطق تواجد قبائل الهركي الموجودة حالياً ضمن محافظة دهوك

(7) Grayson. Op.cit.p.101

(8) ربما تشكل قصبية ماريران الآن تابعة للناحية حريم من بقايا مدينة مورارير المذكورة في النص السابق. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٦. محافظة أربيل / قضاء راوندوز .

(9) ibid.p.102

(10) ربما تشكل مدينة أريدون قرية ارادن الان في محافظة دهوك. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣ / رقم الموقع ٣٣ / قضاء العمادية

(Šallayidu)، تارابا (Tarraba) زورزورا (Zurzura)^(١)، ليكونو (Ligunu) إشكونتو (Iškuntu)، يليدا (Elida)، آرينو (Arinu) وصولا الى بحر خاريا (Ĥariga)^(٢). وبعد القضاء على حركات التمرد ضد الدولة الآشورية واستقرار الأوضاع، خرج آشور بيل كالا للصيد في مناطق بلاد اللولومو:

((غزلان وثيران وحشية، غزلان نيالو (Naiallu) وغزلان الأيل (Ailu) في جبال ابخ (Ebih)^(٣) وأوراشي (Urašē) وأزاميرو (Azameru)^(٤) وانكورنة (Ankurna) وبيزينا (Pizita) وأودزاكيش (Udzagiš)، وكاشياري (Kašiarī) وجبل خانو (Ĥanu) في بلاد اللولومو وجبال بلاد النانيري وعاد بها كقطعان الاغنام، وقتل النمر والديبة والوشق والذئب والغزلان...))^(٥).

(1) ربما تشكل قرية زورزورا بقايا مدينة زورورا. ينظر :

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٠. محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السليفاتي

وقد تكون مدينة زورورا موطن عشيرة الزرزاريين الذين نجحوا في تكوين كيان دولة في القرون الوسطى قبل الغزو المغولي وقد شملت دولتهم المنطقة الممتدة من بحر قزوين لتشمل غالبية أراضي كردستان وكان من أبنائها الملك صلاح الدين الأيوبي الذي امتدت دولته غرباً لتشمل بلاد الشام ومصر .

(2) Grayson.op.cit.p47-48

(3) جبل أبخ هو جبل حميرين الذي لا يزال لأيامنا هذه أفضل مكان لصيد الغزلان. حول جبل ابخ ينظر: N.Hannon. p.357-359

(4) يبدو اللفظة قريبة جداً من لفظة أزم، الجبل المشهور في السليمانية

(5) Grayson.p.102

الفصل الرابع

كوردستان العراق في حواريات الملوك الآشوريين

الألف الأول ق.م :

في عهد آشور دان الثاني (٩٣٤-٩١٢ ق.م) ثارت بلاد موسرو (Musru) وكيروري (Kiruri) ضد الدولة الاشورية، فأسرع لقمعها، وبشير النص ان كيروري تم فتحها للمرة الرابعة: ((زحفت بجيشي ووصلت بلاد موسرو التي ثارت ضدي، دمرت واحرقت مدنهم، وجلبت غنائمهم بلاد عدد الى مدينتي اشور.

بامر الهي آشور تقدمت نحو جبل كيروري Kurruri^(١)، فتحت مدينة شوخو Šuħu....سيمرا Simerra بلاد لو....مدن جبال كيرورو، جلبت للمرة الرابعة غنائمهم.....^(٢)

ومن الباحثين من يعتقد ان الدولة الاشورية لم تستطع الاحتفاظ طويلا بهذه المناطق وان ((حملات الملك على الجهة الشمالية لم تكن سوى حملات تأديبية حيث لم تدخل هذه المناطق تحت السيطرة الاشورية المباشرة كما كانت في زمن توكلتي ابل ايشر الاول، بل اكتفى هذا الملك بسلب ونهب هذه البلاد))^(٣).

وتشير الأحداث اللاحقة الى صحة الرأي السابق، إذ كانت أوضاع الدولة الاشورية تسير نحو الضعف، وبدأت تفقد السيطرة على المقاطعات التابعة لها، لا سيما وان القبائل الأرامية بدأت تضغط بشدة على الدولة الاشورية في الشمال والدولة البابلية في الجنوب، ولم ينقذ الموقف غير اتفاق الدولتين الاشورية والبابلية وتحالفهما الدفاعي ضد الأراميين، إذ اعتلى عرش بابل مغتصب ارامي هو أدد-أبلا-أدنا فأعترف به الملك الاشوري تحاشياً لما هو أسوء^(٤)، وتطورت العلاقة الى حد المصاهرة، ثم أصبحت بلاد بابل عرضة لهجوم قبائل السوتو ونهبت المراكز الحضارية في بلاد سومر وأكد تفاقم الخطر الارامي في المنطقة ودخلت بلاد اشور في فترة من الضعف والانكماش إذ لم يتمكن خلفاء آشور بييل كالا من السيطرة على الأوضاع التي خرجت عن سيطرتهم ولم يترك ملوك بلاد اشور كتابات معينة تشير والى حقيقة ما كان يجري حولهم^(٥) حتى أعتلى عرش اشور الملك آشور ناصر ابي الأول الذي ترك مسلة منحوتة بالرخام الأبيض وتعرف بالمسلة البيضاء^(٦)، حيث يشتكى فيها الى الالهة عشتار، أم الحكمة التي تقيم في نيماشماش^(٧) Emashamash، ملكه الالهة، التي تحكم جميع الممالك، والتي تحدد القوانين، الهة الكون، إذ يشكو اليها ما آلت اليه اوضاع البلد ووضعها البائس كملك:

(1) يشير نص يعود للملك شلمانو أصر الثالث ٨٥٦ ق.م الى كيروري على أنها تقع مقابل (أربانيلو). ينظر:

Levine, L. Geographical studies in the Neo-Assyrian zagros. I. Iran. p.14

وأقرب مكان يحمل اسماً قريباً من هذا هو جبل كوري حالياً الذي يقع شمال شرق أربيل وهذا يعني أن بلاد كيروري تبدأ من المنطقة الجبلية المقابلة لأربيل وتمتد حتى أراضي محافظة السليمانية الحالية. ويعتقد ليفانين أن كيروري تقع ما بين جبال سفين وراوندوز وديانا. ينظر: ibid.p.16

(2) Grayson.op.cit.p134

(3) زياد عويد سويدان. م.س.ص ١٢٢

(4) هاري ساكز. م.س.ص ١٠٧

(5) زياد عويد. م.س.ص ١٢٦

(6) عثر على المسلة البيضاء في تل قوينجق بنينوى، واختلف الباحثون حول الملك الذي تعود اليه المسلة، وتم الاتفاق أخيراً الى كونها تعود للملك آشور ناصر ابي الأول. ينظر: Rade.J.E.Aššurasirpal I and the

white obelisk. Iraq XXXVII (1975) pp.129-150

(7) هناك قرية باسم بامش مش تابعة لناحية نهلة/ قضاء عقرة/ محافظة دهوك. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٢ /محافظة دهوك/ قضاء عقرة/ ناحية نهلة/ رقم الموقع ١١.

أن انقلاب الألف إلى الباء وارد في اللغة الأرامية.

((أشكو إليك المصائب التي أشاهدها، ان كلماتي مليئة بالآنين والخيبة، فاصغ الى ابتهالاتي وصلاتي، أنا آشور ناصر -أبلي المحزون، خادمك المطيع الذي يكن الاحترام والتوقير لك...أبن شمشي-أدد الذي يعبد الالهة العظام. ما الخطأ الذي ارتكبته؟
فارسلت لي المرض، الحمى، الوباء ، أني اتعذب كشخص لا يكن الاحترام لك، انا لم ارتكب أي ذنب أو فعل شر...لماذا هذا البلاء؟....أنا مشئت ولا اجد الراحة...أنظريني بعيني الرحمة والشفقة وأرحميني))⁽¹⁾.

أن شكوى الملك للالهة عشتار التي تسكن في ايماشماش⁽²⁾.
يحمل اكثر من سؤال...فلطالما عرف الملوك الاشوريون بقوتهم وشدة بأسهم، وأن تصل الأوضاع لدرجة الشكوى والترحم، فهذا يعني ان الملك فقد سيطرته تماما على المنطقة، وعلى الرغم من عدم العثور على كتابات خاصة بالملوك المحليين في مناطق اقليم كردستان خلال هذه الحقبة إلا أننا يمكننا الاستنتاج أنها عاشت حقبة من الانتعاش الاقتصادي والاستقرار الأمني حتى مجيء آشور دان الثاني

الذي أشار الى هجرة سكان بلاد اشور الى الخارج بسبب الجوع والقحط:
((سكان بلاد آشور الذين هجروا مدنهم وبيوتهم بسبب الحاجة والجوع والقحط، وهاجروا الى بلدان اخرى، اسكنتهم من مدن وبيوت تليق بهم، جعلتهم يعيشون بسلام. عمرت القصور في مختلف مناطق بلادي وأعددت محاريث جيدة، وبذلك زاد انتاج القمح اكثر من ذي قبل، جلبت أنواع جيدة من الخيول لقوات اشور))⁽³⁾.

ومن المنطقي أن تكون مناطق اقليم كردستان هي الملاذ الذي ألتجأ اليه الاشوريون النازحون من بلاد اشور .

ونظرا لتفاقم الخطر الارامي في الغرب وسوء الاوضاع في بلاد بابل فلم يتوجهوا اليها ويبدو ان آشور دان الثاني تمكن في سنة حكمه الأولى أن يعيد ترتيب الأمر داخل بلاد آشور ويرد اليها اعتبارها بعد ان بيع ابناؤها أيام الجوع والقحط على يد الأراميين-على حد قول النص-:
الأراميون، الذين منذ زمن شلمانو - أوصر ملك آشور سلفي، دمروا سكان بلاد آشور بال.....والقتل، باعوا كل أولادهم وبناتهم))⁽⁴⁾.

ويشير النص أن آشور دان واصل ملاحظته للأراميين في مناطق شرق دجلة حتى وصل روقاخو Ruqahu القريبة من الزاب (ولا يشير النص أي الزابيين الأعلى أم الأسفل) إلا أنه من سياق النص يبدو أنه كان الزاب الأسفل، إذ يشير الى مدينة خالخالوش Halhalauš ويشير آشور دان الثاني الى إلقاء القبض على كوندبيخاله Kundibhale ملك بلاد كادموخو وجلبه اسيرا الى مدينة أربانيل وسلخ جلده هناك ونشر الجلد على أسوار المدينة⁽⁵⁾.

(1) Olmsted.op.cit.p.72-73

(2) اذا صح الاعتقاد أن بامش مش هي نفسها ايماشماش، فهذا يعني ان الجبال المحيطة بعقرة هي من المواطن المقدسة للاشوريين باعتبارها مسكنا للالهة عشتار

(3) Grayson.op.cit.p.134

ibid .p.133(4)

ibid p.134 (5)

واصل آشور دان عملياته العسكرية شرق دجلة ووصل الى بلاد موسري (التي ثارت ضده) فدمرها وأحرقها وأخذ منها ضرائب ثقيلة، ثم سار نحو بلاد كيروري وفتح مدن شوخو Šuhu... وسيمرا Simerra وأخذ منها غنائم كثيرة قدمها هدية لالهة آشور^(١).

ترك آشور دان الثاني مملكة راسخة لخليفته ادد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) الذي يعتبر اول ملوك العصر الاشوري الحديث، إلا ان تلك المملكة لم تتوسع كثيراً ولم تدخل في اعماق مناطق الاقليم ففي سنة حكمه الأولى كان على ادد نيراري الثاني أن يواجه إيلويا Iluia ملك قومانو Qumanu : ((بامر الاله آشور، السيد العظيم، سيدي، قدت عربتي وجيشي وزحفت نحو بلاد قومانو، فتحت بلاد قومانو الواسعة وقبضت على ايلويا ملك قومانو وداخل قصره ذبحت أخوته جماعات جماعات. الحققت بهم هزيمة شنعاء. أخذت غنائمهم وممتلكاتهم وثرواتهم، قطعان ماشيتهم، هدية للاله آشور سيدي، وبقيّة جيشهم الذي هرب من أسلحتي، ثم عادوا إلي فأسكنتهم في اماكن آمنة))^(٢).

يبدو واضحاً ان هدف الحملة هو اقتصادي أكثر من أي شيء آخر، فالحصول على الغنائم كانت الدافع الرئيسي وراء تلك الحملة التي انتهت بانتصار ادد نيراري، الذي واصل زحفه في التوغل الى المناطق الداخلية من جبال اقليم كردستان وبعد السيطرة على مدينة أرابخا وما حولها، اقتحم ثلاث مدن أخرى^(٣) (النص مخروم هنا)، وفي اليوم الرابع من شهر ماخرسيفان Mahresvan زحف نحو بلاد خابخو وفتح مناطق بازو Bazu^(٤) سارباليو Sarbaliu ، وديدوالو Didualu معاً، مع المدن الواقعة على ضفاف نهر رورو Ruru الواقعة في بلاد ميخرو Mehru^(٥) ثم فتح بلاد كالزي^(٦).....

وأشار ادد نيراري الثاني الى حدود توسعه قائلاً:

((من الجانب الآخر من الزاب الأسفل، بلاد اللولومو، بلاد خابخو، وزاموا حتى ممرات بلاد نامرو، بلاد قومانو الواسعة حتى بلاد ميخرو وسالوا واورارتو))^(٧).
وفي نص آخر يشير قائلاً:

Grayson.op.cit..p.134(1)

ibid.p.143(2)

ibid.p.144 (3)

(4) هناك قرية باسم بازي تقع في مناطق برواري بالا. ينظر: أطلس المواقع الأثرية رقم ٥٣. محافظة دهوك/ قضاء العمادية

(5) بلاد ميخرو هي البلاد التي كان يجلب فيها خشب الميخرو ولعلها تقع جنوب الزاب الأعلى. ينظر:

كوزاد محمد احمد. توكلتي نينورتا الأول.ص ١٦٠.

(6) تقع بلاد كالزي في الجانب الأسفل من نهر الزاب الأعلى ولم يتم تحديد موقعها بعد. لكنها ربما تقع بالقرب من جبل شمامك. ينظر:

N.Hanoon .op.cit.p.292

ويفهم من سياق نصوص حقبّة توكلتي ابل ايشار الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) أنها تقع ما بين أربيل وخالخان وكانت مركزاً لعبادة الاله ادد. وكانت مدينة تحفظ فيها الوثائق الاشورية وفيها قصر من عهد سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) تعيش فيها الملكة (وتسمى بالاشورية مي نيكال Me-É-Gal) كانت كالزي تأتي في المرتبة الثالثة بعد نينوى واربيل في عهد اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) وتبعد عن كالح مسافة يوم مشياً. ينظر: ibid.p.293

Grayson.op.cit.p.148 (7)

((من جبال يالمان **Ialman** ^(١) الى نهر توران **Turan** ^(٢) ، ومن مدينة لاخيرو **Lahiru** الى اوكارسالو **Ugar-Sallu** اضفتها الى بلاد آشور، وكل بلاد الدير **Der** ^(٣) . أستعدت مدن أرابخا **Arrapha** ولوبدو **Lubdu** حصون بلاد كاردونياش الى حدود بلاد آشور)) ^(٤) .

وللمرة الرابعة شن حملاته على بلاد نانيري وخابخو وناخور **Nahur** وأشناكو **Ašnaku** (التي تقع على القمم العالية) وفتح بلاد ناتبو **Natbu** ودمر بلاد الزو **Alzu** بكامله. ثم اسرع لنجدة مدينة كوممة **Kummu** التي سيطرت عليها بلاد خابخو ومدينة كوممة من مراكز عبادة الاله تيشوب الخورية في الألف الثاني ق.م. ويبدو ان أدد نيراري الثاني أتخذ من حادثة استعادة كوممة من قبل بلاد خابخو حجة لضرب البلاد كلها:

((هرعت لنجدة مدينة كوممو **Kummu**، وقدمت القرابين أمام الاله أدد في مدينة كوممة، أحرقت مدن بلاد خابخو أعداء مدينة كوممة، وأحرقت حصاد أرضهم، وفرضت عليهم جزية ثقيلة)) ^(٥) .

ويبدو أن خابخو أستعادت كوممة من جديد فعاد ادد نيراري حملته على خابخو وفي هذه المرة أشد وأقسى من ذي قبل:

((في شهر نيسان، في سنة شمسي-أبويا، زحفت للمرة الثانية لنجدة كوممة، فتحت، دمرت، أحرقت مدن ساتكورو **Satkuru** ياسادو **Yasadu**، كونو **Kunu**، تابزيا **Tabsia** مدن بلاد خابخو وفي مدينة كوممة استلمت الجزية مجاميع من الخيول)) ^(٦) .

أستطاع توكلتي نينورتا الثاني (٨٩٠-٨٨٤ ق.م) أن يتوغل في العمق أكثر من الذين سبقوه من الملوك الاشوريين. فقد أجتاح مناطق جبال سوكي الحالية الي يذكرها بصيغة سويًا **Sueia** ووصل الى منابع نهر الخابور عند نهر سوبناط:

((دخلت بلاد نانيري، عبرت جبل سويًا **Sueia** ^(٧)، وغيرت اتجاهي اثناء عودتي)) ^(٨) . وفي نص آخر يشير الى أمي-بالا ملك بيت زمانى :
(زحفت الى بلاد نانيري... عند نهر سوبناط **Subnat** ^(٩) . عبرت جبل كاشياري الى مدينة

(1) يلمان لعلها هي مناطق حلوان. ينظر: Levine.op.cit.pp.24-27

(2) توران هو نهر ديالى . ينظر : N.Hanoon.p.398-399

وترك اسم توران أثراً في الأدب الشعبي الكردي، فعندما يتم الحديث عن كثرة الترحال، يقولون مثلاً: "أن فلانا قد بحث عبر ايران وتوران

(3) Der هي مناطق جنوب مندلي قرب بلدة بدرة الحالية. ينظر: طه باقر.م.س.ص ٤٢٣-٤٢٥

(4) Grayson.op.cit.p.152

(5) ibid.p.152

(6) لعل تابزيا هي نفسها منطقة طوبيزاوة في أقصى الشمال الشرقي والتي فيها مسلة الملك مينوا ابن اشبوني ملك أورارتو

(7) ibid.p.152

(8) لعله جبل سوكي الحالي في محافظة دهوك

(9) ibidp.171

(10) هناك قرية الآن في أقصى شمال شرق محافظة دهوك عند منابع نهر الخابور تعرف باسم سيناط وفيها كنيسة أثرية. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٤٨ محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي رقم الموقع ١ .

باتيشكون Patisškun مدينة أمي-بالا Ammi-Baala رجل بيت زماني^(١) Bit-
(Zamani)^(٢).

ويبدو ان توكلتي نينورتا أكتفى باقتحام المنطقة وتدمير المدن واخذ الغنائم من الحنطة والطين المجفف والبرونز والقصدير والفضة والحديد وأحصنة وبغال، ثم أخذ رهائن بشرية وابقى على حياة أمي-بالا (ملك) بيت زماني وأسكنه ومن معه في مدن مهجورة في مساكن امنة وأجبره على اداء القسم بالولاء لأشور:

((وجعلته يقسم بأشور سيدي امام تمثال....إذا أعطيت أحصنة لأعدائي وخصومي، فليصق الاله أد بلادك بالبلاء))^(٣)

بعد السيطرة على مناطق محافظة دهوك الحالية نزل توكلتي نينورتا الثاني نحو بلاد كيروري الواقعة في الجبال التي تقع شرق مدينة أربيل: ((في اليوم السابع عشر من شهر تشرين، خرجت من مدينة آشور دخلت مضيق كيروري، تحركت من مضيق كيروري دخلت جبال نوروبنو Urrubnu وإشرون Išrun^(٤) الجبال العظيمة التي لم يحضن احد من أجدادي الملوك معركة فيها ولم تصلها قوافل بلاد آشور من قبل. تقدمت فوق جبال عصية حيث لم يمر أحد من أجدادي الملوك فيها من قبل. دخلتها وفتحتها. فتحت مدن لادانو Ladanu^(٥) التي يسكنها الأراميون واللولومو وأفتحت ثلاثين مدينة بين الجبال))^(٦)

وفي النص إشارة واضحة الى تعايش الأراميين واللولومو معاً. وبعد أحراق وتدمير المدن، ونجاة الذين هربوا من الموت الى الجبال العصية الى جبل إشرون حيث لا تستطيع العربات أن تمر فيها، واصل توكلتي نينورتا ملاحقته لهم مشياً على الأقدام واقنع الباقين منهم بالنزول الى التلال المحيطة بنهر الزاب الأسفل وفرض عليهم هدايا الطاعة والولاء^(٧).

يفهم من النص السابق أن جبل إشرون يقع بالقرب من الزاب الأسفل واقرب تشبيه للوضع هو أن سكان لادانو (هلدن) قد هربوا الى جبل ناسنكران الشامخ، ثم بعد ملاحقتهم أقنعهم بالنزول الى التلال المحيطة بالزاب في المنطقة القريبة من قضاء دوكان الحالية^(٨).

شن توكلتي نينورتا الثاني حملة على بلاد بابل (كاردونياش) بدأها من وادي الثرثار ووصل مناطق بغداد الحالية مدينة كوريكالزو (عركوف الحالية)، ثم سار نحو مناطق الفرات وتوجه نحو مناطق عنة (خانات) وتلبس وكابسيئو ثم توجه إلى مناطق سوريا الحالية وفي دائرة مغلقة عاد من الغرب وعبر نهر الفرات وتوجه شرقاً الى مناطق الخابور في مناطق محافظة دهوك الحالية:

((تحركت من سيرقو (Sirqu)^(٩) وأقمت معسكري وقضيت الليل في مروج الفرات عند مدينة رومونينا (Rummunina) الواقعة على قناة من نهر الخابور. وتحركت من رومونينا تقدمت نحو

(1) هناك قرية الآن باسم زمن تابعة لمحافظة دهوك/ عقرة/ ناحية نهلة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٢/ لمحافظة دهوك/ عقرة/ ناحية نهلة الموقع يحمل رقم ٨

(2) Grayson.op.cit.p.171

(3) ibid.p.171

(4) لعله جبل اسنكران (ناسنكران) خلف جبل دابان وهو جبل عصي جدا

(5) لعلها قرية هلتغن الحالية قرب جبل ناسنكران

(6) ibid.p.171

(7) ibidp.173

(8) ومن الباحثين من يعتقد ان لادانو تقع بالقرب من قلعة دزة وان جبل اشرون هو جبل كونة كوتر. ينظر: N.Hanoon.op.cit.p.309

(9) توجد الآن قرية باسم زيرقة تقع على نهر صغير يصب في نهر جاردية الذي يصب في نهر الخابور. تقع قرية زيرقة في المثلث العراقي التركي الايراني قرب الحدود التركية. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥/محافظة أربيل/ قضاء راوندوز/ ناحية برادوست

مدينة صورو Šuru^(١) العائدة لبيت خالوبه Bit-Ĥalupe الواقعة على نهر الخابور^(٢). وبعد اقتحام مناطق الخابور، توجه توكلتي نينورتا الثاني نحو بلاد سوبارتو، وكلزانو ونانيري: ((الجبال العالية من بلاد سوبارتو الى بلاد كلزانو Glizanu ونانيري واستلمت أتواتهم معاً ألفان وسبعمائة وأثنان حصاناً بالجمع مع عربات أكثر من ذي قبل قاطعة واستخدمتها لتقوية قوات بلاد^(٣))).

وأشار الى إلقائه القبض على أبا Apa ملك خوبوشكيا Hubuškia أثناء الحملة التي شنّها على بلاد كيروري:

((من مضائق جبل كيروري الى بلاد كلزانو، (قبضت) على أبا ملك خوبوشكيا^(٤)، من مضائق جبل بابينا الى كلياً من الزاب الأسفل الى مدينة تل باري الواقعة في أعالي الزاب، وبلدان حيريمو Hirimu وهاروتو Ĥarutu حصون بلاد كاردونياش، من مدينة سوسو Susu الواقعة على نهر الزاب الى دوركوريكالزو حتى مدن سبار شمش وسبار أنونيتو فتحتها جميعاً^(٥))).

(1) هناك موقع باسم قصر سورو يحمل الرقم ٢ في الخريطة رقم ٤٨. أطلس المواقع الأثرية. محافظة دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي.

ولكن المتفق عليه بين الأثريين أن بيت خالوبه يقع على الخابور الأوسط في سوريا وليس خابور دجلة قرب زاخو، ينظر: S.Parpola: Atlas Helsinki. P:3 وتقع صورو على الخابور.

أما سيرقو فتعرف بقاياها اليوم بتل العشارة على الفرات. المعلومات زودني بها الدكتور عامر الجميلي هاتفياً. Grayson.op.cit.p.176 (2)

ibid.p.178 (3)

(4) اختلفت الآراء حول خوبوشكيا. فمنهم من يعتقد أنها تقع شمال نهر الزاب الأعلى، جنوب مناطق نفوذ الأورارتيين في الطريق ما بين موصاصير (قرب راوندوز) ومناطق دولة أورارتو (داخل تركيا حالياً) وهذا ما استقر عليه رأي ليفاين حول وقوع خوبوشكيا في مناطق الزاب الأعلى قرب الحدود العراقية التركية حالياً. ينظر:

N.Hanoon. op.cit.p.307-308

ولسالفيني رأي خاص حول خوبوشكيا. ينظر:

Mirjo Salvini, :On the location of Ĥhubuškia" SAA.vol.2.(1997).p.109-114

ibid.p.180 (5)

يعتبر آشور ناصر أبلي الثاني (٨٨٣-٨٥٨ ق.م) المؤسس الحقيقي للامبراطورية الآشورية الحديثة^(١) ، وسجلاته الغزيرة تعكس نشاطاته خلال مدة حكمه طوال سبع وعشرين عاماً قضاها في بناء دولة قوية قدر لها أن تحكم معظم مناطق الشرق القديم في حقب الملوك الذي جاؤوا من بعده .

بدأ آشور ناصر -أبلي الثاني حكمه بشن حملاته الحربية على القوس الجبلي الذي يبدأ من شرق أربيل إلى شمال غرب نينوى . فقد ثارت بلاد تومو (Tummu)^(٢) التي كانت عاصمتها مدينة ليبة (Libe) : ((وزحفت إلى بلاد تومو Tummu وغزوت ليبة (Libe) مدينتهم المحصنة ، ومدن سورا Surra وأبوقو Abuqa وأرورا Arura وأروبة Arube الواقعة بين جبال أورينو Urinu وأرونو Arunnu وأيتينو Etinu)) .

ثم يشير إلى مدى وعورة الجبال وصعوبة تسلقها ويصف حصنهم المشيد فوق قمة الجبل كأنه ((عش طائر الأودينو داخل الجبال ، حيث لم يصل إليها ملك من أجدادي قبل))^(٣) .

بعد اقتحام بلاد تومو ، نزل إلى بلاد كيروري Kurruri^(٤) التي لم تحاربه بل أرتأت الحل الدييلوماسي ، فقدمت الاتاوه هي ومدينة سيمسي Simessi^(٥) وبلاد سيمرا Simerra^(٦) وبلاد

(1) هاري ساكز ، م.س ، ص: ١٠٩ .
(2) هناك اعتقاد أن بلاد تومو وتقرأ أحياناً نومّي Numme تقع في أعالي نهر الزاب الأسفل قرب منطقة سهل بتوين في منطقة بحيرة دوكان الحالية ، وعاصمتها ليبة (وتقرأ أحياناً كوتي Gub-bi-e) ، ينظر :
Mario Liverani. Studies on the annals of Ashurnasirpal II. Roma. 1992.p:19-20.
أما عن جبال اورينو وائينو فلم يتوصل الباحثون لتحديده بعد .

(3) Grayson.op.cit.p.197
(4) اختلفت الآراء والدراسات حول بلاد كيروري الا انها تتفق جميعاً على كون سهل حرير الان تشكل جزءاً من بلاد كيروري المشار اليه . ينظر :
Levine.op.cit.p.15-16

Hanoon.op.cit.p.297-303
ويعتقد ليفراني ان كيروري تقع في المنطقة التي ((تربط وادي الزاب الصغير مع سهل اربيل)).
ينظر : Liverani.op.cit.p.22-23

وفي ضوء النصوص المسمارية وخاصة ، نص توكولتي نينورتا الأول الذي أشار الى كيروري بصيغة ((Ina SAG Arbaila)) الذي يعني حرفياً ((برأس مدينة أربيل)) يعني انه يقع مباشرة مقابل مدينة أربيل ، وهذا التعبير لا يزال متداولاً بين العراقيين عندما يشار الى مكان معين مثلاً يقولون :
برأس الشارع . والأرجح أنه يقع في المنطقة الواقعة ما بعد مضيق كوري الذي يفتح على سهل شقلاوة وحرير ، ويمكن بذلك التصور ان الحملة انطلقت من أربيل-مضيق كوري سهل شقلاوة- ثم منطقة هيران ونازنين-هيزوب- فسهل رانية- ثم يعبر الزاب الصغير ليصل بلاد زاموا .

(5) سيمسي Simessi : ممر يدخل من خلاله الى بلاد كيروري قادماً من بلاد اشور . ووضع الباحثون جنوب غرب كيروري . وربما يقع شمال عقرة . ينظر :
Liverani.op.cit.p.22

(6) سيمرا . من مدن بلاد كيروري يعتقد انها تقع شرق بلاد كيروري . ينظر :
Liverani.op.cit.p.22K, Hanoon.op.cit.p.318-319
ويعتقد فاضل قره داغي ان سيمرا هي جبال قنديل . ينظر :

أولمانيا ^(١) Ulmania وبلاد ادواش ^(٢) Adauš وبلاد هاركايا ^(٣) Hargaiia وبلاد هارمسايا ^(٤) Harmasia . وكانت الجزية المقدمة للملك الأشوري عبارة عن خيول ، وبغال ، وثيران ، وخراف ، وخمور ، وأطباق برونزية ، وأرهبت العمليات العسكرية في المناطق السابقة سكان بلاد كلزانو ^(٥) Gilzanu وخوبوشكيا ^(٦) Hubuškia ، فسلكو مسلك بلاد كيروري ومن معها ، وقدموا الاتاوة من خيول ، وفضة ، وذهب ، وقصدير ، وبرونز ، وأطباق برونزية ^(٧) .
تشير نوعية الاتاوة إلى غنى المناطق السابقة بتلك المواد المهمة لاقتصاد الدولة الأشورية ، حيث تتوفر خامات المعادن في جبال زاكروس والمناطق المحيطة ، في الوقت الذي أمتاز سكانها بتربية الخيول وتدريبها وكان الجيش الأشوري يعتمد عليهم بصورة كبيرة في تأمين الخيول لفصيل الخيالة في الجيش ^(٨) .

فاضل قره داغي.م س ص ٣٥.

(1) أولمانيا. لعلها قسبة الموان الان، الواقعة قرب جبل بيرمام. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٢/ أربيل/ قضاء شقلاوة

(2) أدواش. يعتقد الباحثون أن ادواش تقع في منطقة كويسنجق في جبل هيبب سلطان. ينظر: Hanoon.op.cit.p.209

(3) هركايا: ربما هي قسبة حركة التابعة لناحية برواري بالا، وهي منطقة تواجد عشائر الهركية. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣/ دهوك/ قضاء العمادية.

ويضعها الباحثون شمال أمادانو عند الضفاف العليا لنهر دجلة حيث مناجم المعادن المشهورة في منطقة اركاني Ergani في سهل جرمك. ينظر:

Liverani.op.cit.p.84

(4) هرماسيا: يصنفها الباحثون في المنطقة الواقعة جنوب شرق خنس (بافيان) قرب عقرة. ينظر:

Simo Parpola and Michael Porter, op.cit.p.4

وربما تشكل أرماشي الان شرق أتروش بقايا مدينة هرماسيا، ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٤٧/ دهوك/ ناحية المزوري

(5) كلزانو، وردت بصيغة كلزي Gilizi أيضا وهي مدينة ادارية اشورية، استخدمت كقاعدة لتحرك الجيوش الاشورية في شرق دجلة ومركزا لحفظ الوثائق والارشيف. ويعتقد انها تل سعداوة في جبال شمامك جنوب شرق أربيل ينظر: Hanoon.op.cit.p.291-295, Simo Parpola.op.cit.p.11

وهناك اعتقاد أيضا بانها تقع جنوب غرب بحيرة أورمية. ينظر: Liverani.op.cit.p.23

(6) خوبوشكيا: دولة مدينة ظهرت في العصر الاشوري الحديث. وهي مركز سكان خوري، كما ظهر من خلال اسماء حكامها. ويعتقد انها تقع شمال شرق مصاصير على الجانب الأيمن من الزاب الأعلى. ينظر:

Hanoon.op.cit.p.307

ووضعها باحثون آخرون في أعالي وادي الزاب الكبير في منطقة هكاري. ينظر: Livine, RLA4/ 6-7 (1975)p.497

Salvini: Afo. Band 19 (1982) p. 386

ومن الباحثين من يضعها في أعالي الزاب الصغير حيث جمع اشورناصر أبلي الثاني اتاوة بلاد كيروري. ينظر: Liverani.op.cit.p.25

ويحتمل انه تل بوسكين في سهل بتوين على الضفة الشمالية لنهر الزاب الصغير جنوب مدينة رانية

ARI. P.197 (7)

(8) هاري ساكز.م.س.ص. ٢٤٠-٢٤١.

أن وفرة المواد التي كانت بلاد آشور تعاني نقصاً فيها وتحتاجها في كثير من المجالات في المناطق الواقعة شرق دجلة ، زجت بلاد آشور في حروب طاحنة في حالة عرقلة تدفقها^(١) .
بعد السيطرة على بلاد كيروري ، صعد آشور ناصر -أبلي الثاني إلى بلاد خابخو Habhu
عابراً من معبر حولون Hulun :

((تحركت من بلاد كيروري ، دخلت المضيق المؤدي من مدينة حولون Hulun^(٢) وإلى داخل بلاد خابخو Habhu ، فتحت مدن خاتوو Hatuu^(٣) ، ختارو Hataru^(٤) نيشتون Ništun^(٥) ، سابيدي Sabidi^(٦) ، متكيا Mitqia^(٧) ، أرسانيا Asania^(٨) ، تيلا Tela^(٩) ، خالوا Halua^(١٠) ، مدن بلاد خابخو الواقعة بين جبال أوسو Usu^(١١) ، أروا Arua ، وأراردي Arardi^(١٢)))

احتتمى مقاتلوا بلاد نيشتون بالجبال العصية القريبة من مدينتهم ، إلا أن ذلك لم ينقذهم من قبضة الملك الأشوري الذي كان مصراً على النيل من خصومه : ((شنت شملهم ، أخذت أسراهم وغنائمهم ، فزرع الجنود واحتموا بقمم الجبال العالية امام مدينة نيشتون الواقعة كالغيمة في السماء ، فدخلت أعماقهم إلى حيث لم يصل أحد من أباني الملوك من قبل))^(١٣) .
ثم يشير إلى حجم الغنائم الهائلة وتدمير وحرقت مدينتهم والتكليل بحاكم مدينة نيشتون بوبو :
((أخذت بوبو Bubu ابن بابو Babua ابن حاكم مدينة نيشتون ، سلخت جلده في مدينة أربايل Arbail ونشرت جلده في سور المدينة))^(١٤) .

- (1) يوسف خلف عبد الله. صناعة الاسلحة الاشورية ومصادر ها الأولية موسوعة الجيش والسلاح ج٢. دار الحرية للطباعة. بغداد ١٩٨٨. ص٩.
- (2) طبقاً للنص فان حولون تقع ما بين بلاد خابخو وبلاد كيروري ويصفها نائل حنون قرب الزاب الأعلى شمال سهل ديانا. ينظر: Hanoon.op.cit.p.25
ولعلها تكون الان قرية حلوان الواقعة شمال نهر بستورة جنوب الزاب الأعلى . ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/ ناحية حرير
- (3) يعتقد ليفراني ان البحث عن خاتوو، وختارو ونيشتون وسابيدي هي ضرب من المجازفة
Liverani.op.cit.p.27
الا انها قد تكون قرية ختتي Hate في جبال ختتي غرب جبل حرير. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٧/ أربيل/ حرير
- (4) لعل ختارو هي قرية ختارة الان قرب مبتك. ينظر: م..ن
- (5) لعل مدينة نيشتون هي نفسها مدينة بارزانيشتون المشار إليها في حملات لاحقة لاشور ناصر أبلي الثاني.
ينظر: ARI.p.220
- (6) لم يحدد مكانها بعد
- (7) ربما تشكل قرية مبتك Mebtiq بقايا مدينة متكيا المشار إليها في النص. وتقع مبتك غرب ختارة ينظر:
أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/ حرير
- (8) أرسانيا وتيلا وخالوا. لم يتم تحديد اماكنهم بعد. ينظر: Liverani.op.cit.p.27
ولكن ربما تشكل قرية أرزان الان الواقعة شمال رشان بقايا مدينة أرسانيا المشار إليها في النص . ينظر: أطلس
المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧/ أربيل/ حرير
- (9) تيلا ربما هي قرية تيلا الان الواقعة قرب مبتك وأرزان. ينظر: م.ن
- (10) خالوا. ربما هي قرية خلوة الان وتقع جنوب جفريك. ينظر: م.ن
- (11) ربما هي الجبل القريب من قرية شيخ أوسو Usu شرق حلوان . ينظر: م.ن
- (12) ARI. Vol.I.p.197
- (13) Grayson.op.cit.p.197
- (14) ibid.p.198

وأحتفالاً بهذا الحدث فقد عمل آشور ناصر -أبلي الثاني تمثالاً لنفسه عند منابع النهر قرب جبل عيقو Equ في مدينة سماها آشور ناصر -أبلي^(١).

وفي نص آخر يسرد أخبار حملته في نهر أب على مناطق جبال نيبور Nipur وبساتنه Pasate^(٢)، وتمكن من فتح مدن اتكون Atkun وأوشو Ushu^(٣) وبيلازي Pilazi^(٤) وعشرين مدينة أخرى في محيطهم^(٥). ثم عبر نهر دجلة ووصل بلاد كتموخي التي أثرت الحل السلمي فقدمت الجزية هي وقبائل الموشكي من أطباق برونزية وثيران وأغنام وخمور، وعندما كان في بلاد كاتموخ وردته أبناء عن ثورة سكان سورو Suru^(٦) التابعة لبيت خالوبة Bit-Halupe الواقعة على نهر الخابور، وأنهم قتلوا خماتايا Hamataia نائب الملك الأشوري هناك، ونصبوا بدلاً عنه أخي -يابابا Ahi-iababa ابن النكرة [على حد قول النص] وقد جلبوه من بيت أديني Bit-Adini^(٧) فتوجه الملك الأشوري في الحال إلى منطقة الثورة، ووصل ضفاف نهر الخابور وأسلم في طريقه جزية ((سامانوخا - شار - إيلاني) Samanuḫa - šar - ilani رجل من مدينة شاديكانو šadikanuu^(٨) وأميل أداد Amil-Adad رجل من بيت قطنة Qatana^(٩) وتوجه بعدها إلى مدينة سورا التابعة لبيت خالوبة، فذعر السكان، وخرج إليه النبلاء ورؤساء القوم للتفاوض معه أنقازاً لحياتهم - على حد قول النص - وبأدروه قائلين : ((إن شئت تقتل ، فاقتل كما يسعدك ، أو شئت تبقي ، فأبقي كما يرضيك))^(١٠). وهنا دخل آشور ناصر -أبلي المدينة وقبض على أخي - يابابا ورؤوس التمرد، ونهب قصر أخي - يابابا، وإلهته، وأطباق برونزية، وحاويات البرونز، وكمية كبيرة من المصنوعات البرونزية ومعها رخام الباروتو، وطبق زيني (تقديم) ونساء قصره وبناته وأسرى الجنود المذبذبين وممتلكاتهم وأهتهم، وأحجار كريمة من الجبال والعربات ذات الخيول، ومجاميع الخيول ومعدات الخيول، ومعدات الجنود، وثياب زاهية الألوان والزخارف، وثياب من الكتان، وزيتون فاخرة، وخشب الزعرور، ونباتات زكية الرائحة، والواح الخشب وأصواف أرجوانية اللون وأصواف حمراء- أرجوانية،

(1) Grayson.op.cit.p.198.m

ولعل النصب المشار إليه في النص هو نفسه النصب الواقع قرب قرية خوران الحالية الواقعة غرب عاقوبان التي ربما هو جبل عيقو المشار إليه في النص. ويسمى هذا النصب الآن بين الناس باسم كلاوي آشور (قنسة آشور). حول موقع خوران وعاقوبان ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٨/ أربيل/ شقلاوة/ ناحيتي خوشناو وصلاح الدين

(2) ربما تشكل جبال باس الآن جبال بساتة المشار إليها في النص، وتقع جبال باس قرب الضفة اليسرى لنهر الخابور شرق دجلة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٥٣/ دهوك/ قضاء العمادية

(3) ربما هي منطقة أشاوة الحالية. ينظر: م.س.ن

(4) ربما تشكل قرية بلوزان الآن بقايا مدينة بيلازي المشار إليه في نص آشور ناصر أبلي الثاني. ينظر: م.س.ن

(5) Grayson.op.cit.p.198

(6) لعله موقع قصر سورو. ينظر: أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٤٨/ دهوك/ قضاء زاخو/ ناحية السندي/ رقم الموقع ٢

(7) ربما هي جبال عادية شمال غرب الموصل ويعتقد سالفين أن بيت أديني هو تل بارسيب الآن ينظر:

Mirjo Salvini, Some Historic Geographical problems concerning Assyria and uraata p.

(8) ربما هي قصبة سيده كان الآن تابعة لناحية برادوست/ أربيل ومن الباحثين من يعتقد أنها تل عجاجة الآن داخل سوريا : Liverani.op.cit.p.31

(9) تقع قطنة داخل الأراضي السورية

(10) Grayson.op.cit.p.199

وعرباته وثيرانه وأغنامه ، ويصف أشور ناصر -أبلي تلك الغنائم : ((التي هي مثل نجوم السماء لا حصر لها))^(١) .

بعد النيل من المتمردين على الدولة ، عين الملك الأشوري نانبا له يمثله على المنطقة : ((ثم عينت أزي - إبلي Azi-ili حاكماً يمثلني عليهم ، وصنعت كومة من الرؤوس امام بوابته ، وسلخت جلود النبلاء الذين تمردوا علي ، ثم نشرت جلودهم على الكومة ، فبعضها داخل الكومة وبعضها وضعتها على أعمدة حول الكومة ، وأتيت بالعديد منهم إلى بلادي فسلخت جلودهم هناك ونشرتها على الأسوار ، وجلدت بالسوط لحم الخصيان ، والخصيان الملكيين الذين أذنبوا ، وجلبت أخي -يابابا إلى نينوى))^(٢) . ولا يذكر النص ماذا فعل بأخي يابابا بعد أخذه أسيراً إلى نينوى .

وفي السنة التي تحمل اسم أشور ناصر أبلي رمزاً لها ثارت مناطق أقصى الشمال الشرقي بقيادة خولايا Hulaia^(٣) الذي عينه شلمانو أصر ملك أشور الذي سبق أشور ناصر -أبلي الثاني ، واتخذ من مدينة خالزيلوخا مركزاً للعصيان وأستولى على مدينة دمدموزا Damdamuza^(٤) المدينة الملكية التي أتخذها الأشوريون مركزاً إدارياً في المنطقة .

وتعاون مع خولايا مجموعة من الأشوريين المناوئين للملك : ((في السنة التي تحمل اسم أشور ناصر -أبلي ، عندما كنت في نينوى ، قدم إلي تقرير يذكر ان رجالاً من أشور مع خولايا Hulaia حاكم مدينتهم الذي نصبه شلمانو أصر ملك أشور ، الأمير الذي سبقني حاكماً على مدينة خالزيلوخا Háziluhá قد ثار ، وقد تمكنوا من الاستيلاء على مدينة دمدموزا Damdamuza مدينتي الملكية))^(٥) .

كان خولايا يقيم في مدينة كينابو Kinabu التي تقع قرب جبل كاشياري ، وبعد حصار مدينة كينابو المحصنة وبعد معركة حامية ، تمكن أشور ناصر -أبلي الثاني من الاستيلاء على المدينة ، فأعمل السيف في ثمان مئة (٨٠٠) مقاتل منهم ، وأحرق ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) أسير وقتل جميع الرهائن ، وقبض على خولايا حياً ، وعمل كومة من جثث القتلى وأحرق فتيانهم وقتياتهم المراهقات ثم سلخ جلد خولايا حياً وعلق جلده على سور مدينة دمدموزا ثم سوى المدينة مع الأرض بعد أن أحرقها ودمرها^(٦) . ثم انتقل إلى مدينة ماريرو Mariru^(٧) المجاورة لها ، وقتل خمسين (٥٠) من رجالها المحاربين واحرق مئتي (٢٠٠) أسير ، ويشير النص إلى مشاركة

(1) Grayson.op.cit.p.199

(2) ibid.p.199

(3) لعل خولايا صيغة قديمة من اسم خولة Hule اسم الدلع الذي لا يزال يطلقه الاكراد على كل طفل يحمل اسم محمود تحبباً

(4) يبدو ان دمدموزا هي التسمية القديمة لقلعة دمدم المشهورة في قصص الأدب الكردي المعروفة بـ ((ملحمة قلعة دمدم))وجرت أحداثها في العصر العثماني ويقال انها كانت تقع شرق برادوست، وانها لم تستسلم للعدو حتى قتل اخر مقاتل فيها. ثم دمرت المدينة تدميراً تاماً.

(5) Grayson.op.cit.p.200

(6) ibid.p.201

(7) لعلها قرية ماريران الواقعة قرب جبال برادوست وهي تابعة الان لناحية حرير، قضاء راوندوز ينظر:أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٦/أربيل/قضاء راوندوز.

سكان بلاد نيربو (Nirbu)^(١) في التمرد وأنهم انضموا إلى مدينة تيلا (Tela)^(٢) المحصنة بثلاثة أسوار : ((ثم تجحفل سكان مدينة نيربو التي تقع عند سفح جبل أوخيرا Uhira ودخلوا مدينة تيلا Tela مدينتهم المحصنة واعتصموا بها ، فغادرت مدينة كينابو (الدمرة) وشارفت على مدينة تيلا وهي مدينة جيدة التحصين تحميها ثلاثة أسوار ، فوضع الناس ثقتهم بأسوارهم القوية وبكثرة جندهم ، ولم يقبلوا إلي ولم يركعوا عند قدمي وبعد حصار وقتال أقتحمت المدينة ، واعملت السيف في ثلاثة آلاف ٣٠٠٠ رجل من محاربيهم ، وأخذت منهم أسرى وثيران وماشية ، واحرقت العديد من أسراهم ، وأسرت العديد من المقاتلين ، فقطعت أذرع بعضهم ، وأيدي بعضهم ، وبترت أنوف وأذان بعضهم ، وقطعت من الآخرين أعضائهم البارزة واقتلعت أعين العديد من الجنود ، ثم عملت كومة من الأجساد وكومة من الرؤوس ، وعلقت رؤوسهم على الأشجار حول المدينة وحرقت المراهقين من أبنائهم وسويت المدينة مع الأرض ، فدمرت مدن بلاد نيربو وهدمت أسوارها القوية))^(٣) .

إن مسألة بتر الأعضاء وألحاق العوق بالمغلوبين ظهرت قبل عهد آشور ناصر-أبلي الثاني ، فقد مارس شلمانو أصر الأول (١٢٧٤-١٢٤٥ ق.م) العملية نفسها ، ويعتقد (هاري ساكز) أنه ألحق بهم العوق ليمنعهم من العودة إلى العمليات المسلحة والثورة ضد سيادة الدولة الآشورية ، وتركت فيهم ما يساعدهم على الحياة بوجود العوق الذي أصابهم ، وألإفان ذلك العدد الهائل من المكفوفين وعديمي الأذرع كانوا يشكلون عبئاً اقتصادياً كبيراً على الدولة ، إذ إن رعايتهم كانت تكلف جهوداً كبيرة^(٤) .

كان آشور ناصر-أبلي الثاني ذو مقدرة وكفاءة إدارية فائقة وأدرك بحكم مقدرته أن المنطقة المذكورة ستعود للعصيان والتمرد بمجرد أن يعود . فقام ببناء قاعدة عسكرية وإدارية في المنطقة بعد تدمير القاعدة السابقة . (دمدموزا) لذلك توجه إلى مدينة توشخا Tušha^(٥) وأعاد بناءها وقوى أسوارها وبنى فيها قصراً لأقامته الملكية وأقام فيها المسلات الملكية قرب الأسوار (على حد قول النص). ويفهم من النصوص اللاحقة أن قاعدة توشخا كانت تستخدم لقمع حركات التمرد وحفظ الغنائم^(٦) ، ولا سيما الحبوب والتين المجفف، وهو غذاء مهم وقابل للخرن مدة طويلة ويمكن أن يصمد الجيش الآشوري في حالة الحصار الطويل بوجود غذاء من هذا النوع، هذا إضافة إلى الغنائم والأتاوات من خيول وبغال وثيران وأغنام وخمور وبرونز وأطباق البرونز. ومن المهم الانتباه أن المعادن التي كانت تؤخذ كغنائم أو ضرائب وخاصة البرونز، فإنها تؤخذ على هيئة سبائك ليتم تصنيعها فيما بعد في مصانع بلاد آشور، وكذلك تؤخذ بهينة مصنوعة على شكل أطباق وأوان وما إلى ذلك من أدوات.

(١) لعلها مناطق نيروة الواقعة شمال شرق برادوست قرب الحدود العراقية الإيرانية، وتسمى نيروة ريكان. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٥٣ / محافظة دهوك/ فضاء العمادية.

(٢) لعلها قرية تيلا الواقعة غرب جبل بيرام التابعة لناحية مزوري. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/خريطة رقم ٤٧ / محافظة دهوك/ ناحية المزوري

(٣) Grayson.op.cit.p.201

(٤) هاري ساكز.م.س.ص ٧٨-٧٩

(٥) طبقاً لأطلس هلسنكي فإن توشخا تقع ضمن مناطق جبال كاشياري في بلاد نائيري ضمن أراضي الدولة التركية الحالية. ينظر:

Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.3

(٦) Grayson.op.cit.p.202

ويشير النص نفسه الى أن بلاد آشور كانت تعاني ضعفاً اقتصادياً قبل آشور ناصر-أبلي الثاني مقابل انتعاش مناطق شرق دجلة وغناها بالثروات، بل أن وجود الاسوار المتينة التي تصل أحياناً الى ثلاثة أسوار، إنما تشير الى حالة من التنظيم الاجتماعي والإداري المتين، وان تجنبت الكتابات الملكية الإشارة إليها واكتفت بأظهارها مكسورة ومهزومة فالجماعة غير المنتظمة لا تبني ثلاثة أسوار لمدينتها ولا تجعلها جيدة التحصين، لذلك توجهت مجموعة من سكان بلاد آشور للعيش في مناطق شرق دجلة الى بلاد شوبرو لتجد هناك فرصاً أفضل للحياة بعد ان ضاقت بها السبل بسبب الفقر والجوع في بلاد آشور:

((وأعدت الاشوريين الذن أدركهم الضعف بسبب الجوع، فغادروا الى بلاد أخرى هي بلاد شوبرو (Šubru)، ووطنهم في مدينة توشخا، ثم توليت شؤون المدينة بنفسي وخرنت فيها الشعير والتين من بلاد نيربو))⁽¹⁾

أخاف سقوط بلاد نيربو سكان بلاد شوبرو، فأثروا تقديم الجزية على الحرب والدمار: ((بينما كنت في مدينة توشخا أستلمت أتاوة من أمي-بايلي Amme-Baili⁽²⁾ رجل من بيت زمانى Bit-Zamani⁽³⁾ ومن إيلي-خيتي Ili-Hite الشويري (من شوبرو) ومن لابتورو Labturu ابن توبوسو Tupusu من بلاد نيردون Nirdun، والضرائب من أعماق بلاد اورومو Urumu⁽⁴⁾، ومن ملوك بلاد نائيري، عربات، وخيول، وبغال، وفضة، وذهب، وبرونز، وأطباق البرونز، والثيران، والأغنام والخمور وفرضت أتاوة على بلاد نائيري، السخرة))⁽⁵⁾

عادت بلاد نيربو للثورة من جديد بعد أن غادرها آشور ناصر أبلي عائداً من بلاد نائيري: ((بعد عودتي من بلاد نائيري، ثارت بلاد نيربو الواقعة في جبال كاشياري وهجر المتمردون مدنهم التسع، ولجأوا الى مدينتهم المحصنة أشبيلبريا (Išbilbiria) الواقعة في مكان وعر في الجبل))⁽⁶⁾ وجرى عليها ما جرى من قبل. وان إشارة النص الى كون مدينة نيربو تقع قرب جبل كاشياري تثير سؤالاً قد يصعب الإجابة عليه في غياب التنقيبات الحقلية والجولات الميدانية، والسؤال هو، إذا كانت بلاد نيربو هي مناطق نيروة الحالية، فإن جبل كاشياري ليس طور عابدين جنوب شرق تركيا كما يعتقد أغلب الباحثين⁽⁷⁾، بل يجب أن يقع في مكان ما شرق دجلة في أطراف محافظة دهوك الحالية، ولا سيما أن جميع الحوليات الاشورية عندما تشير الى هذا الجبل تشير اليه بعد عبور نهر دجلة .

(1) Grayson.op.cit.p.202

(2) تشير النصوص من السنوات اللاحقة ان أمي-بالا قد قتل في ثورة عمت المنطقة على يد نبلاء بيت زمانى: ibid.p.211

(3) بيت زمانى يصنفها أطلس هلسنكي في مناطق شمال غرب نائيري ينظر:

Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.3

ويصنفها سالفيني في ديار بكر ينظر: Salvini.op.cit.p.55

ولكنها قد تكون قرية زمن الحالية التابعة لناحية نهلة/ قضاء عقرة. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٥٢/دهوك/عقرة/ ناحية نهلة

(4) لعلها قرية أورمان التابعة لناحية بروراي بالا/ محافظة دهوك . ينظر: أطلس المواقع الأثرية/خريطة محافظة دهوك

(5) Grayson.op.cit.p.202

(6) ibidp.202

(7) هاري ساكز.م.س.ص ٧٢

Simo Parpola and Michael Porter.op.cit.p.11

وتحالف سكان بلاد دكارا (Dagara) بقيادة نور-أدد Nur-Adad مع سكان بلاد زاموا (Zamua) الذين انتفضوا جميعاً وأعلنوا العصيان ضد الدولة الآشورية، ورفضوا دفع الجزية والقيام بأعمال السخرة وتحفظوا معاً وهياؤا انفسهم لحرب الآشوريين متحصنين بمضيق بابيتا: ((في السنة التي تحمل اسم اشور-إيدن، حمل الى تقرير يذكر ان نور أدد حاكم بلاد دكارا قد تمرد، وان سكان بلاد زاموا كلهم قد تحفظوا معه وأنهم شيدوا سوراً يسد الممر الى مدينة بابيتو Babitu، وبأنهم ثاروا ضدي ويعدون لشن الحرب والقتال))^(١)

أجمع كل من كتب عن بلاد زاموا على أنها سهل شهرزور، وأن بابيتاهي مضيق بازيان^(٢). وقد ذكرها كل من أدد نيراري الثاني (٩١١-٨٩١ ق.م) وأشور ناصر-أبلي الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، وشروكين الثاني (٧٢٢-٧٠٥ ق.م) وأشور-أخي-إدن (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) وتظهر أيضاً في رسالة تعود لحقبة حكم اشوربانيبال^(٣) (٦٦٨-٦٢٦ ق.م). (ينظر الخريطة ٢ و ٣) ولأن شلمانو أصر الأول وشروكين الثاني يذكران زاموا بعد وصولهما جبل كولار Kullar ومضيق بابيتا، لذلك يعتقد ليفاين أن البحث عن هذين المكانين يجب أن يكون جنوب الزاب الأسفل: ((فمن بلاد اشور الى الزاب الاسفل، الطريق الوحيد هو عبور سلسلة بازيان، ولهذا فإن كولار يجب أن تقع ضمن سلسلة بازيان، ولطالما تم الاتفاق على ان بابيتا هي بازيان وهي المدخل الرئيسي لجبال بازيان، إذن فبابيت يجب ان تقع ضمن سلسلة جبال كولار))^(٤)

وفي الرأي السابق شيء من البعد عن الواقع الجغرافي للمنطقة، فليس الطريق الوحيد من بلاد اشور لعبور الزاب الأسفل عن طريق سلسلة بازيان، بل في الحقيقة، يعمل الزاب الأسفل حاجزاً طبيعياً ما بين بلاد اشور وجبال بازيان وفي الظروف الخاصة بخطوط الطرق والمواصلات في الألف الأول ق.م، فإن اعتماد حركة الاتصالات البشرية بضمنها حركة الجيوش، كان يعتمد على المسالك الطبيعية، وفقاً للمرحلة الحضارية الخاصة بها، والنقطة الأهم في كل الأحوال هو وفرة الماء والطعام وسلامة العبور، والأرجح أن الجيوش الآشورية عندما كانت تنطلق من العواصم الآشورية صوب اراضي محافظة السليمانية الحالية، فأنها يجب ان تمر بسهل أربيل، ومنها قد تسلك طريقين طبيعيين:

أولاً: طريق أربيل- دربند كوري- شقلاوة- وادي خوشناو- ثم بيتواتا- سآروجاوة- ثم سهل بتوين- ثم تعبر الزاب- ثم جبال كولارة- ثم منطقة مركة وشاربازير- وفي النهاية تصل الى سهل شهرزور.

ثانياً: أن تنزل من أربيل- وتعبر الزاب الأسفل- الى مناطق شوان وجبال خالخالان- ثم باني مقان- جمجمال- مضيق بازيان- أراضى وادي قره داغ- دربند طاسلوجة وينفتح الطريق على أراضى السليمانية ومنها الى سهل شهرزور.

وطبقاً لمعلومات النصوص الآشورية فالطريق الأول هو المرشح الأقوى، فذلك الخط يحوي عدداً من التلال الأثرية التي تشكل بقايا مراكز المدن القديمة، ولأن النصوص تشير الى كون مضيق بابيتا مبني بسور متين سد به نور-أدد المضيق وان مدينة بابيتا تقع مباشرة بعد السور، كان لا بد من القيام بالبحث عن بقايا السور وبقايا مدينة بابيتا في المنطقة المحيطة بالمضيق، وبعد عدة جولات ميدانية في المضيق لم يتم العثور على اثار السور الذي بناه نور-أدد، ما عدا بقايا السور الذي بناه ابراهيم باشا بابان في القرن التاسع عشر الميلادي، ولم يتم العثور

Grayson.op.cit.p.203 (1)

Levine.op.cit.p.16-22 (2)

ibid.p.17 (3)

ibid .p.17-18 (4)

على أية قطعة أثرية تعود للألف الثاني والاول ق.م ما عدا بقايا البناية التي تعود للقرن الخامس الميلادي والعائدة للفترة الساسانية، وتقع في الجهة الغربية من المضيق، أما شرق المضيق فليس هناك أي أثر لأي بقايا مدينة أو بناية أو حتى لقي أثرية صغيرة قد تعود للألف الأول قبل الميلاد. ويبعد هذا المضيق عن نهر الزاب مسافة طويلة، في حين تشير النصوص الى ان المضيق يمكن الوصول اليه بعد عبور نهر الزاب، أي انه لا يبعد كثيراً عن نهر الزاب. ومن مضيق بابيتا بمثابة المدخل الرئيس لبلاد زاموا التي جذبت الملوك الاشوريين بغزارة ثرواتها، وبعدم أذعانها للسلطة الاشورية، ولعب العامل الجغرافي دوراً كبيراً في جعلها هدفاً استراتيجياً للحملات الاشورية، فبلاد سروري تقع في الزاوية الشمالية الغربية غير بعيدة عن زاموا واشور فقد وقعت تحت السيطرة الاشورية بصورة تامة قبل عهد اشور ناصر أبلي الثاني، لذلك لا نتحدث الحوليات عن أية نشاطات عسكرية فيها بل تكفي بذكر خبر المرور فيها، وهذا يشير الى استقرار السلطة الاشورية في بلاد كيروري مقابل تواصل حركات التمرد والعصيان في بلاد زاموا فهي أول نقطة أشارت اليها الحوليات، كان لا بد من البحث عنها والتأكد من البحث عنها والتأكد من مكان وجودها، وكتخمين أولي، للطريق الذي يمكن أن يكون اشور ناصر أبلي قد سلكه من أربيل-كوري -وادي شقلاوة- بيتواتا، وبعد زيارة بيتواتا⁽¹⁾، تم العثور على بقايا سور حجري متين مبني بالحجارة المهندمة على جانبي المضيق يميناً وشمالاً، وعلى الجهة اليسرى من المضيق، تكثر بقايا الجدران والأبنية المبنية بقطع الحجارة المهندمة، فيما تنتشر بقايا كسر الفخار واللقى الصغيرة حواليتها، وتعود في تاريخها للألف الثاني والاول ق.م. وفي أقصى غرب الموقع في الجزء المطل على الوادي السحيق توجد بقايا جدران تعلو لقدم أو اكثر، قال لنا الدليل (من أهل القرية) أن المسلات المعروفة بمسلات بيتواتا قد عثر عليها قرب الجدار الشرقي للمكان الذي يسميه الأهالي ((ته ختي خورشيد خاوه ر)) بمعنى عرش الشمس الشرقية، تمت دراسة اثنين من تلك المسلات من قبل عبد الهادي الفوادي⁽²⁾، أما الثالثة التي كانت تحمل مشهداً منحوتاً إضافة للكتابة فهي الآن في متحف أورشليم- القدس⁽³⁾.

وبعد دراسة النصوص ثبت أنها تعود للملك إيدي سين Iddi-Sin ملك سيمورم، وأنه احتفالاً بالنصر الذي حققه على مدينة كولونوم (Kulunnum)⁽⁴⁾ أقام عرشاً للاله نيشبا (اله الشمس عند مملكة سيمورم) وهذا ما يفسر بتسميتها بين أهالي القرية⁽⁵⁾، فهل يا ترى أن بابيتا هي نفسها بيتواتا لا سيما وأن اشور ناصر أبلي يشير في نص له: ((تحركت في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين من مدينة كالزي ودخلت ممر مدينة بابيتو، ثم غادرت بابيتو وشارفت على جبل نيسير))⁽⁶⁾. قد لا يبدو بعيداً أن تكون بابيتا هي نفسها بيتواتا فهما قريبتان من الناحية اللفظية لبعضهما البعض، ولكن في غياب التنقيبات الأثرية، سيكون من الصعب الجزم بهذا الأمر إذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان مضيق بابيتا يقع في جبل كولار- جبل كولارة حالياً- الذي يقع في الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير جنوب مدينة رانية. والتي تبعد مسافة حوالي ٥٠ كم عن بيتواتا. ومن جانب آخر يشير آشور ناصر -أبلي في حملته الثالثة على بلاد زاموا أنه ((تحركت من مدينة

(1) زيارتنا الميدانية لمضيق بيتواتا في ٢٥/١١/٢٠٠٥ مع أخذ الصور الفوتوغرافية

(2) Al-Fouadi, A.H. Inscriptions and reliefs from Bitwata Sumer 34.1978.p

(3) Shaffer and Wasserman: ZA 93 (2003) pp.39-55

(4) ربما هي قرية كولان الواقعة شرق بيتواتا خلف الجبل الواقع وراء بيتواتا

(5) Kozad.op.cit.p.79

(6) Grayson.op.cit.p.204

كالزي وعبرت الزاب الأسفل ودخلت ممر مدينة بابيتو^(١) إذن فبابيتو يجب ان تقع وراء الزاب الأسفل، أي في جبل كولارة الواقع جنوب رانية على الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير، وبمجرد النظر من بعيد الى سلسلة الجبال الممتدة من مدخل سد دوكان حالياً حتى مناطق مركة، فإن هذه الجبال التي تسمى جبال أسوس، تشكل جداراً عازلاً يصعب عبوره بإمكانيات النقل في الألف الأول ق.م وفي النهاية الشرقية لهذه السلسلة هناك مضيق يسمى عند الأهالي ((در بند صوفيان)) نسبة الى قرية صوفيان القريبة من المضيق، وعندها تبدأ سلسلة جبال كولارة^(٢)، إذن فقد يكون بابيتا في المنطقة ما بين در بند صوفيان وقرية بواتان القريبة من موقع كمريان الأثري مع ملاحظة أن قرية اوزى^(٣) تقع شرقها، وقد تكون اوزى مدينة اوزو المشار اليها في الحملة الأولى على بلاد زاموا، أما مدينة بيروتو فقد تكون قرية بيروت شمال غرب مركة غير بعيدة عن هذه المنطقة، يقول النص :

((في السنة التي تحمل اسم اشور-إيدين حمل إليّ تقرير يذكر ان نور أدد حاكم بلاد داكارا Dagara قد تمرد، وأن سكان بلاد زاموا كلهم تجحفلوا معه، وأنهم قد شيدوا سوراً يسد الممر الى مدينة بابيتو، وبأنهم ثاروا ضدي، ويعدون لشن الحرب والقتال))^(٤) ثم يتابع بعد ذلك: ((فذهبت عشرة آلاف وأربعمئة وستين مقاتلاً في الممر وغازوت مدن اوزو Uzu وبيروتو Birutu ولاكلاكا Lagalaga، مدنهم المحصنة ومعها مئة مدينة وقرية مجاورة. وحملت معي الأسرى والممتلكات والثيران والأغنام، أما نور أدد فقد تسلق جبلاً وعرأ لينقذ حياته ثم قضيت على عشرة آلاف ومنتين من قواتهم))^(٥).

طبقاً للنص السابق فإن المنطقة التي تقع وراء مضيق بابيتا هي بلاد دكارا التي غزا منها مئة مدينة وقرية. وهذا يعني أنها منطقة شاسعة جداً، ذكر منها ثلاث مدن رئيسية ذات أسوار جيدة التحصين: اوزو، بيروتو، لاكالكا والأخيرة قد تكون موقع دارة لقلق شمال شرق طاسلوجة مقابل جبل بيهر مكرون^(٦).

واصل اشورناصر أبلي زحفه نحو الشرق وتجاوز مناطق أراضي السليمانية الحالية وألّف حول جبل أزمير وسار نحو الشمال الشرقي حتى مناطق بينجوين الحالية ووصل مدينة بارا (ربما قرية باراو)^(٧) وكان مصيرها التدمير وفرض الجزية^(٨).

لم تكن السيطرة على هذه البلاد أمراً سهلاً، إذ يبدو أن سكانها قد عمدوا الى تكتيك حرب العصابات وأنهم عندما لا تكون لديهم القدرة على مواجهة الجيش الأشوري الذي تفوق عليهم بإمكانياته، كانوا يلجأون الى الجبال حفاظاً على حياتهم، ليتربصوا هناك منتظرين فرصة أفضل للخروج عن طاعة الدولة الاشورية، وهذا أسلوب ثبت نجاحه عبر التاريخ في حروب التحرير، إذ أنه يرهق العدو بمرور الزمن، فيما يقدم هو أقل خسارة ممكنة.

(1) Grayson.op.cit.p.204

(2) ينظر الصور في الملحق

(3) أطلس المواقع الأثرية خريطة رقم ٧٦ / السليمانية/ رانية/ ناحية ميركة

(4) Grayson.op.cit.p.203

(5) ibid. p.203

(6) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٨٤ / ناحية سورداس رقم الموقع ٢٩

(7) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧٨ / سليمانية/ قضاء بينجوين. ويعتقد نانل حنون ان بارا تقع بالقرب

من طاسلوجة Hanoon.op.cit.p.381

(8) Grayson.op.cit.p.204

وعادت المنطقة للثورة من جديد، بعد مغادرة الملك الاشوري لها، فعاود غزوها لها على محور آخر :

((تحركت في اليوم الخامس عشر من شهر تشرين من مدينة كالزي Kalzi ودخلت مضيق مدينة بابيتو، ثم غادرت مدينة بابيتو وشارفت على جبل نيسير Nisir الذي يسميه اللولموو جبل كينيبا Kiniba فغزت مدن بوناسي Bunasi مدينتهم المحصنة التي يحكمها موساسينا Musasina ومدناً أخرى في الجوار، فأمتك الخوف الجنود الذين لجأوا الى الجبال الوعرة))⁽¹⁾ ثم يواصل قوله بأنه بعد ذبح ثلاثمئة وست وعشرين من رجالهم المقاتلين وتجريد موساسينا من ممتلكاته ، غزى سبع مدن في جبل نيسير كانوا قد بنوها معاقل لهم، وبعد ذبحهم وحمل اسرى والغنائم من ممتلكات وثيران واغنام وإحراق المدن عاد الى معسكره وامضى الليل فيها .

يبدو أن موساسينا قد نجا من الموت بالهروب مع جنوده الى الجبال فيما اخذ اشورناصر أبلي سبع مدن تابعة له تقع بالقرب من جبل نيسير الذي أجمع غالبية الباحثين أنه جبل بيرمةكرون⁽²⁾ - أعلى جبل في محافظة السليمانية.

ويشير النص ان اللولوبيين يسمون هذا الجبل كينيبا.⁽³⁾

ومن المدن الرئيسية في المنطقة، مدينة بوناسي التي يجب ان تكون قريبة من جبل نيسير وربما تشكل قرية بنوسان التابعة لناحية قلعة دزة على الضفة السفلى لنهر الزاب غرب جبل كولارة بقايا مدينة بوناسي⁽⁴⁾.

امضى اشورناصر أبلي ليلته في معسكره، ثم غادره الى ((المدن الواقعة على سفح جبل نيسير الذي لم يره أحد ابداً))⁽⁵⁾ - ثم غزا مدينة لاربوسا Larbusa المحصنة التي يحكمها كيرتيارا مع ثمان مدن أخرى في جوارها، ويبقى مصير كيرتيارا مجهولاً كمصير موساسينا، إذ لا يذكر النص ما إذا نجا أم قتل بل يكتفي بالقول:

((فدعرت قوات العدو ولجأت الى الجبل الأجرد))⁽⁶⁾

كان مصير لاربوسا الدمار والقتل والأسر والنهب، وبعد تحقيق النصر على لاربوسا ودورلولومو، وبونيسو Bunisu وبارا يذكر النص : ((وجرى القتال في السهل))⁽⁷⁾ وخضعت كل بلاد زاموا للملك الاشوري فاستلم أتاوة خيول وفضة، وذهب، وجعل كل البلاد تحت سلطة واحدة وفرض عليها الجزية: خيول، فضة، ذهب، شعير، تين⁽⁸⁾. أن عبارة وجرى القتال في السهل تشير الى منطقة سهلية اجتمعت فيها القوات المتحالفة من باراويوناس ولاربوسا ودور لولومو، والأرجح أنه سهل شهرزور.

(1) Grayson.op.cit.p.203

(2) Levani.op.cit.p.20 و Hanoon.op.cit.p.384

ورد اسم هذا الجبل في قصة الطوفان البابلية، وكانت سفينة أوتونا بستم قد رست عليه

(3) هناك قرية صغيرة تقع جنوب مضيق زيوى من الجهة الغربية من جبل بيرمةكرون تدعى (كاني-با Kani-

ba) وليس أكيدا ان كانت ذات علاقة بكينيبا المشار اليها في النص

(4) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ٧٥ / محافظة السليمانية/ ناحية قلعة دزة

ومن الباحثين من حددوا مكانها على كونها تقع شمال شرق بلاد زموا. ينظر: Hanoon.op.cit.p.381

(5) Grayson.op.cit.p.204

(6) ibid.p.204 . ويبدو من الفقرات اللاحقة من النص ان كيرتيارا ما زال حياً ويعيد جمع قواته

ibid.p.204 (7)

ibid.p.205 (8)

ويفهم من سياق النص أن هدف الحملة هو ملاحقة قائد التمرد (نور-أدد) الذي نجا من معركة مضيق بابيتا من قبل، وانسحب بعيداً إلى حيث اعتقد أنه بمأمن من قوات الأشوريين حيث تحصن هذه المرة في جبال نيشبي Nišbi⁽¹⁾ بالقرب من جبال كامرو Gamru⁽²⁾ واتيغو Etinu⁽³⁾

ولا يشير النص إلى مصير نور-أدد بل يكفي بسرد أخبار النصر في المنطقة وأنه غزا مئة وخمسين مدينة تابعة للحلف الذي تشكل من لاربوسا وبوناسي وباري ودور لولومو، وفرضاً لو كانت بوناسي قرية بنوسان القريبة من ناحية مركة وباري هي قرية باراو في بينجوين ودور لولومو هي إحدى تلك التلّول الضخمة في سهل شهرزور، أصبح لدينا تصور عن سعة نطاق الحملة التي غزت أراضي محافظة السليمانية الحالية في مناطق شاربازير وبينجوين وسهل شهرزور وسيكون من المعقول أن يكون آشور ناصر-أبلي قد دمر مئة وخمسين مدينة على حد قول النص.

عاد آشور ناصر أبلي الثاني إلى بلاد آشور بعد أن جعل المناطق السابقة تحت إدارة واحدة، وفرض عليهم الجزية وعمل السخرة، لكن سكان زاموا وداكارا عادوا للثورة من جديد بقيادة أميكا Ameka الذي تحالف مع اراشتو⁽⁴⁾ Araštu ملك أممالي Ammali⁽⁵⁾ وأعلن الأثنان معاً عصيانهما على الأشوريين وأمتنعا عن دفع الأتاوة وعمل السخرة، وبدون انتظار جرد الملك الأشوري حملته للمرة الثالثة على بلاد زاموا ومنها إلى مناطق حميرين:

((حشدت قواتي، في أول يوم من أيام شهر حزيران وللمرة الثالثة ضد بلاد زاموا وبدون تأخير (جمعت) عجلاتي وقواتي وتحركت من مدينة كالزي Kalizi وعبرت الزاب الأسفل، ودخلت مضيق مدينة بابيتو، ثم عبرت نهر ردانو Radanu، ومكثت نهراً كاملاً عند سفح جبل سيمامي Simaki، فتلقيت أتاوة بلاد دكارا من الثيران والأغنام والخمور. وأصطحبت معي من جبل سيمامي عربات قوية وخيالة وقوات مهاجمة (قوات خاصة) وواصلت سيرتي أثناء الليل حتى الفجر، وعبرت نهر تورنات Turnat، ومع الاشرافة الأولى شارفت على مدينة أميلي Ammili (وتقرأ أيضاً أوممالي Ummali) مدينة اراشتو المحصنة وبعد معركة بالأسلحة حاصرت المدينة وغزوتها وقتلت (٨٠٠) من قواتهم المقاتلة.....))⁽⁶⁾

يفهم من سياق النص السابق أن الملك الأشوري الذي انطلق من نينوى، ومر بآربيل، وسار عبر وادي خوشناو، ووصل سهل بتوين ثم عبر الزاب الأسفل ووصل مضيق بابيتا وسار سريعاً في كل ذلك لم يلاق فيها صداماً مسلحاً حتى وصل نهر ردانو وهو نهر العظيم⁽⁷⁾، ثم عسكر ليلته

(1) من الباحثين من يعتقد أن نيشبي هي هورامان. ينظر: Hanoon.op.cit.p.384

(2) لعله المنطقة المحيطة بتل كمريان قرب الضفة اليسرى لنهر الزاب الصغير. ينظر: أطلس المواقع الأثرية/ خريطة رقم ٧٦/ السليمانية/ ناحية ميركة

وهذا ما اعتقده سبازير من قبل. ولكن إن كان نيشبي في هورامان واتيغو في بينجوين وهما قريبتان من بعضهما فيجب أن يقع كامرو قرب بينجوين، وقد يكون الجبل القريب من قرية كرمك حالياً شرق بينجوين.

(3) يعتقد حنون أن اتيغو قرب بينجوين. Hanoon.op.cit.p.382

(4) لعل تسمية اراشتو صيغة قديمة لا سم ارسطو الذي انتقل من اسيا الصغرى إلى بلاد اليونان في القرن الخامس ق.م

(5) لعل Ammali صيغة أخرى من تسمية أوال Awal إحدى المراكز الحضارية المهمة في حوض حميرين ويعتقد أنها تل سليمه

(6) Grayson.op.cit.p.205-206

(7) Hanoon.op.cit.p.354-355

عند جبل سماكي الذي يعتقد الباحثون أنه جبل سكرمة^(١) في قرداغ، حيث ينبع نهر العظيم بالقرب منه. وهناك منطقتان قريبتان من بعضهما تحملان اسماً قريباً من سيمكي وهو جبل كلكة سماق وهو جزء من سلسلة هيببت سلطان غرب دوكان حيث يمكن من خلال مرآته النزول الى مناطق جنوب الزاب الأسفل حيث توجد منطقة بالقرب من قرية كوب تبة تسمى سماقة أو سماقان ولعل هذه هي المنطقة التي قضى فيها اشورناصر أبلي ليلته، حيث استلم فيها أتاوة بلاد دكارا التي تقع الى الشمال منها، وهي جارتها التي تفصلها عنها جبل هيببت سلطان، ومن نوعية الأتاوة التي استلمها يبدو انها هي المنطقة نفسها حيث لا يزال سكان كلكة سماق يزرعون الكروم بالدرجة الأولى ويربون المواشي كالأبقار والأغنام والماعز ولا تزال مناطق سماقان أو سماقة تمارس تربية الخيول والزراعة وتربية المواشي وهي قريبة من نهر الزاب^(٢). ومن سيمكي سار بجيشه طوال الليل وعبر نهر تورنات (نهر سيروان)، ومع اشراقة الفجر الأولى وصل مدينة أممالي Ammali^(٣) مدينة أراشتو المحصنة، فأحرق ودمر المدينة وسواها بالأرض ثم غزا مدينة خودون Hudun مع ثلاثين مدينة أخرى بالجوار فقتل وأسّر الكثير وأخذ الغنائم^(٤).

ويبدو أن اشورناصر أبلي الثاني قد عاد بالطريق نفسه الذي جاء منه، فعاد الى المناطق المحيطة بدوكان الحالية في السلمانية، حيث غزا مدينة كيسرتو Kisirtu المحصنة التي يحكمها سابيني Sabini (لعل تسمية جبل كوسرت جاءت من كيسرتو التي اعتقد سبايزر بأنها قسرت غرب تانجرو وأيده فاضل قرداغي أيضاً)^(٥) وغزا معها عشرة مدن مجاورة لها، فذبح العديد منهم وأخذ أسرى، ودمر وأحرق وسوى بالأرض المدن التابعة لبارا (Bara) التي يحكمها كيرتيارا (Kertiara) والمدن التابعة لدور لولومو وبونا سيو (Bunasiu) وواصل زحفه حتى مضيق هاشمر (Ĥašmer)^(٦)، وسوى بالأرض كل المدن في طريقه^(٧)، ثم تابع اشورناصر أبلي اجتياحه للمناطق التابعة لأراشتو، ثم دخل الممر الواقع بين جبل لارا^(٨) وجبل بيدرجي (Bidirgi)^(٩) وهما جبلان وعران لا يصلحان لقيادة العجلات أو سير القوات، فأقرب من مدينة زامرو (Zamru) مدينة أميكا (Amika) الملكية التي هجرها أميكا وألتجأ الى الجبال الوعرة، فأخذ اشورناصر أبلي ممتلكات قصره وعربته كغنائم حرب^(١٠)، ثم غادر مدينة زامرو وعبر نهر لالو^(١١) وأتجه الى

(1) Levine.op.cit.p.19-20

Hanoon.op.cit.p.385

(2) أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم ١٠٦ / كركوك/ ناحية شوان

(3) هناك قرية باسم عملة Amle في شهرزور التي يقول سكانها انهم كانوا يسكنون في اطراف خانقين على الجانب الأيسر من نهر سيروان فهجروا قريتهم اثناء الحرب الصفوي-العثماني فقد تحولت قريتهم الى ساحة حرب، فهجروها وسكنوا سهل شهرزور وبنوا قرية بنفس الاسم (عملة) Amle

(4) Grayson.op.cit.p.206

(5) فاضل قرداغي. تاريخ شعب اللولو . باللغة الكردية . منشورات حركة النهضة الاسلامية. ١٩٩٨. ص ٣٩،٤٧

(6) يعتقد كل من سبايزر وبيبلر بيك وستريك وليفاين ان مضيق هاشمر هو مضيق دربندخان في النقطة التي تخترق فيها نهر سيروان جبال برانان وأيدهم في ذلك نائل حنون. ينظر: Hanoon.op.cit.p.381

(7) Grayson.op.cit.p.206

(8) يعتقد سبايزر ان لارا هو جبل كورة كازاو قرب برزنجة وأيده حنون. ينظر: Hanoon.op.cit.p.383 والأرجح انه جبل لارا حالياً شرق بينجوين على الحدود العراقية-الايروانية

(9) اجمع الباحثون ان جبل بيدرجي يقع قرب بينجوين. ينظر: ibid.p.381

(10) Grayson.op.cit.p.206

(11) لعله نهر لالة دار حالياً الواقع شرق بينجوين. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة ٧٨ / السلمانية / قضاء بينجوين

جبل ايتني (Etini) فوق تضاريس وعرة لا تتلاءم لعبور العربات التي لم يقترب منها أي ملك من أسلافه، وأستولى هناك على ممتلكات أميكا مثل الأواني البرونزية والأحواض والأطباق وكنوز القصر ومحتويات مخازن القصر^(١).

تابع اشورناصر أبلي مطاردته لأميكا بعد أن أمضى ليلته في جبل ايتني ، ثم غادر معسكره وعبر نهر إيدير (Edir)^(٢) وفي المنطقة الواقعة ما بين جبلي سو (SU) وإيلانو (Elanu)^(٣) وقعت معركة طاحنة أوقع فيها الملك الاشوري خسائر جسيمة في صفوف أعدائه وأستولى على مقتنيات اميكا كالأحواض والأطباق والسلطانيات والأكواب وأواني البرونز وطبق مزخرف بالذهب، والتيران والأغنام، والأشياء الثمينة والخيول^(٤). وألتجأ الى جبل سابو (Sabua)^(٥) الوعر، وخلا الجو لاشورناصر أبلي الثاني فدمر مدن زامرو (Zamro)^(٦) وراسيدكو (Arasidku)^(٧) وأمارو (Amaru)^(٨) وبارسيندو (Parsindu)^(٩) وابريتو (Abritu) وسوريتو (Suritu)^(١٠) وهي مدن محصنة إضافة الى مئة وخمسين مدينة أخرى في الجوار^(١١). وفي السهل القريب من مدينة بارسيندو (Parsindu) نصب كميناً لقوات أميكا فقتل خمسين منهم وعلق رؤوسهم على الأشجار في فناء قصر أميكا في مدينة بارسيندو، وقبض على عشرين منهم- أحياء- وسلخ جلودهم ونشرها على سور قصره^(١٢).

(1) Grayson.op.cit.p.207

(2) يعتقد سبايزر انه نهر قزلجة. وقد أيده حنون في ذلك :

Hannon.op.cit.p.382

(3) يعتقد ان ايلانيو هو جبل بقرده سبي شيرة Berdisipi Shera. ينظر:

Hannon.op.cit.p.382

(4) Grayson.op.cit.p.207.

(5) يعتقد ان جبل سابوا يقع شمال نهر شالارز ويحتمل ان يكون جبل كوترة رش. ينظر

Hannon.op.cit.p.384

(6) يعتقد ان زامرو هي عاصمة بلاد زاموا ووضعها سبايزر جنوب غرب مدينة بينجوين الحالية. ينظر:

Hannon.op.cit.p.385-386

(7) لم يتم تحديد مكان اراسيدكو لكنها مع المجموعة الواردة في النص فليس من المستبعد ان تكون ضمن التلول الأثرية الضخمة المنتشرة في سهل شهرزور

(8) أمارو (ويمكن قراءتها عمارو) قد تكون قرية عامورة (وتسمى أمورة أيضا) عند سفح جبل سورين في شهرزور. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية.خريطة رقم ٧٩/ سليمانيه/ خورمال

(9) بارسيندو: يعتقد فاضل قره داغي ان بارسيندو قد تكون قرية برزنجة. ولكن يقال ان برزنجة بنيت ٦٥٦هـ - ١٢٥٨م في فترة الغزو المغولي (مقابلة شخصية مع سادن الحضرة البرزنجية الشيخ محمد البرزنجي يوم ٢٠٠٨/٣/٢١). وقد تكون بارسيندو قرية بره زان Parazan قرب بينجوين

(10) سوريتو: قد تكون احدى المدن المحصنة في سفوح جبل سورين في شهرزور

Grayson.op.cit.p. (11)

ibid.p. (12)

توجه اشور ناصر أبلي بعد ذلك الى مناطق جبل نيشبي (Nišbi)⁽¹⁾ فهاجم مدينة أرزيو Arzizu وارسيندو Arsinndu المدينتان المحصنتان اللتان يحكمها اتا (Ata)⁽²⁾ وعشرة مدن أخرى في الجوار حول جبل نيشبي في مناطق هورامان- واغتم غنائم كثيرة من بلاد (سبيرمينا) (Sipirmina)⁽³⁾ التي يصنف رجالها شعورهم ويطلقونها كالنساء على حد قول النص.⁽⁴⁾

واصل اشور ناصر أبلي أندفاعه شرقاً ووصل جبل لا را شرق بينجوين ويصفه بالجبل الوعر الذي لا يصلح لقيادة العجلات أو سير القوات، فأضطر الجيش الاشوري ان يشق الطريق بالفؤوس الحديدية والمعاول النحاسية لتصل قطعات الجيش الاشوري الى مدينة أراكدي (Arakdi)⁽⁵⁾ التي يسميها الاشوريون توكولتي-اشور-أسباط (Tukulti-Ašur-Isbat) (بمعنى: المأخوذ بسلاح اشور).

أرعبت هذه العملية سكان المناطق المجاورة في بلاد زاموا وفضلوا تقديم الجزية والحل الديبلوماسي على المقاومة المسلحة، فقدموا الفضة والذهب والقصدير والبرونز وأدوات البرونز والثياب الملونة والمزخرفة والخيول، والثيران والأغنام والخمور، وسلك سكان كل من خودون وهارتيشو (Hartišu) وخوبوشكيا (Ĥubušikia) وكلزانو (Gilzanu) مسلك بلاد زاموا وقدموا الجزية فضة، وذهبا وخبولا وثيابا ملونة ومزخرفة وثيران وأغناما وخمورا⁽⁶⁾.

أما الذين أختاروا المقاومة المسلحة فطاردهم اشور ناصر أبلي الى مدينة ميسو Mesu⁽⁷⁾ التي أتخذوها معقلاً لهم، وحاصروهم في المنطقة ما بين جبال سيمكي وأزيرو⁽⁸⁾، واقتحم جبل أيرو Eru وواصل زحفه من جبل سيمكي حتى نهر تورنات⁽⁹⁾.

بعد استقرار الأوضاع في بلاد زاموا وما وراءها لصالح الدولة الاشورية، أختار اشور ناصر أبلي الثاني موقع مدينة أتليلا Atlila⁽¹⁰⁾ التي سبق وأن أحتلها الملك الكاشي سيبير (Sibir) ملك كاردونياش، ثم تحولت الى تلال خربة، فأعاد بناءها وبنى فيها قصراً ليكون مقراً ملكياً يدير من خلالها أمور بلاد زاموا، وليجمع فيها الضرائب كالتين والشعير وأسماها دور-اشور⁽¹¹⁾.

عادت مناطق أقصى الشمال الى التمرد والعصيان، وربما استغلت انشغال الملك الاشوري بعملياته العسكرية في مناطق بلاد زاموا وما حولها، وكانت مدينة بيتورا Pitura مركزاً للثورة، حيث ثار سكان المناطق المحيطة بجبل كاشياري وجبل ماتنو (جبل متين) وبلاد نيردون ضد

(1) يعتقد ان نيشبي هو جبل هورامان. ينظر: Hannon.op.cit.p.385

(2) لا يزال اسم اتا مستخدماً حتى أيامنا هذه كاسم علم ولكن للمؤنث وليس للمذكر

(3) لعل سبيرمينا هي قرية سبيار ومنايا ما بين بينجوين وشاربازير .

(4) ان عادة تصفيف الشعر على شكل ضفائر كانت معروفة لدى اللولوبيين منذ الألف الثالث ق.م حيث ظهرت في منحوتة دربندي كاور في جبل قوبي في قره داغ. ينظر: أنطوان مورتكارت. الفن في العراق القديم. ص

(5) يعتقد ان اراكدي هي مدينة ينكرد الحالية جنوب الزاب الأسفل. ينظر: Hannon.op.cit.p.380

(6) Grayson.op.cit.p.208

(7) لعلها قرية مسو Mesu الان في بينجوين

(8) يعتقد ان جبل ازيرو هو جبل ازمر. ينظر:

تاريخ الكورد القديم. ص. ٥٠ كذلك Hannon.op.cit.p.380

(9) Grayson.op.cit.p.306-307

(10) يعتقد بعض الباحثين ان موقع بكاوة الضخم في شهرزور جنوب مدينة حلبجة هو نفسه مدينة أتليلا، ولم يؤيدهم نائل حنون في ذلك: Hannon.op.cit.p.382 وقد يكون موقع كوبالة في تينال وهو السهل الذي يلي مضيق بازيان

(11) Grayson .op.cit.p.307

السلطة الاشورية التي كانت سبق وان اتخذت مدينة توشخا (Tušha) مركزاً ادارياً لتنظيم أمور الضرائب والجزية وكقاعدة عسكرية اشورية يتم من خلالها القضاء على المتمردين ضد الدولة الاشورية: ((بدعم من الاله اشور سيدي تحركت من مدينة توشخا، أخذت معي عرباتي القوية وقطعاتي وجنودي الخاصين وعبرت نهر دجلة بوساطة جسر طواف (جسر متحرك) وواصلت السير طوال الليل فشارفت على مدينة بيتورا المدينة المحصنة لبلاد ديرة Dirra⁽¹⁾، كانت المدينة صعبة بشكل استثنائي، إذ كانت مسورة بسورين وكان قصرها شاهقاً كقمة جبل))⁽²⁾. استغرقت المعركة يوماً كاملاً وقبل شروق الشمس في اليوم التالي، تمكن اشورناصر أبلي الثاني من دخول المدينة وجرى عليها ما جرى على كل مدينة أعلنت العصيان، ثم فتح المدن المحيطة بجبل ماتنو:

((فتحت مدينة كوكونو Kukunu الواقعة في مدخل مضيق جبل ماتنو، فذبحت بسيفي سبعمة مقاتل منهم، وأخذت منهم أسرى وفتحت خمسين مدينة في بلاد ديرة Dirra))⁽³⁾. عندما كان اشورناصر أبلي الثاني مشغولاً في عملياته العسكرية في مناطق سورية ولبنان، أنتفضت المناطق المحيطة بجبل متين ومناطق بارزان وما حولها، فشن عليهم حملة شديدة وأرحتها بالسنة التي تحمل اسم شمسي-نوري:

((بعد مغادرتي كرانيا Karania دخلت مضيق جبل أمادانو Amadanu وسرت بين مدن بلاد ديرة Dirra فأحرقت المدن التي تقع بين جبلي أمادانو Amadanu وأركانيا Arqania وتوليت شؤون بلاد مالانو Malanu بنفسني وأحرقت مدن بلاد زامبا Zamba في المنطقة التي مررت بها. وبعد عبوري نهر صوا Sua، أقمت معسكراً عند نهر دجلة. وأحلت المدن الواقعة على الضفة الأخرى من نهر دجلة عند جبل أركانيا Arqania الى تلال خربة، وهكذا فإن بلاد خابخو كلها ذعرت وجثت عند قدمي، فأخذت رهائن منهم وعينت حاكماً من أتباعي عليهم. وبعد خروجي من مجاز جبل أمادانو دخلت مدينة بارزانيشتون⁽⁴⁾ Barazanistun وشارفت على مدينة دمدموزا Damdamuza مدينة إيلانو Ilanu⁽⁵⁾ المحصنة، وهو رجل من بيت زماني فحاصرت المدينة وطاردهم جنودي مثل الطيور، فقطعت بالسيف ٦٠٠ من مقاتليهم وقطعت رؤوسهم وأمسكت بـ ٤٠٠ من جنودهم احياء، وجلبت ثلاثة آلاف أسير منهم وتوليت شؤون المدينة بنفسني وأخذت الجنود الأحياء والرؤوس الى مدينة

(1) يتكرر اسم ديرة حالياً في أكثر من قرية في مناطق الزاب الأعلى، وأقربها للنص حالياً هو قرية درة شرق بارزان.

(2) Grayson .op.cit. p:210.

(3) ibid.p:210.

(4) في نص آخر، مدون على رقم طيني عثر عليه في مدينة أشور، يعود لأحد الملوك الذين حكموا في الفترة ما بين أشور - دان الثاني حتى أشور ناصر - أبلي الثاني يذكر مدينة بارزانيشتون إلى جانب تيّلا: ((ومدينة بارزانيشتون تمردوا ... حملت ممتلكاتهم ومقتنياتهم، الثيران والأغنام ... وأحتلها إلى تلال خربة ... قطعت رؤوس محاربيهم ... لبلاد نانيري ... خيول وبغال ... وأحرقت وخربت ودمرت وأحتلها إلى تلال خربة ... مدينة تيّلا ثارت ...)).

ألبرت كريسون، الكتابات الملكية لأشور ناصر - أبلي الثاني، ترجمة صلاح سليم علي، ص ١٠٤.

(5) يبدو إن إيلانو هذا قد حل محل أمي - با إلا نائب الملك الأشوري في بيت زماني، حيث قتله نبلاء المدينة فانتقم له أشور ناصر - أبلي، ينظر: Grayson.op.cit. p:211

ومن الباحثين من يضع أركانيا وبارزانيشتون ودمدموزا في جنوب تركيا، قرب تل مرسين، ينظر:

Liverani.op.cit.p:85

أميدو Amedu مدينته الملكية وبنيت كومة من الرؤوس أمام البوابة وعلقت الجنود الأحياء على الخوازيق حول المدينة ونقلت الحرب الى داخل بوابته وقطعت أشجار بستانه⁽¹⁾. شملت هذه الحملة الأراضي الواقعة شرق دجلة في المنطقة ما بين قضاء العمادية (أميدي) حالياً، حتى مناطق برادوست شمال شرق محافظة أربيل الحالية، في مناطق أمودان شمال بارزان التي وردت بصيغة أمادانو في النص وبارزان التي وردت بصيغة بارزانيشتون ومناطق قلعة دمدم التي يقال انها تقع شرق جبال برادوست والتي وردت بصيغة دمدموزا في النص، وأراضي منطقة درة التي وقعت بصيغة ديرة Dirra .

ويبدو من سياق النص أن مركز الثورة هو مدينة أميدي التي كان يحكمها إيلانو الذي تزعم الثورة، لذلك كان التنكيل بها شديداً ، ولا تزال أميدي ذات تحصين طبيعي ممتاز ، فهي تقع على قمة جبل عالي تحيط بها الوديان السحيقة من جميع الجهات ، ما عدا الجهة الغربية ، حيث تتصل بممر جبلي يربطها بمصيف سولاف القريب منها.

ولعل إيلانو كان مطمئناً من ناحية قوة وحصانة مدينته ولم يتوقع أن تؤول الأمور الى ما آلت إليه على يد الجيش الأشوري ، الذي تميز إضافة الى حسن تدريبه وتنظيمه ، فقد تميز بتفوقه المادي أيضاً، واستخدم أسلوب حفر الأنفاق واستخدام أبراج الحصار⁽²⁾ والكبابيش في اقتحام المدن المنيعة الأسوار:

((وبعد مغادرتي مدينة أميدو دخلت مضيق جبل كاشياري عند مدينة آلبسيا Alabsia التي لم يطأها أحد من آبائي الملوك من قبل، فوصلت مدينة أودو Udu مدينة لابتورو ابن توبوسو المحصنة، فحاصرت المدينة وغزوتها بوساطة الأنفاق وأبراج الحصار والكبابيش، فقطعت بالسيف ألفاً واربعمئة من رجالهم المقاتلين وأمسكت بسبعمئة وثمانين مقاتلاً حياً وجلبت ثلاثة آلاف أسير منهم، وعلقت المقاتلين الأحياء على الخوازيق حول المدينة وأقتلعت عيون عدد منهم، وقبضت على الباقيين، وجلبتهم أسرى الى بلاد اشور، ووضعت يدي على المدينة بنفسي))⁽³⁾.

بعد أتمام تلك العمليات في بلاد خابخو، يصف اشور ناصر أبلي نفسه بمجموعة أوصاف ، ثم يشير الى حدود مملكته التي شملت مساحة شاسعة بضمنها أراضي اقليم كردستان العراق:

(1) Grayson. Op.cit. p:219-220.

(2) كان استخدام أبراج الحصار لاقتحام المدن المحاصرة شائعاً عند الأشوريين منذ الألف الثاني ق.م. فقد وردت في رسالة من شمشارة بعث بها شمشي أدد الأول لكواري ، يطلب فيها أن يحضر الأخير أبراج الحصار ويوفر المؤن الغذائية ، ينظر :

Edim.J.Lssoe. the shimshara tablets. P-78.

(3) كان لابتورو ابن توبوسو فيما مضى قد أذعن للملك الأشوري وقدم الجزية ، لكنه هذه المرة انضم إلى ثورة أميدو بقيادة إيلانو .

((الذي غزا البلاد من منبع نهر سوبناط حتى قلب بلاد نيربو (وفي نص آخر حتى بلاد أوراتو) وفي آخر (حتى مضيق جبل كيروري) وآخر (حتى بلاد شوبرو وقلب بلاد نيربو) وفي آخر (حتى بلاد شوبرو) وضممت إلى حدود بلاد الأراضى الممتدة من مضيق جبل كيروري وحتى بلاد كلزانو ومن الضفة الأخرى لنهر الزاب الأسفل حتى مدينة تل^(١) باري الواقعة في أعالي بلاد زابان وحتى مدينتي تل - شازيداني وتل - شا أبتاني ومدينتي حيريمو وشاروتو اللتين هما قلعتان من قلاع كارديناش وددت الناس من وادي مدينة (اوجبل) بابيتو وحتى بلاد هاشمر من الشعوب التابعة لي ، وأعين على الدوام حكامي في البلاد التي تقع تحت هيمنتني فقد دخلوا الخدمة وفرضت عليهم أعمال السخرة)^(٢) .

(1) يعتقد فاضل قرداغي أن تل باري Till-Bari تعني تل - باري (بالكرديّة - كردي باري) ، ويكون بهذا قد وقع في الوهم فكلمة Till من اصل التسمية ويبدو أنها مقطع خوري ، ينظر :
فاضل قرداغي ، تاريخ الكورد القديم ، الكتاب الأول (باللغة الكرديّة) ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦١ .
(2) Grayson.op.cit. p:221-222.

شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) :-

تابع شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) ابن وخليفة آشور ناصر -أبلي سياسة ابيه ، وكان ابوه قد ترك له مملكة واسعة جيدة التنظيم، وقع خلالها اقليم كردستان برمته تحت السيطرة الآشورية، ويدار من قبل حكام تابعين للملك الآشوري ((وعينت عليهم حكماً من اختياري فأدوا الخدمة))^(١) ، وفي عهد خليفته شلمانو أصر الثالث وصلت الحملات العسكرية الى طوروس و زاكروس وبلاد فارس وصولاً الى ميديا^(٢) ، وعبر سوريا وواجه الحيثيين فأخضع في طريقه معظم القبائل الآرامية، وغزا مناطق البحر المتوسط ست عشرة مرة ، ودخل في حرب مع الأورارتيين ، وكان يقطع لجنوده الأراضي في المناطق المفتوحة^(٣) . لقد سهلت فتوحات آشور ناصر أبلي الثاني الأمر على خليفته شلمانو أصر الثالث فلم تعد مسألة تموين الجيش بالأمر الثقيل على كامل الدولة. فالمعلوم تاريخياً أنه عندما يكون الجيش الآشوري داخل أرض تابعة للحكام المحليين الموالين للدولة الآشورية ، يجب عليهم توفير كل ما يحتاج اليه الجيش وتقديم التسهيلات اللازمة لإنجاز الحملة^(٤) ، هذا إضافة الى شبكة من المخبرين والعيون الذين انتشروا في المناطق، ما بين أورارتو وبلاد آشور وكانوا يمدون الجيش الآشوري والملك شخصياً بأخبار وتحركات العدو وتحالفاته وعدد القوات وأماكن وجودها واسماء القادة والمتنفذين، ويعرف هؤلاء الأشخاص بأسم دغالو (Dagalu) الذين ربما كانوا يتصلون بسكان البلاد المبعوثين اليها أو حتى ببعض المتنفذين من خلال أغداق الأموال والهدايا عليهم أو من خلال الوعود بالمكانة الرفيعة عند الانتصار^(٥).

شهدت مناطق شرق دجلة في عهد شلمانو أصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) توتراً خطيراً نتيجة تدفق أقوام جديدة ظهرت من مناطق جبال زاكروس متمثلة بالميديين (Amadai) أو (Mada) والفرس (Parsuas)، الذين بدأوا يضغطون على الحدود الشرقية للدولة الآشورية^(٦) . ففي السنة الأولى من حكمه، قاد قطعاته الحربية ((لأخضاع جميع الأراضي للاله آشور))^(٧) وكخطوة أولى سلك الطرق والممرات التي سلكها أبوه من قبله على مناطق تمكن أبوه من قبل إخضاعها، لكنها عادت للتمرد في عهد خليفته: ((قدت عرباتي وجيوشي ودخلت مضيق بلاد سيمسي (Simessi) وفتحت مدينة أريدو (Aridu) مدينة نينو (Ninnu) المحصنة ، صنعت برجاً من الرؤوس أمام المدينة، واحرقت عشرة مدن مجاورة، حينما كنت في مدينة اريدو نفسها ، واستلمت أتاوة سكان بلدان/ جبال خاركو (Hargu)، وهارمسا (Harmasa)

(1) Grayson.op.cit.p.222

(2) تشير الوثائق ان الميديين في عهد شلمانو أصر الثالث كانوا لا يزالون يعيشون ضمن اتحادات قبلية ولم يكونوا قد توصلوا الى تنظيم دولة بعد. وأنهم كانوا يعيشون في مناطق جنوب بحيرة أورمية ولم يكونوا قد توسعوا الى الجنوب أو الغرب . ينظر :

Cameron G. History of Early Iran,New York . 1953.p. 130

(3) فاروق ناصر الراوي. التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري. موسوعة الجيش والسلاح. ج ٢. بغداد ١٩٨٨ . ص ١٣١

(4) م.ن. ج ٢. ص ١٤٤

(5) م.ن. ج ٢. ص ١٤٤

(6) نبيل نور الدين حسين محمد. الحملات العسكرية الآشورية ، دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية. أطروحة دكتوراة غير منشورة. جامعة الموصل ٢٠٠٦ . ص ٢١

(7) ARI.2.p.8

وشيريشو (Širišu)، وأولمانو (Ulmanu) وسيمرا (Simerra)، مجاميع من الخيول))^(١) ،
وجميع الأماكن السابقة أشار إليها اشور ناصر أبلي الثاني من قبل ، وذكر بالتفصيل فعالياته
الحربية فيها ، إلا ان شلمانو أصر الثالث يؤكد أنه وصل مناطق جبلية وعرة: ((ترتفع قممها
للسماء مثل حافة خنجر، ذهبت الى حيث لم يصل احد من ابائي الملوك من قبل))^(٢) . وفي هذه
الحملة أحرق مدينة خوبوشكيا وكل المدن المحيطة بها:

((أحرقت مدينة خوبوشكيا وكل المدن المحيطة بها، كاكيا (Kakia)^(٣) ملك خوبوشكيا
وما بقي من جنوده فزعوا أمام أسلحتي ، وهربوا الى الجبال ، وتحصنوا هناك ، تسلقت الجبل
وراءهم ، وخضت حرباً بطولية في الجبل، وهزمتهم، وجلبت معي عرباته، وجنوده من الجبال ،
فنزلوا مفزوعين من وميض اشور ، الهبي ، وخضعوا لي ، وفرضت عليهم الجزية ، مجاميع من
الخيول))^(٤)

ذهب شلمانو أصر الثالث بعد اكمال السيطرة على خوبوشكيا نحو بلاد نائيري ، وفتح
مدينة سوكونيا Sugunia^(٥) التي يحكمها أرامو Aramu وتمكن من محاصرتها لمدة ، ثم
استطاع فتحها ، وبعد ذلك نزل الى بحر نائيري^(٦) وغسل سيفه في مياهها، وقدم القرابين لآلهته
وعمل لنفسه نصباً تذكاريًا هناك دون عليه شكره للاله اشور، مصدر قوته (على حد قوله) وفي
طريق عودته من بحر نائيري مرّ بمدينة كلزانو (Gilzanu) واستلم أتاوة من حاكمها أسو Asu
مجاميع من الخيول والجمال ذات السنامين وجلبه الى مدينة اشور^(٧).

وشهر أخونو Ahunu ملك بيت اديني Bit-Adini عصيانه في مدينته الملكية تل-بارسيب
Til-Barsip ، كان ذلك في السنة الثانية من حكم شلمانو أصر الثالث^(٨) ، تمكن اخونو من توسيع
مملكته لتشمل مناطق شرق سورية وشمال بلاد اشور، فجهز عليه الملك الاشوري حملة لم تقض

(1) ARI.2.p.8

(2) ibid.p.8

(3) كاكيا اسم علم خوري شائع. ظهر في نصوص تل الفخار في كركوك في أواسط الألف الثاني ق.م. ينظر:
F.Alrawi. op.cit.p.514

ولعل اسم كاكيا الذي لا يزال متداولاً بين الأكراد في أيامنا الحالية كاسم علم مذكر ، هو من بقايا التراث اللغوي
الخوري القديم .

(4) Grayson.op.cit.p.8

يعتقد ان سوكونيا تقع ما بين بحيرة وان وبحيرة أورمية، باعتبار أن خوبوشكيا تقع في منطقة هكاري. ينظر:
Liverani.op.cit.p.24

(6) ولعل المقصود ببحر نائيري هو بحيرة وان التي تعرف أحياناً بهذا الاسم. ينظر: تاريخ الكورد القديم.
ص ٧٩.

هذا اذا ما سلمنا ان خوبوشكيا تقع في مناطق هكاري كما يعتقد بعض الباحثين. ينظر:
Liverani.op.cit.p.24-25

ولكن اذا ما ثبت ان خوبوشكيا تقع في المنطقة القريبة من الزاب الصغير باعتبار ان أتاوة بلاد زاموا قد جمعت
فيها اثناء حملة اشور ناصر -أبلي الثاني. ينظر:

Liverani.op.cit.p.25

فقد يكون بحر نائيري هذا هو بحيرة زرببار الواقعة قرب الحدود العراقية داخل الأراضي الايرانية وهي أقرب
من بحيرة وان لبلاد زاموا، اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار ان حدود بلاد نائيري توسعت أحياناً حتى مناطق جبال
قنديل ، (ينظر المبحث الخاص باشور ناصر أبلي)

(7) لا يزال اسم أسو متداولاً كاسم علم مذكر في إقليم كوردستان .

Grayson .op.cit.p.9 (8)

D.D.Lucken bill. ARAB.U.S.A.1968.p.201 (9)

عليه نهائياً: ((تحركت من نينوى ، عبرت نهر دجلة ، عبرت جبل حسامو Hasamu ودهنون Dihnunu ووصلت مدينة تل بارسيب، مدينة اخوني المحصنة ، رجل بيت اديني ، الذي وثق بقوة جيوشه ، هاجمني رجل بيت اديني ، فالحقت به الهزيمة وقمعته في مدينته))^(١) وتشير المعلومات ان شلمانو أصر الثالث لم يقض على اخونو قضاءً مبرماً وان الحرب كانت سجالات لسنوات عديدة بينهما، فقد تكرر الصدام في العام الثالث أيضاً أثناء عودته من اورارتو.

وكان نفوذ أورارتو قد امتد الى مناطق جبال قنديل الحالية شمال قلعة دزة حيث كان سهل ديانا جزءاً من نفودها:

((أثناء عودتي ، دخلت مضائق بلاد ألزي Alzi ، أراضي ألزي ، سوخوني Suhuni ، دياني Daiaeni ، توممي Tumme أرزاشكون Arzaskun المدينة الملكية لأرامو Aramu^(٢) ، الاورارتي وفتحت كلزانو وخوبوشكيا))^(٣).

وفي العام الرابع، تمكن من دخول العاصمة الملكية لأخونو وغير اسمها من تل بارسيب الى كار شلمانو أصر^(٤) (مدينة شلمانو أصر) وهرب منها اخونو من جديد ، ثم نزل منها الى بيت زماني ، ومنها الى أنزيت Enzit^(٥) ، وبلاد آيشوا Isua ، وفتح كل بلاد انزيت وأحرق مدينتها واخذ غنائم لا تحصى منها ، وعمل لنفسه نصباً من منطقة عيقو Equ^(٦) . يقول النص:

((زحفت من بلاد انزيت Enzite ، عبرت نهر أرسانيا Arsanian^(٧) ووصلت بلاد سوخمي Suhme ، وفتحت مدينة أوشتال Uastal مدينتها المحصنة، ودمرت واحرقت وساويت بالأرض كل بلاد سوخمي، وزحفت الى بلاد داينو Daienu وسيطرت على كل بلاد داينو ودمرت واحرقت وساويت بالأرض كل مدينتها، واستلمت اتاوة ثقيلة منها))^(٨) ثم يتابع:

((تحركت من داينو ودخلت مدينة أرساشكون Arsaškun المدينة الملكية للملك الاورارتي أرامو ، الذي فزع في مواجهة بريق أسلحتي القوية ، وقوتي العاصفة، فترك مدينته وتسلق جبل أدورو Adduru ، فتسلقت الجبل وراه ، وخضت معركة بطولية في الجبل ، فذبحت ثلاثة آلاف وأربعمئة مقاتل من جنوده بالسيف ، وداهمتهم كعاصفة الاله أدد ، وأصطبغ الجبل بلون دمانهم كالصوف الأحمر، فأخذت معسكره ، وعرباته وخيوله ، وبغاله ، وبهائم

(1) Grayson.op.cit.p.10

(2) لا يزال اسم أرامو اسماً متداولاً بين الأكراد كاسم علم مذكر ويعني الهادي

(3) ARAB.2.p.202

(4) من الباحثين من يصف حملته على بيت أديني بغير الناجحة ، لأنها لم تنته التمرد والعصيان وانه ظل لسنوات مجرد حملاته عليها. ينظر: رشا ثامر مزر المهنا. التطورات السياسية للدولة الاشورية (٩١١-٧٤٥ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل (٢٠٠٥) ص ١٠٧.

(5) يعتقد ان أنزيت تقع في مكان ما على الجانب الأيسر من الزاب الكبير شمال ديانا وربما عند قمم جبال برادوست. ينظر: Hanoon.op.cit.p.285-86 وهناك قرية الان بأسم أنزي Anze تقع شمال غرب قلعة دزة عند سفوح جبال قنديل، لعلها تحمل بقايا الاسم القديم لجبال أو بلاد أنزيت التي ورد اسمها الى جانب منطقة عيقي التي ربما تكون عاقوبان غرب قنديل (ينظر المبحث الخاص باشورناصر أبلي الثاني).

من الباحثين من يضع عيقي ما بين بوتان ونهر الزاب الكبير. ينظر: Liverani.op.cit.p.29-30

(6) ARI.2.p.19-20

(7) من الباحثين من اعتبر انه من المخاطرة حالياً البت في بعض الأسماء الجغرافية، منها أرسانيا. ينظر: Liverani.op.cit.p.27 لكن الواقع الجغرافي يدفعنا للتخمين انها تقع في مكان ما غرب جبال قنديل غير بعيدة عن ديانا التي تقع شمالها.

(8) ARI.2.p.20

الحمل ، غنّام، وممتلكات القيّمة ، ولينقذ حياته ، فقد تسلق الجبل الأجرد⁽¹⁾ ، وبعد تحقيق النصر وصل جبل إيريتيا Eritia حيث نصب عليها نصباً تذكاريّاً يخلد أنتصاراته في بلاد اورارتو⁽²⁾. أستمرت قطعات شلمانو أصر الثالث في أقصى اشمال واقتربت من الأراضي المحيطة ببخيرة وان حيث أشار النص الى جبل إيريتيا بأنه قرب البحر، وهنا تقدم اسو ملك كلزانو مع اخوته وابنائهم وخرجوا للقاء الملك الاشوري وتقديم الولاء له وقدموا أتوة من خيول وعربات وثيران وخراف وخمور وجمال ذات سنامين ، وقام بعدها شلمانو أصر الثالث بوضع نصب تذكاري له في معبد مدينتهم دونّ عليه أخبار انتصاراته في بلاد نانييري⁽³⁾.

واصل شلمانو أصر الثالث عملياته العسكرية خارجاً من كلزانو، ودخل مدينة شيلايا Šilaia مدينة كاكيا المحصنة ملك بلاد خوبوشكيا ، فحاصرها ثم اقتحمها ، فقتل العديد منهم ، وأخذ منهم ثلاثة آلاف أسير، وثيران وخراف وخيول وبغال وحمير بلا عدد وأرسلهم الى اشور، ثم دخل ممر بلاد انزيت وخرج من ممرات جبل كيروري الذي يقع قبل أربيل: ((دخلت ممر بلاد انزيت وخرجت من خلال ممرات جبل كيروري الذي يقع برأس أربيل))⁽⁴⁾ النص السابق يوحي ان بلاد انزيت تقع شرق بلاد كيروري الواقعة شرق أربيل الواقعة بدورها شرق بلاد اشور.

وتحرك في السنة الرابعة من حكمه ، وبعد سلسلة عمليات ضد أخوني ملك بيت أديني صوب بلاد زاموا التي وردت بصيغة مازاموا Mazamua⁽⁵⁾: ((في نفس السنة تحركت نحو بلاد مازاموا، دخلت مضيق بونايس Bunais واقتحمت مدن نيقديم Niqdeme ونيقديرا Niqdera الذين فزعوا امام وميض اسلحتي القوية وسطوة جبروتي وأختبأوا بين أحراش القصب في البحر، تبعتهم الى احراش القصب بالطوافات (المصنوعة من جلود الماعز) وخضت معركة بطولية في عمق البحر، وألحقت بهم الهزيمة، وصبغت البحر باللون الأحمر من دمانهم))⁽⁶⁾.

طبقاً لمعلومات النص فإن الحملة توجهت الى مناطق سبق وان وصل اليها اشورناصر ألي وأخضعها قبل سنوات إلا ان خط الحملة هذه المرة لم يتوغل في عمق زاموا ، بل اكتفى بالوصول الى بونايس التي ربما في مكان ما قرب مركة في الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير قرب قرية بنوسان الحالية ، ثم توجهت شرقاً وواصلت متابعة المتمردين الذين توجهوا شمالاً- شرقاً الى مناطق نغدة⁽⁷⁾ الحالية ومنها الى مناطق بحيرة زريبار⁽⁸⁾ الواقعة غرب ايران قرب الحدود العراقية.

ARI.2.p.20 (1)

ibid.p.20 (2)

ibid.p.21 (3)

ibid.p.21(4)

(5) في نسخة اخرى من النص نفسه قانلاً: ((تحركت من داخل مدينة اشور، عبرت جبل كولار Kullar، نزلت الى داخل بلاد زاموا واقتحمت مدن نيقديرا Niqdera الأيدي (KUR i-da-a) وما تبقى من جنودهم ركبوا قوارب القصب وهربوا الى البحر، فهزمتهم في عرض البحر وشتت شملهم)). ينظر:

ARI.2.p.36

ARI.2.p.22 (6)

(7) يبدو ان نيقديم ونيقديرا حاكيمين محليين في المنطقة وقد يكونا اخوين، ولعل تقديم أصل تسمية مدينة نغدة الحالية في كوردستان ايران مقابل مدينة حاج عمران العراقية، التي ربما كانت قديماً تسمى نغدة (بالقاف) التي تحولت الى غين فيما بعد، حيث أنقلب القاف الى غين بعد مجئ الفرس حيث يقلبون القاف الى غين والغين الى قاف.

(8) يعتقد ليفان أيضاً انها بحيرة زريبار. ينظر: Levine.op.cit.p.21

وفي سنة حكمه الخامسة توجه صوب مناطق جبل كاشياري لقمع تمرد الشوبريين بقيادة أنخيتي:

((في سنة حكمي، تحركت خارجاً من نينوى وصعدت جبل كاشياري ، أستوليت على احد عشر قلعة محصنة وحاصرت أنخيتي Anhiti الشوباري في مدينته، وتسلمت منه هدايا الطاعة والولاء))⁽¹⁾ ولم تكن المعركة حاسمة مع انخيتي.

كانت مناطق غرب بحيرة وان في بلاد نائيري دائمة التوتر، فتحرك في عامه السابع لقمعها: ((تحركت من تل-أبني Til-Abni وزحفت نحو منابع نهر دجلة ، في المكان الذي ينبع منه الماء، قدمت القرابين، أعملت السيف بسكان المدن العاصية على الاله اشور واستلمت أتاوة بلاد نائيري))⁽²⁾.

وفي العام الثامن حدثت ثورة في بلاد بابل (كاردونياش) حيث كان مردوك - زاكر - شومي Marduh-Zakir-Sumi ملكاً فيها ، فثار عليه اخوه مردوك-بيل-اوساتة Marduh-bel-Usate فأستعان الملك البابلي بالملك الاشوري لمساعدته في قمع ثورة أخيه⁽³⁾، فاستغل شلمانو أصر الثالث الفرصة ، وزحف بجيشه نحو مناطق ديبالي ولاخيرو وضمها الى دولته: ((خرجت زاحفاً للثأر واقتحمت مدن ميتورنات Me-turnat⁽⁴⁾ ولاخيرو Lahiru⁽⁵⁾))⁽⁶⁾ كان على شلمانو أصر الثالث ان يمر ببلاد زابان التي يعتقد انها مناطق جبل المنصورية في مرتفعات حميرين⁽⁷⁾ ، إذ يذكر في عامه الثامن ان هاجم بلاد كاردونياش ماراً بزابان ووصل الى ميتورنات⁽⁸⁾.

(1) ARAB.vol.I.p.202; ARI.2.p.36

(2) ARI.2.p.37

(3) معاذ حبش خضر العبادي. الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث. ص 56-67

(4) وهي المدينة الرئيسية في حوض ديبالي (حميرين) اشتق اسمها من الاسم القديم لنهر ديبالي Turnat التي كانت تعرف في اللغة السومرية باسم دورول Durul ورد اسمها في نصوص العهد البابلي القديم من تل السيب، نشرها الدكتور فوزي رشيد في كتابه: ((أقدم النصوص المسمارية المكتشفة من حوض حميرين)) كما درس الدكتور عبد القادر الشخيلي مجموعة منها كجزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراة (لم اتمكن من الحصول على الأطروحة). ونشر الدكتور كيسلر مجموعة منها في مجلة الأثار الألمانية: Baghdad Abteilung. 62.ff.no5.3;6,7 (1982). وكثير ذكرها في نصوص العصر الاشوري الحديث، حيث كانت منطقة ديبالي منطقة تتنازع عليها بين الدولتين الاشورية والبابلية وكثيراً ما تتم الاتفاقيات والمعاهدات لترسيم الحدود بينهما. ينظر:

معاذ حبش خضر العبادي. الحوليات الملكية في العصر الاشوري الحديث. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الموصل 2006. ص 56-67

(5) اقتحم شلمانو أصر الثالث لاخيرو مرتان أثناء حملته الثامنة والتاسعة على بلاد بابل، وذكرها الملوك من بعده شمشي أدد الخامس الى جانب مدن شمال بابل مثل الديير. وقنانات، ودورجابسوكال، وبيت ريدوتي وميتورنات. وذكرها سنحاريب أثناء حملته على الثائر البابلي موشيزب مردوخ . وفي عهد آشور-أخي-إدن كان أثار- إيلي Atar-ili حاكماً عن الملك الاشوري في لاخيرو. كما ورد ذكرها في نصوص السنة الأولى من حكم آشور-باني-أبلي ويقال ان مدينة لاخيرو هي مسقط رأس الملكة الاشورية نقيه زوجة سنحاريب وأم سرحدون. استمر ذكرها في نصوص العهد البابلي الحديث، وفي العصر الأخميني. ينظر: Hanoon.op.cit.p.372-376

(6) Grayson.2.p.37

(7) Hanoon.op.cit.p.298

(8) ibid.p.390

كان للوضع السياسي المضطرب في بلاد كاردونياش والتدخل العسكري الاشوري الذي اكتسب شرعية دولية وقتها بسبب المعاهدات والاتفاقيات التي سبق و أبرمت بين الدولتين⁽¹⁾، تأثيره على الوضع الأمني في مناطق كرميان الحالية (كركوك وديالى)، إذ تشير المعلومات ان مردوك - بيل- أوساته بعد وصول التعزيزات الاشورية الى مردوك زاكر شومي هرب الى مناطق جبال حميرين وما وراءها ، إذ طارده شلمانو أصر الثالث الى مناطق خالمان: ((في سنة حكمي التاسعة ، أثناء حملتي الثانية (على بلاد بابل) ، أقتحمت مدينة كناناة **Gananate**⁽²⁾ ، مردوك-بيل- أوساته كي ينقذ حياته ، هرب الى مدينة خالمان **Halman**⁽³⁾ ، طارده ، أعملت السيف بمردوك بيل أوساته ومن معه من الجنود الخونة، ثم زحفت الى بلاد بابل))⁽⁴⁾.

وأشار في حوليات سنته الثالثة عشرة الى فتح وتدمير بلاد انزي⁽⁵⁾ وديانا وسوخي وارزاشكون وهي المدن المحصنة لارامو ملك اورارتو. ((فتحت واحرقت من بلاد انزي الى بلاد ديانا وسوخي **Suhni** ودمرت واحرقت وساويت بالأرض مدينة أرزاشكون **Arzaškun** المدينة المحصنة لارامو الاورارتي سوية مع جميع المدن في الجوار، تسلق أرامو جبلاً أجرداً لينقذ حياته لحقت به وقاتلته قتالاً نارياً فوق الجبل، فذبحت بالسيف ثلاثة عشرة ألفاً وخمسة مائة من محاربيه ، وأخذت منه عرباته ، وفرسانه ، وخيوله ، وبغاله ، وحميره ، وتجهيزاته الحربية ، وكنوزه الملكية ، ومعسكره ، ونشرت سطوتي الملكية على بلاد كوتي الواسعة ، دخلت مضيق بلاد انزي **Enzi** وخرجت امام أربيل⁽⁶⁾ ((حرفياً برأس أربيل)).

ولا يشير النص الى قضائه على أرامو قضاءً تاماً، بل اكتفى بدحره في المعركة وتدمير مدينته أرزاشكون والعودة بالغنائم. وبعد عودته من معارك الشمال عاد وعزا مناطق بلاد زاموا التي لم يشر الى اسمها ويبدو انه لم يقتحمها في العمق بل وصل مناطق سهل بتوين ونزل الى الجانب الأسفل من نهر الزاب الصغير في مدينة بونايس التي كانت تحكم من قبل أنارة **Anare** وبلاد إيدو **Idu**⁽⁷⁾ التي كانت تحكم من قبل نيقديرا **Niqdera**، وكلا الدولتين أعلنتا العصيان والتمرد:

((وداهم الشعاع المرعب لاشور، سيدي، انارة **Anare** البوناسي ونيقديرا **Niqdera** الايتوي **Idu**، وتسلفا جبلاً لأنقاذ حياتهما، فلحقت بهما للجبل، فذبحت جنودهما وجلبت معي الغنائم من الجبل، والباقي من جنودهما ركبوا قوارب القصب ونزلوا الى البحر (عبر النهر).

(1) معاذ حبش م.س. ص ٥٦-٦٧

(2) وضع أطلس هلسنكي كنانات في موقع مدينة قصر شيرين الحالية داخل إيران: Parpola.HANE.p.9 وأيده معاذ حبش في ذلك . ينظر: معاذ حبش.م.س ص ٥٩

(3) ناقش ليفاين طويلاً الموقع الجغرافي لمدينة وبلاد خالمان وفي كل الأحوال يضعها في مناطق وادي نهر الوند ما بين جبال سربيل في ايران وجبال به مو في دربندخان ومناطق ديالى داخل العراق. ينظر: Levine.op.cit.;p.24027

ولعل خالمان هي التسمية القديمة لخلوان التي ورد ذكرها في المصادر الاسلامية، ثم تطورت الى الوند في اللهجة اللورية التي تطلق الحاء الى هاء وأحياناً الى ألف، ولعل مدينة كنانات هي تسمية قديمة لمدينة خانقين التي تحيط بها تلوث أثرية عديدة

(4) ARI.2.p.46

(5) أنزي لعلها صيغة أخرى من انزيت السابقة الذكر

(6) ARI.2.p.103-104

(7) يبدو انها صيغة أخرى من تسمية بلاد أوتيم **Utim** ، أو **Itu** وهو الأسم القديم لسهل بتوين. ينظر:

Kozad.op.cit.p.75

وبدون ان ينتظر حرسه الخاص ، ركب شلمانو أصر الثالث الملك قوارب خفيفة في مطاردة حاميه فقطع جنودهم وغطي سطح البحر بجثث جنودهم، وجلب غنائمهم من البحر))^(١).

وثارت في هذه الأثناء بلاد شوبرو Šubru في الشمال، وكان على شلمانو أصر ان يسرع في قمع الثورة التي أشعلها أنخيتي Anhiti ملك شوبرو الذي سبق وان وجه اليه ضربة في سنوات حكمه الأولى ولكنه لم يتمكن من القضاء عليه:

((زحفنا الى بلاد شوبرو، أنخيتي Anhiti الشوبري هجر هاشميتو Hasmetu مدينته الملكية كي ينقذ حياته ودخل مدينة إيبومو Ibumu، طاردته الى مدينته واستلمت منه أولاده وبناته مع الأتاوة))^(٢).

وفي سنة حكمه السادسة عشرة قاد حملة على بلاد اورارتو من منابع نهر دجلة، وحول جبل تونيبونو (Tunibunu) مدمراً مدن ارامو ملك أورارتو ووصل منابع نهر الفرات ، ونزل الى سهل ديانا ، بعدها: ((أسيا ملك داينو خضع لي، واستلمت منه الأتاوة خيول ، وضعت لنفسني تمثالاً ووضعته داخل مدينته))^(٣).

وجهد في سنة حكمه السادسة عشرة أيضاً حملة على بلاد زاموا، التي اشار اليها بصيغة زاموا شابيتاني Zamua Ša bitani بمعنى زاموا ذات البيوت ، ربما اشارة الى شدة أكتظاظها بالسكان في تلك الحقبة^(٤) ، وقد انطلق شلمانو أصر في حملته هذه من مدينة أربيل: ((في سنة حكمي السادسة عشرة، خرجت من مدينة أربائل Arbail عبرت جبل كولار وبنيت حصناً في داخل بلاد زاموا ، فتحت أعماق بلاد زاموا حتى بلاد مونا Munna^(٥) ومن بلاد مونا الى بلاد الأبريا Allabria^(٦) ومدينة باديرا Paddira مدينة إنزي بورياش Ianziburiaš الألابري المحصنة ، اخذت الجزية منه ، باباً من الذهب ، لأنشاء قصره ، وممتلكات قصره الثمينة ،

(1) ARI.2.p.104 من الملاحظ انه يشير الى منطقة مستنقعات ملحقة بصفاف الزاب الصغير ولعل ذلك يعني انه كانت هناك منطقة أهوار أو مستنقعات في سهل بتوين في ذلك الوقت، وقد جفت الان بسبب التغيرات المناخية وأرتفاع درجات الحرارة. وهناك منطقة الان ما بين قريتي كرجان وكاني ماران في سهل بتوين لا تزال تحوي مستنقعات بسيطة ويصعب تصريف المياه فيها .

(2) ARI.2.p.104

(3) ARAB.vol.p.240-240

(4) في الرأي السابق شيء من الصحة، إذ تكاد لا تخلو كل قرية وكل مزرعة في سهل شهرزور من بقايا كسر الفخار والملتقطات الأثرية، وكثيراً ما يعثر الفلاحون في مزارعهم على قطع وبقايا قبور وجدران قديمة. وبمجرد النظر في أطلس المواقع الأثرية يظهر كثرة مواقع الآثار فيها:

١- قضاء حلبجة ٢٤	موقع أثري
٢- ناحية خورمال	٦٤ موقع أثري
٣- ناحية سرجنار	٤٣ موقع أثري
٤- ناحية تانجرو	٣٥ موقع أثري

(5) لعلها صيغة قديمة من اسم ماننا Manna التي ظهرت فيما بعد في عهد شروكين الثاني ٧١٤ ق.م والمانيون سكنوا مناطق جنوب بحيرة أورمية. وكانوا حلفاء للأشوريين ضد قبائل الزيكرتو والأورارتيين . ينظر: تاريخ الكورد القديم . ص ٨٣-٨٦.

(6) يعتقد هرتسفيلد أن الأبريا تقع قرب أردلان داخل كوردستان إيران: ينظر: Herzfield, The Persian empire.p. 241

ومن الباحثين من يرجح ان الأبريا تقع في سهل سنندج: L.Levine, sargons eighth campaign.p.138

أرسلت المقالة بالبريد الإلكتروني من قبل الزميل كوزاد ولم يشر الى اسم المجلة . كذلك ينظر:

E.Wright The eighth campaign of sargon II of Assyria (714 B.C) JNES, vol. II No.2 (1943) p.177

وأقمت محرقة من مدينة الأبريا حتى مدينة بارسوا Parsua ومن مدينة بارسوا حتى مدينة أبادادانو Abdadanu^(١) ومن مدينة أبادادانو حتى مدينة خابان Haban^(٢)، أكتسحتهم بسطوتي الملكية^(٣).

يبدو ان شلمانو أصر الثالث مرّ ببلاد زاموا سريعاً وعبر منها الى مناطق جبال زاكروس داخل ايران ، وصعد الى مناطق جنوب بحيرة أورمية^(٤) حيث كانت قبائل بارسوا لم تزل هناك ولم تنزح جنوباً الى مناطق اقليم فارس بعد^(٥).

إزداد الوضع توتراً في مناطق شرق بلاد زاموا وبالتحديد في بلاد نامري Namri^(٦)، التي جهز ملكها مردوك- مودامق mardah-mudamiq وتوجه لقتال الجيش الاشوري الذي توجه هو الآخر لقمعه: ((مردوك- مودامق ملك بلاد نامري، رسم خطوط المعركة ضدي عند نهر نامريت namritu، هزمته، واخذت منه فرسانه.

مردوك مودامق ملك بلاد نامري، تملكه الخوف في مواجهة اسلحتي القوية ، وهجر مدن شومورزا sumurza^(٧)، بيت- نركال Bit-nergal ونيقو Niquu في ارض توكلياش Tugliaš وترك مدنه المحصنة ، ومعسكراته ، هرب لينقذ حياته ، فنهب قصوره ، واخذت الهته غنائم ، وممتلكاته ، وأمواله ، ونساء قصره ، وخيوله المدرية جيداً بلا عدد ، وأخذت آتاوة بارا Bara^(٨) الإلبي Ellipe في مضيق توكلياش ، أكتسحت بلاد نامري بقوة أسلحتي ، وميض ملوكيتي^(٩)))

بعدما هرب مردوك مودامق ، عين شلمانو أصر حاكماً محلياً آخر على بلاد نامري^(١٠) . ويبدو أن الأوضاع هدأت لصالح الدولة الاشورية بضعة أعوام ، حتى العام الرابع والعشرين حيث جلس على عرش بلاد نامري ملك آخر يدعى (يانزو) الذي يبدو أنه استطاع ان يبني مملكة متينة وجيشاً قوياً جعله يثق بقدرته على محاربة بلاد آشور والخروج عن طاعتها.

(1) يعتقد هرتسفيلد أن أبادادانو تقع قرب همدان داخل كوردستان ايران. ينظر: Herzfield. Op.cit.p.241-242.

(2) لعلها صيغة قديمة من تسمية بيت-همبان Bit-Hamban التي ذكرها سرجون الثاني أثناء حملته عام ٧١٤ ق.م. وبيت همبان هي احدى المدن الميديية المعروفة التي سكنت شرق اقليم نامار أو نامري. ينظر: I.M.Diakanoff. The cities of the Medes.SHH.vol.XXXII. (1991).p.14

(3) ARI.2.p.40

(4) Cameron.G.The annals of Shalmanser III, King of Assyria, A new text . Sumer, vol.VI, 1950 p.50

(5) Herzfield,op.cit.. 238

(6) نامري، من المواقع الجغرافية التي ذكرت في نصوص أواخر الألف الثالث ق.م وخاصة في لوح سامراء. ينظر: Thurean Danguin.RA.q.1912.p2-4

ويضعها فراين في المنطقة ما بين جبال حميرين وجبال قره داغ. ينظر: Frayne. AOS.vol.74.p.64 وناقش ليفاين طويلاً موقع نامري، ثم أقترح انها تقع جنوب شرق بلاد زاموا ما بين جبال حميرين وجبال برانان في دربندخان. ينظر: Levine.op.cit.p22-24

إلا ان هناك حالياً منطقة على الجانب الأيسر من بحيرة دربندخان (وكانت فيما مضى الجانب الأيسر من نهر سيروان) جنوب شرق مدينة حلبجة تدعى (ته ور) ما بين جبال شميران - به مو وجبال شنزوي وتمتد الى داخل ايران، ولعل نور Newer هذه تحمل بقايا من تسمية نامري، أو نامار.

(7) لعلها الأسم القديم لمنطقة شميران شرق بحيرة دربندخان

(8) بارا هنا اسم علم، لحاكم مقاطعة إلبي الواقعة قرب نامري. حول إلبي ينظر: Levine.op.cit.p.22-24

(9) ARI.2.p.40

(10) Cameron. G.op.cit.p.24 نبيل نور الدين .م.ن. ص ٢١

وفي العام الرابع والعشرون من حكمه (٨٣٥ ق.م) ، أعلنت بلاد نامري Namri بقيادة ملكها بانزو Ianzu العصيان على الدولة الاشورية ، ولأن نامري لم يرد ذكرها في نصوص اشور ناصر أبلي الثاني فلعلها لم تخضع للدولة الاشورية قبل شلمانو أصر الثالث ، وأغلب الظن ان اشور ناصر أبلي عندما وصل شهرزور أنحرف شمالا- شرقا وسار نحو مناطق بنجوين ولم يعبر إلى الجانب الشرقي لنهر سيروان. على اية حال، فان شلمانو أصر الثالث وصف حملته الحربية على بلاد نامري قائلا : ((في العام الرابع والعشرون من حكمي ، عبرت الزاب الاسفل عبرت جبل هاشيمور Hasimur^(١) ونزلت الى بلاد نامري، يانزو Ianzu ملك بلاد نامري ، فزع أمام اسلحتي القوية ، وهرب بعيدا لينقذ حياته. فتحت مدينة شيخشالاخ Šihīšalah ، وبيت تامول Bit-Tamul^(٢)، وبيت - شاكى Bit-Šakki وبيت- شيدي Bit-Šedi^(٣) ، ثم دمرت واحرقت وسويت بالارض هذه المدن. هرب الناجون وتسلقوا جبلا ، فحاصرت الجبل الى قمته ، وقبضت عليهم وذبحتهم ، ونزلت بممتلكاتهم))^(٤) بعد سقوط مملكة نامري ، سقطت المناطق والبلدان المحيطة بها ، فتقدم سبعة وعشرون ملكا من بلاد بارسوا وقدموا فروض الطاعة والولاء بارسوا وقدموا الجزية ، ثم توجه شلمانو أصر الثالث ونزل الى بلاد ميسو Mesu^(٥) وأمادايا Amadaia وأرازياش Araziš وخارخار Harhar^(٦) ، وفتحت مدن كواكندا kuakinda ، وخازانابي Hazanabi ، وايسامول Esamul وكينابليل Kinablila ، كلها مع المدن المحيطة بها ، اكتسحهم وشنقهم ، دمرت ، واحرقت وسويت بالارض (تلك) المدن ، ونصبت لنفسي نصبا في خارخار استأصلت يانزو رجل بيت هابان مع ممتلكاته الثمينة ، والهته ، وأولاده ، وبناته ، وجنوده الكثر، وجلبتهم الى آشور))^(٧)

(١) من الباحثين من يعتقد ان هاشيمور هذا يقع جنوب جبل حمرين (أبخ) وهوليس جبل هاشمر الذي يعتقد انه في منطقة دربندخان. ينظر:

Levine.op.cit.p.22-24 وقد أيده حنون في ذلك أيضا . وقد توصلوا الى هذه القناعة استنادا الى نصوص الفترات اللاحقة التي تنطرق الى ذكر هاشيمور مع مناطق حوض نديالى.

والأرجح ان هاشيمور هذه صيغة أخرى من هاشمر التي ذكرها اشور ناصر أبلي الثاني. أي انها منطقة دربندخان الحالية. وورد في النصوص الاشورية ان الكتاب كثيرا ما كانوا يعانون من غرابة الأسماء المحلية في المناطق المفتوحة ويجدون صعوبة في كتابتها وأحيانا بدت لهم لغة الأرقام المغلوبة مضحكة وغريبة. ينظر: هاري زاكس .م.س.ص ١٨٢-١٨٥

(2) تامول لعلها قرية نه مل Namal غرب سهل شهرزور على الجانب الغربي من نهر تانجرو. وأحيانا تنقلب التاء الى النون في الكتابات الاشورية كما في تسمية توممي التي تكتب أحيانا نومي. ينظر: Liverani.op.cit.p.19

ويلاحظ انه اشار الى مدينة شيخشالاخ بصيغة مدينة، في حين أشار الى كل من بيت تامول وبيت شاكى وبيت شيدي بصيغة بيت، لعلها اشارة الى كونهم تجمعات عشائرية وليست مستوطنات مدينة بمفهوم المدينة

(3) لعل شيدي هي الصيغة القديمة لأسم سرشاة Ser šate وكانت سرشاة مركزا إداريا وثقافيا في الفترة العثمانية لأمرآة منطقة هورامان وفيها ولد الشاعر الكردي الكبير مولوي ودفن فيها وتقع سرشاة جنوب شرق حلبجة شرق شميران، قرب الحدود العراقية الايرانية.

(4) ARI.2.p.68

(5) ربما تشكل قرية مسو Mesu الان أطراف بينجوين قرب الحدود العراقية الايرانية بقايا مدينة ميسو المذكورة في النص. ويعتقد ليفراني أنها جبل كويزة في السليمانية Liverani.op.cit.p.51

وربما تكون كواكندا هضبة كواكندا الان وايسامولا هي يسمال الان وكلاهما في بينجوين

(6) من الباحثين من يعتقد ان خارخار تقع على الجانب الأيسر من نهر سيروان ما بين جبال حمرين ودر بندخان. ينظر: Frayne.Aos.vol.74.p.65

(7) ARI.2.p.68

وفي عامه السابع والعشرين حيث يبدو ان الكبر والتعب قد نال من شلمانو أصراً، فلم يقدر جيشه بنفسه هذه المرة ، بل ارسل قائداً ميدانياً اسمه ديان- آشور Diian- Assur ليقود الجيش في مناطق بيت زماني حيث قاد هذه المرة الملك الاوراتي سيدورو ثورة بلاد اورارتو: ((في سنة حكمي السابعة والعشرين، قُدت عرباتي ، وجنودي ، واصدرت أوامري وارسلت ديان- آشور، القائد الميداني ، قائد قواتي الخاصة ليقود جيش الى أوراتو ، نزل الى بيت زماني ودخل مضيق مدينة أماش Ammaš وعبر نهر أرساتيا . عندما سمع سيدورو Seduru الأوراتي بهذا ، معتمداً على قوة جيشه القوي أعلن الهجوم والمعركة ميدانية ، فقاتله (القائد الاشوري) وهزمه ، وملاً الوادي بجثث محاربيه))⁽¹⁾

المناطق المذكورة سابقاً في النص ، كان آشورناصر أبلي الثاني قد غزاها من قبل وإذا اثبتت التنقيبات الحقلية مستقبلاً مذهبنا اليه ، فإن المناطق المذكورة سابقاً لعلها تقع بين جبال سفين في سقلاوة حتى مناطق جبال متين في دهوك.

وفي عامه التاسع والعشرين ، أرسل قطعاته إلى بلاد خابخو: ((أصدرت أوامري وارسلت جيشي، وذهب صاعداً إلى بلاد خابخو فدمر وأحرق وسوى مع الأرض مدنها ، فاجتاح بلادهم كالطوفان ، وطفى شعاع رعي عليهم))⁽²⁾.

يبدو من سياق النص الذي يفتقر إلى التفاصيل ، حيث لم يقدر الجيش بنفسه ايضاً ، أن الحملة كانت تاديبية ، ولعلها لم تصب أهدافها بالكامل ، إذ دخل القائد ديان - آشور محل الملك في قيادة الحملات العسكرية ، وهذا ما شجع المزيد من المناطق للثورة ضد السلطة الاشورية ، هذه الثورة التي مالبثت أن توسعت في أواخر حكم شلمانو أصراً لتشمل سبعة وعشرين مدينة ثائرة منها نينوى وأربيل وأشور واربخا⁽³⁾.

وفي العام الثلاثين ، أستقر الملك الاشوري في كاخو⁽⁴⁾ وأرسل ديان- آشور قائداً للحملة على مناطق شمال الزاب الاعلى:

((عبر الزاب الاعلى وأقتحم المدن العائدة لمدينة خوبو شكيا ، وأستلم الأتاوة من داتانا Datana خوبوشكي ، وتحرك من المدن التابعة لخوبوشكيا وتقدم نحو مدن مكدوبو Magdubu المداخسي Madahissa وأستلم الأتاوة ، وتحرك من مدن بلاد مداخسا وتقدم نحو اوداكو udaku المانني Maniaa ، فزغ أوداكو الماني من وميض اسلحتي القوية وترك زيرتو Zirtu⁽⁵⁾ مدينته الملكية ، وهرب بعيداً لينقذ حياته ، فلحق به (القائد الاشوري) ، وجلب ثيرانه ، خرافه ، أمواله بلا حصر ، دمر ، واحرق ، وسوى بالارض مدنه. وتحرك من بلاد ماننا ، دخل مدن شولوسونو Šulusunu (حاكم) بلاد خارنا (أو خيرمونا Hirmuna) فاقترح مدينة موصاصورو Mušasuru⁽⁶⁾ مدينته الملكية مع المدن المحيطة بها ، أبقى على شولوسونو وابنائه وجلبهم معه الى بلاده. وفرض عليه الجزية مجاميع من الخيول. وتقدم نحو

ibid.p.69(1)

ibid.p.69(2)

(3) هاري ساكز.م.س.ص ١١٦

(4) بتل النمرود. إحدى العواصم الاشورية الشهيرة. تقع عند التقاء الزاب الأعلى نهر دجلة على بعد ٣٧ كم جنوب شرق الموصل. أسسها شلمانو أصراً الأول. ينظر: فواد سفر. ميسر سعيد العراقي. عاجيات نمرود. بغداد ١٩٨٧. ص ٩.

(5) يبدو أنها التسمية القديمة لمدينة زرتة جنوب بحيرة أورمية.

(6) يبدو انها مدينة موصاصير التي ذكرها شروكين الثاني في اخبار حملته الثامنة عام ٧١٤ ق.م .

مدن باديرا Paddira واستلم الأتوة من ارتا ساري Artasari⁽¹⁾ الباديري ونزل الى بلاد بارسوا واستلم الأتوة من ملوك بلاد بارسوا وفتح المدن الباقية، في بلاد بارسوا التي لم تخضع لاشور وجلب اسراهم واموالهم الى بلاد اشور⁽²⁾.

أن خطة الحملة هذه تشبه الى حد ما خطة شروكين الثاني عام (٤٧١ ق.م) عندما شن حملته الثامنة على اورارتو ، ولا يبدو واضحاً من اين انطلق الجيش أمن كانحو أم أربيل ؟ ولكن الاشارة الى عبور الزاب الأعلى ، تعني ان الحملة توجهت نحو الشمال الشرقي وصولاً الى مناطق جنوب بحيرة أورمية ، وعادت من طريق اخر ليصل الى مصاصير العاصمة الدينية للأورارتيين ومركز عبادة الاله خالدي ، وهي والتي قد تكون شمال غرب رواندوز الحالية في قرية مجيسير.

أزداد التوتر في بلاد اورارتو وماننا وخوبوشكيا التي بدأت تؤثر على الأستقرار الأمني في الاقسام الشرقية من مناطق كردستان العراق الحالية ، وكان الملك الاشوري قد بلغ مرحلة من الكبر لا يستطيع فيها الخروج من كالخو، فأعتمد كلياً على ديان - آشور قائد جيشه وصار يكثر من نعتة باللقاب الرفيعة ويرسله في حملات بعيدة وحساسة، معتمداً على الحظ الذي قد تجلبه الآلهة ، إذ يشير في النص أنه رمى النرد للمرة الثانية أمام الآلهة آشور كنوع من طقوس الفأل:

((في سنة حكمي الحادية والثلاثين ، رميت النرد للمرة الثانية أمام الاله آشور والاله أدد، في ذلك الوقت ، عندما بقيت مقيماً في كالخو أعطيت أوامري ، وأرسلت ديان - آشور القائد الميداني ، قائد قواتي الخاصة ، على رأس جيشي ، تقدم صوب مدن داتا (Data) خوبوشكي ، وأخذ الأتوة منه . وتقدم صوب زپاريا Zapparai المدينة المحصنة لبلاد موصاصير ، فتح زپاريا مع ست واربعين مدينة تعود لسكان بلاد موصاصير وذهب بعيداً إلى حيث حصون بلاد الاورائتين ، ودمر وأحرق وسوى بالارض خمسين مدينة . نزل الى بلاد گلزانو واستلم الأتوة من أوبو Upu گلزاني . الماينيون سكان مدينة گابوريسو Gaburisu وبلاد خارانيا Harrania ، وشاشگانو Šašganu ، وأنديا Andia... وثيران ، خراف وخيول مدربة غير مؤذية. نزل إلى مدن بلاد... ودمر واحرق وسوى بالارض مدن پيريا Pirria وشتيواريا Šitiuaria مدنه المحصنة سوية مع اثنتين وعشرين مدينة في الجوار، وبذلك نشر شعاع رعيي عليهم . زحف صوب مدن بلاد بارسوا وفتح مدن پوشتو Puštu⁽³⁾ ، شالاخمانو Šalahmana وكنيخامانو Kinihamanu والمدن المحصنة ، سوية مع ثلاث وعشرين مدينة في الجوار ، شنتهم ، ودمرهم ، ونزل إلى بلاد نامري داهمهم بالرعب المنبثق من شعاع الهي آشور ومردوخ. فهجروا مدنهم وتسلقوا جبلاً أجرداً . فدمر واحرق وسوى بالارض متنين وخمسين مدينة من مدنهم وسار عبر مضيق سمسي (Simesi) أمام (قبل) بلاد خالمان))⁽⁴⁾

يبدو أن الحملة شملت مناطق الخط الطولي النازل من جنوب بحيرة أورمية حتى مناطق أواسط زاكروس على طول الشريط الحدودي ما بين العراق وايران وتوقفت عند خالمان ، وادي نهر الوند .

أتسمت السنوات الاخيرة من حكم شلمانو أصر بغياب الملك عن ساحات المعارك وخاصة معاركه في الجهات الشمالية الشرقية وقد حل محله ديان - آشور قائد الجيش ، ولعل كبير سن الملك

(2) يبدو انها صيغة قديمة من اسم اردشير الذي ظهر في الفترة الأخمينية في القرن السادس ق.م .

(2) ARI.2.p.70

(3) لعلها اشارة الى عشائر البوشتو التي تسكن الان شرق ايران وافغانستان وباكستان.

(4) ARI.2.p.70-71

كان سبب وراء ذلك الغياب ، وأنه لم يعد يحتمل مشاق الوصول الى المناطق البعيدة^(١) ، وازدادت الاوضاع الداخلية في البلاد سوء ، واتسعت حدود الدولة الاشورية في عهد شلمانو أصر الثالث من منابع نهري دجلة والفرات إلى الخليج ، ومن تخوم الاراضي الميدية في جبال زاكروس غرب إيران الى سواحل البحر المتوسط^(٢) ، وتطلب ذلك حشد طاقات الشعب في الخدمة وأنشاء جيش دائم للدولة ، ووجوب وضع حاميات عسكرية في المناطق المفتوحة لحفظ الامن وضمان ولاء تلك المناطق للدولة الاشورية ، وهذه كلها عوامل اسهمت في أرهاق كاهل الدولة من الناحية الاقتصادية ، واستنزفت أموالها في نفقات الحرب وتجهيزاتها ، علماً بأن بلاد آشور تعد بلداً فقيراً بالموارد الأولية كالمعادن والاحجار والاشباب ، وقد تطلب هذا تأمين تلك المواد من الخارج عن طريق التجارة^(٣) ، وكثيراً ما كانت حروب الدولة الاشورية مع مناطق اورارتو وزاكروس لضمان تدفق تلك المواد ، وكانت مناطق اقليم كردستان تشكل خط الصولة الأولى في تلك الحروب ، فلكي تثن الدولة الاشورية حرباً في الشرق أو الشمال كان لا بد لها ان تمر بمناطق الاقليم ، التي ارهقتها سلسلة الحروب وأهوالها ، فكانت تنتفض بمجرد أن تشعر بضعف السلطة المركزية ، وتنتهز فرصة انشغال الجيش الأشوري في حربه في جبهة بعيدة عنها فتعود للثورة من جديد . وفي نهاية حكم شلمانو أصر عمت الفوضى أرجاء الدولة الأشورية واضطرب الأمن الداخلي فحدث تمرد الأبن الأكبر للملك وهو آشور - دانن - أبلي Ašur-danin-apli إذ عهد الملك بولاية لابنه الأصغر شمشي أدد الخامس (٨٢٣ - ٨١١ ق.م) ، فثار الأبن الأكبر وانضمت إليه سبع وعشرون مدينة بضمنها نينوى وأربيل وأشور وأرابخا^(٤) . وبعد موت شلمانو أصر الثالث احتاج خليفته شمشي أدد الخامس إلى أربع سنوات ليتمكن من قمع تلك الثورة ويعيد الاستقرار للعاصمة الأشورية^(٥) .

شمشي - أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م)

- (١) يوسف خلف عبد الله. الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م) ط١. بغداد ١٩٧٧ ص ١٨-١٩
- (٢) Cameron, G.G, "the annals of Shalmanssar III King of Assyria" Sumer vol.I.No.I 1950.p.8
- (٣) رشا ثامر. م.س.ص ١١١
- (٤) هاري ساكز. م.س. ص ٩٠
- (٥) سعدون عبد الهادي الأمير. الأزمات السياسية الداخلية في العراق القديم. (٣٠٠٠-٥٣٩ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة واسط ٢٠٠٥ ص ١٦٣

نجحت آلة الحرب الآشورية التي أرساها توكلتي نينورتا وأشور ناصر -أبلي الثاني في البقاء فعالة في زمن شلمانو أصر الثالث ونقل تأثير الثقافة الآشورية إلى المناطق المفتوحة ، لكن فشل الآشوريين في الاحتفاظ بسيطرتهم على بلاد ميديا ، يعود بالدرجة الأولى إلى الدعم الأورارتي أكثر من التشكيلة القبلية للسكان المحليين أنفسهم^(١).

كانت المشكلة الأورارتيّة أكبر مشكلة تواجهها الدولة الآشورية ، وكان القائد الأعلى للجيش الآشوري ديان - أشور قد اكتسب خبرة جيدة في مواجهتهم ، إضافة إلى مهاراته الشخصية كقائد ميداني ، لكنه فشل في القضاء عليهم نهائياً ، شأنه شأن كل الشعوب الجزرية القادمة من البيئة الصحراوية التي لم تنجح أبداً في قتالها في المناطق الجبلية^(٢) ، هذا إضافة إلى أسلوب حرب العصابات وسياسة الأرض المجهورة التي اتبعتها السكان المحليون في مواجهة الجيش الآشوري ، هذه السياسة التي مارسوها في الألف الثاني ق م . في عهد شمشي أدد الأول أيضاً أعطت ثمارها دائماً بأقل خسائر ممكنة^(٣) ، فهي ترهق العدو ، وتساعدهم على النيل منه بمجرد الاستشعار بضعفه ، ومع ذلك فالاشوريون احرزوا انتصارات حاسمة ، بضربات استباقية أضعفوا بها قوة أعدائهم على حين غرة ، ويعد حصار المدن من الأساليب العسكرية التعبوية الناجحة التي اضعفت دفاعات أعدائهم وكسرت معنوياتهم واجبرتهم على الاستسلام ، وعمدوا الى قطع المدن المحاصرة عن ما يحيط بها من كل شيء وصولاً الى قطع مصادر المياه وموارد العيش، وبث روح الصراع فيما بينهم وأدخال عدم الثقة الى نفوسهم والعمل على التشكيك بقدرة قادتهم على حمايتهم كي يتخلى الناس عن قادتهم ويهربوا من الجيش^(٤) . ومن الأخطاء الاستراتيجية التي أرتكبها شلمانو أصر الثالث هو فتح الجبهة الغربية في بلاد الشام^(٥) ، فقد أتعب بذلك الجيش الآشوري الذي كان عليه ان يبقى يقظاً أمام تنامي قوة اورارتو في الشمال والشرق ، هذا إضافة الى تنامي الصراع داخل البلاط الآشوري نفسه ، فكثرة الأمراء الآشوريين وذلك العدد الهائل من الموظفين و رؤساء الاقاليم وصراعهم المستمر على النفوذ والسلطة ، وقد انضم بعضهم الى الجانب المعادي للدولة الآشورية ، وتقريباً كان كل موظفو البلاط الآشوري مسؤولين عن اقاليم ومناطق معينة^(٦) ، فعندما فقدت الدولة سيطرتها على الاقاليم في أواخر حكم شلمانو أصر الثالث لم يتمكن ديان اشور من قمعها جميعاً ، وبقيت العاصمة كالخو لوحدها تحت السيطرة الملكية ، وهنا ثبتت رجاحة خطة اشور ناصر أبلي الامنية عندما أختار كالخو عاصمة له ، فهي محصنة جغرافياً وعسكرياً أكثر من غيرها^(٧).

مهما يكن من أمر ، فإن شمشي أدد الخامس أحتاج الى أربع سنوات كي يحكم قبضته على الحكم في بلاد اشور^(٨) . وقد أشار في كتاباته الى -خيانة - أخيه اشور - دان - ابلا - Aššur-dan- apla : ((عندما تصرف اشور - دان - ابلا بخيانة في عهد أبيه شلمانو أصر الثالث بالحث على العصيان ، والانتفاضة والأعمال الإجرامية ، وتسبب في ثورة البلاد وأستعد للمعركة (في ذلك الوقت) فقد كسب كل سكان بلاد اشور من الأعلى الى الأسفل^(٩) الى جانبه وجعلهم والزمهم

(1) Olmsted.A.T.History of Assyria. London.1961.p.145

(2) ibid.p.145

(3) Kozad.op.cit.p.122

(4) فاروق ناصر الراوي. التعبئة وأساليب القتال في الجيش الآشوري. م.س. ص ١٣٨

(5) Olmsted.op.cit.p.145

(6) Olmsted.ibid.p.146

(7) هاري ساكز. قوة اشور. ص ١١٦-١١٧

(8) رشا ثامر. م.س. ص ١٢٣

(9) ويعني بذلك عامة الشعب بكل طبقاته

بالقسم للقيام بالحرب والقتال. مدن نينوى Ninua أديّة Adia - شيبانيبا Šibaniba، امكور- أنليل Enlil - إيشاربي Iššarbi، بيت- شاشيريا Bit-Šašširia شيمو Šimu شينخنش Šinhiniš تامنونا Tamnuna كيبشونا Kipšuna، كوربانيل Kurbail، تيدو Tidu نوبولو Nubulu، كاخات Kaḥat، آشور Aššur أوراکا Urakka، سالات Sallat، خوزيرينا Huzirina دور-بالاطي Dur-Balaṭi داریکا Dariga، زابان Zaban لوبدو Lubdu، أرابخا Arrapha وأربانيل Arbail سوية مع مدن أميدو Amedu، تل- أبني Til-abni وخذانو Hindanu كلها- سبع وعشرون مدينة بحصونها التي ثارت ضد شلمانو أصر الثالث ملك الجهات الأربع، والدي، أنضمت الى آشور- دان- أبلا بأمر الالهة العظام، أسياي أخضعتهم⁽¹⁾

المناطق المشار إليها في النص تقع قريبة من مركز الدولة الاشورية والجلال القريبة منها على أقل تقدير، أما المناطق الواقعة في المناطق الجبلية العصية فقد أنسلخت عن الدولة الاشورية في اواخر حكم شلمانو أصر الثالث. فمثلاً أشار النص الى لوبدو الواقعة جنوب أرابخا قرب مدينة داقوق الحالية⁽²⁾ وزابان الواقعة في مناطق حميرين في النقطة التي يقطع فيها سيروان جبل حميرين⁽³⁾. وأرابخا (كركوك) وأربانيل (أربيل) في الوسط، وأشار الى أميدو في الشمال⁽⁴⁾ وكيبشونا التي هي عاصمة مملكة قومانو⁽⁵⁾ وكوربانيل الواقعة ما بين دهوك- الموصل قرب قسبة القوس⁽⁶⁾.

بعد أسترجاع السيطرة على خط التماس الأول ما بين بلاد آشور والقوس الجبلي الشمالي- الشرقي بدأ شمسي أدد الخامس مواجهاته الحربية مع الاورارتيين:

((في حملتي الأولى التي ذهبت فيها الى بلاد نانيري، في ذلك الوقت سيطرت على كل بلاد نانيري كالخيمة. بلاد آشور التي تمتد في مدينة باديرا Padira وفي بلاد نانيري الى مدينة كارشلمانو أصر⁽⁷⁾ الواقعة مقابل كركميش ومن مدينة زادي Zadi⁽⁸⁾ على حدود بلاد أكد الى بلاد أنزي Enzi من مدينة أريدو Aridu⁽⁹⁾ الى بلاد سوخي Suhi⁽¹⁰⁾ بأمر الالهة آشور، شمسي، أدد، عشتر، الالهة التي تدعمني، ركعت تحت قدمي وكانهم منصة أقدام))⁽¹¹⁾.

ولم يقد شمسي- أدد الخامس حملته الثانية على بلاد نانيري، ربما لأسباب أمنية، فقد أعتد هو الآخر، شأنه شأن أبيه على القائد الأعلى لجيشه موتارص- آشور Mutarris- Aššur :

(1) ARI.2.p.183

(2) Hanoon.op.cit.p.371,372

(3) Weidner, Simurru und Zaban Afo,15, (1945-51)pp.75-80; Hanoon.ibid.p.389-392

(4) Liverani.op.cit.p.96; 136

(5) Hanoon.op.cit.p.251-252

(6) ibid.p.240-241

(7) هي تل-بارسيب عاصمة مملكة بيت-أدني، غير اسمها شلمانو أصر الثالث الى كارشلمانو أصر

(8) ظهر اسم زادي في نص مسماري يعود للفترة الكشية في حوض حميرين وظهر في نصوص العصر الاشوري الحديث أرتبط اسمه ببلاد زابان. ويعتقد بيلربيك بأنه يقع قرب قسبة قرّة تبة قرب كفري. ويعتقد آخرون أنه هو تل ماحوز حوالي ١٢ كم جنوب مدينة دبس في كركوك. ينظر:

Hanoon.op.cit.p.392

(9) يعتقد انه مدينة راوندوز القديمة. ينظر: Parpola. HANP.p.6

(10) بلاد سوخي. هي موطن قبائل سوخي الارامية. وتقع غرب بلاد آشور.

(11) ARI.2.p.183-184

((في حملتي الثانية، أصدرت أوامري، وأرسلت موتارص- اشور القائد الأعلى، الذكي، الخبير في الحرب، الرجل العاقل، بجيشي ومعسكري الى بلاد نانييري، سار بعيداً الى حيث البحر في الغرب، أقتحم وهزم ثلاثمئة مدينة (تابعة) لشارسينا^(١) Šarsina ابن ميقديارا Meqdiara^(٢) وأحد عشر مدينة محصنة سوية مع منتي مدينة تابعة لأوشبينا Ušpina . حمل منهم الغنائم والثروات والممتلكات، ألتهتهم، وأبناءهم، وبناتهم، ودمر وأحرق وساوى بالأرض مدنهم وفي طريق عودته هزم شعب سونبو Sunbu^(٣)، وأستلم الأتاوة من كل ملوك بلاد نانييري)).

أن عبارة (سار بعيداً الى حيث البحر في الغرب) ربما تشير الى بحيرة وان الواقعة في قلب بلاد نانييري، ففي هذه الحملة اجتاز الجيش الاشوري الخط الدفاعي الثاني وتوغل الى داخل مناطق الاقليم حيث مناطق السليمانية وشمال شرق أربيل الحالية.

وفي الحملة التالية توغل شرقاً أكثر مما سبق الى أقصى الشمال الشرقي ليصل الى كزلبوندا Gizilbunda^(٤) التي يعتقد انها مناطق جنوب بحيرة أورمية حتى مدينة همدان الحالية، الى حيث تواجد القبائل الميديّة التي لم تسيطر تماماً على ثقافة اهل البلاد الأصليين الذين هم في الأصل من الكوتيين^(٥)، وتشير أسماء ثلاثين ملكاً محلياً من ملوك اماداي وبارساواش الى كونهم لا يزالون من سكان البلاد الأصليين الذين هم من الكوتيين والخوريين، وعلى الرغم من ظهور عناصر ايرانية جديدة بينهم، إلا أن النص يشير اليهم بمصطلح ((نانييري))^(٦). شن شمسي أدد الخامس حملته هذه عام (٨٢٠ ق.م) قائلا :

((زحفت الى بلاد كزلبوندا Gizilbunda وفتحت مدينة كيناكي Kinaki دمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدينة كيناكي عبرت جبل الأثمد، وأستلمت الأتاوة مجاميع الخيول من تيتاماشكا Titamaška (حاكم) بلاد ساسياشو Sassiašu^(٧) ومن كيारा Kiara (حاكم) مدينة كارسيبوتا Karsibuta ، وطغى شعاع حكمي وهجومي الصاعق في المعركة على كل بلاد كزلبوندا فهجروا مدنهم العديدة ودخلوا مدينة أوراش Uraš، مدينتهم المحصنة، فحاصرت تلك المدينة، وفتحتها وصبغت تلك المدينة وساحاتها بلون دماء محاربيهم كالصوف الأحمر، فذبحت ستة الاف منهم. وقبضت على بيريشاتي Pirišati ملكهم مع ألفٍ ومنتي رجل مقاتل منهم، وحملت منهم كميات لا تحصى من الغنائم، والممتلكات، والأموال، والثيران، والخراف والخيول، وأواني فضية وذهبية، وقطع برونزية. دمرت وأحرقت وساويت بالأرض وأستلمت أتاوة سيد مدينة سيبارا Sibara. ونصبت تمثالي الملكي وكتبت عليه أنتصارات الهي اشور، متحدثاً عن

(1) ربما يكون اسم شارسينا أصل تسمية شارستين (Šaristen) وتقع قرية شارستين جنوب الزاب الأسفل قرب ناحية بنكرد

(2) هذا الاسم قريب جداً من اسم نيقديرا حاكم بلاد زاموا في عهد شلمانو أصر الثالث بفرق الحرف الأول M,N

(3) يعتقد ان سونبي هي مناطق قلعة دزة الحالية . ينظر: Levine.op.cit.p.19-20

ويعتقد باربولاً أنه سهل السليمانية الحالية ينظر: Parpola.HANP.p.16

(4) يعتقد دياكونوف كزلبوندا هي منطقة كافيلان كوة حالياً. ينظر: Diakonoff. The cities of Medes. SHH.vol.XXXIII. 1991.p.15

(5) ibid.p.15; Herzfeld. The perison empire.p. 193-194

(6) Diakonoff. Op.cit.p.15

(7) ربما هي أصل قرية شويشة الواقعة غرب مدينة سنندج الحالية

انتصاراتي البطولية، وكل ما قمت بإنجازه في بلاد نائيري، ووضعت في سيارا المدينة المحصنة للكبونديين))⁽¹⁾.

أكمل شمسي أدد حملته في بلاد الكبونديين وتوجه الى بلاد الميديين التي يبدو أنها تقع جنوب الأولى:

((زحفت الى بلاد الميديين، فتملكهم الخوف من مواجهة أسلحة آشور الغاضبة، ومن حربي القوية التي لا منافس لها، فتركوا مدنهم، وتسلقوا جبلاً أجرداً، فلحقت بهم، فذبحت ألفين وثلاثمئة جندي (من جنود) خاناسيروكا *Hanasiruka*⁽²⁾ الميدي، أخذت منه مئة وأربعين فارساً من فرسانه وحملت بعيداً أمواله، وممتلكاته بكميات لا تحصى، فدمرت وأحرقت وسويت بالأرض ساكبيتا *Sagbita*⁽³⁾ مدينته الملكية سوية مع ألف ومنتين من مدنه))⁽⁴⁾.
بعد اجتياح ساكبيتا توجه شمسي- ادد الى بلاد أرازياس *Arazias* التي كان يحكمها مونيرسوارتا *Munirsuarta*:

((في طريق عودتي عبرت جبل حجر- موصو *Mušu*، فذبحت بالسيف مونيرسوارتا *Munirsuarta* (حاكم) بلاد أرازياس⁽⁵⁾ سوية مع ألف وسبعين من رجاله المقاتلين فمات شقوق ووديان الجبال بجثثهم. شتتهم رجالي عن أبنائهم وبناتهم، وأموالهم، وممتلكاتهم، وثيرانهم، وخرافهم، فدمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدنهم))⁽⁶⁾.
أثارت عمليات شمسي أدد العسكرية الخوف في قلوب حوالي ثلاثين مملكة أخرى (أشار النص كونهم ملوك بلاد نائيري) لعل بعضها كان داخل أراضي كردستان العراق وبعضها الآخر في كردستان إيران، فأثروا تقديم الجزية وفضلوا الحل السلمي على الحرب والدمار:

((فرضت الجزية والضريبة الى الأبد، مجاميع من الخيول، على سراسمة *Sirašme*⁽⁷⁾ (ملك) باربارورا *Barbarura*، اماخار *Amahar* (ملك) مدينة خارميشاندا *Harmišanda* زاريشو *Zarišu* (ملك) بلاد بارزانيا *Parzania*⁽⁸⁾، زاريشو *Zarišu* (ملك) مدينة خندورا *Hundura*، سناشو *Sanašu* (ملك) بلاد كيباروتاك *Kipabarutaka*، أدارا *Ardara* (ملك) بلاد أوشاشا *Uštašša*، شوما *Šuma* (ملك) بلاد كينوكا *Kinuka*، تاتاي *Tatai*

(1) ARI.2.p.185

(2) خاناسيروكا، زعيم ميدي، أخذ من مدينة ساكبيتو مركزاً لحكمه ويشير النص الى كونه كان يحكم ما يزيد عن ألف ومنتين قرية ومدينة (URU). ينظر: Diakonoff.op.cit.p.15 وهناك قرية الآن في منطقة سنكاو تابعة لمحافظة كركوك تدعى خاني-سارو *HaniSaru*، ربما تحمل تراثاً لغويًا ميديًا.

(3) ساكبيتا: مركز حكم ميدي كبير (كما أشار النص) قبل أكتانا. عرفت في نصوص أخرى بصيغة بيت ساكبات *bit-sagbat* وربما تقع قرب همدان الحالية. ينظر: *ibid.p.15*

(4) ARI.2.p.185-186

(5) يعتقد دياكونوف ان ارازياس تقع في منطقة همدان، *Diakonoff.op.cit.p.15* ولكنها قد تكون منطقة حوض ناراس في الحدود ما بين ايران والقوقاز.

(6) ARI.2.p.186

(7) هناك قرية الآن غرب راوندوز باسم سرشمة شمال غرب كلي علي بك، ربما من بقايا تسمية سراسمة. ينظر:

أطلس المواقع الأثرية. خريطة رقم 6 أربيل. راوندوز

(8) ويمكن ان تكون بارزانيا التي أشار إليها اشورناصر أبلي الثاني، وقد تكون منطقة بارزان الواقعة غرب سرشمة حالياً.

(ملك) بلاد كينكيبييرا ⁽¹⁾ Gingibira ، بيسيراين ⁽²⁾ Bisirain (ملك) بلاد آريمة Arima ، باروشتا Parušta (ملك) بلاد كيياروش Kibaruš ، أشباشتاتاوك Ašpaštatauk (ملك) بلاد أويلا Uila ، أماماش Amamaš (ملك) بلاد ماسيراوشا Masirauša ⁽³⁾ ممانيش Mamaniš ⁽⁴⁾ (ملك) بلاد لوكسا Luksa ، زنزار Zanzar (ملك) بلاد ديماما Dimama ، سيراشو Sirasu (ملك) بلاد سيمكوريا Simguria ، كيشتا Gišta (ملك) بلاد ابدانا Apdana ، آدادانو Adadanu (ملك) بلاد أساتيا Asatia ، أورسي Ursi (ملك) بلاد كينخوختا Ginhuhta ، بارا Bara (ملك) بلاد كنزينا Ginzina ، أروا Arua (ملك) بلاد كيندوتاوشا Kindutauša ، كيرناكوش Kirnakuš (ملك) بلاد داكروا Dagrúa ⁽⁵⁾ ، زاباتو Zabanu (ملك) بلاد زوزارورا ، إيرتيساتي Irtisati (ملك) بلاد كينكردا Gingirda ، بارزوتا Barzuta ⁽⁶⁾ (ملك) بلاد تاوريا Tauria ⁽⁷⁾ ، شوا Šua (ملك) بلاد ناتيتوما Nanituma ، ساتيريا Satiria ⁽⁸⁾ وأرتاسيراري Artasirari ، كل ملوك بلاد نايري)).

تابع شمسي أدد الخامس حملته في اكتساح مناطق اقليم كردستان بعد نزوله من مناطق جنوب بحيرة أورمية متوجهاً جنوباً حتى مناطق أراضي السليمانية الحالية:

((في ذلك الوقت أرسلت رعوذي مثل الاله أدد الراعد، على (الناس في المناطق) من جبل كولار Kullar ، الجبل العظيم الى البحر الغربي ونشرت فوقهم نوري الساطع)) ⁽⁹⁾

لعل المقصود بالبحر الغربي بحيرة وان. وكان اجتياحه للأماكن المنتفضة في الحقبة من نهاية حكم أبيه والسنوات الأربع الأولى من حكمه قد استغرق وقتاً وجهداً كبيرين تمكن من تجاوزهما بصبر كبير، ومن الباحثين من يعتقد أنه استلم مساعدة بابلية لضمان امن مملكته وهذا

- (1) ربما هي أصل تسمية كنكاور في كردستان ايران قرب همدان
- (2) قد تكون الأصل الذي اشتق منه اسم قرية بيساران Bisaran الواقعة في كردستان ايران على الحدود العراقية مقابل منطقة ماوت في السليمانية
- (3) قد تكون أصل تسمية باسيرة، كما هي في بارسواش التي أصبحت فارس فيما بعد. وباسيرة اسم لعشيرة كردية تسكن في مناطق بوكان جنوب بحيرة أورمية في كردستان ايران.
- (4) لعله أصل اسم ممند Mamand وهو اسم علم مذكر شائع بين الكورد ولا سيما مناطق جبال قنديل شمال قلعة دزة
- (5) لعلها صيغة جديدة من اسم بلاد دغارا التي ظهرت في نصوص اشورناصر أبلي الثاني
- (6) بارزوتا اسم علم. لعله صيغة قديمة من اسم برزوية الذي عرف في العصر الساساني (٢٢٦-٧٣٦ م) ويقال ان كسرى نوشيروان أرسل طبيبه برزوية Burzuwai الى الهند فجلب معه الشطرنج وكتاب كليلة ودمنة وكتباً مهمة في الطب. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج٢. ص ٥٠٥ ولا يزال الأكراد يتسمون باسم برزو كاسم علم مذكر
- (7) لعلها صيغة قديمة من اسم توار Tuar وهي قرية في كردستان ايران قرب مدينة سنة
- (8) لعلها صيغة قديمة من تسمية ساتري Satry ، وهي فخذ من عشيرة الجاف الكردية، وتشتهر بشدة البأس والشجاعة والكرم. وينتشرون الآن في مناطق دربندخان وشهرزور وما يحيطهما .
- (9) ARI.2.p.187

مستنتج من كسر معاهدة بينه وبين الملك البابلي، وقد حاولت بلاد بابل مرات عديدة أن تتدخل في شؤون بلاد اشور الداخلية، مما دفع شمشي- أدد الى غزو الأقسام الشمالية من بابل^(١).

ويبدو ان شمشي- ادد الخامس واصل سيره جنوباً ابتداءً من مناطق جنوب بحيرة أورمية ونزل الى مناطق همدان وسنة والسليمانية ونزل بعدها الى مناطق الزاب الأسفل ومنها الى أراضي ديبالى وشمال حدود بلاد بابل (كاردونياش) :

((في حملتي الرابعة، في اليوم الخامس عشر من شهر سيفان، عبرت الزاب الأسفل وتوجهت الى بلاد كاردونياش، وعندما كنت اجتاز المضيق بين مدن زادي Zaddi وزابان قتلت ثلاثة أسود رابضة، عبرت جبل أبخ Ebih وحاصرت مدينة ميتوران، فداهمهم الوميض الأخاذ لآلهتي العظام اشور ومردوخ، فخضعوا لي، فأخرجت هؤلاء الناس وأخذتهم مع أموالهم والتهتهم الى بلادي، وحسبتهم من سكان بلادي، عبرت تورنات أثناء الفيضان، فدمرت وأحرقت وساويت مع الأرض مدينة قارنا Qarna^(٢) الملكية سوية مع منتي مدينة في الجوار))^(٣).

واصل شمشي- أدد تحركاته العسكرية في منطقة ديبالى وحوض نهر الوند، في حملته الخامسة عابراً جبال حميرين (أبخ) ونهر سيروان (أعالي ديبالى) حتى وصل جبال هاشيمور ومنها الى مدينة كنانات :

((عبرت جبل بالمان Ilman^(٤)، وحاصرت مدينة ديبينا Dibina فداهمهم نور الاله اشور فخضعوا لي أخذت من تلك المدينة ثلاثة آلاف مقاتل سوية مع شعبهم، وأموالهم، وأملاكهم. فتحت مدن داتبير Datebir وأيزدويا Izduia^(٥) الذين بجانب مدينة كنانات Gannanate سوية مع منتي مدينة في الجوار. ذبحت ثلاثمئة وثلاثين من رجالهم المقاتلين وأخذت منهم أسرى، ممتلكاتهم وآلهتهم. قطعت بساتينهم، دمرت وأحرقت وساويت بالأرض مدنهم. الناس الذين هربوا من مواجهة أسلحتي النارية دخلوا مدينة قربييتي- آلاي Qerebti- alani مدينتهم المحصنة، حاصرتهم، وأقتحمت المدينة، فذبحت خمسمئة من رجالهم المقاتلين، وأخذت منهم أسرى، وأموالهم، وأملاكهم، والتهتهم، وثيرانا، وخرافا. دمرت وأحرقت وساويت بالأرض المدينة))^(٦).

نزل شمشي- أدد الخامس بعد ذلك الى المناطق الواقعة جنوب حوض حميرين- شمال شرق بغداد ويسميتها بلاد أكد:

(1) هاري ساكز.م.س.ص ١١٧

(2) يعتقد ان قارنا تقع ما بين مدينة السعدية (قزلباط) وبين جبال حميرين. ينظر: Hanoon.op.cit.p.403 والمثير للانتباه انه هناك مدينة حالية ما بين قصر شيرين وكرمنشاة باسم قارنا وقد تكون هي قارنا القديمة نفسها

(3) ARI.2.p.187

(4) يعد ليفاين ان بالمان صيغة اخرى من خالمان وهي وادي نهر الوند. ينظر: Levine.op.cit.p.24-27

(5) ربما هي مدينة يزد الأيرانية التي لا تزال تسكنها طائفة زرادشتية وتقع في المثلث جنوب شرق قصر شيرين داخل الهضبة الأيرانية.

(6) ARI.2.p.187

((كل سكان بلاد أكد^(١) الذين فزعوا من وميض أسلحتي الفتاكة ومن حربي البطولية الخارقة سوية مع (سكان) أربعمنة وسبع وأربعين مدينة دخلوا دور- بابسوكال Dur-Papsukal المدينة الملكية التي تمتد كسيل من المروج الخضراء في مجرى النهر، ولم تكن سهلة الأقتحام على جنودي، تلك المدينة، أقتحمتها بأقدامي، فذبحت ثلاثة عشر ألفاً من جنودها بالسيف، وجعلت دماءهم تفيض كمياء النهر في قلب مدينتهم ، علق جثث مقاتليهم جماعات ، اسرت ثلاثة الاف مقاتل حياً وحملت من تلك المدينة، فراشها الملكي، وبساطها الملكي ، وكنوز قصرها، ونساء قصرها، وأموالها، وثروتها، والتهتها، وكل ما هو ثمين في قصرها، بكميات لا تحصى، وتم جمع جنودهم الأسرى كالماشية وأدخلوا جيش بلادي، ودمرت، واحرقت وساويت بالأرض تلك المدينة))^(٢).

وهناك اعتقاد بأن شمشي- ادد شن حملة هذه على الحدود الشمالية لبلاد بابل التي كانت تربطها ببلاد اشور معاهدات صداقة، أنتقاماً من تدخلات بابل بشؤون بلاد اشور الداخلية وأستغلالها فترة الضعف الذي اصابها ، أذ وصلت السيطرة البابلية الى مدينة زادي وقطعت طرق التجارة الجنوبية على بلاد اشور، لكن شمشي أدد تمكن من الالتفاف عليهم من جهة الشرق وضربهم من الخلف محاولاً بذلك أبعاد الخطر عن بلاد اشور^(٣) إذ كانت الحاميات البابلية تنتشر على طول الطريق ما بين بابل واشور^(٤).

ودخلت بلاد نامري في حلف ضم كل من عيلام ، والكليبين في بابل وأرام . وكان مردوك بلاصو أقبي Marduh- Balassu- aqbi يحكم عرش بابل خلفاً لمردوك زاكرشومي الذي كان حليفاً لبلاد اشور، تمكن شمشي- ادد الخامس ان يكسر هذا الحلف ويخرج من المعركة منتصراً وهرب الملك البابلي دون أن يقبض عليه ، وعاد شمشي ادد بغنائم كثيرة ، وقد دارت المعركة في منطقة ديبالي في مدينة دور- بابسوكال المحصنة:

((وثق مردوك بلاصو أقبي بقوة جيشه ، وحشد (جيوش) بلدان كالديا ، عيلام، نامري وأرام ، والى جانب عدد لا يحصى من قواته ، وتقدم لمواجهتي ، وحدد منطقة القتال لجيوشه عبر نهر دابان Daban مقابل مدينة دور بابسوكال قاتلته وهزمته - وذبحت خمسة الاف من جماعته وأسرت ألفين أحياء ، وأخذ منه مئة عربة ، ومنتي فارس، السراشق ، خيمته الملكية ، وفراش معسكره))^(٥).

وأصبحت مناطق حميرين ساحة قتال ما بين الجيوش الاشورية والبابلية التي كثر الصراع بينهما، إذ واصل شمشي ادد الخامس مطاردة مردوك- بلاصو- أقبي في المنطقة ما بين السعدية الحالية وخانقين:

(1) لعل ذلك يشير الى كون العاصمة الأكديّة تقع في مكان ما في ديبالي شمال شرق بغداد، ولطالما سعت دائرة الآثار العراقية حديثاً تبحث في بقايا التلول والمواقع الأثرية عن العاصمة الأكديّة ((أكد)) ولكن التنقيبات لم توصلها الى شيء. وكان الأستاذ الدكتور خالد الأعظمي الذي تتلمذنا على يده في قسم الآثار بجامعة بغداد يطرح رأيه لطلابه وأنه يظن أن العاصمة أكد تقع في أطراف ديبالي، مستنداً الى ظاهرة سقوطها وأنهارها على يد الكوتيين، الذين لم يكونوا بعيدين جداً عنها. وأنه درس حجرة حدود (كودورو) من ديبالي تشير الى كون الأرض المعنية بها الكودورو تقع في أكد

(2) ARI.2.p.188

(3) Olmested.op.cit.p.156-157

(4) رشا ثامر. م.س.ص. ١٢٦

(5) من القبائل الأرامية التي كانت تسكن شرق دجلة. ينظر: هاري زاكس. عظمة بابل. ص ١١٨

(6) ARI.2.p.188

((أثناء حملتي الخامسة ، زحفت للمرة الثانية الى كاردونياش ، عبرت نهر الزاب الأسفل ، اجتزت جبال ابخ ، وعبرت نهر تورنات أثناء الفيضان ، ودمرت ، وأحرقت وساويت بالأرض قاي....نا Qai...Na وبادنو Padnu⁽¹⁾ وماكوريته Makurrete⁽²⁾ ، ثلاثاً من مدنها المحصنة ، سوية مع منتين وخمسين مدينة في الجوار ، عبرت جبل هاشيمور Hašimur وداهم النور الساطع للاله اشور سيدي ، مردوك بلاصو أقبي ملك كاردونياش ففرع من حربي القوية التي لا ند لها ، فهجر كناناته Gananate مدينته المحصنة. في عتمة الليل لينقذ حياته ، ودخل مدينة نيمتي -شاري Nemeti - Šarri فلحقت به ، وذبحت شعبه ، وأخذت عرباته ، وفرسانه ، وتجهيزاته الحربية ، وحولت المعركة الى داخل مدينته ، وأفمت مذبحه عند بوابتها ، قطعت بساتينها ودمرت ، وأحرقت ، وساويت بالأرض مدناً في الجوار))⁽³⁾ .

ويواصل شمسي أدد زحفه نحو مناطق بدره وجصان جنوب مندلي ليصل الى مدينة الدير (تل العقر)⁽⁴⁾ :

((زحفت الى الدير. دير المدينة العظيمة التي أسسها قوية كفراش حجري ، حاصرتها ، أفحمت تلك المدينة ، أخذت الالهة آتو - رابو Anu-Rabû ، ناني Nanni ، شارات دير Šarrat - Der مار-شا-بيتي-شا-بان-بيتي ناري - Mar-Ša-Biti-Ša-Pan-biti - ناري Buruqu ، كوتي Kuta ، أوركيكو Urkitu ، شوكانيا Šukania ، نير-نيتاكيل Ner-e-tagmil ، ساكود Sakkud التي تعود لمدينة بوبة Bube الالهة التي تسكن الدير سوية مع أموالها))⁽⁵⁾ .

ومن الباحثين من يعتقد ان حملات شمسي أدد الخامس المتكررة على بلاد بابل لم تكن بدافع الانتقام أو درء الخطر عن نفسها ، إذ ان بابل أصبحت ضعيفة لدرجة لم تعد تشكل خطراً على اشور ، لكن يبدو أن شمسي -أدد قد غزاها بدوافع اقتصادية ليسيطر على طرق التجارة من الهند والجزيرة العربية التي تمر ببابل ومناطق ديالي ، خصوصاً وان الميديين بدأوا يسيطرون على طرق التجارة الرئيسية في مناطق زاكروس⁽⁶⁾ .

مهما يكن من أمر ، فإن شمسي أدد لم يتوقف عند الدير بل واصل زحفه حتى قبض على الملك البابلي وأخذه أسيراً وجنوده الى نينوى وهناك سلخ جلده⁽⁷⁾ .

(1) هذه اللفظة قريبة الى حد ما من لفظة بالاني Palani، وهي من العشائر التي تستوطن المنطقة حول جلولا وخانقين

(2) قاي....نا وبادنو وماكوريته ثلاث مدن في منطقة ديالي واذا كان جبل هاشيمور هو جبل درويشكة كما يعتقد نائل حنون فإن هذه المدن هي ضمن التلال الأثرية المنتشرة في اطراف خانقين. ينظر: Hanoon.p.402-403. علما ان هناك عشيرة كردية باسم قاينة جايي في مناطق كلار وما حولها

(3) ARI.2.p.190

مع ملاحظة أن شمسي ادد الخامس يشير الى قطعة اشجار لبساتين ويصف مدينة دور بابسوكال كأنها (سيل أخضر في مجرى النهر) وهذا وصف ينطبق تقريباً على كل القرى والمدن في محافظة ديالي الغنية بشبكة من الجداول والأنهار وتتميز ببساتين النخيل والفواكه وكثرة مزارعها.

(4) تقع تل العقر قرب مدينة بدره في الحدود العراقية الأيرانية. وتقع على طريق التجارة الرئيسي مع بلاد عيلام، وكثيراً ما أجتازتها الجيوش الغازية ما بين عيلام وبلاد الرافدين القديمة. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج ١. ص ٤٢٣-٤٢٤

(5) ARI.2.p.190

(6) هاري ساكز. عظمة بابل. ص ١١٨

(7) ARI.2.p.19

أستمرت المعارك بين بابل واشور في مناطق ديبالي ، بعد نهاية مردك بلاصو أقبي ، وصعود بابا -أخا - إيدنا الذي حاول أن يوقف المد الاشوري على منطقة ديبالي - تورنات ولكنه فشل في محاولته ووقع هو وعائلته وحاشيته وأمواله والهنه وجيشه في قبضة الملك الاشوري ، لكن النص لا يشير إلى قتله ، وحدثت هذه المعركة عام ٨١١ ق.م : ((في حملتي السادسة ، زحفت صوب كاردونياش (عبرت الزاب الأسفل) اجتزت جبل أبخ ، وعبرت نهر تورنات أثناء الفيضان ، بابا - أخا - أيدنا Baba-aha-iddina سوية مع جنوده الذين معه ، تجمعوا في مدينة نيبو Nibu... ، افتحمت تلك المدينة ، بالأنفاق والكبايش والسلالم الخشبية ، قبضت على بابا اخا أيدنا حياً سوية مع الرايات المقدسة التي تسير امامه ، واولاده ، وبناته ، ونساء قصره ، و... ، و...))^(١) . وينتهي النص بالحديث عن حجم الغنائم والأموال . بعد ذلك تتحدث نصوصه بلغة الآلهة التي تظهر دعمها لما فعله في حملاته على بابل^(٢) .

ولنا ان نتصور أن ستة حروب طاحنة حدثت بين الدولتين في مناطق جبل حميرين وما حولها فما هو حجم الدمار الذي خلفته تلك الحروب ؟ وكم كلفت الدولتين أموالاً وأرواحاً بشرية ؟ وهناك اعتقاد بأن الحروب المدمرة في شمال بابل سببت الاضطراب الذي ساعد على نمو التأثير الكلداني^(٣) .

ibid.p.191(1)

ibid.p.192-199 (2)

(3) هاري ساكز. قوة آشور. ص ١١٧

أدد نيراري الثالث Adad - Nirari III (٨١٠ - ٧٨٣ ق.م)

توفي شمشي أدد الخامس عام ٨١١ وترك ولداً قاصراً ، تولت أمه الملكة سميرا ميس (شمو - رامات ، والأغريق حرّفوا أسمها إلى سميراميس) إدارة الدولة لحين تمكن ولدها من الجلوس على العرش ، وقد شنت هذه الملكة حملة عام ٨٠٨ ق.م ضد الميديين لتجاوزهم الحدود الشرقية للدولة الآشورية^(١) . وكانت أورارتو تزداد قوة وتتنامى في مناطق كردستان ومناطق اعالي الفرات ، وقد فسحت المشاكل الداخلية في نهاية حكم شلمانو أصر الثالث الفرصة لاورارتو كي تتوسع ، وفي الحقيقة فإن الآشوريين ساهموا بشكل من الأشكال في صنع دولة أورارتو . فالتغلغل الآشوري المستمر لبلادهم وأخذ أمرانهم رهائن في بلاد آشور وتشغيل سكانهم المرحلين في اعمال السخرة وتجنيد شبابهم في الجيش الآشوري ، ووجود الأداريين الآشوريين والكتبة للسيطرة وتسجيل وتسليم الأخشاب والمعادن والخيول إلى آشور كل ذلك كان بمثابة تاهيل لشعب أورارتو ليتدرب على أسس بناء الدولة وأدارتها ، وانعكست هذه الحقيقة في الكتابات الأورارتية الأولى حيث كتبت باللغة الآشورية^(٢) .

لقد احرق شلمانو أصر الثالث مدينة أرزاشكن Arzaškun عاصمة مملكة أورارتو التي لم يتحدد موقعها بعد ولكنها ربما تقع في غرب بحيرة وان ، لذلك بادر ساردوري الأول Sarduri ملك أورارتو الى بناء عاصمة جديدة في موقع حصين على الشاطئ الجنوبي الشرقي لبحيرة وان وهي تورشبا Turšba ، وأمتد نفوذهم منذ نهاية عصر شلمانو أصر الثالث نحو المناطق الجبلية بين توروشبا وبلاد آشور وشرقاً ، والى الجنوب في أراضي أذربيجان الخصبة حتى بحيرة أورمية ، وكان المانيون والميديون والفرس (قبل أن ينزحوا جنوباً الى اقليم فارس الحالية جنوب زاكروس) يحاولون أن يحموا كياناتهم في خضم الأوضاع الدولية المحيطة بهم وقضت أورارتو على دولة ملاطية Melid التابعة للآشوريين في جنوب بلاد الأناضول ، وأثار ذلك كيانات أخرى تابعة للآشوريين في شمال وجنوب سوريا فأمتنعت عن دفع الجزية أثناء حكم شمشي أدد الخامس ، وكانت هذه المناطق مصدر الأيدي العاملة الماهرة ، ومصدر للأخشاب ، إضافة الى كونها تسيطر على طرق التجارة نحو البحر المتوسط ، وهو الخط الاستراتيجي الرئيسي لتزويد آشور بالمعادن والخيول من بلاد الأناضول^(٣) . وتحالفت أورارتو مع مملكة دمشق المناوئة للآشوريين ، وانقطع طريق التجارة المار ببلاد ميديا ، مصدر المعادن والأخشاب والخيول إضافة الى حجر اللازورد القادم من افغانستان حيث كان يصل عادة من خلال بلاد ميديا^(٤) . لذلك وجه أدد نيراري

(١) رشا ثامر. م.س. ص ١٣٠

(٢) هاري ساكز. قوة آشور. ص ١١٩

(٣) م.ن. ص ١٢٠-١٢١

(٤) م.ن. ص ١٢٢

الثالث ضربة الى دمشق أعاد بها خضوع عدد من الاقاليم التابعة لاشور الى ما كانت عليه^(١)، وأشار في كتابته له إخضاعه لمناطق جنوب بحيرة أورمية ومناطق شمال غرب إيران ماراً بمناطق اقليم كوردستان طبعاً - فيقول :

((الفاتح من جبل سيلونا Siluna^(٢) في الشرق ، بلدان : نامري ، إلببي Ellipi - خارخار Harhar ، أرازياش ، ميسو Mesu ، ميديا Media ، كيزلبوندا Gizilbunda كلها ، مونا Munna بارسوا Parsua - الأبريا Allabria أبادادانو Abdadanu نانيري كلها ، أنديا Andia التي هي بعيدة جداً ، جبل بادخو Badhu كله ، حتى شواطئ البحر العظيم في الشرق أخضعت (الأراضي الممتدة) من شواطئ الفرات ، بلاد خاتي Hatti ، أمورو Amurru كلها ، صور ، صيدا ، سامرة ، أدوم بلاستو (فلسطين) حتى البحر العظيم في الغرب ، فرضت الجزية والأتاوة عليهم))^(٣).

ولا يرد في النص ذكر بلاد كيروري أوزاموا أو مناطق أربيل وكركوك الحالية لأنها ، كما يبدو أصبحت مقاطعات ضمن الدولة الاشورية وليس هناك ما يستوجب الحرب والأغارة عليها ، إلا أن الحرب طالت مناطق الشريط الحدودي الممتد من أراضي ميسوفي بينجوين ، ونامري شرق نهر سيروان ، وخورخور^(٤) شرق نهر سيروان جنوب دربندخان .

ولكي يتمكن أدد نيراري الثالث من إحكام سيطرته على إدارة الاقاليم المفتوحة أستعان بقائد الجيش شمسي - إيلو Šamši - Ilu ولقبه بحاكم بلاد خاتي ، وبلاد كوتي ، وكل بلاد نامري إضافة الى مسؤولية إدارة المعابد :

((شمسي - إيلو ، القائد الميداني ، والبطل العظيم ، مدير المعابد ، قائد الجيش الأعلى ، حاكم بلاد خاتي ، وبلاد كوتي ، وكل بلاد نامري ، قاهر الجبال في الغرب ، الذي يفوت ... والذي يكتسح بلدان موسكو^(٥) واورارتو ، الذي ينهب أهلها يدمر بلدان أوتو Utu^(٦) ، روبو Rubu ، خدالو Hādalu ، ولوبدودو Lubdudu ، الذي يهزمهم))^(٧)

ويبدو من الصياغة اللغوية للنص ، أن أدد نيراري كان امام مشكلة حقيقية تتعرض لمملكته ، وقد وجد نفسه في وضع لا يحسد عليه ، فأرتأى إناطة المسؤولية بقائد الجيش الأعلى ، وإغداق الألقاب والمناصب عليه ، بغية إرساله لتنفيذ المهمات التي وكل بها ، وبقاءه هو في العاصمة ليراقب عن كثب العمليات القتالية في شرق مملكته ، ويدير بنفسه أمور العاصمة ، إذ بدأت إمارات الضعف تلاحق كيان الدولة الاشورية التي أثبتت الأحداث اللاحقة أنها كانت أمراً واقعاً ، فالمقاطعات التي كانت من قبل تحت السيطرة الاشورية بدأت تنزعزع أمنياً ومنها مناطق لوبدو (جنوب كركوك) وأوتو (سهل بتوين).

(1) طه باقر.م.س.ص ٥٠٧

(2) لعلها جبل سولان Sewelan الان شمال غرب ايران قرب جبل سهند

(3) ARI.2.p.212-213

(4) تسمى المناطق الواقعة شرق نهر سيروان في المنطقة ما بين دربندخان وكلاز باسم خورخور لعلها من بقايا تسمية خارخار القديمة

(5) لعلها صيغة أخرى من موشكو Mušku

(6) أوتو هو الاسم القديم لسهل بتوين .

(7) ARI.2.p.232

وفي الوقت نفسه ، كان أركشتي Argišti ملك أورارتو يسعى حثيثاً لتقوية مملكته ، وقد تفاخر بقتله أعداداً من الآشوريين واستيلائه على غنائمهم^(١) ، وتحالفت معه قبيلة كوتي الأرامية لضرب الآشوريين ، وقد وصفه أدد نيراري بالملك المنعزل الذي لم تكن له علاقة بالآخرين :

((في ذلك الوقت ، أركيشتو Argištu الأورارتي الشخص الذي قواته ضخمة كغيمة سميكة ، لم تكن له علاقة مع الملوك السابقين ، لقد ثار وجمع الناس سوية مع بلاد كوتي Kute ووضع قواته على اهبة القتال ، ثم سارت كل قواته الى الجبال للحرب))^(٢) . وهنا تتحول لغة النص الى لكنة شعرية دينية ، ليستشعر من خلالها مدى حاجة الملك لدعم الالهة ونصرتهم ، وهي تختلف عن لغة حوليات اشور ناصر أبلي الثاني - على سبيل المثال ، حيث تملوها القوة والعنفوان :

((بأمر الوالد ، اشور ، السيد العظيم ، والأم الرحيمة في إيشارا Ešara ، والأكثر من بين الالهة ، الالهة ننليل Ninlil ، شمشي إيلو ، القائد الميداني ، البطل العظيم ، مدير المعابد ، القائد الأعلى للجيش ، وضع قوة ضاربة من الجنود داخل تلك الجبال ، وعلى اصوات الطبول العظيمة ، والأسلحة المستعدة التي تدوي بالرعب ، أندفع الى الأمام ، كالعاصفة الهوجاء ، وجعل الجياد المطهمة ، تطير كالعاصفة ، مربوطة الى عربته ، ضده (ضد أركيشتو) كطائر الأنزو Anzu^(٣) وهزمه . ترك (أركيشتو) قواته ، وشعبه المشنتت ، وخاف من المعركة . هرب كاللص وقبض (شمشي- إيلو) على معسكره وكنزه الملكي و))^(٤)

لقد نجا أركشتو من الموت ، وبصفه نص اخر مكرس لتمجيد انجازات شمشي -إيلو :

((هجر أركيشتو معسكره في منتصف المعركة ، وأختفى على ظهر جواد واحد))^(٥) .

حكم من بعد أدد نيراري الثالث أولاده الأربعة بالتوالي أولهم شلمانو أصر الرابع (٧٨٢-٧٧٢ ق.م) الذي ازداد في عهده ضعف المملكة ، وأنسلخت معظم الاقاليم عن الدولة الآشورية ، وأعقبه اشور دان الثالث (٧٧١-٧٥٤ ق.م) ، واستمر التدهور في أحوال الدولة ، وازدادت الأخطار الخارجية على الدولة الآشورية ، وجاء من بعده اشور- نيراري الخامس (٧٥٣-٧٤٦ ق.م) الذي أندلعت عليه ثورة في مدينة كالح ، وتولى العرش من بعده اخوه توكلتي-أبل-إيشر الثالث (٧٤٤-٧٢٧ ق.م)^(٦) .

استمرت حقبة الضعف في بلاد اشور الى ما يقارب أربعين سنة بعد حكم أدد نيراري الثالث ، لكن حوليات شلمانو أصر الرابع تذكر ست حملات ضد أورارتو خلال ثماني سنوات^(٧) ، لم تكن حملات توسعية بل دفاعية ، قام الحكام المحليون التابعون للدولة الآشورية دفاعاً ودرءاً للخطر الخارجي^(٨) . وكانت الاقاليم التابعة للدولة الآشورية في هذه الحقبة تتمتع بسلطات واسعة سمحت لهم بالقيام بعمليات سريعة ضد أي تمرد محلي^(٩) ، وكان بإمكان الحكام المحليين القريبين

(1) نبيل نور الدين. الحملات العسكرية الآشورية. ص ٢٢

(2) ARI.2.p.232-233

(3) طائر الأنزو هو الطائر الاسطوري الي سرق ألواح القدر. ينظر: طه باقر. مقدمة في ادب العراق القديم بغداد ١٩٧٦ ص. ١٣١

(4) ibid.p.233

(5) ARI.2.p.234

(6) طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١. ص ٥٠٧-٥٠٨

(7) م.س.ن. ص ٥٠٨

(8) هاري زاكس. قوة آشور. ص ١٢٣

(9) Grayson.A.K., Assyrians Foreign in relation to Elam in the eight and seventh centuries. B.C. Sumer.42.1986.p.147

من القوات الاورارتية الرد السريع على أية حركة تهددهم، لكنهم في الوقت نفسه ، حصلوا على درجة كبيرة من الاستقلال وأصبحوا يؤلفون سلالات محلية تقريبا ، وصار البعض منهم يدون مآثره دون ذكر الملك الاشوري (1).

على أية حال فقد حدثت بعض المناوشات في مناطق الزاب الأسفل في عهد توكلتي-آبل-إيشار Tukulti-Apil-eššar (٧٧٤-٧٢٧ ق.م) وفي الحدود الشمالية لبلاد بابل في مناطق جبال حميرين وما حولها ، ورحل جماعة منهم الى مناطق بلاد زاموا : ((سكان تلك المدن الذين رحلتهم من مقاطعتهم تورتان Turtan (2) مقاطعة القائد العام الى مقاطعة راب بيلوب Rabbilub رئيس الخدم ، مقاطعة بارخازيا Barhazia مقاطعة بلاد مازاموا Mazamua ... أسكنتهم ، وجعلتهم يتعاهدون (فيما بينهم) وحسبتهم من سكان بلاد اشور)) (3).

أتبع الاشوريون سياسة الترحيل الجماعي للمدن المتمرده ، كنوع من اساليب الردع والعقاب الجماعي ، لوضع حد نهائي لعمليات التمرد والعصيان ، وكانت المقاطعات تدار من قبل كبار موظفي البلاط وقواد الجيش ويتم اقتطاع الأراضي لهم ليتولوا إدارتها (4)، وعلى الرغم من ان المرجلين بعد أسكانهم بلاد اشور عدوا اشوريين ولم يضطهدوا (5) إلا ان هذه العمليات تركت اثارها السيئة على المجتمع الاشوري على المدى البعيد ، فليس من السهل أن يتكون مزيج من مختلف الشعوب والأديان قسرا ، وفي النص ما يوحي الى حالة من الاتفاق والتعاهد على التعايش السلمي بأمر من الدولة : ((وجعلتهم يتعاهدون فيما بينهم) ، ولكن ذلك خلق الفوضى في ظروف لاحقة . وكان سببا من أسباب الحرب الأهلية التي عمت بلاد اشور فيما بعد (6).

شن توكلتي-آبل-إيشار في السنة الثانية من حكمه على مناطق اقليم كردستان ومناطق غرب

ايران :

((في سنة حكمي الثانية ، كان الاله اشور ، سيدي ، عوناً لي ، زحفت ضد بلدان نامري ، بيت – زاتي Zatti (7) ، بيت أبادداني Bit- Abdadani بيت سانكي Bit- Sangi (8) ، بيت – كابسي Bit – Kapsi (9) ، بيت تازاكي Bit- Tazzaki ... نيكور، رأى تقدم قواتي ، فهجر حصنه ، كالاله أدد يرسل زوابعه ، أنزلت عليهم وابل غضبي ، شعب نيكور ، أسلحة أخذت خيولهم ، وبغالهم ، وماشيتهم وخرافهم مدن ساسياشو Sassiashu وتوتاشدي

(1) قبل حاكم سوحو على الفرات الأوسط، الذي ذكر في كتابة له أنه جلب النحل من بلاد خابخو الى مدينة جباري-أبني في اواسط الفرات، وعرفت بلاد خابخو بتربية النحل منذ الألف الثاني ق.م. ينظر: هاري ساكز.م.س.ص ١٣٤ كذلك : طه باقر.م.س.ص ٥٠٨.

(2) تورتان منصب من المناصب العليا في الجيش الاشوري ينظر: م.س.ن. ص ٢٢٧ وليد الجارد. المناصب والأزياء العسكرية الاشورية. موسوعة الجيش والسلاح

(3) ARAB.p.270

(4) فاروق الراوي. التعبئة وأساليب القتال في الجيش الاشوري م.س. ج٢ ص ١٤٧

(5) هاري زاكس. قوة اشور. ص ١٧٧

(6) طه باقر.م.س.ص ٥٠٧

(7) بيت زاتي وتقرأ أيضاً زادي. وضعها بيلربيك قرب طوزخورماتو جنوب كركوك. ووضعها أوبرايت قرب التون كوبري ومدينة دبس. ويعتقد حنوز أنها تل ماحوز على بعد ١٢ كم عن مدينة دبس. ينظر:

Hanoon.op.cit.p.392

(8) ويمكن قراءتها زانكي Zangi، ولعلها التسمية القديمة لعشيرة الزنكنة التي تنتشر في مناطق كرميان من كركوك الى كرمشاة في ايران وتسمى المنطقة ما بين جولاء وخانقين بزكاباد بمعنى موطن الزنك. وهي تطابق معنى بيت زنكي الأشورية.

(9) يضع أطلس هلنسكي بيت كابسي في مناطق زاكروس شرق بلاد الأبريا. ينظر: Parpola.HANP.p.11

Tutašdi مدن كوشياناش Kušianaš ، خارشو Haršu ، شاناشتيكو Šanštiku ، كيشكيتارا Kiškitara خارشاي Haršai ، أيوباك Aiubak ، الى حشروا انفسهم في قمة خالخاردي Halihardi ، أعلى قمة في قمم الجبال فتبعتهم وهزمتهم الذين دخلوا مضائق الجبال ، أحرقتهم بالنار . حاصرت وأقتحمت مدينة أوشاري Ušari العائدة لبيت زاتي Bit- Zatti ، قبضت على كاي Kaki ملكهم . مدينة كيبباتيا Kitpattia العائدة لبيت - أباداني التي أحتلها توناكو Tunaku ، حاصرتها ، وأقتحمتها ، وضربت أعدت بناء مدينة نيكور والمدن المجاورة. واسكنت فيها سكان المدن التي فتحتها يداي . ووضعت عليهم موظفي حكاماً عليهم ، بلدان بيت كابسي ، بيت زانكي ، بيت تازاكي داهمتها كالخيمة ، فذبحت أعداداً كبيرة منهم علقت على الخواريق ، وما تبقى منهم قطعت أصابعهم وسمحت لهم بالعودة الى بلدانهم ((⁽¹⁾)

وتوغل توكلتي أبل إيشار الى مناطق في اعماق زاكروس وأشار الى بعض الامراء الميديين منهم Battanni (امير) كابسي Kapsi ، وبسيسخادير Bisihadir (أمير) كيشسو Kišisu⁽²⁾ وراماتيا Ramateia⁽³⁾ (أمير) ارازي Arazi الذي يصفه بأنه ((هرب كالفار من خلال الثقب، ولم يره بعد ذلك أحد))⁽⁴⁾ وأشار إلى أخذه حجر اللازورد منهم كضريبة ويصفها بأنها: ((من أجود انواع الاحجار الجبلية))⁽⁵⁾

وأشار في حوليات سنته الثالثة إلى الحلف الثلاثي الذي عقده كل من ساردوري⁽¹⁾ ملك أورارتو مع ماتى-إيلو Mati-ilu ملك غورگوم Gurgum (في سورية) وسولومال Sulumal ملك ميليدMelid (ملاطيه في اسيا الصغرى)، ثم تمكن من ضرب هذا الحلف وتشتيته بالقوة وفرض الجزية الثقيلة عليهم⁽²⁾. وأشار الى ضريبة عشيرة كورو Kuru كانت تقطن قرب نهر الزاب (ولا يذكر اي زاب الاعلى ام الاسفل)⁽³⁾، ويبدو أنهم القبائل الارامية التي سكنت قرب الزاب.

وأشار في سنته التاسعة الى ضربه الميديين في مدنهم والمناطق المحيطة بها: ((في سنة حكمي التاسعة، ساندني آشور، سيدي، زحفت على بلدان بيت كابسي Bit-Kapsi⁽⁴⁾، بيت سانگيبودو Sangibudu⁽⁵⁾، وبيت تازاكي Bit-Tazaki، ماداي Madai بيت

(1) ARAB.1.p.271

(2) هناك اعتقاد بأن كيشسو هي العاصمة القديمة للميديين، ثم حولها دياكو الى أكبتانا بعدما تم انتخابه ملكاً على الميديين أي ان مدينة أكتابا القديمة كان اسمها كيشسو. ينظر: Herzfield. History of Persia.p.242
(3) ربما يكون هذا الأمير الميدي جداً لراماتيا الذي ظهر في عهد آشور-أخي-إدن وشارك في التوقيع على معاهدة النيعة لولي العهد آشور-باني-أبلي

(4) ARAB.1.p.271

(5) ibid.p.271

(6) لعله أصل اسم (سردار) الذي يعني في الكردية الزعيم أو القائد

(7) ARAB.p.273

(8) ibid.p.273

(9) لعل كابسي Kapsi هي اصل اسم كاوس ، الذي لا يزال متداولاً بين الأكراد كاسم علم مذكر.

(10) وضع الباحثون سنكيبودو ما بين بحيرة اورمية وقزوين على حدود دولة اورارتو. ينظر:

Parpola.HANP.no.4

ووضعه آخرون الى جانب بيت كابسي والابريا شرق بلاد زاموا على طريق خراسان، وقد عرف أحياناً بأسم بيت سانكي. ينظر:

Levine. Sargon eight Compain.p.142-143

زو الزاش Zualzaš، بيت ماتى Bit-matti، وتوبلياش Tupilaš^(١)، فأقتحمت مدن بيت اشتار Bit-Ištar، كنگى- كنگى Kingi-Kangi، كينديگياسو Kindigiasu، كنگى- الكاسش Kingi-Alkasiš، كوبوش-خاتديش Kubuš-Ĥatidiš، (بلاد) أوبوشو Upušu أخصيبونا Ahsipuna، گرگر Girgiral، كيخبازاتي Kihbazhati، سوية مع المدن المجاورة لها، أقتحمها، وحملت فيها الضرائب، أحرقت ودمرت، وسويت بالارض تلك المدن))^(٢) وأشار إلى ترحيله مجموعات من الاسرى بيت سنكيوردو والكوتيين إلى مقاطعة تومى Tuimme^(٣).
وشار أحد الامراء الميديين من بيت كابسى، ودارت المعركة بينه وبين الاشوريين في جبل ابيروس^(٤):

((أوباش Upaš ابن بيت كابسى جمع حوله الناس معاً، وذهب الى جبل ابيروس Abirus، فلقحت به وأطحت به، وحملت غنائه، ودمرت مدنه ، دككتها وأحرقتها بالنار))^(٥) وأشار إلى فعاليته في بلاد موسوري^(٦) لكن النص مخروم ، ويذكر أنه أخذ: ((أولادهم وبناتهم وعوانلهم ، وقطع أصابعهم ، وأرسلهم إلى بلادهم.... خيول ، بغال...))^(٧)
وفي نص آخر يذكر توكلتي ابل ايشار الثالث أنتصاراته على الميديين وكيف أنه قدم غنائمهم لآلهته في معابدها، :-

((أخضعت بلدان بيت هامبان Bit-Hamban^(٨)، سومورزو Sumurzu^(٩)، بيت باروا Bit-Barua^(١٠)، بيت زو الزاش Zualzaš ، بيت- ماتى Bit-matti مدينة نيكو Niku (العائدة ل- توبلياش بلدان تل-ترانزاي Til-Taranzai ، پارسوا Parsua ، بيت كبسى Bit-Kibsi ، وبعيدا إلى حيث مدنه زاكروتي Zakruti^(١١) (التي تعود) للمديين الاشداء. ونصبت عليهم اثنين من الموظفين حكما . واستلمت هدايا زعماء المديين إلى حيث جبال بيگنى))^(١٢) (جبال البرز حالياً).

وفي إحدى النصوص التاريخية أشار الى ضم الاراضي الممتدة من شمال بابل الى شمال عيلام ضمن حدود ولاية أرابخا وجعلها تحت إدارة حاكم أرابخا الأشوري.
: ((داهمت البوكودو Pukudu^(١٣) كما لو بالشبكة . فذبحت العديد منهم وحملت الكثير من غنائمهم (قبيله) البوكودو هذه ومدينة لاخيرو(العائدة) لاديبيرينا Idibirina ، مدن خيليمو

(1) لعلها أصل تسمية تاليش شمال غرب إيران جنوب شرق بحيرة أورمية

(2) ARAB.p.277

(3) ibid.p.276

(4) لعل ابيروس هو جبل بيرس حالياً شمال شرق أربيل .

(5) ARAB .p.277

(6) ibid.p.278

(7) ibid.p.278

(8) وردت في نصوص شروكين الثاني بصيغة Hambanda ، ولعل هباندنا هي أصل تسمية هموند، العشيرة الكردية المعروفة التي ينتشر أبناؤها ما بين نهر دجلة حتى كرمنشاه في مناطق دشتي كرمان

(9) لعل هؤلاء من أسلاف عشيرة (ال سورتميرى) الذين ينتشرون في أطراف خانقين وقصر شيرين حتى كرمنشاه

(10) لعلها أصل تسمية زاكروس.

(11) لعل هؤلاء من اسلاف عشيرة الباراي التي تسكن قرية باراو جنوب غرب بينجوين

(12) ARAB.1.p.281

(13) البوكودو، من الأقوام القبلية غير المستقرة وهم من سكان بلاد بابل. ينظر: هاري زاكس. قوة اشور.

Hilimmu وبيلولوتو Pilutu الواقعة على حدود عيلام ، أدخلتها ضمن حدود بلاد آشور ، وجعلتهم تحت سلطة تابعي ، حاكم أرابخا Arrapha ، ورحلت كل سكان لوبدودو وأسكنتهم في بلاد آشور^(١).

وتمرد حاكم تابال^(٢) وأظهر عداؤه للموظفين الآشوريين:
((واسورمه Uassurme التابالي كان ضد المنجزات الاشورية ولم يأت لحضوري .

فارسلت تابعي راب- شاقى Rab-Saqi^(٣)... وأجلست خولى^(٤) Hulli ابن النكره على عرشه الملكي^(٥)

ولكي يتمكن توكلتي أبل إيشر من أن يضع حداً للتهديد الأورارتي فقد عمد الى تقوية حدود بلاده الشمالية ، وذلك بمعالجة تابع أورارتي يقع بين نينوى وبلاد أورارتو، ويقصد به بلاد اولوبو Ullubu في منطقة دهوك- زاخو. كان إقليم أولوبه مزدهراً و عامراً بالمدن ، وقد ذكر ان فيه تسع وعشرون مدينة^(٦)، أستطاع أن يضعها تحت الحكم الاشوري المباشر، ثم جلب إليه المرحلين من المناطق المفتوحة الاخرى- ربما من شمال سوريا- وقد دون أخبار أنتصاراته في ولوبه على منحوتة تقع في قرية ملامركي^(٧).

وأشار توكلتي أبل إيشر أنه ضم الاراضي الممتدة من صحراء الملح (في إيران وتعرف الآن بدشتى كافر) الى بلاد بابل ، وكذلك جبال بگني (جبال البرز جنوب بحر قزوين ، معددا القبائل والامارات الميضية الواقعة في تلك الحدود: ((أدخلتهم في الحدود الاشورية ، وعينت عليهم تابعي حاكماً عليهم^(٨))) وأنه ارسل تابعه آشور- دانيناني Assur-Daninanni ليقاتل ضد ((الميديين الاقوياء في الشرق^(٩)))

خلف توكلتي أبل إيشر الثالث ابنه شلمانو أصر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) الذي حكم مدة قصيرة دامت ثلاث سنوات لايعرف عنها الكثير . خلفه الملك شروكين الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م).

(1) ARAB.p.284

(2) تقع تابال شمال غرب بلاد آشور ضمن حدود بلاد كتموخو.

(3) منصب وظيفي يكون حامله المسؤول عن سقاية الملك في البلاط الاشوري

(4) لعلها صيغة اخرى من اسم خولة Hulle المتداول بين الأكراد

(5) ARAB.p.288

(6) هاري ساكز.م.س.ص ١٣٠

(7) Postgate.N.The inscription of Tiglat- pileser III at Mila Mergi. Sumer. 29 (1973) p.47-59

(8) ARAB.p.291

(9) ibid.p.291

شروكين الثاني Šargon II (٧٢١ - ٧٠٥ ق.م)

اعتلى شروكين الثاني العرش إثر ثورة قادها في مدينة أشور ضد سلفه شلمانو أصر الخامس الذي فرض أعمال السخرة والضرائب على أشور خلافاً للتقاليد السابقة ، حيث كان سكان أشور يعفون من الضرائب وأعمال السخرة^(١) . وبعد ترتيبه الأوضاع الداخلية وأعفائه سكان أشور وجميع المعابد في بلاد أشور من الضرائب وأعمال السخرة ، كان عليه أن يواجه ثلاث جبهات رئيسية :

أولاً: جبهة الممالك الأرامية في سورية وبلاد الشام مثل دمشق وحماه ، وأرباد والسامرة ، لكن شروكين تمكن من ضربهم جميعاً .

ثانياً : جبهة الجنوب حيث اتحدت القبائل الكلدية في مناطق جنوب العراق مع مملكة عيلام ، إذ تتصل حدودهما وتشترك مصالحهما لذلك أعلن مردوك بلادان^(٢) في بابل تحالفه الرسمي مع عيلام عام (٧٢١ ق.م) . وفي بداية اعتلائه العرش ، حاول شروكين الزحف جنوباً من شرقي نهر دجلة ، وسارت الحملة عبر مناطق جبال حمرين ونزلت إلى مناطق بغداد الحالية ، إلا أن العيلاميين صدوا هجوم الجيش الأشوري باعتبارهم حلفاء لمردوك بلادان فتوقفت الحملة عند مدينة الدير (قرب مدينة بدره الحالية) وعلى الرغم من أن شروكين يذكر في كتاباته أنه حطم قوات خمبانكاش (Humbangaš) ملك عيلام ، إلا أن الواقع التاريخي يبين أنه تراجع وترك مردوك بلادان لمدة عشر سنوات قبل ان يقضي عليه^(٣) .

ثالثاً : الجبهة الشمالية - والشمالية الشرقية ففي الشمال كانت مملكة أورارتو تنافس بلاد أشور على الطرق التجارية عبر كيليكيا والأناضول ، ووسعت نفوذها نحو مناطق جنوب بحيرة أورمية في أراضي شمال غرب إيران (أذربيجان) مصدر تزويد بلاد أشور بالخيل^(٤) ، وكذلك في مناطق جبال زاكروس ، لكن الإدارة الأشورية تعاملت مع المشكلة تعاملًا حكيمًا ، فالرسائل التي كان يبعث بها الأداريون الأشوريون لملكهم مليئة بالأشادات إلا حالات الصدام مع أورارتو التي كانت تسعى دائماً للتوسع صوب الجنوب ، واستخدم الأشوريون الجواسيس الأورارتيين ضمن

(1) هاري ساكز ، قوة أشور ، ص ١٣٥ .

(2) مردوك بلادان (Marduh – apli – idinna) زعيم بابلي ورد اسمه في التواراة بصيغة مردوخ بلادان ، تحالف مع العيلاميين واعتلى العرش في بابل عام ٧٢١ ق.م ، اظهر العصيان على الأشوريين في زمن شروكين وسنحاريب ، وقضى سنحاريب على جموعه عام ٧٠٣ ق.م ، لكنه اقلت من الأسر ، ينظر : طه باقر ، م.س ، ص : ٥١٤-٥١٨ .

(3) طه باقر ، م.س ، ص : ٥١٤ .

(4) هاري ساكز ، قوة أشور ، ص ١٣٦ - ١٤٠ .

نظام استخباراتي كفوء جداً ساعدهم على رصد تحركات الجيش الأورارتي ، وجمع المعلومات عن مراكز ضعفهم وقوتهم ، وطبيعة تجهيزاتهم^(١) . وعلى الرغم من أن العاصمة الأورارتيّة كانت توروشيا (Turushpa) قرب بحيرة وان في بلاد الأناضول ، إلا أن عاصمتهم الدينيّة كانت في موصاصير (قرية مجيسير قرب رواندوز حالياً) مركز عبادة الههم القومي خالددي Haldi حيث يتم تتويج ملوكهم فيها ، وتحفظ فيها كنوزاً عظيمة والتي تعد من ممتلكات الالهة المقدسة^(٢) . فلذلك فإن أية عملية عسكرية ضد أورارتو كانت تؤثر على الاستقرار في مناطق أقليم كردستان الحالية بصورة أو بأخرى .

ومن جانب آخر ، كانت دويلات المدن الميدية في مناطق زاكروس تندفع نحو الغرب كلما سنحت لها الفرصة^(٣) .

ففي السنة الثالثة من حكمه وعند الحديث عن عملياته العسكرية في بلاد المانيين (Mannaeans) لا يتحدث شروكين أبداً عن مناطق أقليم كردستان العراق التي لا بد وأن مرّ بها ، مما يدل على كونها مناطق تابعة للسلطة الأشورية وأنها بقيت هادئة بعيدة عن المشاكل والاضطرابات ، وكذلك الحال في حوليات سنته الرابعة . وفي حوليات سنته السابعة وعند الحديث عن عملياته الحربية ضد روسا (Rusa) الأورارتي وحليفه الماني دياكو Daiakku^(٤) ويصفه النص بالحاكم الماني ، فإنه وجه إليهما ضربة قوية كسرت تحالفهم وأعاد بها الحصون الأثني عشر لالوسونو^(٥) ونفى دياكو وعائلته بعيداً عن بلاد ماننا ، ولا يذكر النص أين جرت تلك العمليات وفي أية مدينة . وإلى أين تم نفي دياكو بل يكفي بالقول بأنه ((حملهم بعيداً . وأعاد الهدوء إلى بلاد ماننا المضطربة))^(٦) .

وكان شروكين قد أدمج سكان الأنهار العليا والسفلى^(٧) - على حد قوله - ورحلهم إلى مدينة خارخار على الجانب الأيسر من نهر سيروان ، وأضاف إلى حدود تلك الولاية مقاطعة سنكيبودو بمدنها والأراضي التابعة لها ، وكان من نتائج هذا الترحيل والترتيب الإداري أن هؤلاء قد ثاروا في السنة السابعة من حكم شروكين وأنضمت إليهم مدن ميدية أخرى ، فوجه إليهم شروكين ضربة قمعت ثورتهم ، ورحل جماعات منهم إلى العاصمة دور - شروكين - وهنا ينحرم النص ، يقول النص : ((سكان الأنهار العليا والسفلى مع سكان بلاد خارخار الذين أدمجتهم في حملتي السابقة ، والذي جلبت إلى جانبهم (أضفت إلى أراضيهم) أراضي بلدان بيت سنكيبودي (Sangibudi) ، وأوريياكي (Uriakki) ، وسيكريز (Sikris) ، وشباردا (Šaparda) ، وأوباريا (Upparia) ، قد ثاروا ضدي ، فضربتهم بالسيف ، وأخذت غنائمهم ، مدن كاكونا كينزابارا (Kakunakinzabara) ، وخاليبوكنو (Halibuknu) ،

(1) فاروق الراوي ، م. س . ص : ١٤٤

(2) هاري ساكز ، م. س ، ص : ١٣٩ ، وكذلك ARAB2 - p:2

(3) نبيل نور الدين ، الحملات العسكرية الأشورية ، ص : ٢٣ .

(2) على الرغم من إشارة النص لدياكو على كونه ((ماني)) إلا أنه يعتقد أن دياكو هذا هو نفسه دياكو مؤسس الدولة الميدية . ينظر : طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ٢ ، ص ٣٩٢

(3) طبقاً للنص ، فإن أولوسونو هو ملك ماني حليف للأشوريين وقد تعرض للضغط من قبل الأورارتيين والميديين .

(6) ARAB2 ,p:6 تشير المعلومات اللاحقة أنه نفي إلى حماه في سوريا .

(5) لعله يقصد بذلك نهري الزاب الأعلى والزاب الأسفل وديالي وفروعهم وكذلك الأنهار في جنوب مناطق تركيا حيث منابع نهر دجلة والفرات وفروعهما .

شو Su... ، أنزاريا (Anzaria) ^(١) في الأنهار العليا والسفلى اقتحمتها ، وقبضت على أربعة آلاف زمباني (zimpani) ^(٢) من محاربيهم ، وأربعة آلاف وثمانمئة وعشرين من سكانهم استقبلتهم في معسكري . مدن كيششلو (Kišešlu) ، كينداو (kindau) ، أنزاريا (Anzaria) ، وبيت كايبا (Bit-Gabia) استوليت عليها ، وأعدت بناءها وأسميتها كارنابو (Kar-Nabu) ، وكارسين (Kar-Sin) ، وكار أدد (Kar-Adad) ، وكار عشتار (Kar- (Ištar .

أما بالنسبة لقضية بلاد الميديين ، فأعدت تحصين دور- شروكين من اثنين وعشرين مدينة ، وغنالم الميديين الأقوياء ، استلمتها أتاوة مدينة كيميرا (Kimirra) العائدة لبيت همبان (Bit-hamban) ، وقبضت على ألفين وخمسمئة وثلاثين شخصاً سوية مع ممتلكاتهم وحملتها (النص مكسور) ... والذي يقع على شاطئ البحر ، ومنذ الأزمنة القديمة هزموا الذي من بلاد كوي Kue ^(٣) و..... جلبتهم إلى شاطئ البحر ، وذبحتهم بالسيف ، صغارا وكبارا ، مدن هاروا Harrua أو شنانيس Ušnanis ، أب ... العائدة لبلاد كوي Kue التي أحتلها ميتا (mita) ^(٤) ملك موشكي ، أقتحمتها ، وحملت غنائمها) ^(٥) .

النص السابق يشير إلى عملية حربية واسعة شملت مناطق من خارخار في الجنوب الشرقي إلى شمال غرب بلاد آشور – ولعلها وصلت شواطئ البحر المتوسط قرب اللاذقية والأسكندرونة – حيث قبائل الموشكي بقيادة ميتا Mita . وتشير تفاصيل النص اللاحقة ، أن العمليات الحربية تواصلت حتى وصلت مناطق جنوب فلسطين وشمال الجزيرة العربية .

شن شروكين حملته الثامنة في شهر تموز من عام ٧١٤ ق.م على بلاد أورارتو ، أملاً إنهاء الأزمة الأورارتية بصورة نهائية ، حيث بدأ حملته منطلقاً من كالخو ، عابراً الزاب الأعلى ، ثم وصل الزاب الأسفل الذي أشار إلى صعوبة عبوره ، لكن قواته عبرته وكأنه جدول صغير ، ثم وصل مضيق جبل كولار Kullar ^(٦) سلسلة الجبال الوعرة في بلاد اللولوبيين التي يسمونها زاموا ^(٧) ، وعبر مقاطعة سومبي Sumbi ^(٨) ، وبعد ثلاث محاولات ، تمكن من دخول بلاد زيكرتو وأنديا ، وفي المنطقة ما بين جبال نيكيبا Nikippa واوبا Upa التي تغطيها الأشجار الكثيفة بكافة أنواعها ، وكانت غابة رهيبة ، لا تدخلها أشعة الشمس لكثافة أشجارها ، سار شروكين وجيشه عابراً نهر بويا (Buia) الذي ينبع من بين الجبلين ، ولعل عملية العبور استغرقت جهداً كبيراً ليتم نقل كافة قطع الجيش الآشوري ، إذ أشار شروكين إلى عبوره النهر لست

(6) لعله جبل أنزر الآن في جنوب شرق تركيا ، وبشتهر بوعورته وطول فترة الشتاء فيه ، إذ يصل الشتاء فيه إلى ثمانية أشهر أحياناً ، ويمتاز بإنتاج العسل البري

(7) لعل زمباني هي رتبة عسكرية ميدية ، وفي اللغة الكردية يسمى العامل الأجير في الحقول والمزارع بـ(سبان Sapan) ولعل كلمة سبان لفظة متطورة عن زمبان .

(1) كوي هي إحدى القبائل الأرامية في سورية ، ينظر : طه باقر ، م.س ، ص: ٥١٥

(2) ميتا هو نفسه ميداس ذو اللمة الذهبية الشهير في القصص الأخرافية ، وكان قد تحالف مع الأورارتيين ضد الآشوريين ، وهو من ملوك قبائل الموشكو الذين استوطنوا مناطق آسيا الصغرى واستوطنوا على الحدود الشمالية لبلاد آشور ، ينظر :

هاري ساكر ، م.س ، ص: ١٤٠

(5) ARAB. 2 p:7

(4) طبقاً للنص فإن مضيق جبل كولار يوصل إلى مقاطعة سومبي التي يعتقد الباحثون أنها منطقة بشدر – قلعة دزة فالمضيق المشار إليه إذن يجب ان يكون مضيق رمكان. وهناك بقايا مسناة حجرية لا تزال موجودة في المضيق على الجانب الأيسر من النهر.

(7) ARAB.2.p.74

(6) يعتقد ان مقاطعة سومبي هي مناطق بشدر الحالية ما وراء مضيق رمكان حيث مدينة قلعة دزة الحالية. ينظر:

Levine.op.cit.p.21-22

وعشرين مرة ، وكان النهر فائضاً ثم وصل جبل سيميريا Simirria^(١) العظيم الذي تبلغ قمته عنان السماء^(٢)، ثم أغار على بلاد المانيين.

((في مناطق إيلبي Ellipe^(٣) زعماء الجبال زيبي Zizi^(٤)، وزالا Zala^(٥) زعماء مقاطعة كزلبوندا (Gizilbunda)^(٦) لم يعد ملك قبلي من بلادهم بالضرائب، (حوالي خط كامل مفقود)..... هزمت ميّاتي Mitatti ملك زيكرتو Zikirtu^(٧)، ثلاثاً من مدنه القوية سوية مع أربع وعشرين مدينة في الجوار ، أقتحمتها. وحملت غنائمها ، وأحرقت بالنار باردا Parda مدينته الملكية ، وهرب (ميّاتي) مع سكان بلاده بعيداً ، ولم يره أحد بعد ذلك))^(٨).

ويبدو ان شروكين قصد من حملته هذه أن يداهم روسا الأورارتي من حيث لم يتوقع : ((ألحقت الهزيمة بروسا Ursa الأورارتي ، فقتلت اعداداً لا تحصى من شعبه ، وفتحت بيدي منتين وستين مدينة من مدنه الملكية التي (ينتشر فيها) فرساته ، ولكي ينقذ حياته ، فقد أمطى (روسا) حصاناً وتسلق جبله))^(٩).

بعد أستعراض عملياته العسكرية ، وتدمير مدن بلاد أورارتو ، وأخذ الجزية من يانزو Ianzu ملك نانيري من مقاطعة خوبوشكيا ، توجه شروكين لضرب موصاصير (Muşaşir) العاصمة الدينية لبلاد نانيري وأورارتو ، حيث يحكم أورزانا Urzana^(١٠) حاكم موصاصير الذي يشير النص الى كونه سبق وأن أرتبط بمعاهدة صداقة مع الملك الاشوري لكنه حنث بالقسم الذي اقسمه بالولاء للملك الاشوري وتحالف مع روسا الأورارتي :

((أورزانا Urzana من مدينة موصاصير Muşaşir الذي حنث بالقسم الذي اقسمه باشور ومردوك Marduḥ الذي أرسل كلمة لروسا الأورارتي ، فقد أعطاني سيدي الشجاعة ، وبواحدة من عرباتي وألف من فرساتي الأشداء وجنودي المشاة ، الأبطال في المعارك ، تقدمت على ظهر جوادي ، وحيث كان صعباً على الأقدام ، فوق جبال شيك Shiak ، أرديكش Ardikshi ، ولاياو Ulaiau وآلوريا^(١١) Alluria الجبال الوعرة ، حيث التضاريس

(7) يعتقد أن سيميريا هو جبل قنديل. الواقع شرق بلاد كيروري ومنه الى بلاد ماننا. ينظر: Liverani.op.cit.p.22; Levine, Sargons eight campaign.p.137

ARAB.2.p.74 (2)

(1) يضع أطلس هلنسكي بلاد إيلبي جنوب قزلبوندا على طريق خراسان العظيم. ينظر: Parpola.op.cit.no.11 ، ويبدو أنها المحطة الأولى التي وصلها شروكين داخل بلاد المانيين، وهي اقرب للأراضي العراقية الحالية.

(2) زيبي: اسم علم لولوبي، ظهر في الألف الثالث ق.م كاسم لملك خمازي. ينظر: تاريخ الكورد القديم . ص ٤٤

(3) لعل زالا هو أصل تسمية زقلى Zele ، وهي قسبة حدودية داخل ايران وهي اول قرية يصل اليها المسافر من قلعة دزة الى ايران

(4) يضع أطلس هلنسكي كزلبوندا شمال بارسوا غرب أباداني. ينظر: Parpola.op.cit.no.11; Levine. Sargons eighth campaign.p.141

(5) زيكرتو لعلها أصل تسمية زاكروم. ويضعها أطلس هلنسكي وسط بلاد ميديا. ينظر: Parpola.op.cit.no.12

ARAB.2.p.8 (8)

ibid.p.8 (9)

(8) لعل أورزانا كان حاكماً إدارياً في مقاطعة موصاصير الدينية

(9) لعله جبل هالورة ما بين رواندوز وبالسبان .

(10) تألفت وحدة وزنتعادل ٣٠/٣ كغم ينظر : فوزي رشيد ، أشرانغ العراقية القديمة . ص ٢٦

كانت مناسبة تقدمت على صهوة جواد الى حيث كان خطراً ، على الأقدام ، سمع أورزانا الموصاصيري بتقدم قطعاتي . فهرب كالطير متسلقاً الجبل الوعرة ، حاصرت موصاصير مركز الاله خالدي Haldi ، وجلبتُ منها زوجة أورزانا Urzana ، أولاده ، وبناته ، وستة آلاف ومئة وسبعين من سكانها ، وستمئة وتسعين بغلاً وحماراً وتسعمئة وعشرين ثوراً ، مئة ألف ومئتين وخمسة وعشرين خروفاً ، كذلك ، أربعة وثلاثين تالنتاً^(١٠) وثمانية عشر من^(١١) من الذهب ، ومئة وستين تالنتاً وخمسة وعشرين من الفضة ، وقضبان البرونز الأبيض^(١٢) وأحجاراً ثمينة بكميات كبيرة الذين عروشهم ملابس (صوفية) ملونة ، وكتان ، بكميات لا تحصى، سوية مع تالنت مم البرونز والحديد الذي كان بلاد عدد..... سوية مع ثور برونزي ، وبقرة برونزية ، وعجل برونزي..... جلبت معي للاله اشور..... جلبتهم معي . وبقية أغراضهم لل..... في اراضي أورارتو الشاسعة وكل جبالها جعلتها في حداد ، وبالنسبة لأورسا ، ملكهم ، (طعناً بالسكين) جعلته خاسراً ، منتحباً لما تبقى من حياته . وأدخلت تلك المقاطعة في حدود بلاد اشور ، وجعلتها تحت يد (إدارة) موظفي أمين خزانتي ، أورسا الأورارتي ، فقد نال منه ، وميض الاله اشور-سيدي ، فطعن نفسه بسكينه الحديدي في القلب وأنهى حياته كالخنزير))^(١) .

تعد حملة شروكين الثامنة على بلاد أورارتو من الحملات الشهيرة في التاريخ الاشوري لما لها من أثر كبير في إيقاف إحدى القوى الأشد خطورة على استقرار الدولة الاشورية ، وعلى الرغم من عد بعض الباحثين هذه الحملة بكونها حملة حاسمة وأنها قضت على الدولة الأورارتية قضاءً مبرماً^(٢) ، إلا أن الواقع التاريخي يظهر أن الدولة الأورارتية ، أنهت على يد قبائل الكيميراي (الكيميريين)^(٣) الذين هاجموا بلاد أورارتو من الشمال ودمروا المقاطعات الأورارتية تدميراً كاملاً ، ولربما كانوا السبب في نجاح حملة شروكين الثامنة ، فقد أضعف هجومهم بلاد أورارتو قبل بدء هجوم شروكين عليهم ، وتشير الأدلة التاريخية ، أن هؤلاء الكيميريين هددوا المصالح الاشورية في شمال سوريا وشمال بلاد اشور ، وقاد شروكين بنفسه الجيش في حملة ضد هؤلاء الكيميريين ومات فيها عام ٧٠٥ ق.م.^(٤)

واجه شروكين في العام التاسع من حكمه ، مجموعة دويلات المدن الميدية في مناطق زاكروس وشرق اقليم كوردستان مثل إيلبي Ellipi ، وبيت دياكو Bit-Daiaku ، وكراالا Karalla^(٥) الذين أزاحوا اشور لينو Aššur-li ووضعوا بدلاً عنه أمي- تاشي Amitashshi أخوه ، حاكماً عليهم ، ولعل الأمر كان ناتجاً عن خلاف شخصي بين الأخوين اللذين كانا موظفين

(11)المنا يعادل حوالي ٥٠٥ غم . م.ن. ص.٢٦

(12)لعله يقصد به سبيكة الالكتروم وهو خليط الفضة والذهب

(1) ARAB.2.p.9-10

(2) محمود الأمين . تعليقات على حملة شروكين الثامنة. مجلة سومر العدد الخامس (١٩٤٩) ص ٢١٥-٢٤٥

(3) الكيميريون (Kimirai) من القبائل الهند واوربية السريعة الحركة ، نزحوا من مناطق الدانوب وجنوب روسيا وتوجهوا نحو مناطق حوض البحر الأسود (ومنهم جاءت تسمية شبه جزيرة القرم) ووصلوا مناطق اسيا الصغرى وهددوا المصالح الاشورية في مناطق جنوب تركيا وسوريا. ينظر: طه باقر. مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة. ج ٢ ص ٣٩٣-٣٩٧

(4) هاري زاكس. قوة اشور. ص ١٤٢

(5) يضع أطلس هلسنكي كاراللا في بلاد ميديا جنوب غرب قزلبوندا. ينظر: Parpola, op.cit.no.11 ; Levine. Sargons eight campaign.p.137

أشوريين في خدمة البلاط الأشوري . مهما يكن من أمر فإن شروكين أستطاع أن يقمع ذلك التمرد واستمر في اكتساح بلاد ميديا ذكراً أسماء مدنهم ومقاطعاتهم الواحدة تلو الأخرى ، ويذكر أنه أخضع خمسا وأربعين مدينة ميديية وجبى منها الضرائب^(١)، ثم ضمها جميعاً الى وحدة إدارية واحدة ، ونصب على (عرشها الملكي خولي Huli)^(٢) ويشير النص أن شروكين أغدق عليه الهدايا وزوجه من فتاة (ربما آشورية ، لا يُعلم بالضبط فالنص مكسور) وكذلك قدم له مدينة هيلكي Hilakki^(٣) ووسع حدود مملكته ، ولكن خولي المغفل (على حد قول النص) خان العهد مع الملك الأشوري وتحالف مع روسا ملك أورارتو^(٤) وميتا ملك موشكي اللذان شكلا حلفاً في بلاد تبال Tabal شمال بلاد آشور وشنا حرباً على الدولة الأشورية معاً . إلا ان شروكين وجه اليهما ضربة موجعة ، واعد الهدوء لبلاد تبال ونصب عليهما موظفين آشوريين^(٥).

واضطربت أحوال بلاد إيلبي Ellipi في السنة الخامسة عشرة من حكم شروكين بعد موت ملكها تالتا Talta ، وتنازع ولديه نيبه Nibe وإسبارارا Ispabara اللذين يبدو أنهما لم يكونا من نفس الأم على حد قول النص ، واستتجد نيبه بالملك العيلامي شوتورناخوندو Šuturnahundu في حين استعان إسبارارا Ispabara بالملك الأشوري ، وقد أرسل الملك العيلامي قواته لنجدة نيبه ، من ضمنهم أربعة آلاف وخمسة مئة رامي سهم ، وأرسل الملك الأشوري قواته بقيادة سبعة موظفين آشوريين ، فانكسر الجيش العيلامي وانسحب إلى مدينة ماروبيشتي Marubišti التي تقع على قمم الجبال المطلّة على السهل (لا يذكر النص أي سهل) ، وبعد تحقيق النصر ، اعد الأشوريون بناء حصن ماروبشتي ، (وينكسر النص هنا) وتم ضم أراضي عيلامية لحدود مملكة إيلبي ، وعم السلام بلاد إيلبي وتم اخضاعها للسلطة الملكية الأشورية^(٦).

وأشار شروكين إلى بلاد موسري Musri التي يبدو أنه أخضعها بالقوة في ضوء حديثه عن بناء مدينة درر شروكين^(٧) : ((في ذلك الوقت ، مع الأعداء الذين قبضت عليهم يداي ، الذين جلبهم آشور ، ونابو ومردوك خاضعين تحت قدمي ، عند قاعدة جبل موسري فوق نينوى))^(٨) . وأشار شروكين في كتاباته المدونة على الواجهات الحجرية لصالات قصره في خرساباد إلى سحقه مدن كيشسو وخارخار الميديتيين حتى جبال بكني Bikni (جبال البرز في إيران) وأخضاعه بلاد أورارتو ، واستنصاله شوكة مدينة موصاصير وتدميره لبلاد أنديا Andia وزيكرتو وأرجاع السلام لبلاد المانيين^(٩) (حلفاؤه) ، وسحقه الأعداء جميعاً في كل بلاد الكوتيين^(١٠).

(1) ARAB.2.p.10-11

(2) ibid.p.11

(8) (طبقاً للمعلومات الواردة في نصوص السنوات اللاحقة من حكم شروكين فإن هيلكي تقع جنوب تركيا.

ينظر : ARAB.2.p.41

(1) طالما يرد ذكر روسا في العام التاسع من حكم شروكين فهذا يعني أنه لم ينتحر كما اشار شروكين في حملته الثامنة بل ربما انسحب الى مكان قصي ليدير حربه ضد الاشوريين وفق الحلف الذي عقده مع ميتا ملك موشكي ، وكانت الجبهة هذه المرة هي بلاد تبال في الشمال.

(5) ibid.2.p.11

(6) ibid.2.p:23-24

(4) (وتعرف بقاياها اليوم بخر ساباد ، وتقع على بعد ١٥ ميلاً شمال شرق نينوى ، ينظر : طه باقر ز مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج١ ، ص: ٥١٦-٥١٧ .

(8) ibid. p:24

(9) ibid.2. p:40

(10) ibid. p:41

شملت حروب شروكين مناطق الشرق القديم كلها تقريباً ، ففي أسطوانة محفوظة الآن في متحف اللوفر في باريس ، إشار إلى تحالف كل من الميديين والأورارتين والموشكو والكاسكو وبلاد تابال ، والعيلامين ، والفرس : ((الذي ذراعه القوي ، قهر من هاشمر **Hašmar** إلى بلاد نامري - إيلبي ، بيت هامبان ، باراسوا ، بلاد ماننا ، أورارتو ، كاسكو ، تابالوم ، صعوداً إلى بلاد الموشكي الذي شروكين نصب حكامه عليهم وفرض عليهم الجزية كما فرضها على الاشوريين ، المحارب الشجاع الذي واجه ، وألحق الهزيمة بخومبانيكاش **Humbanigaš** ملك عيلام في الأراضي المحيطة بالدير **Der** ، الذي شنت شعب بلاد تومونا **Tumuna** الذين هجروا زعماءهم وجلبوهم أمام ملك بلاد كلديا))^(١) .

ويستمر النص في استعراض انتصارات شروكين في مناطق الشرق القديم ، ثم يشير إلى قمعه كل حركات التمرد في مناطق اقليم كردستان وما حولها :

((قاهر أورارتو ، فاتح موصاصير ، بالفزع الكبير الذي أنهى به روسا ملك أورارتو حياته بسلاحه ، محطم عروش مدن بابا **Papa** ، لالوكني **Lalukni** سوكنيا **Suknia** ، بالابالا **Bala** ، أبيتكننا **Abitikna** الذي طال حربه ضد بلاد كاكمي **Kakme** ، الذي اخضع بلاد أنديا **Andia** ، وزيكرتو **Zikirtu** وذبح جميع محاربيهم كالحملان ، و تسبب في موت جميع أعدائه ، البطل ، الكامل في القوة والسطوة ، أخضع الميديين العصاة ، وحطم جميع المانيين المشتتين ، وأهدأ سكان إيلبي الذين كانوا في فوضى ، ونصب حكمه على البلدان في كل جانب ، وجعل (نفسه) اسمه عظيماً ، واخضع بلاد كيرخو **Kirhu** وهزّ جبال الأعداء الأشرار ، وساق الثائر إيتي **Itti** من بلاد الأبريا خارج مدينته ، ودمر كاراللا **Karalla**))^(٢) .

وعلى الرغم من الانتصارات الساحقة التي حققها شروكين ضد أعدائه في مناطق جبال زاكروس وطوروس وبلاد الشام ، إلا أن ذلك لم يحقق الأستقرار التام للدولة الاشورية ، التي كانت عرضة لهجوم قبائل الكيميراى من الشمال عبر بلاد الأناضول ، وفي إحدى المعارك التي قادها شروكين بنفسه عام ٧٠٥ ق.م ، غاب شروكين عن المسرح السياسي في ظروف غامضة وربما قتل^(٣) .

(1) ARAB.2.p.61

(2) ARAB.2.p.62

(3) هاري ساكز.م.س. ص ١٤٢

سين آخي أريبا Sin-ahi-eriba (٧٠٤-٦٨١ ق.م)

أعتلى سين آخي أريبا العرش عام ٧٠٤ ق.م خليفة لأبيه شروكين ، وكان جندياً متمرساً خبر مشاكل الحدود الشمالية ، فقد عمل في حياة أبيه كأمر للجيش ضد بلاد أورارتو^(١) ، وكان أدارياً كفوءاً أهتم بالعمران ومشاريع الري^(٢) . وأول عمل قام به بعد أعتلانه العرش هو العودة الى نينوى ، مستخدماً دور- شروكين كقاعدة عسكرية لحماية نينوى ، ولكي يضمن ازدهار عاصمته ويجعلها دائمة الأخضرار فقد ملأها بالبساتين والحدائق وجلب إليها أصنافاً من النباتات من خارج بلاد آشور منها الكروم الجبلية ، إلا أن المشكلة الأساسية كانت في كون نهر الخوصر الذي يغذي نينوى بالمياه ، غير منتظم في جريانه وأن مياهه تقل في الصيف ، ووادي دجلة أعمق بكثير مما يمكن الاستفادة منه للري ، لذلك فكر سنحاريب في جلب المياه من الينابيع والأنهار من الأراضي الجبلية الواقعة شرق بلاد آشور ، وتحويلها في قنوات مبنية بالحجارة المهندمة ، مثل مشروع تحويل المياه من نهر الكومل في خانوسا Hanusa^٣ ، الذي يضم منحوتات مصحوبة بكتابات مسمارية تتضمن مشهداً يمثل موكب آلهة . كذلك المشروع الذي أقامه على نهر بستورة شمال شرق أربيل لتزويد أربيل بالمياه^(٤) ، وكانت أربيل إحدى المدن الكبرى في شمال بلاد آشور^(٥) .

وقد لعبت الآلهة عشتار أربانيلو دوراً في عالم اللاهوت الآشوري^(٦) . هذا وقد شيّد سين آخي أريبا حوالي ثماني عشرة قناة أرواء لتزويد نينوى بالمياه منها قنطرة جروانة الواقعة شرق بلدة الشخان ، ومنحوتة شيروملكنا الواقعة في السفح الجنوبي الشرقي من جبل سدك (القوش) عند فتحة الوادي المعروف باسم (كلي بندوايا) على بعد ٦ كم غرب قرية القوش . وكذلك منحوتة معلثايا في محافظة دهوك^(٧) .

(١) هاري ساكز.م.س.ص ١٤٣-١٤٤

(٢) طالب منعم حبيب. سنحاريب سيرته ومنجزاته . رسالة ماجستير . جامعة بغداد ١٩٨٦ . ص ١٥٢-١٦٧

(٣) تقع خنس على بعد حوالي ٨ كم عن قضاء الشخان ، شمال عقرة . جولتنا الميدانية للموقع ربيع عام ٢٠٠٢

حول خنس ينظر: طه باقر . وفؤاد سفر . المرشد الى مواطن الآثار والحضارة الرحلة الثالثة ص ٣٩-٤٠ .

(٤) طه باقر وفؤاد سفر . الرحلة الخامسة . ص ٦-٧

(٥) هاري ساكز.م.س.ص ١٤٥

(٦) أشار آشور-آخي-إبن أبن سنحاريب الى عشتار أربيل ضمن مجمع الآلهة التي أختارته ملكاً . ينظر: هاري

زاكس.م.س.ص ١٥١

(٧) طه باقر وفؤاد سفر . الرحلة الثالثة ص ٤٦-٥٠

شهدت مناطق كرميان المتاخمة لبلاد بابل (كاردونياش) التي كانت تشكل الخط الفاصل بين بلاد بابل واشور ، حالة من عدم الاستقرار ، بسبب الحملات العسكرية ما بين القوتين المتحاربتين فقد ذكر سنحاريب في أخبار حملته الثانية ضد بلاد الكشيين وبلاد ياسوبيكالا Iasubigallai ، أنه فتح مدن بيت كيلمزا Kilamzah ، وهارتيشبي Hartišbi^(١) وبيت قوبادي Bit-Kubadi^(٢) ، إضافة الى أعداد لا تحصى من المدن الصغيرة^(٣) ، ثم رحل سكان بيت قوبادي الى هارتيشبي وضم الولايات الثلاث السابقة الى وحدة ادارية واحدة مركزها أرابخا (كركوك) تحت إدارة حاكم اشوري . وأعاد تحصين مدينة بيت- كيلمزا بشكل لم يسبق له مثيل . ثم رحل سكان بلاد الكشيين وسكان بلاد سوبيكالا الذين وقعوا في قبضته وأنزلهم من الجبال وأسكنهم في مدينتي هارتيشبي وبيت قوبادي^(٤) ، ثم ضمهم جميعاً الى مقاطعة أرابخا^(٥) .

استمر سين أخي أربيا في حملته ، وألقت شمالاً شرقاً الى بلاد إليبي ، حيث ثار إيسبارا الذي سبق وساعده شروكين والد سنحاريب في الوصول الى العرش ، وجلس على العرش كتابع اشوري ، وبمجرد وصول القوات الاشورية بقيادة سنحاريب ، تقهقر إيسبارا الى الجبال وترك مدنه وقصوره وبيوت خزائنه ، فأستولى عليها سنحاريب ، وفتح مدن اكودو Akkudu وماروبيشتي Marubišti وهي من المدن الملكية لأيسبارا ، وكذلك أربعاً وثلاثين مدينة صغيرة ، فحمل غنائمها ، وسكانها صغاراً وكباراً ، رجالاً ونساءً^(٦) . فأقتحم مدن سيسرتو Sisirtu وكوماخلوم Kummahlum^(٧) . ثم وصل بلاد بيت بارو Bit- Barru^(٨) وضمها الى بلاد اشور وغير اسم مدينة إيلانزش Elenzaš الى مدينة سنحاريب Kar-Sinnaheriba ، وأسكن فيها المرحلين ، ثم ضمها الى مقاطعة خارخار ، تحت إمرة الحاكم الاشوري^(٩) . وبعد ذلك أستلم اتاوة بلاد ميديا^(١٠) .

شن سين أخي أربيا في عامه الخامس حملة على جبال نيبور Nipur^(١١) الواقعة شرق دجلة . مقتحماً مدن تومورو Tumurru وشاروم Šarum وإيزاما Ezama وكيشو Kibšu وخالكيدا Hālgidda وكوا Kua وكانا Kana الواقعة في قمم جبال نيبور ، وأشار الى شلالات ومساقط المياه كولي Gulli (وهي تشبه كلمة كلي الكردية بنفس المعنى) ، ثم واصل زحفه شرقاً

(8) لعلها نفس هارتيشبو الواردة في كتابات الملوك السابقين و كانت ضمن قلاع بلاد كاردونياش . ويحتمل انها تقع في جنوب مناطق جبال حميرين.

(9) بيت قوبادي. ويذكر سنحاريب أنه وصلها بعد اجتيازه الجبال ثم رحل الى هارتيشبي. ويعتقد ان بيت قوبادي يقع قرب سفوح جبال زاكروس جنوب مندلي. ومن الباحثين من يعتقد ان بيت قوبادي يقع في المنطقة ما بين دربندخان وجبال حميرين قرب الحدود العراقية الأيرانية . ينظر:

Hanoon.op.cit.p.401-402

ARAB.2.p.117 (3)

Heidle, A." The Octagonal Senuacherib Prison in Iraqi Museum" Sumer, 9. p.127 (4)

ARAB.2.p.118 (5)

ibid.p.118 (6)

Levine. " The Second Campaign of Sennacherib" JNES, 32.p.314 (7)

(5) لعل بيت بارو هي نفسها تل باري المذكورة من قبل اشور ناصر أبلي الثاني. ولعلها قرية باراو في بنجوين حالياً ، وهي لا تبعد كثيراً عن بلاد خارخار.

ARAB.2.p.118 (9)

ibid.p.118 (10)

(8) يعتقد أن جبل نيبور هو جبل جودي داغ وأمتداداته حول نهر الخابور . ينظر : Liverani. Op.cit.p.29

الى بلاد المانيين حيث وصل مدينة اوكو Ukku وارضى بلاد داية Daie^(١)، وعبر جبال انارة Anara^(٢) وجبال اوبا Uppa^(٣) ويصفها بالجبال العظيمة، الضيقة الطرقات، والصعبة الاجتياز، وبعد اقتحام ثلاث وثلاثين مدينة مانية، أحرق ودمر وساوى بالأرض كل ما وجده في طريقه^(٤).

مات سين أخي أربيا في بابل عام ٦٨١ مقتولا، وكان قد رشح ابنه آشور-أخي-إبن من بين أبنائه ليتولى الحكم من بعده

آشور-أخي-إبن Aššur-Ahi-Iddin (٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م)

عندما اغتيل سين أخي أربيا، كان آشور-أخي-إبن على رأس جيش في مكان ما في الغرب^(٥)، وفي طريق عودته إلى العاصمة الأشورية واجه جيش القتلة في إقليم الخابور الأعلى، وجرى قتال شديد، انتهت بانتصار آشور-أخي-إبن الذي انضم إليه الجيش الخصم هاتفين: ((هذا هو ملكنا))^(٦).

وتزايد نفوذ الميديين في عهد آشور-أخي-إبن، وازداد اهتمامه بهم، وقدم لهم المساعدة العسكرية، فقد أدرك آشور-أخي-إبن أن بإمكانه الاستفادة منهم، ولكونهم أقوياء جداً، فگرا أن يستخدمهم كقوة ضاربة ضد العيلاميين، وحاجزاً ثانياً ضد أورارتو وضد الأقوام الجديدة المتدفقة من جنوب روسيا الذين اجتأحوا شمال إيران وبلاد الأناضول وهم السكيثيون والكيبيرون^(٧)، وقد يكون بالأمكان اعتبار تحالف آشور-أخي-إبن مع الميديين الأقوياء إحدى الأسباب الرئيسية في تقوية دولتهم، فقد عرف الميديون كيفية استغلال الظروف الدولية المحيطة بهم، فعيلام الحليفة المتينة للكلدانيين في جنوب العراق، دخلت في سلسلة حروب منهكة مع الدولة الأشورية، كانت السبب الرئيس في القضاء على كيانتهم السياسي فيما بعد عام ٦٥٣ في عهد ملوكهم نيومان^(٨). وأورارتو التي مزقتها الحروب مع الآشوريين هاجمتها القبائل الاسكيثية والكيبيرية من الخلف وقضت عليها نهائياً^(٩)، وكان الميديون قد نجحوا في كسب ثقة آشور-أخي-إبن ودخلوا معه في حالة من السلم جعلتهم بمستوى ليدخلوا في معاهدة البيعة لولي العهد، في الاجتماع الذي عقد في

(9) يسمى حوض الزاب الصغير في الأراض الإيرانية باسم تاية Teie، وهذا الاسم قريب جداً من لفظة Daie المذكورة في النص (أخذت المعلومات حول تاية من شخص إيراني زار المتحف)

(10) لفظة انارة قريبة جداً من هنارة Hanara وهناك أكثر من قرية بهذا الاسم في إقليم كردستان العراق

(11) لعله منطقة باوة الان في كردستان ايران مقابل مدينة طويلة في هور امان

(4) ARAB.2.p.123

(1) أشار آشور-أخي-إبن في إحدى نصوصه إلى كون أخوته هم الذين تأمروا ضد أبيهم سين أخي أربيا وقتلوه في بابل، أما اختياره كملك فقد جاء عن طريق الغال، وأن الآلهة ومنهم عشتار أربيلاً قد اختارته ملكاً وورثاً للعرش في حياة أبيه، وأنه تربى في قصر خاص، وتم أعداده ليكون ملكاً، ينظر:

ARAB.2.p.200.

(6) هاري ساكز، م.س، ص: ١٥٢ .

(7) م.ن.ص: ١٥٤ .

(8) م.ن، ص: ١٦٢-١٦٣ .

يبدو ان الملك الأشوري، آشور-باني-أبلي، كان عليه أن يقاتل في جبهتين، الأولى ضد العيلاميين وقادها بنفسه وعاد منتصراً منها .

والثانية ضد الميديين، حيث تحالف مع السكيثيين الذين هاجموا الميديين من الخلف، وقتل الملك الميدي فراوريس في هذه الحرب، ينظر:

طه باقر، مقدمة ..، ج٢، ص: ٣٩٢ .

(9) م.س.، ص ١٤٢ .

العاصمة نينوى عام ٦٧٢ ق.م إذ أعلن فيها عن آشور باني آبلي ولياً للعهد على بلاد آشور ، وأخوه شمش - شوم - اوكن ولياً للعهد على بلاد بابل^(١) .

وتدفقت القبائل الكيميرية جنوباً نحو حدود بلاد تابل واصبحت خطراً على بلاد آشور ، فتصدى لهم آشور-أخي-إدن بقوة ودمر مدنهم وكان هذا (عام ٦٧٩ ق.م) :

((تيوشبا Teušpa الكيميري ، الهمجي ، الذي بلاده بعيدة ، أنقضت عليه بالسيف في بلاد هوبوشنا Hubušna^(٢) سوية مع كافة قطعاته ، وطأت أعناق سكان هيلاكو Hilaku وسكان دوا Duua الذين يسكنون في الجبال على حدود تابل . الأعداء الذين وثقوا بمنعة جبالهم ، ومنذ الأزمنة القديمة لم يخضعوا للملوك ، أجدادي ، واحداً وعشرين من مدنهم الكبيرة سوية مع المدن الصغيرة المجاورة لهم ، حاصرتها واقتحمتها ، ونهبتها ، ودمرتها ، وخربتها ، واحرقتها بالنار . أما الباقي منهم الذين لم يشاركوا في الثورة والعصيان ، فقد فرضت عليهم سلطتي الثقيلة))^(٣) .

وكان هؤلاء الكيميريين حلفاء للسكيثيين الذين سيطروا على مناطق شمال إيران - ومنها العاصمة الميديّة أكتانا ، ومناطق آسيا الصغرى ، وهددوا الدولة الآشورية في حدودها الشمالية ، إلا ان آشور-أخي-إدن تمكن من أن يضرب تحالفهم عندما زوج ابنته من بارتاتوا زعيم السكيثيين وأنفق معه أن يهاجر مع قبائله نحو الشمال^(٤) .

وشن آشور-أخي-إدن حملة أخرى ضد الباناكين في تل - آشور والمانيين والسكيثيين :

((سحقتم بقدمي البارناكيين الأشرار (Barnaeans) سكان تل آشور Till-Aššur الذين في لغة شعب ميهرانو Mihranu يسمون بالبيتانيين Pitaneans . شئت الشعب الماني ، الكوتو Kutu الهمجيين غير المنضبطين ، وضربت بالسيف جيوش اشباكاي (Išpakai) السكيثيين (Asgusai) ولم ينقذه تحالفه معهم))^(٥) .

وسيطر الميديون على مناطق شمال إيران وأواسطه ويبدو أنهم بدأوا يؤثرون على الحدود الشرقية للدولة الآشورية فحدثت مناوشات عسكرية بين الطرفين : ((فيما يخص أوبس Uppis زعيم مدينة بارتاكا (Partakka) زاناسانا (Zanasana) زعيم مدينة بارتوكا (Partukka) ، راماتايا (Ramataia) زعيم مدينة نوراكارابارنا (Urakazabarna) المدن الميديّة الذين بلادهم تقع بعيداً ، ولم تطأ أقدام أجدادي الملوك مناطقهم ، نال منهم رعب القوة الرهيبة لأشور سيدي (ينكسر النص) ... عليهم))^(٦) .

يفهم من فحوى النص ، أن المناطق المشار إليها تقع داخل إيران ، والمهم في النص هو أحد هؤلاء الزعماء وهو راماتايا زعيم مدينة نوراكارابارنا الذي يبدو أنه نجح في الوصول إلى

(1) سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرن السابق ق.م ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص : ٥٥ .

(7) لعلها أصل تسمية منطقة بسنة Besne وهي تقع في أقصى الشمال ما بين العراق وتركيا .

(3) ARAB.2 p.206-207.

(4) تاريخ الكرد القديم ن ص : ١٠٣ .

معاذ حبش ، م.س. ، ص ٧٤ .

(3) لعل تسمية بيتاني هي أصل تسمية مناطق بوتان في جنوب شرق تركيا ، وقد أشار إليهم آشور ناصر -آبلي الثاني أيضاً .

(4) لعل المقصود به الكوتيون .

(7) ARAB. 2. p.207.

(8) ibid. 2.p.208.

(7) ورد في نصوص فترة شروكين جد آشور-أخي-إدن أسم لكيان ميدي هو بيت راماتايا ، ينظر : ibid.2

اتفاق مع آشور-أخي-إدن والتحاليف معه على تبادل المصالح لدرجة ، أنه شارك في التوقيع على عقد البيعة في نينوى عام ٦٧٢ ق.م لولي العهد^(١) .

ويبدو أن بلاد شوبريا Šupria^(٢) ، كانت قد تسببت في إثارة القلق والحزن لأشور-أخي-إدن الذي كتب للاله آشور مثل رسالة شروكين التي كتبها للاله آشور وشرح فيها أخبار حملته الثامنة ، ولكن رسالة آشور-أخي-إدن فيها الكثير من التضرع والتذلل للآلهة ، والشكوى من عدم تلبية طلبه للمرة الثالثة ، وأنه مستعد للتكفير عن ذنوبه ولو للمرة الخمسين . فقط من أجل أن يرضى الآله آشور ويخضع له بلاد شوبريا ، إذ يخاطب الآله آشور قائلاً :

((دع شوبريا Šupria ، البلاد التي أخطأت بحقك ، أن تخضع لسلطتك ، وأنصب موظفك عليهم ، واجعلهم يتحملون سلطتك ، وأفرض عليهم الاتاوة والجزية السنوية بلا حصر ، أنا لص ، وللذنب الذي ارتكبته ، فسأعمل الحسنات للمرة الخمسين))^(٣) .

ويشير النص إلى هجومه على مدينة أوبومه ubbume الشوبرية التي قضى عليها بالحريق ويبدو أن الآله مردوك قد ساعده بتسخير الريح الجنوبية التي حملت النيران إلى داخل مدينة أوبومه ، ودمرتها^(٤) .

ويشير النص إلى حالة من المعارضة داخل الحكومة الأشورية ، فهناك مجموعة من المنقلبين على الملك كانوا قد فرّوا إلى بلاد شوبريا ، وقد نكل بهم آشور-أخي-إدن بعد إلقاء القبض عليهم :

((المتمرد ، والهارب ، وكل أولئك الذين هجروا أسيادهم وهربوا إلى بلاد شوبريا ، قطعت أصابعهم ، وأنوفهم ، واقتلعت عيونهم ، وقطعت أذانهم))^(٥) .

وفي النص إشارة إلى هرب مجموعة من الأورارتيين إلى بلاد شوبريا ، وأن الملك الأورارتي طلبهم من الملك الشوبري لكن الأخير رفض طلبه ، وبعد اقتحام بلاد شوبريا ، أعاد آشور-أخي-إدن هؤلاء الهاربين إلى بلادهم لأنه لم يشأ أن يخون القسم الذي التزم به أمام الآلهة^(٦) – على حد قول النص ، وهذا ما يشير ربما إلى حدوث معاهدة ما بين الطرفين الأورارتي والأشوري .

وبعد السيطرة على تلك المناطق – أعاد آشور-أخي-إدن تنظيم البلاد وأعاد تقسيمها وترتيب أدارتها ونصب عليها اثنين من موظفيه :

((مدن كويلميري Kulimneri ، ماكوخا Makuha ، كاكزو Kakzu ، غيرت أسماءها القديمة وأعطيتها أسماء جديدة ، الناس الخاضعين لسلطتي من البحار العليا والبحار السفلى ، أسكنتهم فيها ، وأعدت تقسيم تلك البلاد كلها ، للمرة الثانية ، ونصبت عليها اثنين من موظفي حكما عليهم))^(٧) .

وعلا شأن مدينة أربانيل في عهد آشور-أخي-إدن ، وتحولت إلى مركز إداري مهم للأشوريين لدرجة أن عشتار أربيللا صارت تلعب دوراً كبيراً في عالم اللاهوت الأشوري ، وهناك

(1) نشر وايزمان نص المعاهدة المدونة في مايس عام ٦٧٢ ق.م في مجلة : Wiesman Iraq .xx (1957)

(9) وهي صيغة أخرى من شوبرو وسوبارتو .

(3) ARAB.2 .p.232.

(4) ibid. 2.p.233.

(5) ibid. p. 235.

(6) ibid. 2.p.236.

(7) ibid.p.236.

قصيدة دينية كتبت بلغة شعرية غاية في الروعة ، على لسان الآلهة عشتار أرببلا قد فيها دعمها
اللامحدود لأشور-أخي-إدن :
(أنا عشتار أرببلا – سنذك ، سأسلخهم واقدمهم إليك ، أنا عشتار أرببلا ، ساذهب أمامك
وخلفك ، فلا تخف))⁽¹⁾ .

وفي نص أخ ترد عبارة :
(الذي نظرت إليه عشتار أرببلا بعينيها المقدستين ، مادة الآلهة ، المحبوب ، ملك سوبارتو ،
أمورو ، كوتيوم ، ... إلخ))⁽²⁾ .
وفي نص آخر يتفاخر آشور-أخي-إدن قائلا :
(فتحت بلاد شوبريا Supria كلها ، أنيب – تيشوب Ineb-Tešup ملكها الذي لم يدعن
لأوامري ، سلخته بالسيف))⁽³⁾ .
مات آشور-أخي-إدن في حران عام ٦٦٩ ق.م أثناء حملته على مصر في عهد الفرعون
ترقا ، وخلفه ابنه آشور باني أبلبي .

ARAB.2.p.239. (1)

ibid.p.257. (2)

ibid.p.274 (3)

أشور-باني-أبلي Aššur-Pani-apli ٦٦٨ – ٦٢٧ ق.م

قبل أن يتوفى آشور-أخي-إدن بثلاثة أعوام ، رتب مسألة ولاية العهد ما بين ولديه ، الأكبر شمش شوم – أوكن الذي عينه ملكاً على عرش بابل ، والأصغر آشور-باني-أبلي الذي اختاره لتولي عرش المملكة الآشورية^(١) . وقد تمت هذه التسوية في اجتماع رسمي حضره الأمراء وقواد الجيش والسفراء وممثلون عن الأقاليم التابعة للإمبراطورية الآشورية ، منهم الأمير الميدي راماتايا^(٢) . واستقامت الأمور بين الأخوين طوال سبعة عشر عاماً ، ثم ما لبث أن ساءت^(٣) ، ولعل الصراع ما بين الدولتين البابلية والآشورية التي يمتد إلى العصر الآشوري الوسيط^(٤) (١٣٦٥-٩١١ ق.م) قد ترك أثر على الوضع السياسي للدولة الآشورية في عهد آشور-باني-أبلي الذي كانت بلاد بابل جزءاً من إمبراطوريته ، فخلال الأعوام السبعة عشر الأولى من حكمه ، تمكن آشور-باني-أبلي أن يوطد السيادة الآشورية في مناطق جبل طوروس وجنوبي الأناضول وأرمينية وبحر قزوين وجبال زاكروس حتى مياه الخليج العربي^(٥) ، إلا أنه في الحقبة ما بعد العام السابع عشر من حكمه ، بدأ أخوه شمشي شوم أوكن يجمع حوله حكام الأقاليم وأمراءهم عن طريق إجراء مفاوضات سرية معهم للعمل معاً على إسقاط الملك ، لكن آشور-باني-أبلي اكتشف المؤامرة ودخل الأخوان حرباً استمرت ثلاثة أعوام انتهت بالقضاء على شمش شوم أوكن عام ٦٤٨ ق.م^(٦) . ومهما يكن من أمر ، فإن الخلاف بين الأخوين الملكين ، جرّ وراءه مناطق إقليم كردستان ، التي أصبحت بطريقة أو بأخرى طرفاً في النزاعات ، فقد انضم الكوتيون إلى مجموعة الشعوب التي ثارت ضد الدولة الآشورية إلى جانب العيلاميين والاموريين وبلاد ميلوخا^(٧) ، أما الميدييون فقد كانت الأجواء ملائمة لهم ، فانسلخوا عن كيان الدولة الآشورية^(٨) ، وراحوا يبنون إمبراطوريتهم تحت قيادة كي خسرو ابن فراوريس^(٩) .

(1) طه باقر ، م.س ، ص: ٥٢٤ .

(2) كان راماتايا ملك أوروكازايارتا ، ينظر :

سامي سعيد الأحمد ، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، ص: ٥٥ .

(3) Olmsted. Op.cit. p.440 .

(4) زيا عويد ، م.س ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(5) ARAB. 2.p.296-302 .

(6) طه باقر ، م.س ، ص: ٥٢٦ .

(7) يعتقد أن ميلوخا هي الحبشة .

(8) Olmsted.p.p442 .

(9) أعتلى كي خسرو الميدي العرش بعد مقتل أبيه فراوريس في إحدى المعارك التي هاجم فيها الآشوريين عام

٦٥٣ ق.م ينظر: طه باقر .م.س.ص ٥٢٩

واصبحت بلاد زاموا ومقاطعة ارباخا طرفاً في النزاع القائم ما بين المقاطعات الموالية لبابل والأخرى الموالية لأشور ، إذ كتب سين تابني أوصور Sin-Tabni-Usur حاكم أور إلى أبليا Aplia حاكم ارباخا وإلى نابو - أوشابشي Nabu-Ušabši حاكم أوروك يبلغهما ان رسولا من شمش-شوم-أوكن قد وصل وأنه يحضر للثورة ضده . وثارت جوراسيمو^(١) وخرجت عن طوعه وأنه بحاجة ماسة للمساعدة قبل أن تغلت الأمور من يديه ، فجمع حاكم أوروك حوالي خمسمئة أو ستمئة حامل قوس ، من بين مواطني أوروك سوية مع أبليا حاكم ارباخا، ونوريا Nurea حاكم زاموا وذهبوا لنجدته ، وأرسل حاكم أوروك ابنه نابوزير إيدتنا Nubu-zer-iddina ليقا تل ضد الجوراسيمو واستعاد سين تابني أوصور من أيديهم ويبدو ان حاكم أوروك وقع أسيراً بيد الجوراسيمو ، وبالمقابل سلم خمسة أو ستة من رجالهم المحاربين (رجال الجوراسيمو) إلى أبليا^(٢) وبعد مدة ، وفي أثناء الأحداث التي رافقت عملية الثورة وملابساتها ، وقع ابن أبليا أسيراً بيد الثوار في منطقة باب سامي Bab-same في جنوب العراق^(٣) . على أية حال ، فقد تمكن آشور-باني-أبلي أن يقمع ثورة أخيه في غضون ثلاث سنوات ، ولكنه بعد القضاء على أخيه ، دفنه مع زوجته بالأسلوب الملائم في قبره مع إجراء كل المراسيم اللازمة لذلك^(٤) .

ويبدو أن آشور-باني-أبلي قد فقد السيطرة على معظم أقاليم إمبراطوريته في الأعوام العشرة الأخيرة من حكمه^(٥) ، وتشير الأدلة الأثرية المكتشفة في مناطق إقليم كردستان إلى حضور ميدي قوي في هذه الحقبة ، فقد أظهرت نتائج التنقيبات في حوض دوكان ، وجود طبقات ميدية ضمن طبقات مواقع الحوض^(٦) . هذا وقد ترك الميديون أثرهم في التركيبة السكانية لمناطق الإقليم لدرجة أن هناك قرى ومناطق تسمى بأسمائهم ، مثل وادي بوزان Buzan قرب قرية بوزان في منطقة بينجوين ، والمعلوم أن بوزان هي إحدى الطبقات العليا الست التي كانت تسود المجتمع الميدي^(٧) ، وعثر في موقع آخر في منطقة قلياسان في مدينة السلمانية ، على آثار موقع ميدي ، عثر فيه على مصنع لصنع الأدوات والدروع الذهبية والبرونزية ، وعثر على سبائك وأدوات برونزية وذهبية غاية في الجمال ، تظهر تأثراً قوياً بالفن الأشوري^(٨) .

(1) جوراسيمو أو طوراسيمو هي إحدى القبائل الآرامية في جنوب العراق

(2) Olmsted.op.cit.p.445

(3) ibid.p.468

(4) هاري ساكز.م.س.ص ١٦٤

(5) يعاني الباحثون في السنوات الأخيرة من حكم آشور-بانيابيل، نقصاً في المصادر المدونة ما عدا بعض النصوص الاقتصادية غير المهمة. ينظر: م.ن. ص ١٦٨

(6) بهنام ابو الصوف. مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسيميوسيان سومر العدد ٢٦ (١٩٧٠) ص ٣٠-٣١

عبد القادر التكريتي . حفريات تل الديم في حوض دوكان، مجلة سومر العدد ١٦ (١٩٦٠) ص ٩٣-١٠٩، كذلك تقارير الحفريات التالية :

سجل ممثل الدائرة لدى البعثة الدنمركية ، تل شمشارة ، الموسم الأول ١٩٥٧ رقم السجل ٢/٢ ج ٢ ،

سجل حفريات بعثة الدائرة لمشروع دوكان . تل شمشارة الموسم الثاني ١٩٥٨ ، رقم السجل ٣/٥٢ ،

سجل حفريات تل شمشارة في دوكان . الموسم الثالث، ١٩٥٩ رقم السجل ٤/٥٢

(7) احسان نوري باشا. أصل وجذور الكرد (باللغة الكردية) ص ٥٢

(8) عثر على الموقع المذكور في أواخر الثمانينات من القرن الماضي ومما يؤسف له أن الأدوات كوئانقها فقدت من المتحف . ولم يتم نشر نتائج التنقيب لكن المتحف لا يزال يحتفظ بقطعة برونزية واحدة من الكنز المذكور

سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م والدور الميدي

تعد السنوات العشرة الأخيرة من حكم آشور-باني-آبلي ما بين (٦٣٩-٦٣٠ ق.م) غامضة إلى حد ما ، بسبب انقطاع الكتابات الملكية ، ولعل ذلك ناتج عن الاضطرابات الداخلية والنكسات العسكرية^(١). ما عدا وجود عدد قليل من الوثائق الاقتصادية غير المفيدة ، كذلك بعض النصوص الدينية التي تتحدث عنه محاطاً بالمشاكل^(٢).

توفي آشور-باني-آبلي عام ٦٢٧ ق.م ، وخلفه ابنه آشور إطل إيلي (Aššur-etillu-eli) الذي بدأ حكمه عام ٦٣٠ ق.م قبل وفاة أبيه ببضع سنوات^(٣) ، وفي عهده تطورت الفوضى إلى ثورة حقيقية ، ولم يدم حكمه طويلاً ، خلفه أخوه (ربما التوأم) المسمى سين - شار - اوشكن من عام ٦٢٣ ق.م حتى سقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م ، وكان وصوله للحكم بمساعدة الحامية الأشورية في بابل إذ دعمته للقيام بانقلاب ناجح ضد أخيه ، لكن استلامه للسلطة في بابل لم يستمر طويلاً ، فقد تمكن بنوبلاصر الكلداني (خليفة مردوك بلادان) في الانفصال عن كيان الدولة الأشورية والاستقلال في بابل ، ثم تحرك شمالاً بموازة نهر دجلة مكتسحاً المناطق التابعة للدولة للأشورية وبحلول عام ٦١٦ ق.م ، أصبح بنوبلاصر من القوة بحيث بدأ يهدد بلاد آشور تهديداً حقيقياً ، واصبحت المناوشات ما بين بابل وأشور لدرجة أن آشور كانت تستلم المساعدات من مصر ومن المانيين^(٤).

وفي عام ٦١٥ ق.م وصل العاصمة القديمة آشور لكنه اضطر للتراجع إلى تكريت ، وحاصرته القوات الأشورية هناك ، لكنها اضطرت للانسحاب بسبب الهجوم الكبير الذي شنه الميديون أواخر السنة نفسها على جنوب شرق بلاد آشور^(٥) ، ثم تقدم الميديون عام ٦١٤ ق.م إلى قلب بلاد آشور وأخذوا العاصمة القديمة آشور ، وتربصوا (شريف خان الحالية) وهي قلعة تقع على بعد خمسة أميال شمال غرب نينوى ، فانقطعت اتصالات نينوى مع الشمال والغرب ، وكذلك الحال بالنسبة لمدينة آشور ، ومن الأخبار ما تشير إلى ان بنوبلاصر قد شارك في هذا الهجوم بشكل مستقل ، ثم تم عقد معاهدة رسمية للتحالف عند لقاء القوتين الميديّة والأشورية في آشور ، تم على اثرها تزويج أميتس ابنة الملك الميدي كي-خسرو لنبوخذنصر ابن الملك البابلي نبوبلاصر^(٦).

(١) طه باقر . مقدمة . ج ١ ص ٥٢٨

(٢) هاري ساكز.م.س ص ١٦٨

(٣) م.س.ن. ص ١٦٩

(٤) م.ن.ص ١٧١

(٥) وكان الميديون قد وصلوا منطقة أرابخا (كركوك) عام ٦١٥ ق.م ينظر: طه باقر . ج ١ . ص ٥٢٩

(٦) طه باقر .م.س. ج ٢ ص ٣٩٦

ولا تتوفر أدلة كافية عن ملابسات هذه الحوادث والظروف التاريخية المحيطة بها ، ويكاد هيرودوتس أن يكون المصدر الوحيد الذي اعتمد عليه الباحثون في رصد أخبار هذه الحقبة ، وحاول الآشوريون المحاطون بالأعداء من جميع الجهات أن يصدوا الخطر القادم نحوهم ، ولا زال لديهم حلفاء ، مثل القبائل الأرامية على الفرات ، ومصر والسكيثيين^(١) . فقد هاجم السكيثيون القطعات الميدية من الخلف ، وكانوا حلفاء للآشوريين منذ عهد آشور-أخي-إدن ، ويبدو أن كي خسرو الميدي تمكن أخيراً من أن يقنعهم بالدخول في حلف مع الميديين والبابليين^(٢) ، حيث انضم هؤلاء أخيراً إلى الحصار فالهجوم الأخير على نينوى عام ٦١٢ ق.م .

على أية حال ، فإن آشور حاولت الاستفادة بكل ما تبقى لديها من نفوذ أن تنقذ الموقف ، فقد أرسلت قطعاتها عام ٦١٣ ق.م لدعم ثورة الأقوام القبلية على طول نهر الفرات ضد نبوبلاصر ، الذي اجبر على التراجع والانسحاب إلى بابل^(٣) ، لكن ذلك لم يدم طويلاً ، فقد تمكن الحلف الثلاثي : الميدي ، البابلي ، السكيثي أن يحاصر نينوى لمدة ثلاثة شهور ويسقطها عام ٦١٢ ق.م^(٤) .

ويعد سقوط نينوى في مدة قصيرة ، قياساً لجبروت الجيش الآشوري المعروف بخبرته في حصار المدن واقتحام أشد الأسوار منعة في ذلك العصر أمراً مثيراً للدهشة والاستغراب ، وتتفق الكتابات الأغريقية والكتاب المقدس ، على أن سقوط نينوى المشهورة بتحصيناتها القوية ، كان بسبب فيضان نهر الخوصر الذي يجري خلال المدينة ، حيث اكتسح الفيضان جزءاً من الدفاعات وفتح المجال للقوات المحاصرة فسقطت المدينة ، وسلبت ، ومات سين - شار أوشكن أثناء السقوط والتدمير^(٥) .

هاجر ما تبقى من العائلة المالكة الآشورية إلى حران ، وأعلن عن آشور - أو بلط ملكاً خلفاً لسين شار أوشكن ، وانسحب الميديون والسكيثيون ، فأسرع نبوبلاصر باحتلال نصيبين مكتسحاً جيوب المعارضة الآشورية في بلاد آشور ، واستغل آشور أو بلط انشغال نبوبلاصر بتصفية المقاومة الآشورية لمدة سنتين ، فأعاد تنظيم قواته في حران ، وطلب مساعدة مصر عام ٦١٠ ق.م . وعاد السكيثون إلى بلاد الرافدين وهاجموا حران ، وانضم إليهم نبوبلاصر الذي وصل لحماية المصالح البابلية وانسحب آشور أو بلط إلى كركميش ، حيث التقى بالقوات المصرية الحليفة التي جاءت لنجدة ، وقاد الفرعون نيخو الثاني القوات المصرية بنفسه ، وقاد القوات البابلية الأمير نبوخذ نصر ولي العهد ، فاكسح الجيش البابلي القوات المصرية - الآشورية على نهر الفرات في كركميش ، ولم يسمع بعد ذلك عن مصير آشور - أو بلط أو قواته ، وكان ذلك نهاية الأمبراطورية الآشورية عام ٦٠٥ ق.م^(٦) .

(١) .. ومن الباحثين من يشكك في صحة خبر زواج نبوخذ نصر من الأميرة الميدية أميتس أو اموهين Amuhean ، علماً بأن هذا الزواج أورده المؤرخون الكلاسيكيون نقلاً عن بيروسس ولم يرد ذكره في المصادر المسمارية . ينظر : حياة ابراهيم محمد . نبوخذ نصر الثاني . بغداد ١٩٨٣ . ص ٥٦-٥٧ .

(٢) هاري ساكز ، م.س ، ص : ١٧٣ .

(٣) م.ن ، ص : ١٧٣ .

(٤) طه باقر ، م.س ، ج ١ ، ص ٥٣٠ ، حول سقوط نينوى في الكتاب المقدس ، ينظر : سفروناحوم ٢-٣ ، وسفر حزقيال ٣ : ٢٢/٣١ فما بعد .

(٥) ساسي سعيد الأحمد . لماذا سقطت الدولة الآشورية . مجلة سومر ، العدد ٢٧ سنة ١٩٧١ ، ص : ١٠٩-١٢٧ ، وتشير المصادر التاريخية أن الميديين اكتفوا باسقاط الدولة الآشورية ، وانسحبوا من بلاد آشور ولعلمهم اكتفوا بالحفاظ على الجانب الشرقي من دجلة وتركوا الجانب الغربي وما وراءه للسلطة البابلية ، حول مزيد من التفاصيل ، ينظر : عامر سليمان ، العصر الآشوري ، العراق في التاريخ ، بغداد ١٩٨٣ ، ص : ١٦١-١٦٦ .

(٦) هاري ساكز ، م.س ، ص : ١٧٥ .

وتشير الأخبار إلى أن الحلف البابلي - الميدي لم يدم طويلاً فبعد نهاية الأمبراطورية الآشورية ، وصعود نبوخذ نصر الثاني إلى عرش بابل عام ٦٠٤ ق.م ، ثم تم نقض المعاهدة ما بين الميديين والبابليين وتم ترسيم الحدود ما بين الدولتين ، وتم تعيين المنطقة ما بين دجلة وديالى بمحاذاة جبال حميرين خطأً فاصلاً بين الدولتين ، ولا يزال بقايا السور الذي بناه نبوخذ نصر قائماً هناك ويسمى بالسور الميدي^(١) . لقد أدرك الملك نبوخذ نصر الثاني بوقت مبكر خطورة الميديين رغم أنهم كانوا حلفاء الامس وساعدوه في اسقاط آشور ، ولحماية عاصمته بابل من أي هجوم مفترض قام بإنشاء سور يطلق عليه حالياً السور الميدي . يتألف جداره الرئيس من طابوق مشابه لطابوق أسوار بابل زمن نبوخذ نصر ، ولأن هذا السور كان في بعض أجزائه يمتد بشكل مستقيم ولمسافة طويلة ، فقد بني بجدارين مزدوجين بسمك ١,٥ م تربطهما فواصل من طابوق غير مهندم وملئت الفراغات بينهما بأنقاض الطابوق فيما دعم السور من كلا جهتيه بالأبراج نصف الدائرية فيما تتخلله بوابتين في قسمه الشمالي الشرقي . إن هذا السور يبدأ من نهر الفرات عند قناة الصقلاوية ويستمر وصولاً إلى مدينته دوركوريكالزو (عرقوف) ثم إلى مسافة قريبة من نهر ديالى أو العظيم. ولا تزال بقاياه ظاهرة للعيان على مسافة قصيرة شمال مدينة بلد الحالية^(٢) .

(1) فرج بصمةجي ، كنوز المتحف العراق ، بغداد ، ص ٥٧ .
(2) Lane, C.Babylonain problem, London. (1923).p.57 ff

الأستنتاجات

• يمتد العمق الحضاري في ارض اقليم كردستان العراق الى أقدم دور حضاري مشخص في بلاد الرافدين ، ويتمثل بالعصر الحجري القديم الأسفل - الدور الاشولي - حتى أيامنا هذه ، بصورة متواصلة وبلا انقطاع . وأحتضنت الكهوف والملاجيء الصخرية الجماعات البشرية القديمة ، وساعدت الظروف المناخية والبيئية على ظهور اقدم التجارب الحضارية وأكثرها تأثيراً في التاريخ الأنساني والمتمثل بانقلاب العصر الحجري الحديث والثورة الزراعية ، وما تبعتها من عواقب اجتماعية ودينية وثقافية ، امتدت اثارها للعصور الحديثة .

• لعبت العوامل الجغرافية من ناحية التضاريس والمناخ في منح هذا الجزء من بلادالرافدين خصوصيته الحضارية ، فعلى الرغم من ظهور اولى التجارب الزراعية فيها ، إلا أن التجربة تطورت وتوسعت خارج الاقليم في السهل الرسوبي جنوب بلادالرافدين على ضفاف نهري دجلة والفرات في أواخر الألف الخامس ق.م . إذ لم تظهر في مناطق الاقليم مشاريع ري ، وسدود ، ومدن عملاقة كما ظهرت في القسم الجنوبي من بلادالرافدين ، ربما بسبب وعورة الأرض ، وديمومة مياه الينابيع والأمطار التي جعلت الأنسان يعتمد على الطبيعة أكثر من اعتماده على وسائل الري الصناعية . ولعبت السلاسل الجبلية ومضائقها دوراً في انحصار الكيانات السياسية في مناطق محدودة على شكل دويلات مدن منذ الألف الثالث ق.م والمتمثلة بدول خمازي ، وكاسور ، ولولوبوم وكوتيوم ، وكاكموم ، وسيمورم ، وأوربيلوم وأرابخا . كانت لها علاقات دبلوماسية واقتصادية مع الكيانات السياسية خارج مناطق الاقليم في ايران والأناضول وبلاد الشام . إضافة الى السهل الرسوبي جنوب وادي الرافدين .

• عرفت مناطق الاقليم في النصوص المسمارية بأسم بلاد سوبارتو في حقبة الألف الثالث ق.م ، وهذه التسمية تغير مدلولها فيما بعد ليشمل جزءاً منها ، وعرفت أيضاً باسم بلاد ألياتم في العصر الأكدي ٢٣٧٥-٢١٤٥ ق.م إشارة الى وقوعها شمال بلادالرافدين والى كون أراضيها جبلية وعالية .

• ظهرت أقدم اشارة لتسمية الكرد ، في حقبة حكم الملك نرام-سين الأكدي ثم تكرر في فترة سلالة أور الثالثة أواخر الألف الثالث ق.م في عهد الملك شو-سين (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) ثم في الألف الثاني ق.م في حقبة حكم أشمي-دكان بصيغة كوردا (Kurda) إشارة الى رقعة جغرافية ، كانت تقع في مكان ما داخل اقليم كردستان الحالية ، ولم يتم تحديدها بالضبط لحد الآن .

• أشارت اللقى الأثرية من طبقات مواقع الاثار العائدة لعصور ما قبل التاريخ ، الى تواصل التجربة الحضارية ونموها ذاتياً وتطورها طبقاً لتطورات المراحل التاريخية ، ولا يعرف شيئاً عن لغات وأسماء تلك الجماعات البشرية ، وليس هناك ما يشير الى قدومهم من مكان ما خارج الاقليم ، إلا أن ظهور الكتابة في بلاد الرافدين كشف عن أسماء الأقبام الساكنة في الاقليم و يتبين من خلال النصوص المسمارية أنهم خوريون وسوباريون

ولولوبيون وكوتيون ، وان هولاء الناس ((تحدثوا بلغات متشابهة)) ففي الوقت الذي يشار الى ملك من سيمورم - مثلاً - يتبين أن اسمه خوري ، وكذلك الحال بالنسبة للولوبيين والكوتيون والسوباريين . وقد أقتبست هذه الأقوام اللغة الاكديّة والخط المسماري في تدوين ما أرادت تدوينه ولم يتم اكتشاف نصوص بلغاتهم الأم ، ما عدا اللغة الخورية التي بدأت أسرارها تنكشف منذ اواخر الثمانينات من القرن الماضي ، ولعل الاكتشافات الاثارية مستقبلاً تكشف لنا ما هو غامض بالنسبة لنا ، والمنطقة تعد بالكثير من الاكتشافات فهي لم تكتشف بعد .

• عاشت مناطق اقليم كردستان تجارب تاريخية واحدة مع مناطق السهل الرسوبي في جنوب وادي الرافدين فقد خضعت لما خضعت لها بقية اجزاء بلادالرافدين من حوادث بناء دول وامبراطوريات وسقوطها ، وقد دفعتها تلك الأحداث أن تلجأ الى عقد تحالفات ومعاهدات مع القوى المجاورة لها لتقوى على درء الأخطار المحيطة بها ، وقد تبين أن سكان اقليم كردستان عرفوا قواعد المسلك الدبلوماسي قبل غيرهم من الشعوب ، إذ وصلت بهم الى حد تبادل السفراء منذ عصر فجر السلالات وحصل تبادل السفراء والمصالح ما بين مملكة خمازي ومملكة إيبلا في سوريا . وتعاون السيموريين مع الاموريين في مناطق حميرين ضد حملات ملوك سلالة أور الثالثة ، وتعاون السونيون والعيلاميون في اسقاط سلالة أور الثالثة عام ٢٠٠٤ ق.م وتحالف السوباريون والعيلاميون والكاكميون واللولوبيون والكوتيون ضد قوات الملك حمورابي في الألف الثاني ق.م وتحالف ملوك لولوبوم وكوتيوم وكاكموم وملوك التوروككو ضد حملات شمشي أدد الأول في الألف الثاني ق.م .

• تميز نظام الحكم في مناطق الاقليم بصيغة اللامركزية في منتصف الألف الثاني ق.م في العهد الميتاني وكانت نوزي (كركوك) هي العاصمة الادارية للولاية الشرقية في الدولة الميتانية ، وهي مركز الحكومة في هذه الولاية التي شملت اقليم كردستان العراق ، حتى سقوطها في العهد الاشوري الوسيط على يد اشور - أوبلظ الأول (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م)

• بدأ اقليم كردستان يخضع للسيطرة الاشورية منذ عهد شمشي أدد الأول (١٨١٢-١٧٨١ ق.م) حتى ظهور الدولة الميدية وصعود كي خسرو والميدي للعرش عام ٦٥٣ ق.م وتمت هذه السيطرة بالتدريج ويمكن اعتبار اشورناصربلي الثاني ٨٨٣-٨٥٦ ق.م هو من ثبت النفوذ الاشوري في الاقليم ، وقد تمكن من اخضاع كافة اراضي اقليم كردستان للسيطرة الاشورية ، وأمتد النفوذ الاشوري في عهد شروكين الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) الى مناطق جبال زاكروس وسواحل قروين ومناطق تخوم الففكاس وجنوب بلاد الاناضول .

وطبقاً للمعلومات الواردة في حوليات الملوك الاشوريين فإن أسماء بعض المواقع الجغرافية والجبال لم تتغير كثيراً عما كانت عليه في فترة الألف الأول ق.م .

- الميديون لا يشكلون أصل الكرد كما اعتقد غالبية المثقفين الأكراد ، ولكنهم جماعة ظهروا في الألف الأول ق.م ، وأثروا في بلاد كردستان وتأثروا بها وذابوا في بودقتها وتركوا تأثيرهم في المجتمع الكردي على مرّ التاريخ .
فالأكراد أقدم من الميديين ، لكن الميديين تركوا تأثيرهم في التركيبة السكانية للمجتمع الكردي الى يومنا هذا .

الجداول و الصور والخرائط

أسماء الأعلام

Adad apla idinna	أدد ابلا إدينا	P.99
Adad nirari I	أدد نيراري الأول	P.79;80;81;82
Adad nirari II	أدد نيراري الثاني	P.101;102;112
Adad nirari III	أدد نيراري الثالث	P.144;145;146
Adadanu	أدادانو	P.139
Aĥatum	أختوم	P.64
Aĥi iababa	أخي يابابا	P.108;109
Aĥunu	أخونو	P.124;125
Agum(kakreme)	أكوم الثاني (كأكريمه)	P.57
Aĥlamu	أخلامو	P.47;81;83
Aĥudanaĥdiĥ	أخوداناخذخ	P.45
Alexander	الاسكندر الكبير	P.7
The great		
Amadai	أماداي	P.123
Amahar	أماخار	P.138
Amamaš	أماماش	P.139
Amar Sin	أمار سين	P.42;61
Amadanu miĥanu	أمادانو ميخانو	P.85
Amar sin	أمار سين	P.85;61
Ameka	أميكا	P.116;117;118
Amites	أميتيس	P.166
Amil Adad	أميل أدد	P.108
Amitaši	أميتاشي	P.155
Ammi ba ala	أمي با ألا	P.102;103;111
Ammi Ba ili	أمي با إيلي	P.111
Ammi Ditana	أمي ديتانا	P.37
Ammi šaduqa	أمي صادقاً	P.37;57
Amnili	أمنيلي	P.44;54
Amta	أمتا	P.53
Amuhean	أموهين	P.167
Anare	أناره	P.128
Anĥiti	أنخيتي	P.127;129

Anu Banini	أنو بانيني	P.43;44;45;53
Apa	آبا	P.104
Apillaša	أبلاشا	P.61;62
Aplia	أبليا	P.64;65;165
Arad mu	اراد مو	P.61;62
Aramu	أرامو	P.124;125;128;129
Araštu	أراشتو	P.116;117
Ardalan	أردلان	P.43
Ardara	أردارا	P.138
Argišti	أركيشتي	P.145;146
Arik den ili	أريك دين إيلي	P.46;57;80
Ariu barzanios I	أريو بارزانوس الأول	P.4
Ario barzanios III	أريو بارزانوس الثالث	P.4
Arnuna	أرنونا	P.47
Artasari	أرتاساري	P.133
Artasirari	أرتاسيراري	P.139
Arua	أروا	P.139
Asia	أسيا	P.129
Asu	أسو	P.124;126
Ašgusai	أشكوزاي	P.161
Ašpaštatauk	أشباشتاتوك	P.139
Aššur Ahi idin	أشور احي ادن	P.58;59;112;159;160;161;162;163 ;164;166;167
Aššur bel kala	أشور بيل كالا	P.97;98;99
Aššur dan I	أشور دان الأول	P.86
Aššur dan II	أشور دان الثاني	P.50;99;100;101
Aššur dan III	أشور دان الثالث	P.1146
Aššur danin apli	أشور دانن أبلي	P.134;135
Aššur daninanni	أشور دانيناني	P.150
Aššur eṭil ile	أشور أيطل إيلي	P.166
Aššur liu	أشور لينو	P.155
Aššur našir apli I	أشور ناصر أبلي الأول	P.88;99;100

Aššur našir	أشور ناصر	P.58;105;107;108;109;110;111;112;
Apli II	أبلي الثاني	113;114;115;116;117;118;119;120
		;121;123;131;132;146
Aššur nirari	أشور نيراري	P.146
	الخامس	
Aššur pani	أشور باني	P.58;164;165;166;112;160;166
apli	أبلي	
Aššur rešeši	أشور ريش	P.49;57
	ايشي	
Aššur uballiṭ I	أشور أبلط	P.6;46;76;78;79;81
	الأول	
Aššur ubaliṭ	أشور اوبلط	P.167
Ata	أتا	P.119
Azi ili	أزي إيلي	P.109
Baba aḥa	بابا اखा ايدينا	P.143
Idinna		
Babua	بابوا	P.107
Baldaḥdaḥ	بالداخداخ	P.45
Bara	بارا/ملك أيلبي	P.130
Bara	بارا/ملك كنزينا	P.139
Barzuta	بارزوتا	P.139
Battanini	باتانيني	P.148
Bigan	بيكان	P.56
Bišihadir	بيشخادير	P.148
Bisirain	بيسيرين	P.139
Bubu	بوبو	P.107
Buqaqum	بوقاقوم	P.74
Buzan	بوزان	P.165
Buzuzu	بوزوزو	P.40;41
Cyros	كورش الأخميني	P58
Daduša	دادوشا	P.45;64;65
Daḥiš atal	داخش أتل	P.59
Darianam	داريانام	P43
Data	داتا	P.135
Datana	داتانا	P.132

Diaku	دياكو	P.152;155
Diiian Aššur	ديان آشور	P.132;133;134;135
Dudu	دودو	P.56;60
Eannatum	أيناناتوم	P.37;40;41
Enanne padda	اينانا بادا	P.56
Enĥedu anna	انخيدو أنا	P.56
Elulumeš	ايلولوميش	P.53;56
EnišĤurpi	اينش خوربي	P.17
Enlil nirari	انليل نيراري	P.46;81
Enmerkar	اينمركار	P.41
Eriba adad	اريبا آدد	P.78
Erra	أيرا	P.57
Erridu pizir	ايريدو بزر	P.44;53;54;56
Esini	ايسيني	P.46;47;80
Etelum	اتيلوم	P.51;68;69;70;71
Gišta	كيشتا	P.139
Gubaru	كوبارو	P.58
Gula An	كولا ان	P.52;60
Gurasimu	جوراسيمو	P.165
Gudea	كوديا	P.56
Ĥabilkin	خابلكن	P.53
Ĥablum	خابلوم	P.53
Ĥadaniš	خادانيش	P.40
Ĥamataia	خاماتايا	P.108
Ĥamurabi	حمورابي	P.5;6;39;55;57;64;65;66;72;73;75
Ĥanasiruka	خاناسيروكا	P.138
Ĥaršakidu	خارشاكيدو	P.45
Ĥatušiliš III	خاتوشيلش الثالث	P.83
Ĥazib tešub	خازب تيشوب	P.70;71
Ĥulaia	خولايا	P.109
Ĥuli	خولي	P.156;150
Ĥumbangaš	خومبانكاش	P.151;157
Iaĥrurum	يخروروم	P.72
Iailanum	ياايلانوم	P.64
Ianziburiaš	يابري بورياش	P.129

Ianzu	يانزو	P.130;131.154
Iarlaganda	يارلاكاندا	P.53
Iašub Adad	ياشوب ادد	P.67;70;71
Ibate	ايباتي	P.53
Ibbi Sin	ابي سين	P.63;64;65
Ibrahim Pasha-	ابراهيم باشا	P.115
Baban	بابان	
Ibranum	ايبيرانوم	P.53
Iddi Sin	ايددي سين	P.44;64;113
Idibirina	ايديبيرينا	P.149
Igešauš	ايكيشاوش	P.53
Igriš-Ħalab	ايكريش-حلب	P.41
Ihli Tešup	ايخلي تيشوب	P.48;49;85
Ilanu	ايلانو	P.120;121
Ili ħiti	ايلي خيتي	P.111
Iluia	ايلويا	P.101
Imdi Adad	امدي ادد	P.70
Imta	امتا	P.53
Induši	اندوشي	P.66;67;68;69;70;71;74
Ineb Tešup	انيب تيشوب	P.163
Inimabakeš	اينماباكش	P.53
Inkišuš	انكيشوش	P.53
Inrida pizir	انريدا بزر	P.54
Inzi buriaš	انزي بورياش	P.132
Irarum	ايراروم	P.53
Irkab dammu	اركب داممو	P.41
Irr Nanna	ايرننا	P.6;62
Irtisati	ارتيساتي	P.139
Ispabara	ايسبابارا	P.156;159
Išpakai	اشباكاي	P.161
Išar lim	ايشار ليم	P.72
Išbi Erra	اشبي ايرا	P.63;64
Iškun Dagan	اشكن دكان	P.52;60
Išmaĥ Adad	اشمخ ادد	P.45;73;75

Išme Dagan	اشمي دكان	P.5;9;39;65;66;67;71;72;73;74;75; 76;78;172
Itti	ايتي	P.157
Kaki	كاكي	P.148
Kakia	كاكيا	P.124;126
Kakkulatam	كاكولاتوم	P.74
Ka Nišba	كانيشبا	P.44
Kasku	كاسكو	P.49;50;88;90;156
Kaštiliaš IV	كاشتلياش الرابع	P.85
Kiara	كيارا	P.137
Kigirza	كيگيرزا	P.67.
Kili Tešup	كلي تيشوب	P.49
Kirnakuš	كيرناكوش	P.139
Kirtiara	كيرتيارا	P.115;117
Kisra naw shirwan	كيسرانو شيروان	P.18
Kimirai	كيميراي	P.155;157
Ki xerew	كي خسرو	P.164;167
Kukupiš	كوكوبيش	P.45
Kundibhale	كونديبخالة	P.100
Kurandaš	كرانداش	P.18
Kuri kalzau II	كوريكالزو الثاني	P.46;81;82
Kuru	كورو (قبيلة)	P.148
Kurum	كوروم	P.53
Kusanarhim	كوسانارخيم	P.66
Kušia	كوشيا	P.66
Kutu	كوتو	P.161
Kuwari	كواري	P.23;45;67;66;68;69;70;71;74
Labturu	لابتورو	P.111;121
Laerabum	ليرابوم	P.53
Larlagab	لارلاكاب	P.53
Larlangab	لارلانكب	P.53
Lasirab	لاسيراب	P.55
Lidaya	ليديا	P.70;71;73
Lilul dan	ليلول دان	P.54
Lu garla	لوكارلا	P.52;60

Lugal anni mundu	لو كال اني موندو	P.37; 51
Lulummu	لولوممو	P.105;115
Mada	مادا	P.123
Magdubu	مكدوبو	P.132
Magia	ماكيا	P.64
Magibabi	ماكيبابي	P.64
Mamaniš	مامانيش	P.139
Maništusu	مانيشتوسو	P.59
Marduk apli idin	مردوك ابلي ادين	P.151;166
Marduk blassu iqbi	مردوك بلاصو اقبي	P.141;142;143
Marduk bel usate	مردوك بيل اوساته	P.127
Marduk mudamiq	مردوك مدامق	P.130
Marduk zakir šumi	مردوك زاكر شومي	P.127;141
Martu	مارتو	P.65
Mati ilu	ماتي ايلو	P.38;148
Maqdera	ميقديرا	P.137
Mesilim	مسيلم	P.41
Methri tates III	مثيرداتيس الثالث	P.4
Midudu	ميدودو	P.45
Mihranu	ميهرانو	P.146;161
Millili	ميلليلي	P.45;53
Mimandaḥ	ميمانداخ	P.45
Mita	ميتا	P.153;156;
Mitati	ميتاتي	P.154
Mubaliḡat šeru	مبلطات شيرو	P.81
Muniruarta	مونيرسوارتا	P.138
Muršili I	مورشلي الاول	P.97
Mušašina	موصاصينا	P.115;118
Muški	موشكي	P.49;87;88;89;90;108;156
Mut Iškur	موت اشكر	P.5;75
Mutarriš Aššur	موتارس اشور	P.137
Nabu apli ušur	نابو ابلي اوصور	P.166;167
Nabu kudurri ušur	نابو كودوري اوصور	P.168
Nabu naid	نابو نايد	P.58
Nabu zer iddina	نابو زير ايدنا	P.165

Nabu ušabši	نابو اوشابشي	P.165
Nanib šawere	نانب شاوريري	P.9
Naram Sin	نرام سين	P.6;38;39;44;52;53;55;56;59;60;172
Nazi marutaš	نازي ماروتاش	P.83
Našumar	ناشومار	P.67
Nibe	نيبه	P.156
Niĥu II	نيخو الثاني	P.167
Nikur	نيكور	P.147
Niqdem	نيقديم	P.126
Niqdera	نيقديرا	P.128;131
Nirišĥuĥa	نيريشخوخا	P.44;55
Nur Adad	نور ادد	P.17;112;114
Nuria	نوريا	P.165
Nur ili	نور ايلي	P.43
Nur-Sin	نور-سين	P.43
Parnaki	بارناكي	P.164
Parsuaš	بارسواش	P.123
Partatua	بارتاتوا	P.161
Parušta	باروشتا	P.139
Phrawertis	فراور تيس	P.167
Piršati	بيرشاتي	P.137
Pišenden	بيشيندن	P.45
Pitani	بيتاني	P.161
Polybius	بوليبوس	P.7
Pukudu	بوكودو	P.149
Putim atal	بوتيم اتال	P.52;60
Puzur Sin	بوزور سين	P.53
Puzur Šulgi	بوزور شولكي	P.63
Ramataia	راماتايا	P.148;161;164
Rimuš	ريموش	P.59
Rusa	روسا	P.23;152;154;156;157
Sabini	سابيني	P.117
Samanuĥa šar ilani	سامانوخوا شار ايلاني	P.108
Samsu iluna	سمو ايلونا	P.57;58
Sanašu	ساناشو	P.138

Sarduri ساردوري	P.144;148
Sar lagab سار لكاب	P.52;60
Satuni ساتوني	P.44;60
Seduru سيدورو	P.132
Seni سيني	P.94
Setrabo سترابو	P.7
Sibir سيبير	P.119
Sin ahi eriba سين احي اريبا	P.18;158;159;160
Sin idinnam سيد ايدننام	P.71
Sin ešme anni سين اشميني	P.68
Sin šar uškin سين شار اوšكين	P.166;167
Sin tabni ušur سين تابني اوصور	P.164;165
Sirašme سيراشمه	P.138
Sirašu سيراشو	P.139
Sium سينوم	P.53
Sulumal سولومال	P.148
Surlab سورلاب	P.53
Sutu سوتو	P.81;83;99
Šalmanu ušur I شلمانو اوصور الاول	P.47;48;81;82;83;102;104; 110;112
Šalmanu ušur III شلمانو اوصور الثالث	P.123;124;125;126;127;129 130;131;132;134;135;136; 144
Šalmanu ušur IV شلمانو اوصور الرابع	P.146
Šalmanu ušur V شلمانو اوصور الخامس	P.150;151
Šamaš šum ukin شمش شوم اوكن	P.58;160;164;165
Šammuramat سميراميس	P.144
Šamši Adad I شمشي اداد الاول	P.5;9;23;45;64;65;66;67;68;69;70; 71;72;74;75;76;81;135
Šamši Adad V شمشي اداد الخامس	P.134;135;137;138;139;140; 141;142;144
Šamši ilu شمشي ايلو	P.145;146
Šar kali šari شار كالي شاري	P.52;56;60
Šarrum bani شاروم باني	P.64
Šarru kinum سرجون الاكدي	P.38;43;51;52;55;56;59

Šarru kinum	سرجون الاشوري	P.23;55;58;80;90;112;133;150;151;
II	الثاني	152;153;154;155;156;157;158;159;
		162
Šarsina	شارسينا	P.137
Šatuwar II	شاتوار الثاني	P.82
Šatiria	شاتيريا	P.139
Šauštatar	شوشتاتار	P.76
Šawabia	شاوابيا	P.64
Šelwa tešup	شيلوا تيشوب	P.79
Šipratu	شبراتو	P.66;67;68
Šipšari	شيبشاري	P.69
šua	شوا	P.139
Šudamilim	شودا ميلم	P.68
Šudurrul	شودورول	P.52;53;56;57;60
Šulgi	شولكي	P.42;44;61;62
Šulme	شولما	P.53
Šulusun	شولوسونو	P.132
Šuma	شوما	P.138
Šurki tella	شوركي تيلا	P.79
Šurti	شورتي	P.67
Šuruhtuḥ	شور وختوخ	P.67
Šuturnaḥundu	شوتورناخوندو	P.156
Šu Sin	شوسين	P.6;42;62;63;64;172
Talpušarri	تالبوشاري	P.66;67;68;69
Talta	تالتا	P.156
Tanturi	تانتوري	P.68;69
Tarduni	تاردوني	P.44
Tartadada	تارتادادا	P.45
Taruku	تاروكو	P.67
Tatai	تاتاي	P.138
Tehib tella	تيخيب تيلا	P.79;80
Ternanum	تيرنانوم	P.45;74
Terqa	ترقا	P.163
Teušpa	تيوشبا	P.161
Tiriqan	تيريقان	P.53;55;56;57

Tirwenšeni	تروينشيني	P.70
Tita maška	تيتا ماشكا	P.137
Tiuman	تيومان	P.160
Tubusu	توبوسو	P.111;112
Tudh̄aliaš	تودخالياش	P.85
Tukulti apli eššar	توكولتي ايلي ايشار	P.49;50;87;88;90;92;94;95;96; 97;98;99
Tukulti apli eššar III	توكولتي ايلي ايشار الثالث	P.146;147;148;149;150
Tukulti Ninurta I	توكولتي نينورتا الاول	P.48;49;57;58;76;83;84;85;86; 87;88;89;135
Tukulti Ninurta II	توكولتي نينورتا الثاني	P.102;103;104;105;106
Tunaku	توناكو	P.148
Turukku	توروككو	P.45;46;47;65;74;173
Turukti	توروكتي	P.45
Uassurme	واسورمه	P.150
Udaku	اوداكو	P.132
Ugarsalu	اوكارسالو	P.96
Ugir	اوگير	P.41
Ugirnuna	اوگيرنونا	P.42
Ulusunu	اولوسونو	P.152
Upas	اوباش	P.149
Uppis	اوپيس	P.161
Upu	اوبو	P.133
Ur bau	اور باؤو	P.55;56
Ur dum	اور دوم	P.62
Ur namma	اور نما	P.56;61
Ursa	اورسا	P.157
Ursi	اورسي	P.139
Urummu	اوروممو	P.49;50;88;90
Uzana	اورزانا	P.154;155
Ušpina	اوشپينا	P.137
Uštab šarri	اوشتاب شاري	P.45;75
Utuhēgal	اوتوحيكال	P.53;55;56;57
Warad šarrim	وراد شاروم	P.69
Xeinophon	زينفون	P.1

Zabanu	زابانو	P.139
Zala	زالا	P.154
Zanasana	زاناسانا	P.161
Zanzar	زنزار	P.139
Zariqum	زاريقوم	P.61
Zarišu	زاريشو	P.138
Zazia	زازيا	P.6;45;68;70;74;75;76
Zemri lim	زيمري ليم	P.5;72;73;75
Ziki	زيكي	P.79
Ziliya	زليا	P.70
Zinum	زينوم	P.63
Zizi	زيزي	P.41;154
Zuzum	زوزوم	P.51;75

أسماء الآلهة

Adad	أدد	P.23;47;81;8392;95;97;102;103;135; 136;139;147
Anu	أنو	P.47;75;81;83;95;97
Anu Rabu	أنو رابو	P.142
Aššur	أشور	P.23;39;47;81;82;83;84;86;88;90;91; 92;93;94;95;96;97;101;103;133;136 140;142;146;147;148;155;156;161; 162
Buruqu	بوروقو	P.142
Enlil	أنليل	P.38;40;51;52;53;75;94;95;96;97
Ĥaldi	خالدي	P.133;152;155
Ištar	عشتار	P.44;47;55;56;81;83;95;97;99;100;102; 136
Ištar Arbaila	عشتار أربانيللا	P.158;162;163
Kumarbi	كوماربي	P.18
Kuta	كوتا	P.142
Lumma	لوما	P.40
Marduk	مردوك	P.53;57;58;97;133;140;156;162
Mar ša biti ša pan biti nari nani	مار شا بيتي شا بان بيتي ناري ناني	P.142
Nannar	ننار	P.55.
Nabu	نابو	P.156
Nanni	ناني	P.142
Nanner	نانير	P.56
Ner etagmil	نير نيتاكميل	P.142
Ninlil	ننليل	P.146
Nisaba	نيسابا	P.38
Nišba	نيشبا	P.113
Sakkud	ساكود	P.142
Sin	سين	P.55
Šarbanitim	صربانيتيم	P.97
Šamaš	شمش	P.47;81;83;136
Šarrat der	شارات دير	P.142
Sukania	سوكانيا	P.142

Tešup
Urkitu

تیشوب
اورکیتو

P.23;102
P.142

أسماء المواقع الجغرافية

Abarsinu	أبارسينو/بلاد	P.93
Abaenu	أباينو/بلاد	P.93
Abdadanu	أبدادانو/مدينة	P.130;145
Abitikna	أبيتكنا/مدينة	P.157
Abritu	أبريتو/مدينة	P.118
Abul-Adad	أبول-أدد	P.51
Abuli	أبولي	P.48,83;86
Abullat	أبولات	P.51
Abuqu	أبوقو	P.105
Adaenu	أداينو/بلاد	P.93
Adauš	أداوش	P.43;91;108
Adab	أدب	P.37
Ade	ادي/مدينة	P.74
Adia	أدية/مدينة	P.124;136
Adum	أدوم/مدينة	P.145
Adurginu	أدوركينو/بلاد	P.93
Agarsalu	أكارسالو	P.86
Ahazim	أخازم	P.45;65;66;67;69;70;71;72
Ahsipuna	أخسيبونا/مدينة	P.149
Aiubak	أيوباك/مدينة	P.148
Akad	أكد	P.51;52;53;54;55;56;61; 101;136;141
Akbatana	أكباتانا/مدينة	P.151;161
Akšak	أكشاك	P.57
Akkudu	أكودو	P.159
Aku minu	أكومينو	P.48
Alabsia	الابسيا/مدينة	P.121
Alaia	ألايا	P.48
Alalah	ألالاخ	P.76
Alamun	الامون	P.50;92
Albaia	ألبايا/بلاد	P.93
Aleppi	أليبي	P.50;

Aliae	آلية	P.51;66;67;68
Aliatim	آلياتم/بلاد	P.172
Allabria	ألابريا/بلاد	P.129;130;145;157
Alman	ألمان	P.57
Alzu	ألزو	P.48;85;88;90;102;125;
Amadaia	أمادايا	P.131;137
Amadanu	أمدانو	P.48;49;85
Amaru	أمارو/مدينة	P.118
Amaš	أماش/مدينة	P.132
Amidu	أميدو/مدينة	P.120;124;136
Ammali	أمالي/مدينة:أراشتو	P.116;117
Ammas	أماس/مدينة	P.134
Ammili	أميلي	P.119
Amuraška	أموراشكا/مدينة	P.97
Amursakum	أمورساكوم	P.74
Amuru	أمورو	P.58;145;163
Amauš	أماوش	P.91
Andariq	أنداريق	P.73;74
Andia	أنديا/بلاد	P.133;145;153;156;157
Andiabu	أنديابو/مدينة	P.93
Anšan	أنشان	P.38;39
Antiku	أنتيكو/مدينة	P.93
Anzaria	أنزاليا/مدينة	P.153
Apdana	أبدانا/بلاد	P.139
Arakdi	أراكدي	P.119
Aratta	أراتا	P.41;42
Aram	أرام/مدينة	P.141
Aram-Nahraim	أرام نهر ايم	P.7
Arasidku	أراسيدكو/مدينة	P.118
Arazi	أرازي/دولة مدينة	P.148
Araziaš	أرازياش/بلاد	P.131;138;145
Arbail	أربايل	P.100;103;107;128;129;130; 136;137;139;162

Arbil	أربيل	P.6;18;21;26;34;38;40;46;50; 67;82;105;116;120;126;129; 132;133;134;137;145;158
Aridu	أريدو/مدينة	P.123;136
Arima	أريما/بلاد	P.139
Arinu	أرينو/مدينة	P.94;98
Arirgu	أيركو	P.50;92
Armanum	أرمانوم	P.51;96
Arnuna	أرنونا	P.47;82
Arpad	أرباد	P.151
Arrapha	أرابخا	P.43;44;45;51;52;55;59;65; 69;70;72;74;80;101;102;132; 134;149;150;159;164;165
Arsania	أرسانيا/مدينة	P.107
Arsindu	أرسيندو/مدينة	P.119
Arunim	أرونم/مدينة	P.67
Arube	أروبه/مدينة	P.105
Arura	أرورا/مدينة	P.105
Arzanibu	أرزانيبو	P.93
Arzaškun	أرزاشكون/مدينة	P.125;144
Arzizu	أرزيزو/مدينة	P.119
Asatia	أساتيا/مدينة	P.139
Asuḥur	اسوخور	P.37
Asu	أسو	P.50
Ašnaku	أشناكو/مدينة	P.102
Ašnunna	اشنونا	P.6
Aššur	أشور/بلاد	P.;5;6;18;38;39;46;48;50;52;55; 58;59;61;64;65;66;67;68;72; 73;74;75;76;78;80;82;83;84; 85;86;87;88;89;94;96;97;99; 100;101;102;103;104;105; 107;109;111;112;113;116; 121;123;124;128;130;131; 132;133;134;135;136;140;141; 142;143;144;145;146;147;150

		151;153;155;156;158;159;160; 164;166;168
Aštaiaun	أشتاياون/مدينة	P.97
Asuḥur	أسوخور	P.38
Atkun	أتكون/مدينة	P.108
Atlila	أتليلا/مدينة	P.119
Awal	أوال	P.41
Azuḥinum	أزوخينوم	P.6;59
Babitu	بابيتو/مدينة	P.112;113;114;115;122
Bab-same	باب سامي/منطقة	P.165
Babili	بابل	P.5;6;38;41;45;46;53;57;58;64; 65;73;74;75;76;80;81;86;87; 88;89;97;99;103;140;141;142; 143;149;150;158;160;164;166; 167;168
Baflatonia	بافلطونيا	P.4
Baghdad	بغداد	P.7;38;39;151
Baghdadu	بغدادو	P.86;103;
Bala	بالا/مدينة	P.157
Bara	بارا/مدينة	P.114;115;117
Barahsi	باراهشي	P.38;59
Barbarura	باربارورا/مدينة	P.138
Barguga	باركوكا	P.43
Barhazia	بارخازيا/مقاطعة	P.147
Bari	باري	P.116
Barzaništun	بارزانيشتون/مدينة	P.120
Basu	باسو	P.50
Bazu	بازو/منطقة	P.101
Birutu	بيروتو/مدينة	P.114
Bit-Abdadani	بيت أباداني/بلاد	P.147;148
Bit-Adini	بيت أديني	P.147;148
Bit-Bara	بيت بارا	P.152
Bit-Baru	بيت بارو/مدينة	P.126
Bit-Barua	بيت باروا	P.149
Bit-Diaku	بيت دياكو	P.155

Bit-Gabia	بيت كابييا/مدينة	P.152
Bit-Ĥalupa	بيت خالوبة	P.104;108
Bit-Ĥamban	بيت هامبان	P.149;153;157
Bit-Ištar	بيت اشتار/مدينة	P.149
Bit-Kabsi	بيت كابسي/بلاد	P.147;148;149
Bit-kibsi	بيت كييسي	P.149
Bit-Qubadi	بيت قوبادي	P.159
Bit-Matti	بيت ماتي	P.149
Bit-Nergal	بيت نركال/مدينة	P.130
Bit-Sangi	بيت سانكي/بلاد	P.147
Bit-Sangibudu	بيت سانكيبودو	P.148;152
Bit-Šaširia	بيت شاشيريا/مدينة	P.136
Bit-Šakki	بيت شاككي	P.131
Bit-Šedi	بيت شيدي	P.131
Bit-Tamul	بيت تامول	P.131
Bit-tazaki	بيت تازاكي/بلاد	P.147;148
Bituata	بيتواتا/مدينة	P.116
Bit-Zamani	بيت زاماني/مملكة	P.102;103;105;111;120;132
Bit-Zati	بيت زاتي/بلاد	P.147;148
Bit-Zualzaš	بيت زوالزاش	P.149
Bube	بوبي/مدينة	P.142
Bunasi	بوناسي/مدينة	P.115;116;117;128;130
Burulumuz	بورولوموز	P.48;85;88
Burullum	بوروللوم	P.71
Burušhanda	بورشخاندا	P.53
Bušu	بوشو	P.48
Buzan	بوزان/منطقة	P.165
Daiaeni	داياني	P.89;94;96;125;129
Daie	داية/بلاد	P.126;159
Dagara	داكارا/بلاد	P.112;114;116;117
Dagrua	داكروا/بلاد	P.139
Damask	دمشق	P.154
Damdamuza	دمدموزا	P.109;110;112;113;120
Dardaru	داردارو/بلاد	P.93
Daria	داريا	P.50

Dariga	داريكا/مدينة	P.136
Datebir	داتبير	P.140
Dayenu	داينو/بلاد	P.90;9195;98
Dekaĥa	د كاخو	P.50
Der	دير	P.51;57;102;142;151;157
Dibina	ديبينا/مدينة	P.140
Dedwalu	ديدوا لو/منطقة	P.101
Dilmon	د لمون	P.38
Dimama	ديماما/بلاد	P.139
Dirra	ديرا/بلاد	P.120;121
Diyanu	ديانو	P.91;130
Dunaša	د وناشا/مدينة	P.97
Dur-Aššur	دور-أشور	P.119
Dur-Balaṭi	دوربالاطي/مدينة	P.136
Dur-Babsukal	دوربابسوكال	P.141
Dur-kuri-kalzu	دوركوريكالزو	P.86;104;105;168
Dur-Lulummu	دورلولومو	P.115;116;117
Dur-Šarrukin	دورشروكين/مدينة	P.153;156
Duua	دؤوا	P.161
Ebla	إيبلا	P.41;43;52;79;173
Ekallatum	إيكالاتوم	P.4;42;65;73;75
E-kur	إيكور	P.53
Elam	إيلام	P. 35;37;38;39;41;42;44;51;53; 57;58;59;63;65;67;73;87;89;141; 149;150;151
Elenzaš	إيلنزاš/مدينة	P.159
Elida	إيليدا	P.98
Ellipe	إيلبي	P.130;145;154;155;156;157;159
Emašmaš	نيماشماش	P.99;100
Enzi	إنزي/بلاد	P.130;136
Enzit	إنزيت	P.125;126
Equ	عيقو/منطقة	P.127
Eridun	إريدون/مدينة	P.97
Eršu	إيرشو/مدينة	P.97
Esamul	إيسامول	P.131

Ešara	إشارا	P.146
Ešnunna	إشنوننا	P.5;6;23;38;45;57;58;64;65;66;67; 68;73;75
Ezama	إيزاما/مدينة	P.159
Gaburisu	كابوريسو	P.133
Gananate	كناناته	P.130;140;142
Gasur	كاسور	P.37;41;43;45;52;79;172
Gilzanu	كلزانو/مدينة	P.104;108;119;122;124;125;126;
Gingibira	كينكيبييرزا	P.139
Gingarda	كينكاردا/بلاد	P.142
Ginhuhta	كينخوختا/بلاد	P.139
Ginzina	كنزينا/بلاد	P.139
Girgira	كيركيرا/مدينة	P.149
Gizilbunda	كزلبوندا/بلاد	P.137;145;154
Gurgum	كوركوم/ دولة مدينة	P.148
Gurgutili	كوركوتيلي	P.43
Guti	كوتي	P.47;81;130
Gutium	كوتيوم	P.36;37;38;39;40;42;45;46;47;50; 51;52;53;57;58;59;60;65;66;67; 69;70;163;172
Guzana	كوزانا	P.32
Ĥaban	هابان/مدينة	P.130;131
Ĥabĥi	خابخي	P.88;90;92;94;96;98;101;102;107; 109;121;124;132
Ĥaburatum	خابوراتوم/مملكة	P.9;65;67
Ĥaburatum	خابوراتوم/بلاد	P.163
Ĥadalu	خدالو/بلاد	P.145
Ĥalziluĥa	خالزيلوڤا/مدينة	P.11;109
Hamah	حماة	P.154
Ĥana	خانة/مدينة حانة	P.97
Ĥarrania	خرانيا/بلاد	P.133
Ĥargu	حاركو/بلاد	P.125
Ĥaria	خاريا	P.92;98
Ĥargaia	هاركايا، بلاد	P.108
Ĥarmasaia	هارماسايا/بلاد	P.108

Ĥarmiřanda	خارميشاندا	P.142
Ĥarran	حران	P.170
Ĥarřu	خارشو/مدينة	P.151
Ĥartisbi	هارتيسبي/مدينة	P.161
Ĥarua	هاروا/مدينة	P.156
Ĥarutu	هاروتو/مدينة	P.104
Ĥatuřař	خاتوřاش/مدينة	P.97
Ĥalgida	خالكيدا/مدينة	P.159
ĤalĤalauř	خالخالوش/مدينة	P.100
Hamadan	همدان	P.4
Ĥalaba	خالابا	P.51
Ĥalibukunu	خاليبوكونو/مدينة	P.152
Ĥalila	خاليللا/مدينة	P.82;84
Ĥalman	خالمان	P.58;83;130;133
Ĥalua	خالوا/مدينة	P.107
Ĥamazi	خمازي	P.36;40;41;42;52;63;172;173
Ĥanat	خانات/عنه	P.103
Ĥanigilbat	خانيكلبات	P.76
Ĥanusa	خانوسا/مدينة	P.16;158
ĤarĤar	خارخار	P.131;145;152;153;156;159
Ĥaria	خاريا	P.91
Ĥarku	هاركو	P.97;123
Harmasa	هارمسا	P.123
Harmiřanda	هارميشاندا	P.138
Ĥarřai	خارřاي/مدينة	P.148
Ĥarři	خارři	P.61;148
Ĥartiřbi	هارتيريبي/مدينة	P.159
ĤaĤmetu	هاشميتو	P.129
Ĥartiřu	خارتيřو/مدينة	P.119
Ĥarutu	خاروتو/مدينة	P.104;122
Ĥařmer	هاřمر/بلاد	P.122;157
Ĥataru	ختارو/مدينة	P.107
Ĥati	خاتي	P.58;88;90;97;145
Ĥatu	خاتو/مدينة	P.107
Ĥanas	خنس	P.18

Ĥazanabi	خاز انابي/مدينة	P.131
Ĥilaki	هياكي	P.156;161
Ĥilimu	خيليمو/مدينة	P.149
Himme	خيمه	P.97
Ĥimu	خيمو	P.50;82;84;92;94
Ĥimua	خيموا/بلاد	P.93;96;98
Ĥindanu	خندانو	P.136
Ĥirbazanum	خربزانوم	P.72
Ĥirihu	خيرخو	P.50
Ĥirimu	خيريمو/مدينة	P.104;122
Ĥirmuna	خيرمونا/بلاد	P.132
Ĥubusika	خوبوشكيا/بلاد	P.104;108;119;122;124;125;126;132 154
Ĥubušna	هوبوشنا/بلاد	P.161
Ĥudun	خودون/مدينة	P.117;119
Ĥundura	خندورا/مدينة	P.138
Ĥunusa	خونوسا/مدينة	P.95
Ĥuwurtum	خورتوم	P.61
Ĥuzirina	خوزيرينا/مدينة	P.136
Iailanum	ياايلانوم	P.65
Isubigallai	ياسوبيكالاي/بلاد	P.159
Ibuma	ايبومو	P.129
Idu	ايدو/بلاد	P.131
Ikkia	اكييا/مدينة	P.97
Ilaia	الايا	P.85
Ilalae	الاله/مدينة	P.66
Ilhunia	الخونيا	P.84
Iluhat	الوخات	P.47;81;83
Imgur-Enlil	امكور-انليل	P.136
Irtahum	ارتاخوم/مدينة	P.68
Isin	اسين	P.63;65
Iššarbi	ايشاربي/مدينة	P.136
Išbilbiria	اشبيلبيريا/مدينة	P.111
Iškuntu	اشكونتو/مدينة	P.98
Išua	ايشوا/بلاد	P.127

Itabalhūm	إتابالخوم	P.45;74
Izduia	إزدويا/مدينة	P.140
Kabsitu	كابسيثو/مدينة	P.105
Kadmuḥu	كادموخ	P.48;50;81;82;85;88;90;100;108
Kaḥat	كاخات/مدينة	P.136
Kakmum	كاكموم	P.36;37;45;52;60;65;67;69;70;72; 74;75;159
Kakme	كاكمي	P.157
Kakunakinzabarna	كاكوناكينزابارنا	P.152
Kakzu	كاكزو/مدينة	P.162
Kaldia	كالديا/بلاد	P.141;157
Kalḥu	كالخو/مدينة	P.23;48;132;133;135;146;153
Kalzi	كالزي/بلاد	P.101;113;114;115;116
Kana	كانا/مدينة	P.159
Kar-Adad	كار-أدد	P.155
Karalla	كاراللا/مدينة	P.155;157
Karania	كرانيا/مدينة	P.120
Karda	كاردا	P.6
Kardochoi	كاردوخوي	P.4;5
Karduniaš	كاردونياش	P.4;46;82;96;98;99;102;104;105;119; 122;124;127;130;140;142;143;157
Karḥar	كارخار	P.61
Karkamish	كركميش	P.17;33;97;136;167
Kar-Adad	كار-أدد	P.153
Kae-Ištar	كار-عشتار/مدينة	P.153
Kar-Nabu	كارنابو/مدينة	P.155
Karana	كرانه	P.74;75
Karšibuta	كارشيبوتا/مدينة	P.137
Kar-Sin	كارسين	P.153
Kar-Sin-aḥi-eriba	كارسين-أخي-أريبا	P.159
Kar-šalmanu-ušur	كارشلمانووصر	P.125;136
Kasaba	كاسابا	P.5
Kasku	كاسكو/بلاد	P.157
Kaš-tepe	كاش-تبه	P.16
Kazalu	كازالو	P.63

Kaukinda	كواكنده	P.113
Kibaruša	كيباروشا/بلاد	P.139
Kibarutaka	كيباروتاكا/بلاد	P.138
Kibsu	كيبسو/مدينة	P.159
Kibšuna	كيبشونا/مدينة	P.97;136
Kihbazati	كيخبازاتي/مدينة	P.149
Kilamzah	كيلامزا	P.159
Kilikia	كيليكية	P.33;78;151
Kimaš	كيماش	P.36;51;61.
Kimirra	كيميرا/مدينة	P.153
Kinablila	كينابليليا/مدينة	P.131
Kinabu	كينابو/مدينة	P.109;110
Kinaki	كيناكي/مدينة	P.137
Kindau	كينداو/مدينة	P.153
Kindutauša	كيندوتاشا/بلاد	P.139
Kingi-Alkasiš	كنكي-الكاسش/مدينة	P.149
Kingibera	كينكيبيرا/بلاد	P.139
Kindigiasu	كينديكياسو/مدينة	P.149
Kingi-Kangi	كنكي-كانكي/مدينة	P.149
Kinihamanu	كينبخامانو	P.133
Kinuka	كينوكا/بلاد	P.138
Kirhu	كيرخو/بلاد	P.159
Kirinu	كيرينو/بلاد	P.93
Kiruri	كيروري/بلاد	P.99;101;103;104;105;106;107; 108;109;126;145;148
Kisirtu	كيسيرتو/مدينة	P.117
Kiš	كيش	P.40;41;57
Kišešlu	كيشيشلو/مدينة	P.153
Kišisu	كيشسو	P.148;156
Kiškitara	كشكيتارا/مدينة	P.148
Kitpattia	كيتباتيا/مدينة	P.148
Kua	كوا/مدينة	P.159
Kuakinda	كواكندا/مدينة	P.134
Kubuš-Ĥatidiš	كوبوش-خاتيدش/مدينة	P.149
Kue	كوي/بلاد	P.153

Kukunu	كوكونو/مدينة	P.120
Kulibarzinu	كوليبازينو/بلاد	P.93
Kulimmeri	كولميري/مدينة	P.162
Kulunum	كولونوم/مدينة	P.113
Kummaħlum	كوماħلوم/مدينة	P.159
Kumme	كوممه	P.65;67;102
Kumuħi	كوموخي	P.82;87;89
Kunšum	كونشوم	P.66;68;70
Kunu	كونو/مدينة	P.102
Kurbail	كوربانيل/مدينة	P.136
Kurda	كوردا	P.4;5;6;75
Kurdišštaum	كورديشاتوم	P.5;73
Kuruħani	كوروخاني	P.80
Kušianaš	كوشياناش/مدينة	P.148
Kutha	كوثي	P.44;51;53
Kuti	كوتي	P.145;146
Ladanu	لادانو/مدينة	P.103
Lakalaka	لاكالاكا/مدينة	P.114
Lagash	لكش	P.37;38;41;55;56;62
Lahiru	لاخيرو/مدينة	P.102;127;149
Lalukni	لالوكني/مدينة	P.157
Larbusa	لاربوسا/مدينة	115;116
Larsa	لارسا	P.64
Libe	ليبه	P.105
Ligunu	ليكونو/مدينة	P.98
Lu....	لو..../بلاد	P.99
Lubdu	لوبدو	P.47;81;83;96;97;102;136;150
Lubdudu	لوبدودو/بلاد	P.145
Luhu	لوخو	P.50;82;84;92
Luksa	لوكسا/بلاد	P.139
Lulubum	لولوبوم	P.36;37;43;44;46;51;52;57;58;59; 60;61;65; 66;67;172;173
Lulummu	لولوممو/بلاد	P.95;98;101;103
Madahissa	مداħسا/بلاد	P.132
Madai	ماداي	P.148

Madga	مادكا	P.54
Maḥru	ماخرو	P.84
Makurete	ماكوريتة/مدينة	P.142
Makuḥa	ماكوخا	P.162
Malanu	مالانو/بلاد	P.120
Malgium	مالكيوم	P.51;73
Manna	ماننا/بلاد	P.132;152;157
Marahsi	ماراخشي	P.37;51;61
Mardman	ماردمان	P.75
Mari	ماري	P.6;38;40;41;45;52;57;63;65;72;73; 74;75
Markuḥa	ماركوخا/مدينة	P.166
Martu	مارتو	P.37;38
Mariru	ماريرو/مدينة	P.109
Marubišti	ماروبيشتي/مدينة	P.156;159;
Masirauša	ماسيراوشا/بلاد	P.139
Maškun	ماشكون/مدينة	P.82;84;97
Mat Elitu	البلاد العليا	P.39
Mat-Biritim	ماتبيريتيم	P.7
Mazamua	مازاموا/بلاد	P.126;147
Measopotamia	ميزوبوتاميا	P.6;7;
Media	ميديا/بلاد	P.123;130;144;145;155;159
Mehru	ميخرو/بلاد	P.101
Melazgrit	ملازكرت	P.90
Melid	ملاطيه	P.144;148
Meturran	ميتوران	P.54;140
Meturnat	ميتورنات/مدينة	P.127
Mesu	ميسو/مدينة	P.119;145
Messu	ميسو/بلاد	P.131
Meturan	ميتوران/مدينة	P.143
Miḥanu	ميخانو	P.48;85
Mitqia	متقيا/مدينة	P.107
Mittani	ميتاني	P.7;73;76
Munna	موننا/بلاد	P.129;145
Murarir	مورارير/مدينة	P.97

Murataš	مور اتاش	P.50;91;94
Mušašir	موصاصير	P.106;133;152;154;156;157
Mušašuru	موصاصورو/مدينة	P.132
Musku	موسكو	P.145
Mušuri	موصري	P.48;81;82;85;94;96;97;99;101; 103;149
Muški	موشكي	P.90;96;98;153;156;157
Naharina	نهارينا	P.7
Nahur	ناخور/مدينة	P.102
Nairi	نائيري	P.49;50;81;82;85;887;88;89;90;91; 93;94;95;96;97;98;100;102;104; 111;124;126;127;136;137;138;139; 145;154
Namar	نامار	P.65
Namirti	ناميرتي/بلاد	P.148
Namru	نامرو/بلاد	P.101;130;131;133;141;145;147;157
Nanituma	نانيتوما/بلاد	P.139
Nare	ناري	P.50
Nasabia	ناسابيا/بلاد	P.93
Natbu	ناتبو/بلاد	P.102
Nemeti-šarri	نميتي-شاري/مدينة	P.142
Nibu	نيبو/مدينة	P.143
Nigmiti	نيكميتي	P.46;47;81;83
Nigum	نيكوم	P.65
Niku	نيكو/مدينة	P.149
Nikur	نيكور/مدينة	P.148
Nilipahri	نيليباخري/مدينة	P.82;84
Nimnu	نيمنو	P.50;92
Ninnu	نينو/مدينة	P.123
Ninet	نينيت/مدينة	P.6;74;
Ninua	نينوى	P.6;33;35;47;59;76;78;82;107;109; 111;116;125;127;132;134;136;142; 150;156;158;161;166;167
Nippur	نفر	P.40;41;53;56;63
Niqqu	نيقو	P.51;130

Nirbu	نيربو	P.110;111;114;122
Nirdun	نيردون/بلاد	P.111;119
Ništun	نيشتون/مدينة	P.107;110
Nubulu	نوبولو/مدينة	P.136
Nurggum	نورككوم	P.65.74
Nuzi	نوزي	P.43;46;58;79;80;81
Padan	بادان	P.57
Paddira	باديرا/مدينة	P.129
Padnu	بادنو/مدينة	P.142
Palastu	بلاستو/فلسطين	P.145
Pabhu	بابخو	P.48;85
Paddira	باديرا/مدينة	P.133;136
Paitaru	بايتارو/بلاد	P.93;96;98
Papa	بابا/مدينة	P.157
Parda	باردا/مدينة	P.154
Parsindu	بارسيندو	P.118
Parsua	بارسوا	P.130;131;133;137;145;149;157
Partakka	بارتاككا/مدينة	P.161
Partukka	بارتوككا/مدينة	P.161
Parzania	بارزانيا/مدينة	P.138
Pilutu	بيلوتو/مدينة	P.150
Pirria	بيريا/مدينة	P.133
Pitura	بيتورا/مدينة	P.119;120
Parsindu	بارسيندو/مدينة	P.121
Patiškun	باتيشكون	P.103
Piladarnu	بيلادارنو/بلاد	P.93
Pilazi	بيلازي/مدينة	P.108
Puštu	بوشتو/مدينة	P.133
Qabara	قبارا	P.16;42;45;65;66;67;69;70;72;74
Qai....na	قا...نا/مدينة	P.142
Qardawaieh	قرداويه	P.4
Qarna	قارنا/مدينة	P.140
Qalaat-Bahar	قلعة بهار	P.4
Qatana	قطنه	P.5;108
Qerebti-alani	قربتي-الاني/مدينة	P.140

Qummanu	قومانو/بلاد	P.83;96;97;101;136
Quqiaba	قوقيابا/مدينة	P.97
Qutu	قوتو	P.48;84;86
Rapiqum	رابيقوم	P.47;81;83
Razama	رازاما	P.5;72;74
Rubu	روبو/بلاد	P.145
Rumunina	رومونيना/مدينة	P.103
Ruqaḥu	روكاخو/مدينة	P.100
Sabidi	سابيدي/دينة	P.107
Sagaratum	ساكاراتوم	P.75
Sagbita	ساكبيتا/مدينة	P.138
Sallat	سالات/مدينة	P.136
Salua	سالوا/مدينة	P.82;84;101;140
Samanunu	سامانونو	P.97
Samerra	سامره/مدينة	P.145;151
Sangibudu	سنكيبودو/بلاد	P.155
Saradauš	ساراداوش	P.50;92
Sarauš	ساراوش	P.91
Sarbaliu	سارباليو/مكان	P.101
Sarpol	ساربول/زهاو	P.43;44
Sassiašu	ساسياشو/بلاد	P.137;147
Satkuru	ساتكورو/مدينة	P.102
Šrubak	شروباك	P.40
Šiniši	شينيشي	P.35
Sibara	سيبارا/بلاد	P.137;138
Sikris	سيكريس/بلاد	P.152
Simanum	سيمانوم	P.61;62
Simerra	سيمرا	P.99;101;103;105;124
Simessi	سميسي/مدينة	P.105
Simguria	سيمكوريا/بلاد	P.139
Simurru	سيموروم	P.36;37;38;44;52;59;60;61;63;64;65; 66;68;113;172
Sinu	سينو	P.43
Sipirmina	سيبيرمينا/بلاد	P.119
Sippar	سبار	P.57;58

Sippar-Anunitu	سپار-أنونيتو	P.104
Sippar-Šamaš	سپار-شمش	P.104
Sirqu	سیرقو/مدینة	P.103
Sisirtu	سیسیرتو/مدینة	P.159
Su	سو/بلاد	P.6;37;40;62
Subari	سوباری	P.83
Subartu	سوبارتو	P.36;37;38;39;40;41;42;43;48;49;50; 51;52;53;55;57;58;59;61;62;63;64; 65;67;73;75;76;82;85;104;163
Subir	سوبیر	P.36;37;38
Sugaga	سوکاکا	P.46;82
Sugu	سوکو/بلاد	P.92
Sugunia	سوکونیا/مدینة	P.124
Suĥi	سوخی/بلاد	P.136
Suĥmi	سوخمی/بلاد	P.125
Suĥni	سوخنی/بلاد	P.130
Suĥuni	سوخونی/بلاد	P.125
Sukia	سوکیا/مدینة	P.157
Sumer	سومر	P.38;51;52;54;55;56;61;62;63;101
Sumbi	سومبی/مقاطعة	P.153
Sumurzu	سومورزو	P.152
Sunbu	سونبو/بلاد	P.137
Suritu	سوریتو/مدینة	P.118
Sur	صور/مدینة	P.104;105;108;145
Suru	سورو/مدینة	P.104;107;111
Susa	سوسه	P.37;38;44;57
Susu	سوسو/مدینة	P.104
Susuku	سوسوکو/مدینة	P.97
Sutium	سوتیوم	P.37
Šidqum	صیدقوم	P.6;75
Šadikanuu	شادیکانو/مدینة	P.108
Šalahmanu	شالاخمانو	P.133
Šallayidu	شالاییدو/مدینة	P.97
Šanaštiku	شاناشتیکو/مدینة	P.148
Saparda	ساباردا/بلاد	P.152

Šarnida ۱	شارنيدا	P.84
Šarum	شاروم/مدينة	P.159
Šasili	شاسيلي	P.46;82
Šašganu	شاشكانو/بلاد	P.133
Šašrum	شاشروم	P.61
Šibaniba	شيبانيبا/مدينة	P.136
Šihšala	شيخشالا/مدينة	P.131
Šilaia	شيلايا/مدينة	P.126
Šimu	شيمو/مدينة	P.136
Šinibirnu	شينيبيرنو	P.93
Širišu	شيريشو	P.124
Šinhiniš	شنخينش/مدينة	P.139
Šitiuaria	شتيواريا/مدينة	P.133
Šezun	شيزوو	P.93
Šikšambum	شيكشامبوم	P.66;67;69;70;71;72;73
Šilgu	شيلكو	P.93
Šinibirnu	شينيبيرنو/بلاد	P.95
Šinhiš	شينخش	P.136
Šu....	شو....	P.153
Subartu	سوبارتو	P.90
Šubat-Enlil	شوبات.أنليل	P.45;53;74;75
Šubiru	شوبيرو	P.59
Šubrru	شوبرو	P.81;82;84;97;111;113;122;129;131
Šuĥu	شوڤو/مدينة	P.99;101;103
Sumurza	سومورزا/مدينة	P.130;149
Šupria	شوبريا/بلاد	P.162;163
Šururia	شوروريا/بلاد	P.93
Šušarra	شوشرا	P.67;68;69;70;71;;72;74
Tabal	تابال/بلاد	P.150;156;157;161
Tabsia	تابسيا/مدينة	P.102
Tamnuna	تامنونا/مدينة	P.139
Tarraba	تارابا/مدينة	P.98
Tartara	الثرثار	P.86
Tauria	تاوريا/بلاد	P.139
Tela	تيلا/مدينة	P.107;110

Terbišu	تيربيصو	P.166
Tiburzu	تيبورزو	P.48;85
Tidu	تيدو/مدينة	P.136
Tigunanum	تيكونانوم	P.71
Til-Abni	تل-آبني	P.127;136
Till-Aššur	تل-أشور	P.161
Til-Bari	تل باري/مدينة	P.104;122;124
Til-barsip	تل بارسيب	P.124;125
Tilbisu	تلبيسو/مدينة	P.103
Til-tarzani	تل تارزاني/بلاد	P.149
Til-ša-abtani	تل شا-آبتاني	P.122
Til-sa-zabdani	تل شانزبداني	P.122
Tualu	توالو/بلاد	P.93
Tugliaš	توكلياش/بلاد	P.130
Tukriš	توكريش	P.39
Tukulti-Aššur	توكلتي-أشور	P.119
Isbat	أسباط	
Tumme	تومي	P.88;89;90;93;96;98;105;108;125;149
Tumua	توموا/بلاد	P.159
Tumuru	تومورو/مدينة	P.159
Tunubu	تونوبو/بلاد	P.93
Tupliaš	توبلياش/منطقة	P.149
Turnat	تورنات/منطقة	P.143
Turšan	تورشان/مدينة	P.96
Turukkum	توروككوم	P.52;60;65;72;75;81
Turušba	توروشبا	P.144;151
Tušha	توشخا/مدينة	P.110;111;120
Tutašdi	توتاشدي/مدينة	P.148
Tutub	توتوب/خفاجه	P.57
Uaštal	أوشتال/مدينة	P.125
Ubbume	أوبومه/مدينة	P.162
Udu	أودو/مدينة	P.121
Ugar-sallu	أوكارسالو/مدينة	P.102
Ugina	أوكينا/بلاد	P.93
Uila	أويلا	P.139

Uiram	أويرام/بلاد	P.93
Ukku	أوكو/مدينة	P.159
Ullubu	أولوبو/بلاد	P.150
Ulmania	أولمانيا/بلاد	P.106
Ulmanu	أولمانو	P.124
Umma	أومما	P.56
Unzamunu	أونزامونو/بلاد	P.93
Upparia	أوباريا/بلاد	P.152
Upuš	أوبوش/مدينة	P.149
Uqumanu	أوقومانو	P.48;83;84;86
Ur	أور	P.56;61;62;63;65;164
Urakazabarna	ئوراكازابارنا	P.161
Urakka	أوراكا/مدينة	P.136
Urartu	أورارتو	P.47;81;83;84;85;97;99;101;103;122; 123;125;126;129;132;133;134;144; 145;146;148;150;151;153;154;155; 156;157;158;160
Uraš	أوراش/مدينة	P.137
Urbilum	أوربيلوم	P.36;37;43;44;45;50;52;55;61;65;66; 172
Uriaki	أورياكي/بلاد	P.152
Urmia	أورميه	P.35;43
Urua	أوروا	P.38
Uruk	أوروك	P.54;165
Urumu	أورورمو/بلاد	P.111
Uruna	أورونا	P.43
Uruniaš	أورونياش	P.97
Uaršu	أورشو	P.93
Ušari	أوشاري/مدينة	P.148
Ušnaniš	أوشنانيش	P.153
Ušraniš	أوشرانيش/مدينة	P.156
Uštassa	أوشتاسا/بلاد	P.138
Ušu	أوشو	P.85;108
Utim	أوتيم	P.45;66;69;70;71;72;73
Utkun	أوتكون/مدينة	P.82;84

Utu	أوتو/بلاد	P.145
Uzu	أوزو/مدينة	P.114
Uzula	أوزولا/بلاد	P.93
Wan	وان	P.28;47;90;128;129;140;147
Warka	الوركاء	P.18;34;40;41;55;56;57
Waššukani	واشوكاني	P.76
Yasadu	ياسادو/مدينة	P.102
Zaban	زابان	p.58;86;122;127;130;136;140
Zadi	زادي/مدينة	P.136;140;141
Zakruti	زاكروتي/مدينة	P.149
Zamba	زامبا/بلاد	P.120
Zamru	زامرو/مدينة	P.117;118
Zamua	زاموا	P.43;48;83;101;116;118;119;121; 122;126;129;130;145;153;164;165
Zamua-ša-bitani	زامواشا-بيتاني	P.129
Zapparia	زاباريا/مدينة	P.133
Zazlim	زازلم	P.51
Zikirtu	زيكرتو/بلاد	P.153;154;156;157
Zingun	زينغون/مدينة	P.82
Zirtu	زيرتو/مدينة	P.132
Zuzalzaš	زوالزاش/مدينة	P.152
Zurzura	زورزورا/منطقة	P.68
Zutlim	زوتلم/مدينة	P.67
Zuzarura	زوزارورا/بلاد	P.139

أسماء الجبال

Abirus	أبيروس	P.149
Adduru	أدورو	P.125
Adie	عديه	P.5;14
Aia	أيا	P.91
Ainim	عوينه	P.16
Ainzale	عين زالة	P.14
Aisa	أيسة	P.94
Akh-Dakh	أخ داخ	P.15
Al-Atshan	العطشان	P.14
Akre	ناكري	P.11;14
Al Guwair	الكوير	P.15
Al karmel	الكرمل	P.27
Alluria	أوريا	P.154
Al Qayara	القياره	P.14;16
Aluma	ألوما	P.50
Amadanu	أمادانو	P.93;120
Amadia	عمادية	P.9;
Amanus	أمانوس	P.38
Anara	أنارة	P.160
Ankurna	أنكورنة	P.98
Antiku	أنتيكو	P.91
Arardi	أراردي	P.107
Ararat	أرارات	P.47
Ardikši	أردكشي	P.154
Argania	أركانيا	P.120
Arua	أروا	P.107
Aruma	أرومة	P.91
Arunu	أرونو	P.105
Arzanibu	أرزانيبو	P.91
Asaniu	أسانيو	P.50;92
Atuma	أتومة	P.92
Ashkaft	أشكفت	P.14
Awana	آوانة	P.15;16

Azameru	أزاميرو	P.98
Aziru	أزيرو	P.119
Azmer	أزمر	P.11;14;40;114
Azu	أزو	P.91.
Beashiqa	بعشيقا	P.14
Baba-Gigik	بابا جيجك	P.11
Babashaswar	باباشاسوار	P.15
Bakerman	باكرمان	P.11;10
Banzad	بانزاد	p.11
Baradust	برادوست	P.9;24;26;27
Baranan	برانان	P.11;12;13;26
Barimma	بارما	P.14
Barush	باروش	P.9;11
Barwalri Bala	برواري بالا	P.9;14;15
Bater	باتير	P.44
Batiwa	باتيوه	P.14
Bazian	بازيان	P.11;14;27;112
Behair	بيخير	P.11;14
Bemo	بتمو	P.11;17;21;44
Berde Spi shere	بردة سبي شيرة	P.10;11
Bidirgi	بيدرجي	P.117
Bikni	بيكني	P.159
Bezki zenur	بزكي زنور	P.16
Chia Dery	جيا ديري	P.9
Chia Hêri	جيا خيرى	P.11
Chi Kizh	جيا كيز	P.9;
Chia mandaw	جيا منداو	P.10;
Chia spi	الجبل أبيض	P.14
Chwar Bakh	جوار باخ	P.15
Damir Dagħ	دامير داغ	P.14
Damir Qabbu	دمير قابو	P.15;18
Dihnnunu	دخنونو	P.125
Doli merr	دولى مر	P.10
Dubze	دوبزه	P.10
Ebih	أبيخ	P.14;99;143;146

Elama	الاما	P.93
Elanu	ايلانو	P.118
En El sefre	عين الصفرة	P.17
Equ	عيقو	P.108
Eritia	ايريتيا	P.126
Eru	ايرو	P.119
Etinu	ايتينو	P.105;117;
Etnu	أتنو	P.91;116
Gamru	كامرو	P.118
Gara	كاره	P.11;14;15
Ghara	غره	P.15
Glabat	كلابات	P.15
Gila Zarda	كلة زقرده	P.11;12
Goyzhe	كويزة	P.11;15
Gome Dol	كومة دول	P.11
Gubin	كوبين	P.51
Gumar	كمار	P.15
Haibat Sultan	هيبت سولتان	P.11;14;117
Haji Ibrahim	حاج ابراهيم	P.10
Haji Umeran	حاج عمران	P.10
Halgurd	هلكورد	P.10
Hâlihârdi	خاليخاردي	P.148
Hâlhalan	خلخالان	P.16
Hanjera	هنجيرة	P.11;12
Hanu	خانو	P.98
Haria	خاريا	P.90
Harir	حرير	P.11
Harmasa	هارماسا	P.126
Harusa	هاروسا	P.94
Hasamu	حاسامو	P.125
Hasaruat	حصاروست	P.10
Hasimur	هاشيمور	P.131;142
Hasmar	هاشمر	P.151
Hâti	خاتي	P.97
Hawraman	هورامان	P. 12;17;45

Hemrin	حمرين	P.14;15;18;23;33;36;39;42;44; 45;52;60;61'65;83;88;127; 136;141;143;147;151;168
Hendrain	هندرين	P.10
Hertel	هرتل	P.65
Herzal	هرزال	P.12
Ĥini	خيني	P.97
Ĥiriĥu	خيريوخو	P.92
Ĥirua	خيروا	P.97
Ĥištarae	خشتاراي	P.93
Ilman	المان	P.102;102;140
Ibiĥ	ابخ	P.64;140;142;143
Ibrahim	ابراهيم	P.14
Ilamunia	الامونيا	P.94
Ilanu	ايلانو	P.120
Ilĥiš	ايلخش	P.93
Ilula	ايلولا	P.93
Išrun	ايشرون	P.103
Itkun	ايتكون	P.97
Jaia	يايا	P.91
Judi	جودي	P.93
Kamula	كامولا	P.96;97
Kania dumelan	كاني دوملان	P.15
Karoch	كاروخ	P.10
Kašiarī	كاشياري	P.49;81;88;90;98;102;109;111; 119;121;127
Kaštela	كاشتيلا	P.96;97
Ketu	كتو	P.12
Kewe Resh	كيوه ريش	P.17;70
Kiruri	كيروري	P.99;104;126
Kisra	كيسرا	P.93
Kiniba	كينيبا	P.115
Kullar	كولار	P.112;113;114;118;129;139;153
Kune Kuter	كونه كوتر	P.10
Klau Kura	كلاوكورة	P.12

Kotre spi	كوثره سبي	P.10
Kure Kazhaw	كورة كازاو	P.11;12
Kuhi Zer	كوهي زير	P.9
Kusret	كوسرة ت	P.13
Lara	لارا	P.12;117;119
Manşuriyat	منصورية	P.15;127
Matnu	ماتنو	P.119;120
Matin	متين	P.9;14;15;132
Makhmur	مخمور	P.15
Mekhul	مكحول	P.14
Meqlub	مقلوب	P.14
Miliadruni	مليادروني	P.93
Mkehil	مكيحل	P.14
Mummum	موموم	P.55
Musa	موسا	P.17
Musri	موسري	P.156
Musu	موصو	P.138
Najma	نجمة	P.14
Newa Ĥin	نوا حين	P.10
Nikiba	نيكيبا	P.153
Nipwr	نيبور	P.108;159
Nisir	نيسير	P.58;113;115
Nišbi	نيشبي	P.116;118
Nubanaše	نوباناشي	P.93
Nuĥ Pir	نوخ بير	P.44
Padĥu	بادخو	P.145
Pasate	باساتة	P.108
Pigni	بكني	P.149;156
Piran	بيران	P.10;11
Per Mam	بير مام	P.11;14
Pers	بيرس	P.11
Penjwin	بنجوين	P.10
Pire magrun	بيرمةكرون	P.11;17;21
Pizita	بيزيتا	P.98
Qarachokh	قرهجوغ	P.14;16

Qandil	قندیل	P.10;12;125
Qaradagh	قره داغ	P.11;14;15;17;43;45;80
Qaya	قایه	P.12
Rust	روست	P.10
Rešuni	رشونی	P.9
Sabua	سابوا	P.118
Safin	سفین	P.11;65;132
Sagirma	سکرمة	P.11;14;80
Sara	سارا	P.13
Serserd	سر سرد	P.13;26
Sersir	سر سیر	P.12
Sersho	سر شو	P.12
Ser bender	سر بندار	P.10
Ser Bezni	سر بزنی	P.9
Ser Klawe	سر کلاوه	P.10
Sermaidan	سر میدان	P.9
Sermend	سر مند	P.11
Shakef	شاکیف	P.10
Shakr	شاکل	P.15;16
Shekhan	شیخان	P.17
Siluna	سیلونا	P.145
Simaki	سیماکي	P.116;117;119
Simerra	سیمیرا	P.126
Simirria	سیمیریا	P.154
Sinjar	سنجار	P.14
Su	سو	P.118
Sueia	سویا	P.102
Suki	سوکي	P.9;104
Suren	سورین	P.17
Surkew	سورکیو	P.10
Šaraniš	شرانیس	P.9
Šerabli	شیرابلي	P.93
Šerbaĥ	شیرباخ	P.11
Šelgu	شیلکو	P.91
Šezzu	شیزو	P.91

Šiak	شياك	P.157
Širišu	شيريشو	P.126
Šeše	شيشي	P.93
Šuira	شويره	P.91
Šulianzi	شوليانزي	P.93
Tala	تلا	P.96;97
Tasluja	طاسلوجه	P.11
Tarhuna	تارخونة	P.93
Telleafer	تلعفر	P.14
Terhanaba	ترخانابا	P.93
Terkañuli	تركاخولي	P.93
Tesaq	تسساق	P.16
Tunibu	تونيبو	P.129
Turus	طوروس	P.33;46;49;82;87;88;89;90;123;157;164
Ubera	ئوبيرا	P.93
Udzagiš	أودزاكيش	P.98
Uñira	أوخيرا	P.110
Ulaiau	ولاياء	P.154
Ulmanu	ألمانو	P.126
Upa	أوبا	P.153;160
Uraše	أوراشي	P.98
Urinu	أورينو	P.105
Urubnu	اوروبنو	P.103
Urusu	أوروسو	P.91
Usu	أوسو	P.107
Yesmal	يسمال	P.12
Zagros	زاكروس	P.18;23;29;30;33;35;36;38;43;45;61;72; 73;76; 78;85;90;92;108;125;130;133; 134;142;148;151;152;155;157;164
Zawa	زاوة	P.17
Zibir	زبير	P.14
Zinan	زينان	P.9
Zuzan Harwr	زوزان حرور	P.9
Zuzek	زوزك	P.10
Zerneko	زرنكوة	P.10

أسماء المضائق الجبلية

Babita	بابيتا	P.17;104;106;112;113;114;115;116; 117;118;119
Bazian	بازيان	P.112
Baserre	باسره	P.17
Belule	بيلولة	P.17;44
Bunais	بونائيس	P.126
Enzi	أنزي	P.130
Gauwr	كاور	P.17
Ĥašmer	خاشمر	P.117
Ĥulun	خولون	P.107
Kiruri	كيرووري	P.103;122
Nuĥ Pir	نوخ بير	P.54
Ramkan	رامكان	P.13;17
Sengeser	سنكسر	P.13
Sertek	سرتك	P.21
Simessi	سيمس	P.123;133
Soian	سوفيان	P.116
Tukliaš	توكلياش	P.130

أسماء الأنهار

Al udhaim	العظيم	P.15;9;17;86;88;168
Al wand	الوند	P.43;65;66;133;140
Al Ĥuṣar	الحوصر	P.158;167
Arsania	أرسانيا	P.125;132
Bleḥ	بليخ	P.7;13;17;33
Buia	بويا	P.153
Daban.	دابان	P.141
Diyala	ديالى	P.15;17;38;43;51;61;63;63;66;86; 88;140;142;143;168
Edir	أيدير	P.118
Ĥabur	الخابور	P.7;9;14;17;32;33;40;52;57;63;95; 96;97;98;99;102;103;108
Haji Bek	حاجي بك	P.10
Idigna	دجلة	P.1;6;7;13;14;15;17;25;38;39;40;45; 46;48;49;50;58;61;63;65;66;75;76 78;83;88;90;97;99;102;107;108; 111;127;129;134;151;158;159; 166;168
Khassa	خاصة	P.17
Lalu	لالو	P.117
Namrit	نامريت	P.130
Puratum	الفرات	P.7;35;41;49;52;57;76;87;103;129; 134;144;145;167;168
Qalacholan	قلاجولان	P.12
Qashqoli	قشقولي	P.13
Radanu	رادانو	P.97;116
Rawenduz	راوندوز/نهر	P.10
Rubar kuchek	روباركوجك	P.9;10
Ruru	رورو	P.101
Sirwan	سيروان	P.10;18;140
Sua	سوا	P.120
Subnat	سوبنات	P.102;122
Tanjero	تانجرو	P.12;43

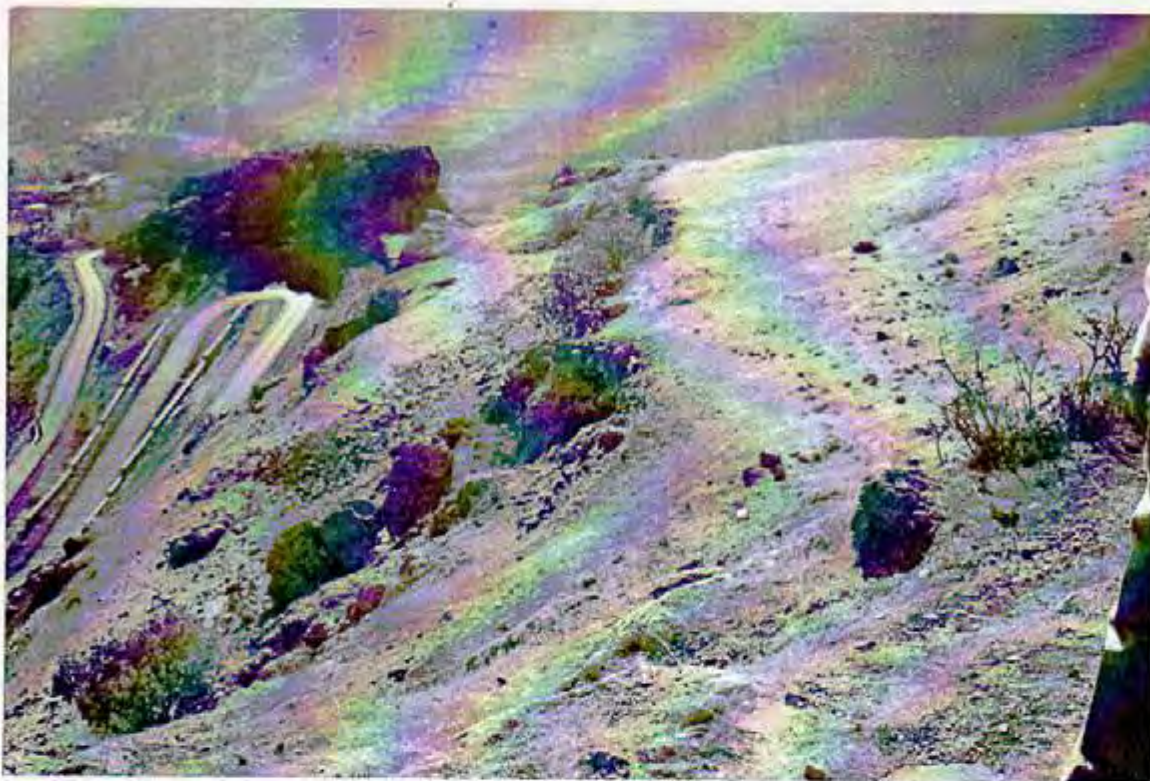
Tawuq	طاوق	P.16;17
Turan	توران	P.102
Turnat	تورنات	P.116;117;119;142;143
Zabu elu	الزاب الكبير	P.9;10;13;16;18;28;50;132;133;153
Zabu Šapalu	الزاب الصغير	P.10;12;13;14;15;16;17;18;43;45; 49;50;51;71;83;84;85;86;88;89; 91;96;98;99;101;104;106;112; 114;116;117;119;122;131;131; 140;142;143;147;153

أسماء المواقع الأثرية

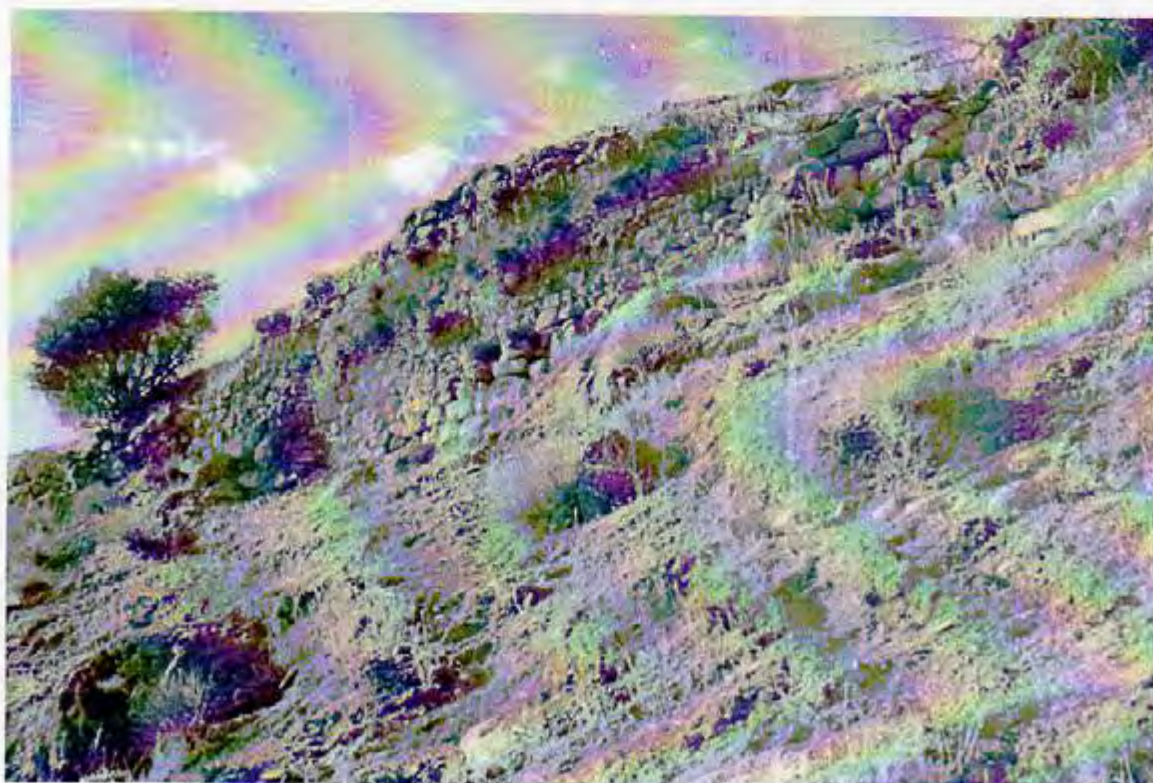
Al Amarna	العمارنه	P.78
Amura	عامورة	P.17
Arpechia	أرجيه	P.33
Baladby	بلدباي	P.27
Basitki	باسطكي	P.59
Bazmusian	باسموسيان	P.32
Behal	بيخال	P.26
Berdelain	بردلين	P.18
Berde Belka	بردة بلكا	P.21;25
Bihstun	بهستون	P.27
Bir Husain	بير حسين	P.60
Buwatan	بواتان	P.116
Chagar bazaar	جغار بازار	P.33;35;52;57
Chatal huyuk	جطل هويوك	P.23;31
Chinar	جناره	P.17
Delezhe	ديليزه	P.17
Deha	دنخا	P.35
Fasna	فسنة	P.35
Halaf	حلف	P.33
Hasanlu	حسنلو	P.18;35
Hassuna	حسنونه	P.31;33
Haut meghara	حوت مغارا	P.17
Ginduk	كندوك	P.17
Girde guzene	كرده كوزينه	P.18
Girdi gay	كردي جاي	P.29
Haddad	حداد	P.44
Halaf	حلف	P.31;32;34
Hazar merd	هزار ميرد	P.21;26
Jeriko	أريحا	P.31
Jamdat nasr	جمدة نصر	P.35
Jermo	جرمو	P.21;29;30;31;33
Karim shahir	كريم شايهر	P.29
Kewanian	كيوانيان	P.26;27

Khit Qasim	خيط قاسم	P.35;36
Khunik	خونيك	P.27
Kilik mishik	كلك مشك	P.18
Kuru kich	كورو كج	P.17
Melatia	ملاطيه	P.27
Malthaya	معلثايا	P.17
Miri sur	ميري سور	P.17
Mir quli	مير قولي	P.17
Mlafa at	ملفعات	P.29
Nimrik	نمريك	P.29
Pia kuli	بيكولي	P.17
Pali gawra	بالي كوره	P.27;28
Qalinch agha	قالينج اغا	P.34
Qiz qapan	قزقaban	P.17
Qush Tepe	قوش تبه	P.16
Ras al Ain	راس العين	P.32
Ras el shamra	راس الشمرا	P.33
Reben	ربنه	P.17
Samerra	سامراء	P.31;32;33
Serget	سرکت	P.17
Shanidar	شانيدر	P.21;26;27;28;29
Shemshara	شمشاره	P.16;21;23;29;45;57;66;67;69;71
Tamir khan	تامرخان	P.31
Tamtama	تامتاما	P.27
Tanki babda	تنك بيدا	P.27
Tell abu qasim	تل ابوقاسم	P.36
Tell Al hariri	تل الحريري	P.41
Tell Al Namil	تل النمل	P.36
Tell asmer	تل اسمر	P.39;65
Tell Aswed	تل اسود	P.33
Tell alseed	تل السيب	P.44
Tell bela	تل بلا	P.35
Tell brak	تل براك	P.33;35
Tell girde resh	تل كرده رفش	P.34
Tell kubba	تل الكبه	P.36

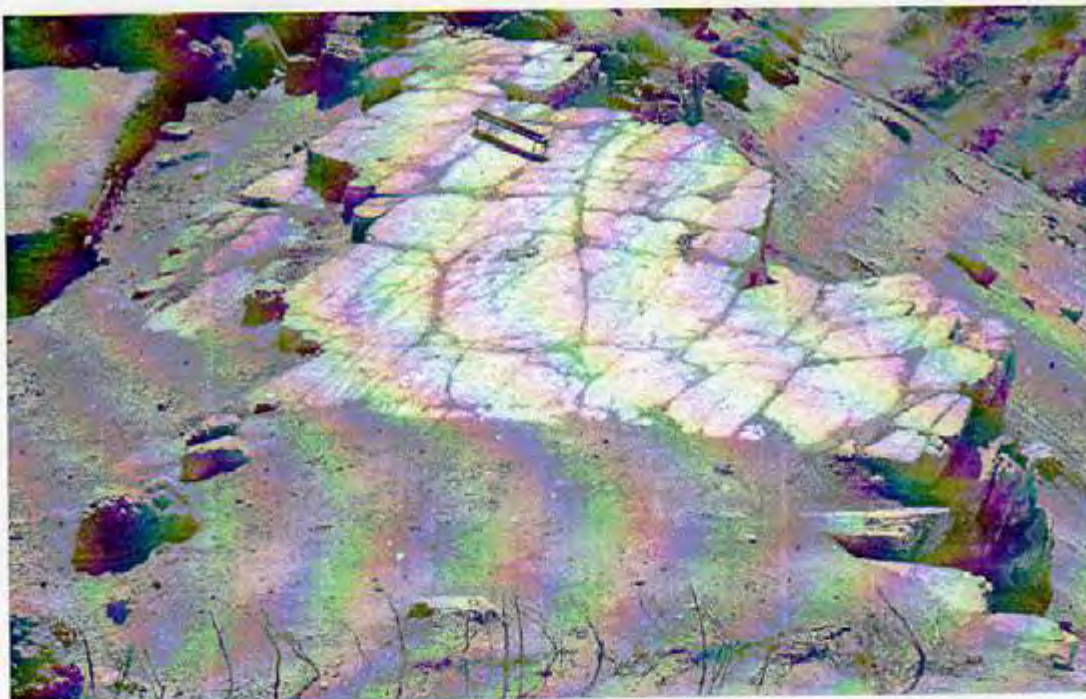
Tell mathhoor	تل مظهر	P.36
Tepe gawra	تبه كهوره	P.35
Tepe guran	تبه كوران	P.31
Tell hassan Ali	تل حسن علي	P.35
Tell Hasar	تل حसार	P.35
Tell jekan	تل جيكان	P.32;34;35
Tell kutan	تل کوتان	P.36
Tell muhammed	تل محمد	P.35
Arab	عرب	
Tell Razuq	تل رزوق	P.35
Tell Rijim	تل ريجيم	P.35
Tell slaima	تل سليمه	P.36;42
Tepe gawra	تبه كورا	P.36
Tepe kure	تبه كورة	P.18
Tepe syalik	تبه سيالك	P.35
Terlu	ترلو	P.32
Ubaid	العبيد	P.33;34
Zawi chami	زاوي چامي	P.21;28;29
Zerzi	زرزي	P.26;27;28
Zeweeye	زيوية	P.18



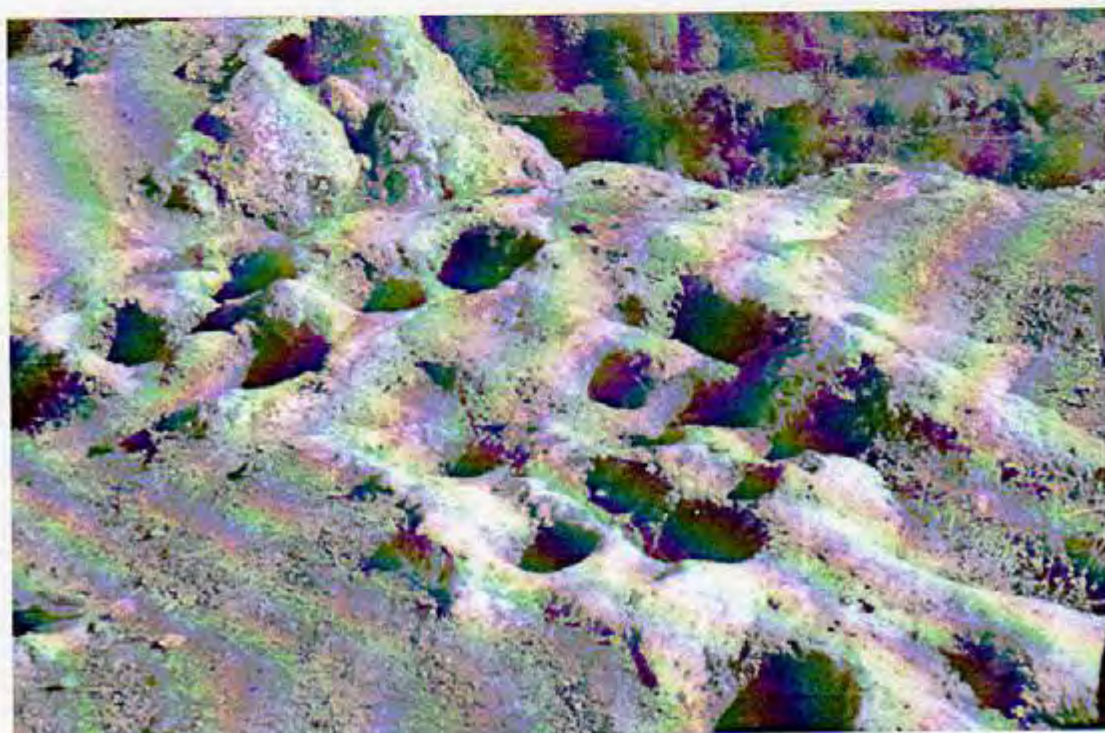
دەریەند (بیتواتە-سورە مەن هوق)



دەریەند (بیتواتە-بقایا جدران العبد)



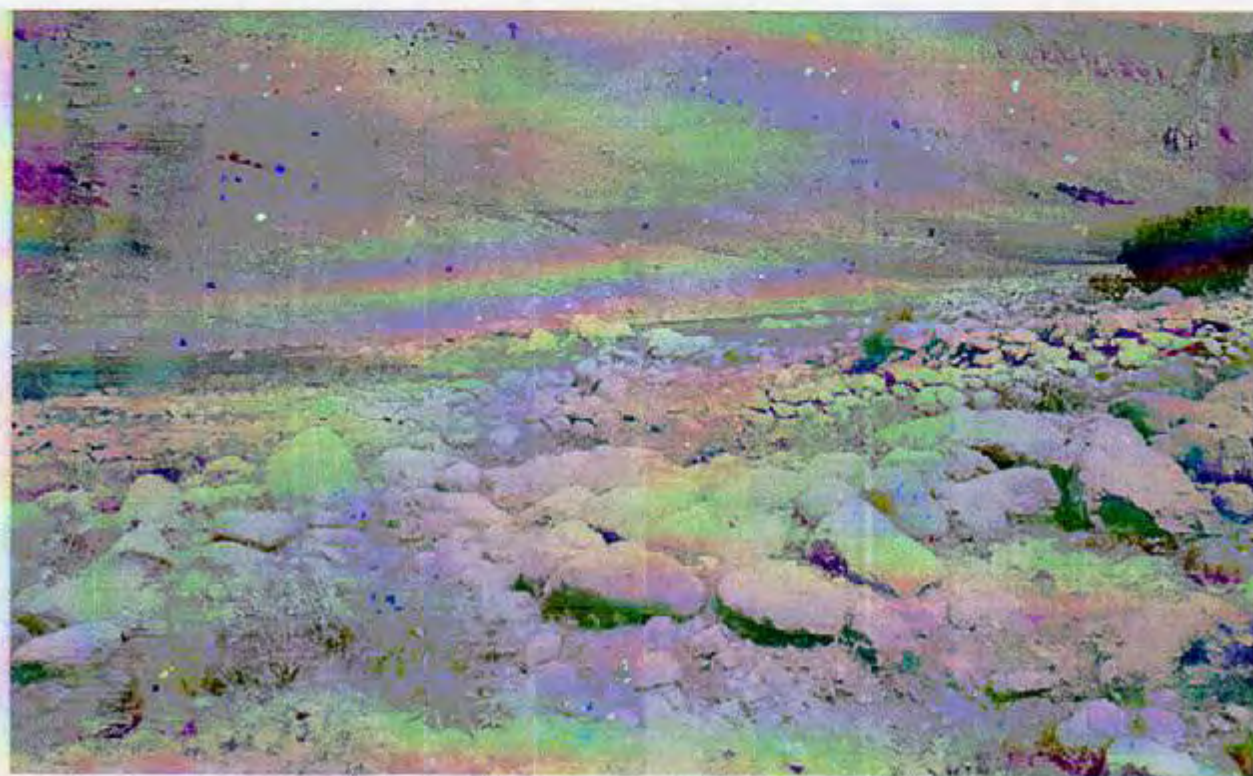
بیتواته - تهختی خورشیدی خاومر

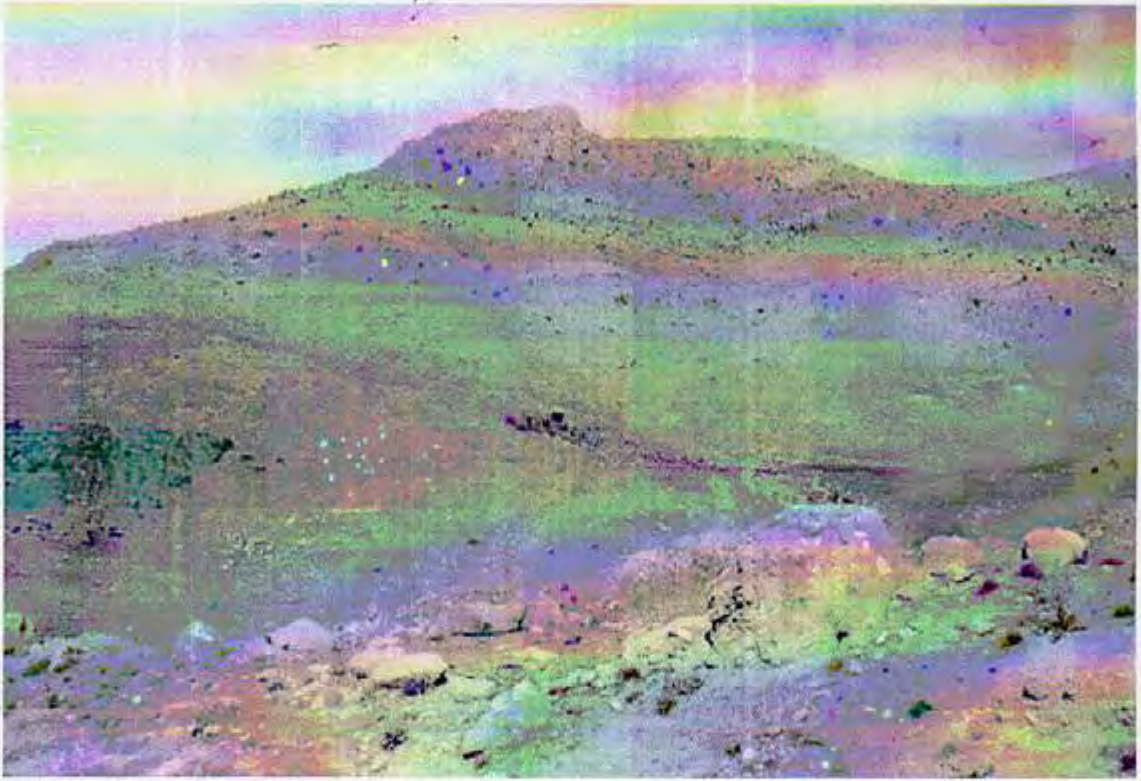


بیتواته - تهختی خورشیدی خاومر



دەريەندە سۇڧيان - جىل كۆلارە

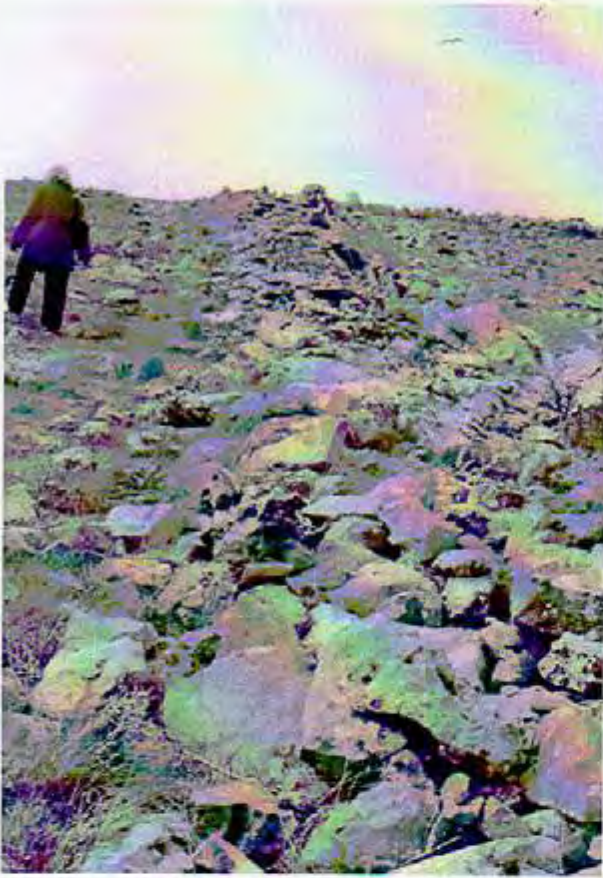




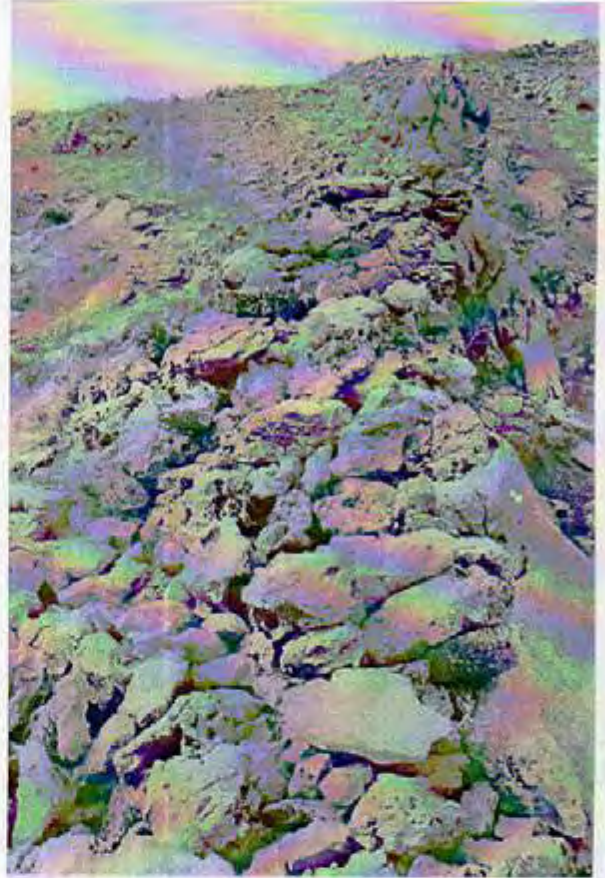
جبل (كولاره)



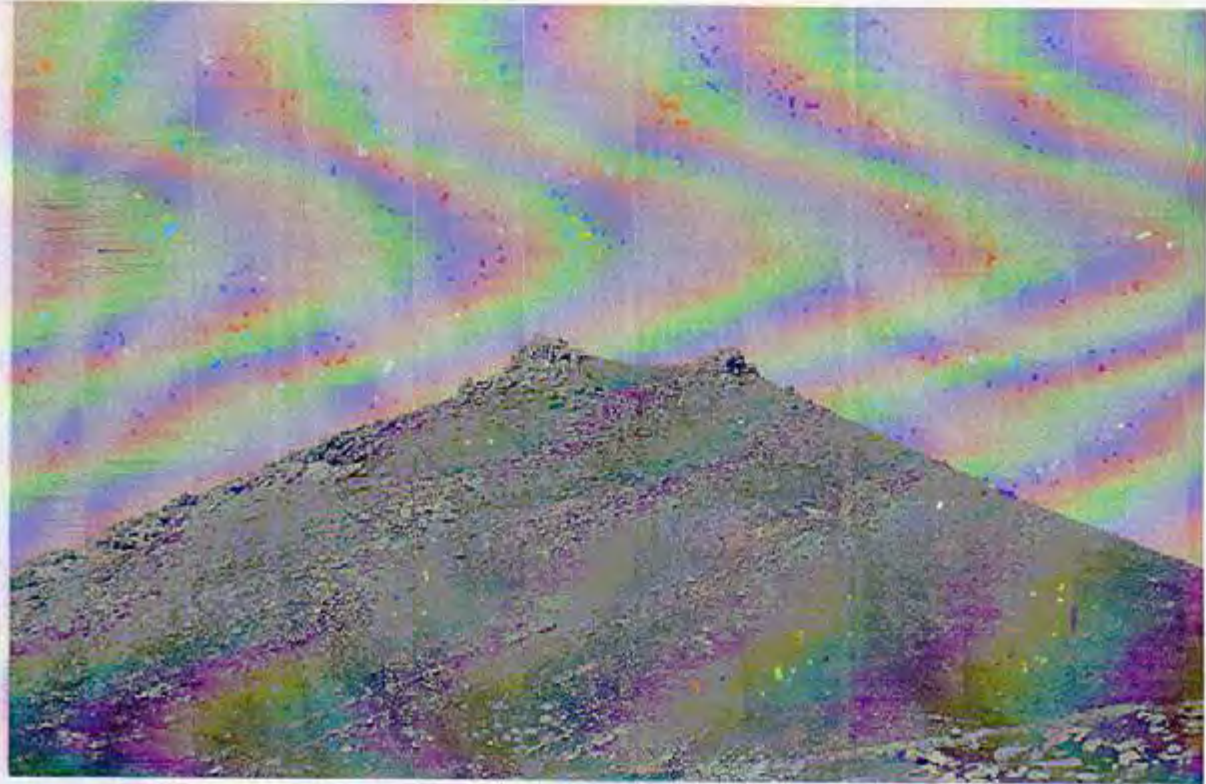
خلف قرية مرمية - بقايا القلعة الحجرية



قمة أسوس - سور حجري آخر



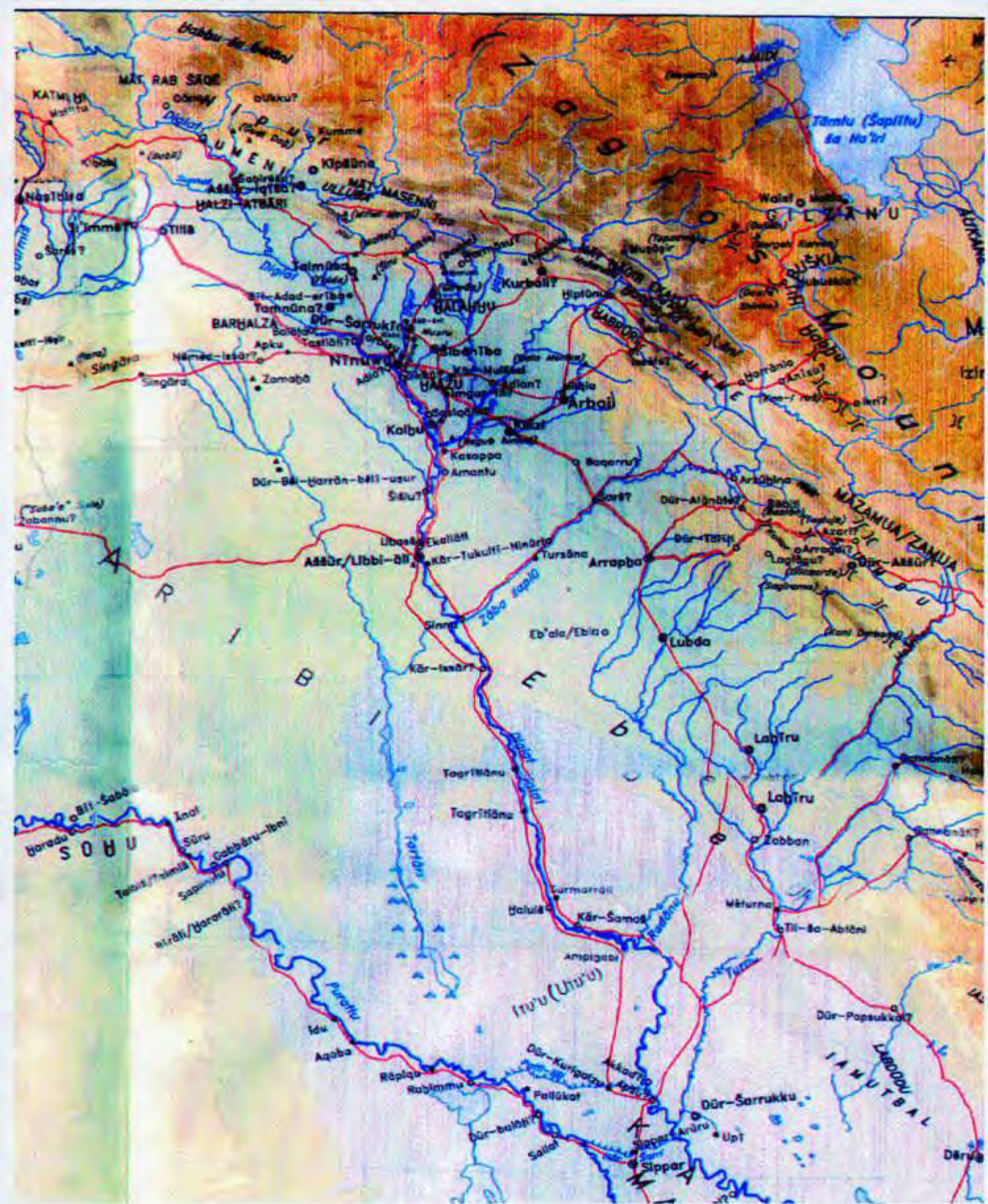
قمة أسوس - بقايا السور الحجري



قمة أسوس - بقايا برج مراقبة

التوزيع الطوبوغرافي لجبال كردستان / المصدر: شاكر خصبك، العراق الشمالي





خارطة تظهر طرق الحملات العسكرية الاشورية في اقليم كردستان وما حولها نقلاً

Parpola, S, and Porter, M, The Helsinki Atlas of the Near East in the Neo - Assyrian Period, Finland, 2001



خارطة تظهر طرق الحملات العسكرية الاشورية في اقليم كردستان وما حولها نقلاً

Parpola, S, and Porter, M, The Helsinki Atlas of the Near East in the Nebyrian Period, Finland, 2001

المصادر العربية

- ١- الكتاب المقدس .
- ٢- أبو الصوف ، بهنام ، التنقيب في قالينج آغا (أربيل) الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
- ٣- أبو الصوف ، بهنام ، دمي من قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- ٤- أبو الصوف ، بهنام ، مواطن الآثار في حوض دوكان والتنقيب في باسموسيان ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- ٥- أبو الصوف ، بهنام ، التنقيب في قالينج آغا (أربيل) الموسم الرابع ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ .
- ٦- الأحمد ، سامي سعيد ورضا الهاشمي . تاريخ الشرق الأدنى القديم - إيران والأناضول .
- ٧- الأحمد ، سامي سعيد . " لماذا سقطت الدولة الآشورية " ، مجلة سومر ، العدد ٢٧ سنة ١٩٧١ ، ص ١٠٩-١٢٧ .
- ٨- الأحمد ، سامي سعيد . تاريخ العراق في القرن السابع ق.م ، منشورات بيت الحكمة ، بغداد ٢٠٠٢ .
- ٩- احمد كامل محمد : دراسات في نصوص مسمارية غير منشورة من منطقة ديالى حوض حميرين-تل حداد. رسالة ماجستير. جامعة بغداد. ١٩٨٥
- ١٠- احمد كامل محمد. رسائل غير منشورة من العهد البابلي القديم في المتحف العراقي . أطروحة دكتوراه غير منشورة . جامعة بغداد ١٩٩٦ .
- ١١- أدوارد كيبرا ، كتبوا على الطين ، ترجمة محمود الأمين ، بغداد .
- ١٢- أرليت لورا كوران ، أنسان نياندرتال ٤ في كهف شانيدر ، ترجمة جميل حمودي ، مجلة سومر ٢٥ ، بغداد ، ١٩٦٩ .
- ١٣- أزهار هاشم شيت ، علاقة بلاد آشور مع بلاد الأناضول الألفين الثاني والأول ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٦ .
- ١٤- أسماعيل حجارة ، دمي قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ .
- ١٥- أسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج آغا في أربيل ، مجلة سومر ، العدد ٢٩ ، ١٩٧٣ ، ص ٣٤-١٢ .
- ١٦- أسماعيل حجارة ، التنقيب في سهل شهرزور (تل كردرش ، الموسم الأول ١٩٧١) ، مجلة سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٨٠-٥٩ .
- ١٧- أسماعيل حجارة ، التنقيب في قالينج آغا ، مجلة سومر ، العدد ٢٥ ، ١٩٦٩ ، ص ٣-١٤ .
- ١٨- أسماعيل حجارة ، دمي من قالينج آغا في أربيل ، مجلة سومر ، العدد ٢٦ ، ١٩٧٠ ، ص ٤٩-٣١ .
- ١٩- الأسود ، حكمت بشير ، التنقيب في تل جيكان ، بحوث آثار حوض سد صدام وبحوث أخرى ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- ٢٠- أطلس المواقع الأثرية ، منشورات المؤسسة العامة للآثار والتراث ، بغداد ، ١٩٧٧ .
- ٢١- الأعظمي ، محمد طه محمد ، حمورابي ، بغداد ، ١٩٩٠ .

- ٢٢- أكرم محمد عبد الكسار ، رسومات الكهوف ودلالاتها الفنية ، مجلة سومر ، العدد ٤٣ ، ١٩٧٨ .
- ٢٣- الأمير ، سعدون عبد الهادي ، الأزمان السياسية في العراق القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة واسط ، ٢٠٠٥ .
- ٢٤- البرت كريسون ، الكتابات الملكية لأشور ناصربال الثاني ، ترجمة صلاح سليم علي ، أربيل ، ٢٠٠٥ .
- ٢٥- الدباغ ، تقي ووليد الجادر ، عصور قبل التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٢٦- الدباغ ، تقي ، الفكر الديني القديم ، بغداد .
- ٢٧- الدباغ ، تقي ، مقدمة في علم الآثار ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٢٨- الدوري ، رياض عبد الرحمن ، العلاقات الأشورية-الخورية (الميتانية) في العصر الأشوري الوسيط (١٥٠٠-١١٠٠ ق.م) مجلة هزازميرد ، العدد ٢٤ ، ٢٠٠٤ .
- ٢٩- الجادر ، وليد ، صناعة التعدين ، حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٣٠- أنطوان مورتكارت ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٧٥ .
- ٣١- الراوي ، فاروق ناصر ، التعبئة وأساليب القتال في الجيش الأشوري ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٣٢- التكريتي ، عبد القادر ، حفريات تل الديم في حوص دوكان ، سومر ، ١٩٦٠ .
- ٣٣- الهاشمي ، رضا ، آثار الخليج العربي والجزيرة العربية ، بغداد ، ١٩٨٤ .
- ٣٤- برهان شاكر ، التنقيبات في تل النمل ، مجلة سومر ، العدد ٥١ ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص: ١-٥٠ .
- ٣٥- جمال بابان ، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية ، بغداد ، ١٩٨٩ .
- ٣٦- جمال رشيد ، ظهور الكورد في التاريخ ، أربيل ، ٢٠٠٣ .
- ٣٧- جي . آر. دكسون ، وجي آر كان وكولن فرد ، الحجارة الأوبسيدية وأصول التجارة ، ترجمة رضا الهاشمي ، مجلة سومر ، العدد ٢٨ ، ١٩٧٢ ، ٢٢٥٣-٢٦١ .
- ٣٨- دولاپورت ، ل ، بلاد ما بين النهرين ، حضارة بابل وأشور ، ترجمة مروان الخوري ، بيروت ، دار الوثائق الجديد ، ١٩٧١ .
- ٣٩- ديفيد وجون أوتس ، نشوء الحضارة ، ترجمة لطفي الخوري .
- ٤٠- هاري زاكس ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٧٩ .
- ٤١- هاري زاكس ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد ، ١٩٩٩ .
- ٤٢- زياد عويد سويدان المحمدي ، التطورات السياسية في بلاد الرافدين في العهد الأشوري الوسيط ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، ٢٠٠٣ .
- ٤٣- حياة أبراهيم محمد ، نبوخذ نصر الثاني ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٤٤- طالب حبيب منعم ، سنحاريب ، سيرته ومنجزاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٤٥- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ج١ ، الطبعة الأولى ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٦ .

- ٤٦- طه باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات ، القديمة ، ج٢ ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٥٦ .
- ٤٧- طه باقر ، مقدمة في أدب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٧٦ .
- ٤٨- طه باقر وفؤاد سفر ، المرشد إلى مواطن الآثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ، بغداد ، ١٩٦٦ ، الرحلة السادسة .
- ٤٩- طارق مظلوم ، حفريات موقع بكرأوة ، مجلة سومر ، العدد ٢١ ، ١٩٦٥ .
- ٥٠- يوسف خلف عبد الله ، صناعة الأسلحة الأشورية ومصادر ها الأولية ، موسوعة الجيش والسلاح ، ج٢ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٥١- كاظم الجنابي ، منحوته دربندي رمكان ، مجلة سومر ، العدد ١٨ ، ١٩٦٢ .
- ٥٢- كوزاد محمد أحمد ، توكولتي نينورتا الأول وفق النصوص المسمارية المنشورة وغير المنشورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ .
- ٥٣- معاذ حبش خضر العبادي ، الحوليات الملكية في العصر الأشوري الحديث ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
- ٥٤- نائل حنون ، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٥٥- نبيل نور الدين حسين محمد ، الحملات العسكرية الأشورية دوافعها ونتائجها في ضوء النصوص المسمارية ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .
- ٥٦- سيتون لويد ، آثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، دار المأمون للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .
- ٥٧- عامر سليمان ، العلاقات السياسية الخارجية ، موسوعة حضارة العراق ، ج٢ ، بغداد ، ١٩٨٥ .
- ٥٨- عامر سليمان ، موسوعة الجيش والسلاح ، الجزء الأول ، بغداد ن ١٩٨٧ .
- ٥٩- عامر سليمان ، العصر الأشوري ، العراق في التاريخ ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٦٠- فوزي رشيد وجمال رشيد ، تاريخ الكورد القديم ، أربيل ، ١٩٩٠ .
- ٦١- فوزي رشيد ، أبي سين ، آخر ملوك سلالة أور الثالثة ، سلسلة الموسوعة الصغيرة ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٦٢- فوزي رشيد ، أقدم الكتابات المسمارية المكتشفة في حوض حمرين ، بغداد ، ١٩٨٣ .
- ٦٣- فوزي رشيد ، دراسة أولية لتمثال باسطكي ، مجلة سومر ، العدد ٣٢ ، ١٩٧٦ ، ص ٤٩-٥٨ .
- ٦٤- فؤاد جميل ، أريان... يدون أيام الاسكندر الكبير في العراق. مجلة سومر المجلد الحادي والعشرون ١٩٦٥، ص: ٢٦٧-٣٠٠
- ٦٥- فؤاد سفر ، ميسر سعيد العراقي ، عاجيات نمرود ، بغداد ، ١٩٨٧ .
- ٦٦- فرج بصمة جي ، بحث في الفخار صناعته وأنواعه في الطرق القديم ، مجلة سومر ، العدد الرابع ، ١٩٤٨ ، ص ١٥-٥٥ .
- ٦٧- فرج بصمة جي ، كنوز المتحف العراقي ، بغداد ، منشورات مديرية الآثار العامة .
- ٦٨- صباح عبود ، فخار نينوى ٧ ، مجلة سومر ، العدد ٣٣ ، ١٩٧٧ ، ص ١٧-٢٤ .
- ٦٩- رافدة عبدالله عبد الصمد ، نصوص غير منشورة من سبار ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .

- ٧٠- ریا محسن عبد الرزاق ، الكتابة على الأختام الأسطوانية غير المنشورة في المتحف العراقي ، أطروحة ماجستير غير منشورة ، بغداد ١٩٨٧ .
- ٧١- رشانمر المهنا ، التطورات السياسية للدولة الأشورية (٩١١-٧٤٥ ق.م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥ .
- ٧٢- شاکر خصباك ، العراق الشمالي ، دراسة لنواحيه الطبيعية والبشرية ، بغداد ، ١٩٧٣ .

المصادر الاجنبية

- 1- Ali, F.A. 'Three Sumerian Letters' Sumer XXVI(1970)
- 2- AL. Rawi, F.N. 'Studies in the commercial life of an administrative area of eastern Assyria. A thesis Submitted to the University of Wales for the degree of PH.D (1977)
- 3- Astour, M.C. 'Semites and Hurians in Northern Transtigris' SCCNH vol.2. Eisenbraun 1987.
- 4- Astour, M.C. Reconstruction of the history of Ebla (part 2). Eblaitica; essays on the Eblaite language. Vol.4. 2002
- 5- AL. Waily, F.and B. Abuseof. 'The ES-Sawwan- first preliminary report (1965).
- 6- AL. Fouadi, A.H. 'Inscriptions and reliefs from Bitwata Sumer 34. (1978).
- 7- Biggs, R., 'Sulgi in simurum' crossing boundaries and linking horizons. (1997).
- 8- Black, J.and A.George;N.postgate. Aconise dictionary of Akkadian. 2 nd . ed. Wiesbaden. 2000.
- 9- Braidwood, R. and How. B., 'Prehistoric investigations in Iraqi Kurdistan Chicago. (1967).
- 10- Bhzad, Mofidi Nasrabadi, Beobachtugen zum Felrelief Anubanini. Web. Cite.
- 11- Barry, J. Beitzel. 'Islame-Dagans Military actions in the Al-Jazirah. A geographical Study. IRAQ. Vol.XIVI.
- 12- Bonechi, M. 'Inomi geografici deitesti di Ebla. RGTC. Band 12 . Wiesbaden. (1993).
- 13- Billerbeck,A. 'DasSandchak suleimania und dessen persische Nachbari und schaften zur Babylonische und Assyrischen zeit. Leibzig. (1898).
- 14- Diakonof. 'The cities of the Medes' SHH.vol. XXXIII (1991).
- 15- Dossin, G. 'Correspondence de 'samsi-Addu et de sesfids' Das Gebirgsvolk der Turukku in der keilschrifttexten altababylonischen zeit. (1962).
- 16- Cameron, G.G.History of Early Iran. Chicago. (1969).
- 17- - Cameron, G.G 'The annals of shalmanassar III King of Assyria' Sumer. (1950).

- 18- Cooper, J.S. 'The curse of Agade' Baltimore and London. (1983).
- 19- Edzard, O. 'Hamazi' RGTC: Wiesbaden. (1993).
- 20- Edzard, O. 'Die zweite zwischenzeit babyloniesns. Wiesbaden (1957).
- 21- Eidem . J. 'Sumerion and Akkadian Royal inscriptions' New haven. (1986).
- 22- Eidem, J. and Lasso. The Shimshara Archies-1- The Letters. Cobenhagen. 2001.
- 23- Engholt. H.'Tell shimshara preliminary report. Cobenhagen.(1960).
- 24- Frayne, D. 'The early dynastic List of geographical names. American oriental series . vol. 74 (1992).
- 25- Frayne, D. ' On The location of simurum. Maryland(1997).
- 26- Finkelstein, 'Subartu and Subarians in old Babylonian sources' JCS,9,(1955).
- 27- Gadd,C.J. 'The dynasty of Agade and the Gution invassion' CAH.1. part 2. Combridge. (1971).
- 28- Gadd,C.J.and L.Legrain. Ur excavat in texts.1: Royal inscriptions London . (1928).
- 29- Cadd. C.J. 'The cities of Babylon' CAH. Part.2. Cambridge. (1971).
- 30- Gelb.I.J. 'Hurians and subarians' Chicago. (1944).
- 31- Goetze, A.'Hulibar of Duddul' JNES. Vol. 12. (1953).
- 32- Gordenchild, v. 'Anew light on the most east' London . (1952).
- 33- Grayson, A.K., 'Assyrian Rulers of the early first Millennium (1114- 859. B.C) Toronto. (1987).
- 34- Grayson, A.K., 'The empire of Sorgon of Akkad' AFO XXV (1974-1977).
- 35- Gurney. 'The Curse of Agada' Anst. Vol. 5. (1955).
- 36- Hallo, w.w. 'Zariqum' JNES xl (1956).
- 37- Hallo, w.w.' Gutium' RLA band 3. Berlin (1957).
- 38- Hallo, w.w. 'Simurum and the Hurrian frontier' RHA. 36. (1978).

- 39- Hanoon.N. 'Studies in the historical geography of Northern Iraq during the middle and Neo- Assyrian Period. Toronto (1989).
- 40- Herzfeld,E. The perisan Empire Wiesbaden . (1968).
- 41- Jacobsen, Th. The sumerion King lists Chicago. (1944).
- 42- Klengel,H. 'Lullubum' RLA band 7 (1990).
- 43- Kozad.M.A. The Northern Transtigris in the first half of the second milliennium B.C. London . (2003).
- 44- Kozowsky, S.K. and others. Apreliminary report on the third season (1987 of American polish excavation at Nimriq. Saddams Dam salvage project. Sumer. XLVI (1989-90)
- 45- Kutscher,R. The Brockman tablets at the university of Haifa Royal inscriptions. Haifa. (1989).
- 46- Kupper ,J.R. 'Nouvelles Letters Mari Relatives of Hammurabi de Babylon.' RA. Vol. XLII 1948.
- 47- Lassoë, J. 'The Shimshara tablets' A preliminary report. Cobenhagen.(1959).
- 48- Lassoë, J. People of Ancient Assyria (PAA) . London . (1963).
- 49- Lassoë, J. and the. Jacobsen. 'Siksabbum again. JCS 42/2.
- 50- Lassoë, J.'The quest for country of Utum.JAOS. 88 (1968).
- 51- Labat. R. Manuel D epigraphic Akkadienne. Paris. 1976.
- 52 - Lassoë, IM- 62100. A letter from Tell shimshara' JAOS. 8. (1968).
- 53- Lafont, B. "la cores pondenedeced Iddiyatum-introduction" ARM vol-26. (1989)
- 54- Lane, C.Babylonain problem. London 1923, p57 ff.
- 55-Levine,L.D. Geographical studies in the neo- Assyrian Zagros.1 Iran Jornal of British school of persian studies XI (1973).
- 56- Levine,L.D. 'Kirruri , Kirruri ' RAL 5 (1975- 1980).
- 57- Leverani, studies on the annals of Assurasir pal 2 . Roma. 1992.
- 58- Lewy, H. 'Studien zur Geographicdes alten Measopotamien' AFO 19 (1957).

- 59- Luckenbill, D.D. Ancient records of Assyria and Babylonia. Vol. 1 and 2. Chicago. (1962).
- 60- Matheus, R. 'The early prehistoric of Mesopotamia 500000 to 4500 B.C. SUBARTU .vol. 5. 2000
- 61- Mayer, W. Sargons Felzug gegen Urartu 714 B.C. MDOG 115. (1983).
- 62- Michalowski, P. 'The earliest Hurrian toponymy .A new sargonic inscription' ZA. 76 (1986).
- 63- Meissner, B., 'Simurru' OLZ no 54 (1919).
- 64- Mellaart .J. The Neolithic of the Near East' . London (1963).
- 65- Oppenheim, L. 'Letters from Mesopotamia Chicago. (1971).
- 66- Olmsted .A.T. History of Assyria Chicago. (1960).
- 67- Porpola, S. and Porter. The Helsinki Atlas Finland . 2002.
- 68- Perkins, A.L . The comparative Archeology of early Mesopotamia. Chicago. (1949).
- 69- Patai, G. The Archives of Ebla. An empire inscribed in clay. New York . 1981.
- 70- Postgate, N. 'The historical geography of the Tigris Basin' Sumer. 35. 1979.
- 71- Postgate, N. 'The inscription of Tiglat -pileser III at MilaMergi. Sumer . 29 (1973).
- 72- Patai, G. Ebla. A new Look at history London . (1991).
- 73- Porada, E. ' Art of the world , Ancient Iran' 1960.
- 74- Pritchard. J.B. Ancient near eastern texts. New Jersey 1969.
- 75- Rade, J.E. Assurnasirpal I and the white obelisk. IRAQ . XXXVI. (1975).
- 76- Salvini, M. 'The earliest evidences of the Hurrians before the formation of the region of Mittani' Malibu. 1998.
- 77- Shaffer A. and Wasserman, 'Iddi- Sin king of Simurru; A new rock-relief inscription and a reverential seal' ZA. 93 (2003).
- 78- Roaf, M. 'Excavations at Tell Madhur Sumer XL part. . London (1981).
- 79- Smith. 'Notes on the Gutian period' JRAS (1932).
- 80- Solecki, R.S. 'Shanidar Cave' old world Archeology. 1972.

- 81- Solecki, R.S. 'Two Neandertalian skeletons from Shanidar Cave' *sumer* XIII 1975 part 1 and 2.
- 82- Solecki, R.S. 'An early village site at zawi chami Shanidar. Malibu (1980).
- 83- Solecki, R.S. 'Apaleolithic site in the zagros mountains of Northern Iraq' *sumer* .9. 1955.
- 84- Es- soaf, B. 'Uruk pottery from the Dokan and shahrazur districts. *sumer* .20. 1964
- 85- Es- soaf, B. 'Distribution of Uruk , Jamdat Nasr and Uineve v. pottery' *Iraq*. 30. part 1. 1968.
- 86- Saggs . H.W.F. 'The location of kiruri IRAQ .XLII (1980).
- 87- Samuel .A.B.Mercer. 'sumero Babylonian year formulae' London . (1946).
- 88- Salvini, M. 'On location of Hubuskia' *SAA*. Vol. 2. (1997) p. 109- 114.
- 89- Speiser, E.A. 'Southern Kurdistan in the annuals of Ashurnasirpal and today' *AASOR*. 8. 1926- 27.
- 90- Speiser, E.A. *Mesopotamian origins*. Philadelphia. 1936.
- 91- Speiser, E.A. 'On the Alleged namru 'fair-skinned' *OR*. 23 (1954).
- 92- Steinkeller, p. 'The historical background of Urkish and Hurrian beginning in Northern Measopotamia' *Urkish and the Hurrians*. Malibu (1998).
- 93- Streek, M., 'Das Gebiet der heutigen landschaften Armenien, Kurdistan und west persien nach der Babylonischon- Assyrischen Keilinschriften' *ZAXV* (1900).
- 94- Thureau-Dangin, F. 'Tablete de samarra' *RA*.9(1912).
- 95- Weidner, E., 'Simurru und zaban *AFO*. 15 (1945- 1951)
- 96- Weidner, E., 'Das reich sargons von Akkad' *AFO*. 16 (1952- 1953).
- 97- Welke, C. 'Amar- girids revolte gegen Naram- suen' *ZA* 87 (1997).
- 98- Welke, C. 'Truppen von Mari in Kurda' *RA*. (1973- 1979).
- 99- Wright , H.E. and B. Howe. 'Apreliminary report on soundings at Barda Balka' *sumer*. VII. (1951).

- 100- Wright , H.E. and . 'The eight campaign of sargon 2 of Assyria' JAOS. Vol. 88. (1918).
- 101- Van. Dijk. J. TIM. 2.
- 102- Vallat, F., Les Nomes geographiques des sources souso-elamites. RGTC. Band 11. Wiesbaden (1993).

پوخته

هه‌رێمی کوردوستان ده‌که‌وێته به‌شی باکووری ولاتی دوو ڕه‌ویار، ئه‌م ناوچه‌یه‌ به‌ سروشتی جیایی و تایبەت مه‌ندیتی دانیشتوانی جیا ده‌کرتتوه ، زۆرینه‌ی دانیشتوانی کوردن . له‌راستیدا ئه‌م به‌شە‌ی خاکی نێوان دوو ڕه‌ویار یه‌که‌مین ئه‌زمونی شارستانییه‌تی له‌خۆ گرتوه ، که‌خۆی ده‌بینیتتوه له‌که‌لتوری چاخه به‌ردینه‌کان وشۆرشی چاخی به‌ردینی نوێ . سه‌رباری ئه‌وه‌ی که‌تانیستا کاره‌کانی کنه‌و پشکنین و لیکۆلینه‌وه له‌چاخه‌کانی پێش میژوودا به‌پایان نه‌گه‌یشتوه ، به‌لام له‌گه‌ن ئه‌وه‌شدا ده‌توانین ب‌بین سه‌رچاوه‌ی زۆر له‌م بواره‌دا ده‌ست نه‌که‌وێت ، به‌لام له‌گه‌ن که‌یشتنمان به‌چاخه میژوویییه‌کان ئه‌وا دووان له‌باره‌ی بارودۆخی میژوویی ناوچه‌که‌دا ئه‌بێته باب‌ه‌تیکی شتیه‌ ته‌م و مژاوی نادیار ، ئه‌مه‌ش پێی ده‌چیت له‌به‌ر ئه‌وه‌ بێت که‌ سه‌رچاوه‌ی نوسراومان ده‌ریاره‌ی ئه‌م قوئاغانه به‌ده‌ست نه‌گه‌یشتوه ، وه‌دیارتیرین هۆکاره‌کانی ئه‌مه‌ش به‌بۆچونی ئێمه ده‌گه‌رێتتوه به‌و چه‌ند هۆکاریک له‌وانه‌ش که‌می کاره‌کانی کنه‌و پشکنین له‌م ناوچه‌یه‌دا له‌سالی ۱۹۶۱ تا ئه‌مه‌ڕۆ . هه‌روه‌ها هه‌ژاری کتێبخانه‌ی کوردی له‌بۆونی سه‌رچاوه‌ی تایبه‌ت‌مه‌ند له‌م بواره‌دا که‌بووته هۆی ئه‌وه‌ی لیکۆله‌ره‌وان و تووێژه‌ره‌وان و نه‌وانه‌ی که‌گرنگی ده‌ده‌ن به‌میژوویی کۆنی کورد توشی گرفت ب‌بن ، چونکه‌ که‌می زانیاری هه‌یه له‌م بواره‌دا ، وه‌هه‌ر هه‌ولێک له‌لایه‌ن خوێندکارانه‌وه به‌و ئه‌وه‌ی لیکۆلینه‌وه ئه‌نجام ب‌ده‌ن له‌بواری میژوویی کۆنی کورد زۆر گران ده‌بێت ئه‌مه‌ش به‌هۆی نه‌بونی سه‌رچاوه‌ی پووست له‌کتێبخانه نێو خۆبیه‌کاندا وه‌ زۆرینه‌ی ئه‌م سه‌رچاوانه له‌ناوچه‌کانی ده‌ره‌وه‌ی هه‌رێم و عێراق به‌ده‌ست ده‌که‌وێت له‌به‌ر ئه‌وه‌ ئێمه هه‌ستمان کرد به‌ به‌ر په‌رسیاریتی خۆمان کاتێک ئه‌م باب‌ه‌ته‌مان هه‌لبژارد ، چونکه‌ تانیستا له‌بواری لیکۆلینه‌وه‌دا نه‌گه‌یشتونه‌ته ئاستێکی ته‌واو ، ئه‌مه سه‌رباری ئه‌وه‌ی لیکۆلینه‌وه له‌ده‌قه میخیه‌کاندا بواری په‌سپۆری ب‌ه‌ره‌تی خۆمه .

له‌کاتی ئه‌نجام دانی لیکۆلینه‌وه‌که چه‌ندین گرفت و ته‌نگه‌به‌ری هاتنه پێش، به‌هۆی که‌می سه‌رچاوه‌ی تایبەت مه‌ند له‌هه‌رێمی کوردوستاندا، پتووستی ده‌کرد له‌ده‌ره‌وه‌ی هه‌رێم له‌به‌غداد و موصل و له‌ده‌ره‌وه‌ی عێراق بگه‌رێن به‌دوایاندا، به‌لام به‌هۆی بارودۆخی ناچینگیری ئاسایش که‌بوو رێگه‌کێک له‌به‌رده‌م سه‌فه‌ر کردنمان بۆ موصل و به‌غداد به‌تایبه‌تی پاش ئه‌وه‌ی که‌س و کاره‌که‌م له‌به‌غداد وه‌ کۆچیانکرد به‌ره‌و کوردوستان ، نه‌متوانی ئه‌و سه‌رچاوانه به‌ده‌ست به‌یتم و کاتیش زۆر به‌خێرای به‌سه‌رمدا تێده‌په‌ری به‌لام خۆی گه‌وره منه‌تی ئه‌وه‌ی دابه‌سه‌رم که‌چه‌ندین هاوڕێی پێبه‌خشیم له‌پشتم وه‌ستان و قه‌ره‌بوی زۆری له‌وانه‌یان بۆکردمه‌وه که‌له‌ده‌ستمدابوو، زۆر سوپاسیان ده‌که‌م بۆناردنی سه‌چاوه پتووسته‌کان ئه‌وه‌نده‌ی له‌توانایانداوو .

ئه‌نجام دانی ئه‌م لیکۆلینه‌وه پتووستی ده‌کرد که‌چه‌ندین سه‌ردانی مه‌یدانی بکه‌ین بۆ شوێنه‌کان بۆ ساغکردنه‌وه‌ی ئه‌وزانیارییه جوگرافیه‌یه‌ی که‌له‌ده‌قه میخیه‌کاندا هاتبوون ، هه‌روه‌ها بۆدانیابون له‌راستیتی ئه‌و ئه‌نجامانه‌ی که‌لیکۆله‌ره‌وانی پێش ئێمه پێی گه‌یش تبوون له‌م بواره‌دا . ئه‌وه‌ی سه‌رنج پاکتیش بوو له‌ دۆزینه‌وه‌کانماندا ئه‌وه‌یه که‌زۆرینه‌ی ناوی شوێنه‌کان و جیاکان که‌له‌ده‌قه میخیه‌کاندا هاتبوون به‌تایبه‌تی ئه‌وانه‌ی که‌له‌سال نامه‌ی پاشا ئاشورییه‌کاندا هاتبوون گۆرانکاری زۆریان به‌سه‌ردا نه‌هاتوه به‌دریژایی سێ هه‌زار سالی رابوردوو ، هه‌روه‌ها شوێنی جوگرافی وه‌هاشمان هه‌یه که‌له‌کاتی خۆیدا ئاماژه‌یه‌کی جوگرافی فراوانی ئه‌گه‌یاند به‌لام ئیستا له‌م

سەر دەمه دا تنها ناوی لوتکه یهك یان دۆلێك ئه گرتیه وه كه پاشماوه ی ناوه كۆنه كه ی تیدا ماوه . ههروه ها تیبینی ئه وه شمانكرد كه سالنامه ی پاشا ئاشوریه كان به شینکی زۆر له راستی و وردی تیدایه له باسکردنی ناوچه جوگرافیه كان ، ئه مه له گه ل ئه وه ی كه پێویسته لایه نی راگه یاندنی مه به ستدار له نویسه كاندا رچاوبكه یین ، چونكه له راستیدا زۆر زیاده به ویان كرده له ئاماژه دان به ژماره ی كوژداوه كان و باسکردنی شیوازی كوشتن و كاو له کاریه كان به لام زانیاریه جوگرافیه یه كان زۆرێك له راستی و وردی هه لده گرن ، ئه م سالنامه هه كاره كانی ئه وه له مه ته سه ربازیبیانان ه یان به یون كرده ئه وه وه كۆیان كرده ئه وه له چه ند خا لێكدا :

یه كه م : ملكه چ نه بونی ئه م ناوچه نه بۆده سه لاتی خواوه ند ئاشور . زۆرێك له پاشاكانیان ئاماژه یان به : ((ئه وان ه ی ملكه چی ه یچ كه سێك له باوانی پادشایانی من نه بون له پێشتردا)) كرده ، بۆ ئه و ناوچه ی كه هێرشیان كرده ته سه ربیان و پاساوی ئه م هێرشانه یان به وه داوه ته وه كه گوایه جێبه جێی فه رمانیکی خودایی ده كه ن .
دووه م : ئه م ناوچه هه لگه راونه ته وه وقایل نه بون به دانی باجی سالانه ، وه ده رچون له ژێر سایه ی ده وله تی ئاشوری .

سه یه م : ئه م ناوچه پشتكیری بزوتنه وه هه لگه راوه كانیان ده كرد وه هانی ناوچه كانی ژێر ده سه لاتی ئاشوریان ده دا بۆ راپه رپین وه هه لگه رانه وه و هاو به یمانتیبیان به ست له گه ل ئه و ولاتانه ی كه نه یاری ده وله تی ئاشورین ئه مه ش پالنه رێك بوو بۆ پاشا ئاشوریه كان بۆ ئه وه ی هێرش بكه نه سه ربیان و هاو به یمانتیه كه یان تێكبه شكێن .

ئه مه له لایه ك و كار كردن له مۆزه خانه ی سلیمانیه به درێژایی هه ژده سالی رابوردوو زۆر سود به خش بوو بۆم له كركردنه وه ی زانیاری و نه جام دانی گه شتی مه دیدانی ، وه هه ولدانم بۆ لێكدان ه وه ی به لگه شوینه واریه كان بۆ تیگه یشتن له میژوی كۆنی هه ریمی كوردوستانی عێراق ئه مه له گه ل په یوه ست بونمان به رتیبازی لێكولینه وه ی زانستی وه هه ولدان بۆگه یاندنی با به ته زانستیه كان به شیوازیکی گشت گیری و بێلایه نانه .

له وه سه رچاوه بنه ره تیانانه ی كه پشتمان پێبه ستوه له ئاماده كردنی ئه م توێژینه وه یه دا كتیبی ((العراق الشمالي)) شاكه ر خصباك كه باس له جوگرافیای كوردوستانی عێراق ده كات به شیوه یه كی زانستی چه رپه ر ههروه ها كتیبی ((مقدمه فی تاریخ الحضارات القدیمة)) ی طه باقر به هه ردوو به شه كه یه وه كه پشتمان پتی به ست بۆ كرداری گێرانه وه میژویه كان و چۆنیه تی به دوا ی یه كدا هاتنی قوناغه ژیا ریه كانی ولاتی دوو به یبار ، ئه مه و سه ربیاری كتیبه كانی هاری ساگز ((عظمة بابل)) و ((قوة آشور)) ، له گه ل كۆمه لێك له ووتار و نامه ی ماسته ر و دكتورای لێكوله ره وه عێراقی و بیانیه كان .

له و كۆمه له سه رچاوه بیانیه گرنگانه ی كه به شیوه یه كی بنه ره تی پشتمان پێبه ستوه كه په یوه ستن به نویسه كانی پاشا ئاشوریه كان زنجیره ی ARI وه كتیبی ARAB وه زنجیره ی RGTC جوگرافی ، له گه ل هه ول دانمان بۆ به ده ست هێنانی ئه و توێژینه وه نوێیانه كه بلاو كراونه ته وه ده رباره ی میژوی كۆنی هه ریمی كوردوستان ، به تایبه تی ئه و توێژینه وان ه كه په یوه ندیان هه یه به جوگرافیای میژوی ناوچه كانی زاگروس و باكوری دۆلی دوو به یبار به تایبه تی توێژینه وه كه ی ((لیغان)) ده رباره ی جوگرافیای میژوی ناوچه كانی زاگروس ، توێژینه وه كه ی توێژهری كه نه دی ((دوگلاس فراین)) ده رباره ی شوینه جوگرافیه كان له سه رده می به ره به یانی بنه ماله سۆمه ریه كان ههروه ها توێژینه وه كه ی ((لیفرانی)) ده رباره ی سالنامه كانی ئاشور ناصر نه پلای دووه م توێژینه وه ی تر .

دیاره توئیژینه وه که ی توئیژهری عتیراقی نائل حنون دهریاره ی جوگرافیای ولاتی آشور له بهر پۆشنایی دهقه میخیه کاندای که به شیک بو له پیداو یستیه کانی وه رکرتنی بپوانامه ی دکتورا له زانکوی تۆرنتوی که نه دی نزیك بوو له راستی ، له وانه یه ئه مهش بگه ریتته وه بۆ ئه وه ی که ئه م توئیژهره نزیك تریوو بۆ دۆخی جوگرافی ناوچه که ، به هۆی ئه وه ی که کاری کردوو له گیلگی کنه کردنی شوئینه واری له ولاتی ئاشور هه روه ها له شوئینه واره کانی حوزی حه مرین و ئه م ئه زمونهش تیگه یشتنیک ی باشی پتیه خشی بۆ دۆخی جوگرافی ناوچه که .

به لام جیگی داخه که زۆرینه ی ئه و لیکۆلینه وانانه ده گه رین به دوا ی شوئینه جوگرافییه کان که له دهقه میخیه کان باسیان لیکراوه له دهره وه ی هه ریمی کوردوستان ، یان له کتیه کانی زاگروس یان له طوروس یان پتیان وایه که له ئیستادا گه ران به دوا ی ئه و شوئینانان کاریکی نامه مواره ، له کاتیکدا له هه ریمی کوردوستان شوئینی واهه یه ناوه که ی هاودهقه له گه ل ناوه کۆنه که یان زۆر نزیکه لیه وه ی هه ندی جار گۆرپانکارییه کی که می به سه رداها توه له هه ندی پیت و بپگه ئه وهش به هۆی په ره سه ندنی زمانه وانی که به سه ر ناوچه که دا هات به درئزایی سی هه زار سالی رابوردوو ، هه ندی شوئین هه یه به خت یا وهرمان نه بوو بۆ ئه وه ی بیگه یینی به هۆی چه ند هۆکاریکی به دهر له توانای خۆمان بۆیه پشت مان به ست به کتیبی ((أطلس المواقع الأثرية)) له جیاتی گه شته مه یدانیه کان .

ئه م توئیژینه وه یه دابهش کراوه بۆ چوار بهش :

۱. بهشی یه که م که تاییه ته به کاریگه ری ژینگه وه هه لکه وتی جوگرافی له سه ر میژوی کۆنی کوردوستان و بنه ره تی ناوی کورد ، و باسیک تاییه ته به زاراوه ی میژۆ پۆتامیا و باسیک تاییه ته به چاخه به ردینه کان به سه رجه م قۆناغه کانیه وه .

۲. بهشی دووه م تاییه ته به چاخه سه ره تایه کانی میژوی هه ریمی کوردوستان له هه زاره ی سییه مه وه پیش زاین تا سه رده می بابل کۆن .

۳. بهشی سییه م تاییه ته به هه زاره ی دووه می پیش زاین ، که سه ره تاکانی دابهش بوونی ولاتی دوو رهوباری به خۆوه بینی بۆ چه ند ده وه لته تیک له وانه یه : نیسن ، لارسا ، ئه شنونه ، بابل ، ماری ، ئاشور . هه ریمی کوردوستانیش هه مان په ره سه ندنی ژباری به خۆوه بینی ، وه کو زنجیره هتیره کانی ئه شنونه و ئاشور تا لیدانه کانی حامورابی پاشان دامه زانندی ده وه لته میسانی و پوخاندنی له سه ر دهستی ئاشور ئوبلط یه که م هه تا هه زاره ی یه که می پیش زاین .

۴. بهشی چواره م تاییه ته به هه زاره ی یه که می پیش زاین که گرنگی ده دات به میژوی هه ریمی کوردوستان له بهر پۆشنایی سالنامه ی پاشا ئاشورییه کان تا پوخاندنی نه ینه وا سالی ۶۱۲ پ.ز به لام پوخاندنی نه ینه وا روداو ه میژوییه که به ته وا وه تی هه لئا پیکنیت ، کۆمه لی گۆرپانکاری به دوایدا هات کاتیک هاوپه یمانی ننیوان ولاتی بابل و ده وه لته میدی هه لوه شایه وه سالی ۶۰۴ پ.ز بۆیه باسکردن به رده وام بوو تا ئه و سه رده مه به هۆی گرنگی میژوی به ته که .

3-Third chapter. Relates second millennium B.C. concentrating on the international relationships during that time. Trying to explain the political situation among the states around it.

4-Forth chapter. Relates the first millennium B.C. depending mostly on the Assyrian royal inscriptions. In conclusion it seems that the first Assyrian king who spreaded the Assyrian domination in Kurdistan was Samsi-Adad in the second millennium B.C., but he couldn't penetrate in deep. In fact, Kurdistan region went under the Assyrian domination completely during the time of Assur-Nasir-pal 2. In the first millennoum B.C.

The relation between the ancient Kurds and the Assyrians was not very friendly, that's why they cooperated the Medes and the Caldeans to bring the Assyrian empire to fall in 612 B.C.

The historical event doesn't finish here, because the coalition between the Medes and the Caldeans came to an end in 604 B.C. and the boundary between the two states Media and Caldea was distinguished in the area south of Jabal Hamrin, where Nabuhadnassar 2 built the Median wall.

sequence in Mesopotamia. Also the book of "the greatness was Babylon" and "the mighty of Assyria" edited H.Sagss and a collection of articles and M.A.D and P.H.D researches done by Iraqi and foreign researchers.

Among the sources used in this work was the series of ARI; RGTC the book of ((ARAB)) as well as new published researches about the ancient history of Kurdistan region, especially studies relate the historical geography of Zagros and Northern Mesopotamia. Among them, the research of Livine about the geography of Zagros region, the research made by Douglas Frayne about the early dynastic geographical names, and the research of Liverani about the Annals of Assur-nasir-apli 2 and many other works.

It seems that the thesis of the Iraqi researcher N. Hanoon about the geography of Assyria according to the cuneiform sources" was the nearest to the geographical fact, perhaps it's because of his long work in excavations in Assyria and Hamrin region, which gave him a good understanding to the geographical fact.

Unfortunately, most the researches which are done about the historical geography, looked for the places mentioned in the cuneiform sources outside Kurdistan region, either in Zagros or Turus, sometimes, they find it ((a risk)) to decide about the real situations of geographical names, Meanwhile there are some places in modern Kurdistan in the same ancient names, or very similar to it, sometimes with little changes of letters or suffixes and that's because of the linguistic changes took place during the last three thousand years. Misfortune didn't help to reach some places concern our work, so we depended on the Atlas of the Archaeological sites in Iraq.

This research is departed into four chapters:

1- First chapter. Relates the effect of the natural environment on the history of Kurdistan including the topography, climate, the origin of ((Kurds)) name and the religion. And the early times starting with the stone ages.

2- Second chapter. relates the third millennium B-C- with concentrating on the Lullubians, the Gutians and the Subarians the original inhabitants of the region. Not mentioning Simmurim and the Harrians.

cuneiform sources and whether the conclusions of the researchers was true or not.

It was the joy of investigation to find out that the most of the geographical names and mountains mentioned in the cuneiform texts especially those of the Assyrian royal inscriptions are not very changed along the last three thousand years ago. And there are some geographical names mend much wider sector in the past, what stayed nowadays is just a name of a summit of a mountain or a valley or a village.

It seems that the Assyrian royal inscriptions were of high level of true and punctuation in describing the geographical places, considering the meant adversal aspect of their inscriptions. Perhaps they exaggerated in indicating to number of the victims and the number of murdering and distraction but the geographical informations held so much punctuation and truth. The annals explained the reasons of those campaigns in:

first: the none-submitting of those areas to the yoke of the god Assure.

The kings always indicated by ((who had never submit to the kings my fathers before)) to those areas which they made campaigns against, and showed themselves as if they are casting a devine order.

Second: the unsubmitting of those areas, refusing to pay taxes and disobeying the Assyrian authority.

Third: supporting the refugee actions and pushing the regions of Assyrian state to come out of kings obey.

Also making coalitions with enemy states against the Assyrian state which pushed the Assyrian kings to attack their coalitions.

Working for the last eighteen years ago in Sulaimaniya museum had it's own benefit in collecting informations and making field investigations trying to explain the archaeological evidences to understand the ancient history of Kurdistan region with consider to oblige the methods of scientific research's in history and Archeology, away from vanity and racial opinions'.

The sources which I depended on mostly was: the book of northern Iraq by shakir khusbak who described the geography of Kurdistan region in seintific and concentrated way. Also the book of Introduction in to ancient civilizations (Two parts) Edited by Taha Bakir which is depended on to make the operation of history

Summery

Kurdistan region lies in the northern part of Mesopotamia. It is characterised with its mountainian nature and specialty of individuals for the majority of its inhabitants are Kurds. This part of Mesopotamia took in arms the first cultural experiences depicted in the stone ages culture and the Neolithic revolution inspire of uncompleted investigations and excavations in the pre-historic periods there are references available in this task, but as soon as reaching the historical periods talking about the historical situation of the region becomes filled with mystery and fear, perhaps it comes from nonexistence of inscribed sources which is because of stopping the excavation works since 1961 till nowadays .

The Kurdish library lacks to these Kind of specialized sources. The students and those who are interested in the ancient history of the Kurds are suffering from space of knowledge in this tusk to achieve researches about the ancient history, for the lack of the sources in the local libraries and most of them are available out of the region and out of Iraq country. That's why I found myself responsible to choose this subject which is not satisfied with research yet, meanwhile studying cuneiform texts was my basically interest so for.

This research caused some troubles and pain some times. Since the rareness of sources in Kurdistan region forced to look for it outside the area, in Baghdad Mousl and abroad the country. But the unsafe security situation made barrier against going to Baghdad and Mousl especially after the immigration of my family from Baghdad to Sulaimaniya under the pressure of the armed groups. It became dangerous to risk and go to Baghdad but the GOD had been very kind with me by giving me faithful friends who stood behind me and gave me what I had already lost. Thankfully they sent me sources as much as they could, meanwhile time was passing cruelly.

Doing this research enquired serial field investigations to make sure of the rightness of the geographical information of the

Ministry Of Higher Education and
Scientific Research
Sulimanya University
College of Human science\History Department



**IRAQI KURDISTAN IN THE ANCIENT
HISTORY ACCORDING TO THE
CUNIEFORM SOURCES FROM THE 3rd.**

MILLENNIUM B.C TILL 612 B.C

A THESIS SUBMITTED

BY

RAFIDA ABDALLAH ABDELSAMAD AI-QARADAGHI

**TO THE COLLEGE OF HUMAN SEINCES –
SULAIMANIA UNIVERSITY IN PARTIAL FULLFILMENTS
OF THE REQUIREMENTS OF A Ph.D. DEGREE IN
ANCIENT HISTORY**

SUPERVISORS

Dr. HUSAM ELDIEN ALI GHALIB AL-NAQSHABANDI

Dr. AHMAD KAMIL MUHAMMED

1429

2708

2008